

الشيخ محمود قانصو العاملي

الصحف المقدسة عند آل محمد

المعروف بـ كتاب علي



كتاب أملاه رسول الله ﷺ وخطه علي



الصحف المقدسة
عند آل محمد عليهم السلام

الشيخ محمود قانصو العاملي

الصحف المقدسة

عند آل محمد عليهم السلام

الجزء الأول

مقدمة كتاب علي عليه السلام

نظرة حول الصحف المقدسة عند آل محمد عليهم السلام

ومنها مصحف فاطمة عليها السلام والجفر وكتاب علي عليه السلام

الجزء الثاني

نصوص الكتاب

كتاب أملاه رسول الله صلى الله عليه وسلم

وخطه علي بن أبي طالب عليه السلام

دَارُ الضِّفْوَةِ

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطہ بتیل < mktba.net

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م



ISBN: 9789953545066

للطباعة والنشر والتوزيع

دار الصفوة

بيروت - بئر العبد - خلف محطة دياب - ص.ب. 25/91 الفيبري

فاكس، 55 29 00 (+9611) - هاتف، 27 49 42 (+9611) - 03 80 01 49

E-mail: dar_asafwa@hotmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة كتاب علي ؑ

كتاب علي ؑ من الكتب التي لها شأن عظيم في ذاكرة المسلمين عموماً وشيعة أهل البيت ؑ خصوصاً، ولطالما تحدثوا عنه بإجلال وإعظام، وهو كتاب مؤهل لكل إجلال وإعظام وإكرام، وكيف لا يكون كذلك وهو كتاب بخط أنامل يمين علي بن أبي طالب ؑ كتبه بمحضر النبي محمد ﷺ وإملائه بصوته، فكان النبي ﷺ ينطق بالحق وعلي ؑ يسمع ويخط في صحف مباركة لا تبلى ولا تدرس على مر الزمان، ولم يتوقف النبي ﷺ عن الكلام حتى نطق لسانه الشريف بكل شرائع الله تعالى من الفتاوى والقضاء الذي تحتاجه البشر إلى يوم القيامة، ولم يتوقف علي ؑ عن الكتابة حتى خط في هذا الكتاب كل ما نطق به النبي ﷺ، فلم ينته علي ؑ من الكتاب حتى أدرج فيه شرائع الله تعالى كلها من أعظم ما فيها حتى أرش الهرش والخدش.

إلا أن صدى الحديث عن هذا الكتاب قد خفت كثيراً بسبب أمرين:

الأول: أن وجوده كاملاً أمر منحصر بين يدي الإمام المعصوم ؑ.

الثاني: أن أئمة العامة وسلاطين المسلمين أصروا على إهمال هذا الكتاب وبذلوا جهدهم في طمس ذكره وإنكار وجوده.

وقد لفت نظري ومنذ سنوات طويلة أثناء قراءتي للأحاديث الشريفة

وجود عديد من الأخبار التي نقلها الأئمة عن كتاب علي عليه السلام ، ومن جهة أخرى فقد استشارني ما رواه العامة عن أنتمهم بأسانيدهم الكثيرة التي تصافقوا على دعوى صحتها عن علي عليه السلام أنه اعترف صريحاً أنه ليس بحوزته عن رسول الله صلى الله عليه وآله سوى وريقة علم فيها بضع كلمات قليلة ، وأغاظني ذلك يعلم الله غيظاً شديداً فتملكني لذلك طمع العثور على الشطر الكبير من كتاب علي عليه السلام الموجود بين طيات كتب الأخبار بعد علمي بامتناع العثور على كامل هذا الكتاب الميمون ، عملاً بقاعدة ما لا يُدرك كله لا يترك كله ، وقد بذلت جهدي زمناً طويلاً للعثور على كل ما هو موجود من هذا الكتاب المبارك وقد وفقني تعالى بكرمه ومنه ولطفه للعثور على كمية لا بأس بها من هذا الكتاب وقد أدرجتها بين طيات هذه الصفحات مفصلة ومرتبّة على طريقة المحدثين حيث لا نعلم طريقة الترتيب الأصلية لكتاب علي عليه السلام ، وقد أحببت قبل عرض هذا الكتاب الميمون أن أقدم مقدمة أذكر فيها تعريفاً بكتاب علي عليه السلام وبقيّة الصحف المباركة الموجودة بحوزة أئمة أهل البيت عليه السلام .

تمهيد

لقد شاع بين المسلمين ومنذ أيام علي عليه السلام أن عنده وعند أهل البيت عليهم السلام موارث علم النبي صلى الله عليه وآله وما خص به أهل بيته من صحائف وعلوم وعهود لم يطلع عليها بقية المسلمين، وقد افترق المسلمون من ذلك اليوم بالنسبة إلى هذه الشائعة فرقتين، ففرقة آمنت بذلك إيماناً عظيماً واعتقدت بذلك وأعطت الموضوع حقه من التبجيل والإحترام، وفرقة أخرى أنكرت ذلك أشد الإنكار ورأت أن أهل البيت عليهم السلام وسائر الناس هم في عرض واحد لا يتميزون عنهم بعلم ولا بورق!!.

وقد كان من خبطات هذا الدهر الظالم أن تكون الفرقة الثانية هي التي تملك مقاليد أمور المسلمين وتحكمت بهم وبعقائدهم وفقههم وثقافتهم، فبذلت كل إمكانياتها وسلطانها - وإمكانياتها كثيرة وسلطانها عظيم - في سبيل نشر هذه العقيدة المستخفة بشأن أهل البيت عليهم السلام، وكان المسلمون لهم كأطوع ما يكون الدليل الضعيف للمستكبر الجبار فانقادوا لهم حيث قادوهم، وانساقوا معهم حيث ساقوهم، فما لبث أن شاع وذاع بينهم أن كل ما قيل ويقال حول صحف وعلوم وعهود وأورثها النبي صلى الله عليه وآله لأهل بيته ما هو إلا من حديث خرافة وأساطير الأولين، ولم يبالوا بكل صراخ أهل البيت عليهم السلام المظلومين المقهورين وهم ينادون بصوتهم المحصور بأن عندهم ما ليس عند غيرهم، وأن عندهم ما تحتاج إليه الناس، وأن عندهم ما فيه صلاح وفلاح ونجاح الناس في الدنيا والآخرة، فتعامت الأمة وتصامت عنهم وعن صراخهم وتصافقت كلها طراً كبيرها وصغيرها وأميرها وأمورها وعالمها وجاهلها على إهمالهم وإهمال أقوالهم ونبد علومهم، اللهم إلا ثلة من أناس طاهرين طيبين تركوا عالمهم

وزبرجه وزينته وأقبلوا عليهم وأصاخوا لهم بأبصارهم وأسماعهم فاستناروا بنورهم وأخذوا من علومهم وكان فيما أخذوا قبسات من هذه الكتب والصحف المباركة الميمونة، وببركة هؤلاء الأبرار المباركين وصلتنا الأخبار الكثيرة المتواترة أنه كان في حوزة أهل البيت عليهم السلام صحفاً مكرمة فيها من العلوم الربانية ما يستوجب إقرار كل الناس لهم بالفضل والتقدم عليهم، كما وصلنا بعض مضامين هذه الكتب ولا سيما كتاب علي عليه السلام.

أنواع الصحف المباركة عند الأئمة

الصحف المباركة الموجودة في حوزة أئمة أهل البيت عليهم السلام هي صحف كثيرة، ويظهر من تتبع الأخبار المتحدثة عنها أن هذه الصحف على أربعة أصناف:

١ - الصحف التي نزلت على هيئة كتاب نزولاً مباشراً من عند الله تعالى شأنه.

٢ - الصحف التي كانت للنبيين والوصيين السابقين ووصلت إلى نبينا محمد عليه السلام وأورثها أهل بيته عليهم السلام.

٣ - الصحف التي نزلت معالمها على رسول الله عليه السلام ووهبها رسول الله عليه السلام لعلي أو أمره بكتابتها.

٤ - الكتب الذي نزلت معالمها على أهل البيت مباشرة وكتبوها وأشهر هذه الكتب هو كتاب فاطمة عليها السلام المسمى بمصحف فاطمة عليها السلام.

وسياتي تفصيل هذه الكتب، وأشهر الكتب المنسوبة لعلي عليه السلام كتابان:

الأول: الكتاب المشتهر باسم (كتاب علي) وهو الكتاب المتضمن لشريعة الله تعالى أي الأحكام الشرعية قضاء وفتاوى وهو الصحيفة المسماة بالجامعة والتي طولها سبعون ذراعاً، وهو الكتاب الذي نحن بصدد جمعه في هذه الأوراق.

الثاني: وهو كتاب يحتوي على أخبار ما كان ويكون من أحداث إلى يوم القيامة، وهو الكتاب المشهور باسم الجفر وهو جلد شاة وهو أيضاً بإملاء رسول الله عليه السلام ويخط يد علي عليه السلام وكلاهما لا يبلى ولا يدرس.

عدد الصحف المتوارثة عند الأئمة عليهم السلام

ليس لدينا أخبار كثيرة تحصر عدد هذه الصحف المباركة الموجودة عند أهل البيت عليهم السلام، إلا أنه وصلنا خبر واحد وهو:

خبر محمد بن الحسن الصفار: محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل بن جميل عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام (قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إن عندي لصحيفة فيها تسعة عشر صحيفة قد حباها رسول الله صلى الله عليه وآله)^(١).

ويظهر من هذا الخبر أن عدد جميع هذه الصحف المباركة التي ورثها الأئمة من رسول الله صلى الله عليه وآله هي تسعة عشر صحيفة، ويمكن أن نضم إلى هذه الصحف ما وصلهم من غير حبة رسول الله صلى الله عليه وآله ولعل من هذا مصحف فاطمة عليها السلام الذي كتب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله، ولعل من هذا صحيفة الوصية التي نزلت من الله تعالى للأوصياء عليهم السلام وإن كانت نزلت أولاً على النبي صلى الله عليه وآله كما هو الحال في كل علم ينزل على الكون، ولعل منه أيضاً كتاب تفسير القرآن الذي كتبه علي عليه السلام فلاحظ، وكيف كان نعرف من هذه الصحف التي هي بحوزة أهل البيت عليهم السلام الصحف التالية:

- ١: صحف الأنبياء السابقين.
- ٢: صحيفة فيها أسماء النبيين والوصيين.
- ٣: صحيفة فيها أسماء الملوك إلى يوم القيامة.
- ٤: لوح فاطمة عليها السلام.
- ٥: صحيفة الهداية بأسماء الأوصياء.
- ٦: صحيفة الوصية التي فيها أسماء أوصياء محمد صلى الله عليه وآله.
- ٧: تفسير القرآن.
- ٨: صحيفة فيها أسماء أهل الجنة واحداً واحداً.

(١) بحار الأنوار ج ٦٢، ص ٢٢، ح ١٩.

- ٩ : صحيفة فيها أسماء أهل النار واحداً واحداً .
- ١٠ : صحيفة فيها أسماء الشيعة الصالحين واحداً واحداً .
- ١١ : صحيفة فيها أسماء أنصار الحسين عليه السلام .
- ١٢ : صحيفة فيها أسماء أنصار القائم المهدي عليه السلام .
- ١٣ : صحيفة أعداء الإمام من آل محمد عليهم السلام .
- ١٤ : صحيفة السيف .
- ١٥ : عوذة السيف .
- ١٦ : صحيفة العيطة .
- ١٧ : صحيفة الوديعة عند أم سلمة .
- ١٨ : مصحف فاطمة عليها السلام وفيه ما يحدث لها ولأبيها ولأبنائها في الدنيا ومنازلهم في الآخرة .
- ١٩ : الجفر الأحمر وهو أديم أحمر فيه سلاح رسول الله لا يفتح إلا القائم عليه السلام .
- ٢٠ : الجفر الأبيض وفيه بقية الصحف أي كتب الله السابقة كتورا موسى ، وإنجيل عيسى ، وزبور داود ، وصحف إبراهيم وموسى ، وباقي كتب الله تعالى السابقة .
- ٢١ : كتاب علي عليه السلام الجفر وهو جلد ضأن وماعز وفيه خبر ما كان ويكون إلى يوم القيامة .
- ٢٢ : كتاب علي الجامعة عليه السلام وهو صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها كل شرع الله تعالى .
- وقد عرفت ورود الخبر بأن عدد الصحف الموجودة عندهم هو تسعة عشر صحيفة وهذا العدد عدد لا معارض له ، بل هو قريب من الاعتبار إذ ما ذكرناه من أسماء الصحف وإن كان يزيد عن تسعة عشر إلا أننا لا نستبعد أبداً بل من القريب جداً أن يكون بعض هذه الأسماء خارجة كلياً من عنوان

الصحف كما نستقرب ذلك في الجفر الأبيض والأحمر فإنهما على الأقوى وعاءان كما سيأتي، كما لا نستبعد وجود بعض التداخل بين هذه الصحف إذ لا نعلم بالدقة حدود وهوية كل صحيفة فمثلاً ربما تكن صحيفة الملوك داخلة في صحيفة الوصيين، وربما تكون داخلة في الجفر أو مصحف فاطمة عليها السلام، ويحتمل أن تكون صحيفة الشيعة داخلة في صحيفة اسماء أهل الجنة، كما نستقرب في وديعة أم سلمة أن تكون هي إحدى الصحف الأخرى، وسيأتي التنبيه على ذلك، وكل هذه الاحتمالات وغيرها وارد إلا أننا ذكرنا أسماء الصحف المباركة بالنحو الذي وصل إلينا ملتزمين أن الأغلب في الصحيفة التي يكون لها اسم مستقل أن يكون لها هوية مستقلة، والله العالم، وإليك الأخبار الواردة في هذا الشأن:

١ - صحف الأنبياء السابقين

شاءت مشيئة الله سبحانه وتعالى أن كل ما نزل من العلوم والصحف والكتب على الأنبياء والرسل الماضين يجب أن يبقى في الأرض حتى بعد مضي الأنبياء، فظلت تتوارثها الأنبياء والوصيون حتى وصلت كلها إلى نبينا محمد عليه السلام الذي أورثها إلى علي عليه السلام ثم ورثها منه أبناؤه الأئمة الأطهار، وهذا ما دلت عليه الأخبار الصحيحة والمتضافرة.

واعلم أن ما تقتضيه الأخبار الصحيحة الثابتة التي لا ريب فيها أن حقائق ومضامين هذه الصحف هي عند آل محمد عليهم السلام سواء كانت الصحف السابقة بأعيانها وأوراقها عندهم أم لا، وذلك لأن القرآن الكريم فيه نبيان كل شيء، قال تعالى ﴿وَرَزَّكَآ عَلَيْكَ الْكِتَابَ يَتْلُوهُ﴾ فالقرآن يتضمن كل شيء فيتضمن كل ما نزل سابقاً وفيه كل علم سبق ويأتي، وقد آناه الله تعالى محمداً عليه السلام وورثه الأئمة الأطهار صلوات الله تعالى عليهم أجمعين، فهم على إحاطة تامة بمضامين هذه الصحف السابقة من خلال علمهم وإحاطتهم بمضامين القرآن الكريم، فوراثةهم لهذه الصحف المباركة الميمونة وإن كان أمراً عظيماً ويرمز إلى أمر عظيم إلا أنه لا يزيد في علومهم قيد شعرة ولا مثقال ذرة؟

وقد ذكر بعضهم أن المروي أن الكتب المنزلة من السماء إلى الأرض مائة وأربعة صحيفة: صحف شيث ستون، وصحف إبراهيم ثلاثون، وصحف موسى قبل التوراة عشرة، والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وهذا ما لم أتخفقه من الأخبار، وقد قيل غير ذلك إذ روي أن لآدم ﷺ عشر صحائف، ولإدريس ﷺ ثلاثون صحيفة، ولنوح ﷺ أيضاً صحف، والله العالم، وإليك الأخبار الدالة على وراثتهم ﷺ للصحف.

١: صحيح الصفار: حدثنا أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن شعيب الخزاز (شعيب بن أعين الحداد)، عن ضريس الكناسي قال: كنت عند أبي عبد الله ﷺ، وعنده أبو بصير، فقال أبو عبد الله ﷺ: إن داود ورث الأنبياء، وإن سليمان ورث داود، وإن محمداً ﷺ ورث سليمان وما هناك، وإنا ورثنا محمداً ﷺ، وإن عندنا صحف إبراهيم والأوح موسى^(٢).

٢ - ورواه الصفار: عن محمد بن عيسى عن صفوان مثل ذلك^(٣).

٣ - ورواه الكليني: عن أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان مثله، وفيه زيادة (علم) قبل الأنبياء، ونقيصة (وما هناك) بعد سليمان^(٤).

أقول: الأسانيد الثلاثة صحيحة.

٢: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن الحسين، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن فيض بن المختار عن أبي عبد الله ﷺ قال: إن رسول الله ﷺ أفيضت إليه صحف إبراهيم وموسى فائتمن رسول الله ﷺ عليها ﷺ وائتمن عليها الحسن ﷺ وائتمن عليها الحسين ﷺ حتى انتهت إلينا^(٥).

أقول: الإسناد صحيح والحسن بن الحسين اللؤلؤي ثقة على الأرجح.

(٢) البصائر ج ٣ ص ١٠ ما عند الأئمة من كتب الأولين .. ص ١٣٥ ح ١.

(٣) البصائر ج ٣ باب ١٠ ما عند الأئمة من كتب الأولين .. ص ١٣٥ ح ٢.

(٤) الكافي ج ١ باب أن الأمم وورثوا علم النبي وجميع الأنبياء والأوصياء .. ص ٢٢٥ ح ٤.

(٥) البصائر ج ٣ باب ١٠ ما عند الأئمة من كتب الأولين .. ص ١٣٧ ح ١٠.

٣: صحيح محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لى يا أبا محمد ان الله لم يعط الأنبياء شيئا إلا وقد اعطى محمداً عليه السلام جميع ما اعطى الأنبياء وعندنا الصحف التى قال الله صحف إبراهيم وموسى قلت جعلت فداك وهى الألواح قال نعم ^(٦).

٤: صحيح الكليني: محمد بن أحمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سأل، عن قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ كُنتَ فِي الزُّبُورِ بَيْنَ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ ما الزبور؟ وما الذكر؟، قال: الذكر عند الله والزبور الذي أنزل على داود وكل كتاب نزل فهو عند أهل العلم، ونحن هم ^(٧).

٢ - ورواه الصفار: عن أحمد بن محمد مثله وفي آخره (عند العالم) بنقيصة (ونحن هم) ^(٨).

أقول: كلا الإسنادين صحيح.

٥: صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن الحلبي، عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمد عندنا الصحف التى قال الله: صحف إبراهيم وموسى، قلت: الصحف هي الألواح؟ قال: نعم ^(٩).

٦: صحيح الكليني: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن وهب، عن سعيد (بن عبد الله الأعرج) السمان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجلان من الزيدية، فقالا له: أفيكم إمام مفترض الطاعة؟، قال: فقال: لا، قال: فقالا له: قد أخبرنا عنك الثقات أنك تفتي وتقر وتقول به، ونسميه لك فلان وفلان، وهم

(٦) بصائر الدرجات ص ١٥٦ ح ٥.

(٧) الكافي ج ١ باب أن الأئمة ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء والأوصياء... ص ٢٢٥ ح ٦.

(٨) البصائر ج ٣ باب ١٠ ما عند الأئمة من كتب الأولين... ص ١٣٦ ح ٦.

(٩) البصائر ج ٣ باب ١٠ ما عند الأئمة من كتب الأولين... ص ١٣٧ ح ٨.

أصحاب ورع وتشمير، وهم ممن لا يكذب، فغضب أبو عبد الله عليه السلام فقال: ما أمرتهم بهذا، فلما رأيا الغضب في وجهه خرجا، فقال لي: أتعرف هذين، قلت: نعم، هما من أهل سوقنا، وهما من الزيدية، وهما يزعمان أن سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند عبد الله بن الحسن، فقال: كذبا، لعنهما الله، والله ما رآه عبد الله بن الحسن بعينه، ولا بواحدة من عينيه، ولا رآه أبوه اللهم إلا أن يكون رآه عند علي بن الحسين عليه السلام، فإن كانا صادقين فما علامة في مِقْبِضِهِ، وما أثر في موضع مضربه، وإن عندي لسيف رسول الله صلى الله عليه وآله، وإن عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله، ودرعه ولامته ومغفره، فإن كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله صلى الله عليه وآله، وإن عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله المغلبة، وإن عندي ألواح موسى وعصاه، وإن عندي لخاتم سليمان بن داود، وإن عندي الطست الذي كان موسى يقرب به القربان، وإن عندي الإسم الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشابة، وإن عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة، ومثل السلاح فبنا كمثل الثابوت في بني إسرائيل، كانت بنو إسرائيل في أي أهل بيت وُجِد الثابوت على أبوابهم أوتوا النبوة، ومن صار إليه السلاح مَنَّا أوتي الإمامة، ولقد لبس أبي درع رسول الله صلى الله عليه وآله فخطت على الأرض خطيطا، ولبستها أنا فكانت وكانت، وقائمتا من إذا لبسها ملأها إن شاء الله ^(١٠).

٢ - ورواه الصفار: عن أحمد بن محمد مثله، وفيه تصحيف ظاهر ^(١١).

٣ - ورواه الكشي: عن جعفر عن فضالة بن أيوب وغير واحد عن معاوية بن عمار عن سعيد الأعرج نحوه ^(١٢).

٤ - وأرسله الشيخ المفيد: عن معاوية بن وهب مثله ^(١٣).

أقول: الأسانيد صحيحة، وإنكار الإمام معرفته بالإمام المفترض الطاعة هو من التقية كما هو صريح بقية الحديث.

(١٠) الكافي ج ١ باب ما عند الأئمة من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ورواه ص ٢٢٢ - ٢٢٣ ح ١.

(١١) البصائر ج ٤ باب ٤ ما عند الأئمة من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ص ١٧٤ ح ٢.

(١٢) رجال الكشي ج ٢ باب سعيد الأعرج ص ٧٢٧ ح ٨٠٢.

(١٣) الإرشاد باب ذكر الإمام القائم بعد أبي جعفر ص ١٨٧.

٧: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن عيسى عن أبي محمد الأنصاري عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة المزني عن الأصمغ بن نباته قال: قال: لما قدم علي الكوفة صلى بهم اربعين صباحاً فقرأ بهم سبح اسم ربك الأعلى فقال المنافقون والله ما يحسن ان يقرأ ابن أبي طالب القرآن ولو أحسن ان يقرأ لقرأ بنا غير هذه السورة، قال فبلغه ذلك فقال: ويلهم إني لأعرف ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه وفصله من وصله وحروفه من معانيه، والله ما حرف نزل على محمد ﷺ إلا وأنا أعرف فيمن أنزل وفي أي يوم نزل وفي أي موضع نزل، ويلهم أما يقرأون ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾، والله عندي ورثتها (من) رسول الله ﷺ وورثها رسول الله ﷺ من إبراهيم وموسى، ويلهم والله أنى أنا الذى أنزل الله في ﴿رَبِّهَا أَذُنٌ وَرَبِّهَا﴾ فإننا كنا عند رسول الله ﷺ فخبّرنا بالوحي فأعياه ويفوتهم، فإذا خرجنا قالوا ماذا قال آنفاً^(١٤).

٨: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا إبراهيم بن هاشم عن البرقي عن ابن سنان أو غيره عن بشران عن حمران بن أعين قال قلت لابي عبد الله ﷺ: عندكم التورية والأنجيل والزيور وما في الصحف الاولى صحف إبراهيم وموسى؟ قال: نعم. قلت: ان هذا لهُو العلم الاكبر، قال: يا حمران لو لم يكن غير ما كان ولكن ما يحدث الله بالليل والنهار علمه عندنا اعظم^(١٥).

٩: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا إبراهيم بن هاشم عن الحسن بن إبراهيم عن يونس بن عبد الرحمن عن هشام بن الحكم في حديث بريهة حين سئل موسى بن جعفر ﷺ فقال: يا بريهة كيف علمك بكتاب الله قال: أنا به عالم قال: فكيف ثقتك بتأويله، قال: ما اوثقني بعلمي فيه. قال: فابتدأ موسى ﷺ في قراءة الانجيل، فقال: بريهة والمسيح لقد كان يقرأها هكذا وما قرأ هذه القراءة إلا المسيح ثم قال: إياك كنت اطلب منذ خمسين سنة، قال هشام: فدخل بريهة والمرأة على أبي عبد الله وحكى هشام الكلام الذى جرى بين موسى وبين بريهة، فقال بريهة: جعلت فداك اين لكم التورية والانجيل

(١٤) يسانر الدرجات ص ١٥٥ ح ٣.

(١٥) يسانر الدرجات ص ١٦٠ ح ٥.

وكتب الأنبياء، فقال: هي عندنا وراثه من عندهم نقرأها كما قرأوها ونقولها كما قالوها والله لا يجعل حجة في أرضه يسأل عن شيء فيقول لا أدري، فلزم بريهة أبا عبد الله عليه السلام حتى مات^(١٦).

١٠: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران الهمداني عن يونس عن علي الصايغ قال لقي أبا عبد الله عليه السلام محمد بن عبد الله بن الحسن فدعاه محمد إلى منزله فأبى أن يذهب معه وأرسل معه إسماعيل وأؤما إليه أن كف ووضع يده على فيه وأمره بالكف، فلما انتهى إلى منزله أعاد إليه الرسول سأله أتياه فأبى أبو عبد الله عليه السلام وأتى الرسول محمدا فآخبره بامتناعه، فضحك محمد ثم قال: ما منعه من إتياني إلا أنه ينظر في الصحف، قال فرجع إسماعيل فحكى لأبي عبد الله عليه السلام الكلام، فأرسل أبو عبد الله رسولا من قبله إليه وقال له: إن إسماعيل أخبرني بما كان منك وقد صدقت أني انظر في الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى فاسأل نفسك وأباك هل ذلك عندكما قال: فلما أن بلغه الرسول سكنت فلم يجب بشيء فأخبر الرسول أبا عبد الله عليه السلام بسكوته، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أصاب وجه الجواب قل الكلام^(١٧).

١١: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا إبراهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن أبي خالد القمطاط عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: عندنا صحف إبراهيم وموسى وورثنا من رسول الله عليه السلام^(١٨).

١٢: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن عيسى عن عمن رواه عن محمد قال: حدثني عبد الله بن إبراهيم الأنصاري الهمداني عن أبي خالد القمطاط عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لنا ولادة من رسول الله عليه السلام طهر، وعندنا صحف إبراهيم وموسى ورثناها من رسول الله عليه السلام^(١٩).

(١٦) بصائر الدرجات ص ١٥٦ ح ٤.

(١٧) بصائر الدرجات ص ١٥٨ ح ١٢.

(١٨) بصائر الدرجات ص ١٥٨ ح ١٣.

(١٩) بصائر الدرجات ص ١٥٧ ح ٩.

كيفية وصول كتب السابقين إلى نبينا محمد ﷺ

نحن نعتقد إستناداً إلى الأخبار العديدة أن نبينا محمداً ﷺ قد ورث كل هذه الصحف ووصلت إليه، وإن كنا لا نعلم بالتحديد كيفية وصول هذه الصحف إليه صلوات الله عليه، هل كان ذلك عن طريق التوارث يداً بيد من وصي فوري حتى وصل الأمر إلى النبي ﷺ، أم كان ذلك عن طريق إعجازي كأن تتكفل الأرض أو الملائكة بحفظها ولفظها إلى النبي ﷺ، وقد تساعد بعض الأخبار على الإحتمال الثاني، ولا نستبعد التفريق فيكون بعضها وصل بالطريق الأول وبعضها بالطريق الثاني، والله تعالى هو العالم بحقائق أوليائه وأنبيائه، وإليك الأخبار:

١: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن حبة بن جوين العرنى قال: سمعت أمير المؤمنين علياً ﷺ يقول: إن يوشع بن نون كان وصى موسى بن عمران وكانت الواح موسى عن زمرد اخضر فلما غضب موسى اخذ الألواح من يده فمناها ما تكسر ومنها ما بقى ومنها ما ارتفع، فلما ذهب عن موسى الغضب قال يوشع بن نون: أعندك تبيان ما في الألواح؟ قال: نعم فلم يزل يتوارثها رهط من بعد رهط حتى وقعت في أيدي أربعة رهط من اليمن وبعث الله محمداً ﷺ بتهامه وبلغهم الخبر فقالوا: ما يقول هذا النبي ﷺ، قيل: ينهى عن الخمر والزنا ويأمر بمحاسن الاخلاق وكرم الجوار، فقالوا: هذا أولى بما في أيدينا منا فاتفقوا ان يأتوه في شهر كذا وكذا فأوحى الله إلى جبرئيل ان ائت النبي ﷺ فاخبره، فأتاه فقال: إن فلانا وفلانا وفلانا وفلانا ورثوا الواح موسى وهم يأتوك في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا فسهر لهم ذلك الليل، فجاء المركب فدقوا عليه الباب وهم يقولون: يا محمد قال: نعم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أين الكتاب الذي توارثتموه من يوشع بن نون وصى موسى بن عمران قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنتك محمداً رسول الله ﷺ والله وما علم به احد قط منذ وقع عندنا قبلك، قال: فأخذه النبي ﷺ فإذا هو كتاب بالعبرانية دقيق فدفعه إلي ووضعته عند رأسي

فاصبحت بالكتاب وهو كتاب بالعربية جليل فيه علم ما خلق الله منذ قامت السموات والأرض إلى ان تقوم الساعة فعلمت ذلك^(٢٠).

أقول: هذا الخبر مختصر وتفصيله أن هذا الكتاب الذي كان عند موسى وأوصيائه ﷺ لما وصل إلى النبي ﷺ أمر علياً أن يضع الكتاب تحت رأسه ولما فعل وعاه وعرفه، ثم كتبه بالعربية بيده وهو كتاب الجفر.

٢: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا أبو محمد عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر البغدادي، عن علي بن اسباط، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله ﷺ قال: ان في الجفر ان الله تبارك وتعالى لما انزل الواح موسى ﷺ انزلها عليه وفيها تبيان كل شيء وهو كائن إلى ان تقوم الساعة فلما انقضت ايام موسى اوحى الله إليه ان استودع الالواح وهي زبرجدة من الجنة الجبل، فأتى موسى الجبل فانشق له الجبل فجعل فيه الالواح ملفوفة فلما جعلها فيه انطبق الجبل عليها فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيه محمداً فاقبل ركب من اليمن يريدون النبي فلما انتهوا إلى الجبل انفرج الجبل وخرجت الالواح ملفوفة كما وضعها موسى فاخذها القوم فلما وقعت في ايديهم القى في قلوبهم ان لا ينظروا إليها وهابوها حتى يأتوا بها رسول الله ﷺ وانزل الله جبرئيل على نبيه فاخبره بأمر القوم وبالذي اصابوا فلما قدموا على النبي ﷺ ابتدأهم النبي فسألهم عما وجدوا فقالوا: وما علمك بما وجدنا فقال: اخبرني به ربي وهي الالواح قالوا: نشهد أنك رسول الله فاخرجوها ودفعوها إليه فنظر إليها وقرأها وكتابها بالعبراني ثم دعا أمير المؤمنين ﷺ فقال: دونك هذه ففيها علم الاولين وعلم الآخرين وهي الواح موسى وقد امرني ربي ان ادفنها اليك قال: يا رسول الله لست احسن قراءتها، قال: إن جبرئيل أمرني ان أمرك ان تضعها تحت رأسك ليلتك هذه فانك تصبح وقد علمت قراءتها، قال فجعلها تحت رأسه فاصبح وقد علمه الله كل شيء فيها فأمره رسول الله ﷺ ان ينسخها فنسخها في جلد شاة وهو الجفر وفيه علم الاولين والآخرين، وهو

(٢٠) بصائر الدرجات ص ١٦١ ح ٦.

عندنا والالواح وعصا موسى عندنا ونحن ورثنا النبي ﷺ (٢١).

٢ - ورواه العياشي: عن أبي حمزة الثمالي مثله (٢٢).

أقول: قد علمت تسميتهم لكتب النبيين بالجفر الأبيض.

٣: محمد بن مسعود العياشي: عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله ﷺ قال: في الجفر ان الله تبارك وتعالى لما أنزل الله الالواح على موسى ﷺ أنزلها عليه وفيها تبيان كل شيء كان. الحديث (٢٣).

٤: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا علي بن خالد، عن يعقوب بن يزيد، عن عباس الوراق عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن ليث المرادي انه حدثه عن سدير حديثاً، فأتيته فقلت: فان ليث المرادي حدثني عنك بحديث، فقال: وما هو، قلت: جعلت فداك حديث اليماني، قال: نعم، كنت عند أبي جعفر ﷺ فمر بنا رجل من أهل اليمن فسأله أبو جعفر عن اليمن فاقبل يحدث فقال له أبو جعفر ﷺ: هل تعرف صخرة في موضع كذا وكذا قال: نعم ورأيته، فقال الرجل: ما رأيته رجلاً أعرف بالبلاد منك، فلما قام الرجل قال لي أبو جعفر ﷺ: يا أبا الفضل تلك الصخرة التي حيث غضب موسى فلقى الالواح فما ذهب من التوراة التقمته الصخرة فلما بعث الله رسوله أدته إليه وهي عندنا (٢٤).

٥: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا معاوية بن حكيم عن شعيب بن غزوان عن رجل عن أبي جعفر ﷺ قال: دخل عليه رجل من أهل بلخ فقال له: يا خراساني تعرف وادي كذا وكذا، قال: نعم، قال له: تعرف صدعا في الوادي من صفته كذا وكذا، قال: نعم، من ذلك يخرج الدجال، قال: ثم دخل عليه رجل من أهل اليمن، فقال له يا يمانني اتعرف شعب كذا وكذا، قال: نعم، قال له: تعرف شجرة في الشعب من صفته كذا وكذا، قال له: نعم، قال له: تعرف صخرة تحت الشجرة، قال له: نعم، قال: فتلک الصخرة

(٢١) بصائر الدرجات ص ١٥٩ ح ٤.

(٢٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨ ح ٧٧.

(٢٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨.

(٢٤) بصائر الدرجات ص ١٥٧ ح ٧.

التي حفظت ألواح موسى على محمد ﷺ (٢٥).

٦: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن أبي إسماعيل السراج عن بشر بن جعفر عن المفضل الجعفي عن أبي عبد الله ﷺ قال: سمعته يقول: أتدري ما كان قميص يوسف، قال: قلت: لا، قال: إن إبراهيم لما أوقد له النار اتاه جبرئيل بثوب من ثياب الجنة فالبسه إياه فلم يضره معه حر ولا برد فلما حضرت إبراهيم الوفاة جعله في تميمته وعلقها على اسحق وعلقها اسحق على يعقوب فلما ولد يوسف علقها عليه وكان في عضده حتى كان من أمره ما كان فلما أخرج يوسف بمصر القميص من التميمية وجد يعقوب ريحه، فهو قوله تعالى: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ﴾ فهو ذلك القميص الذي أنزل به من الجنة، قلت: جعلت فداك فإلى من صار ذلك القميص، فقال: إلى أهله، ثم قال: كل نبي ورث علمه أو غيره فقد انتهى إلى محمد ﷺ وأهل بيته (٢٦).

٢ - صحيفة الأنبياء والوصيين

عند آل محمد ﷺ صحيفة فيها اسم كل نبي ووصي مضى، وإليك الخبر:

١: صحيح علي بن بابويه القمي: عن سعد، عن علي بن إسماعيل بن عيسى، وأيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن العيص بن القاسم، عن المعلى بن خنيس قال: قال أبو عبد الله ﷺ: ما من نبي ولا وصي، ولا ملك، إلا وهو في كتاب عندي، لا والله ما لمحمد بن عبد الله بن الحسن فيه اسم (٢٧).

٢ - ورواه الصفار عن علي بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى مثله (٢٨).

(٢٥) بصائر الدرجات ص ١٦٦ ح ٧.

(٢٦) بصائر الدرجات ص ٢٠٩ ح ٥٨.

(٢٧) الإمامة والنصرة ص ٥١ ح ٣٥.

(٢٨) البصائر ج ٤ باب ٢ الأئمة عندهم الكتب التي فيها أسماء الذين يملكون ص ١٦٩ ح ٤.

أقول: كلا الإسنادين صحيح.

٢: صحيح الصفار: عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن صفوان، عن العيص بن القاسم قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ما من نبي ولا وصي ولا ملك إلا في كتاب عندي، والله ما لمحمد بن عبد الله فيه اسم ^(٢٩).

٣: الشيخ الصدوق: حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن محمد بن إسماعيل القرشي، عن حدثه، عن إسماعيل بن أبي رافع، عن أبيه أبي رافع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن جبرئيل عليه السلام نزل علي بكتاب فيه خبر الملوك - ملوك الارض - قبلي وخبر من بعث قبلي من الانبياء والرسل . . . وهو حديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة إليه ^(٣٠).

أقول: قد يتوهم أن ظاهر هذه الأخبار أن صحيفة النبيين هي بنفسها صحيفة الملوك، وهذا مردود لأن المراد من هذا الخبر أن كل نبي وملك فهو عنده في كتاب، وهذا لا يقتضي وحدة الكتاب، والأخبار الأخرى تؤكد التعدد، والظاهر أن قرن صحيفة الملوك بصحيفة النبيين والوصيين يرجع إلى أن النبيين والوصيين هم ملوك بأمر الله تعالى وحكمه سواء آمن أو كفر الناس بذلك كما قال تعالى ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾، وأما غيرهم ممن ملك أو يملك الدنيا وسلطانها فهم ليسوا ملوكاً بإذن وحكم الله تعالى شأنه وإن أقر الناس أنهم الملوك عليهم.

٣ - صحيفة الملوك والخلفاء

وعند أهل البيت عليهم السلام صحيفة فيها أسماء الملوك ملكاً ملكاً الماضي منهم والآتي، وهذا أمر ثابت تدل عليه الأخبار المعتبرة، وإليك:

١: صحيح الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن

(٢٩) البصائر ج ٤ باب ٢ الأئمة عندهم الكتب التي فيها أسماء الذين يملكون من ١٦٩ ح ٦.

(٣٠) كمال الدين من ٢٢٤ ح ٢٠.

عمر بن أذينة، عن فضيل بن يسار وبريد بن معاوية وزرارة أن عبد الملك بن أعين قال لأبي عبد الله عليه السلام: إن الزيدية والمعتزلة قد أطافوا بمحمد بن عبد الله، فهل له سلطان؟ فقال عليه السلام: والله إن عندي لكتابين فيهما تسمية كل نبي وكل ملك يملك الأرض، لا والله ما محمد بن عبد الله في واحد منهما^(٣١).

٢ - ورواه ابن بابويه القمي: عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير مثله^(٣٢).

أقول: كلا الإسنادين صحيح.

٢: صحيح الصفار: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن جماعة سمعوا أبا عبد الله عليه السلام يقول وقد سئل، عن محمد، فقال: إن عندي لكتابين فيهما اسم كل نبي وكل ملك يملك، والله ما محمد بن عبد الله في أحدهما^(٣٣).

أقول: قد عرفت من صحيح الكليني أن الجماعة هم جماعة من الثقات.

٣: صحيح الصفار: حدثنا يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن محمد بن حمران عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن عندي لصحيفة فيها اسم الملوك، ما لولد الحسن فيها شيء^(٣٤).

٤: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل سكرة، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال: يا فضيل أتدري في أي شيء كنت انظر فيه قبل، قال: قلت: لا، قال: كنت انظر في كتاب فاطمة عليها السلام فليس ملك يملك إلا وفيه مكتوب اسمه واسم أبيه فما وجدت لولد الحسن عليه السلام فيه شيئاً^(٣٥).

(٣١) الكافي ج ١ باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجماعة .. ص ٢٤٢ ح ٧.

(٣٢) الإمامة والبيعة ص ٥١ ح ٣٦.

(٣٣) البصائر ج ٤ باب ٢ الأئمة عندهم الكتب التي فيها أسماء الذين يملكون ص ١٦٩ ح ٢.

(٣٤) بصائر الدرجات ج ٤ باب ٢ الأئمة عندهم الكتب التي فيها أسماء الملوك .. ص ١٦٩ ح ٥.

(٣٥) بصائر الدرجات ص ١٨٩ ح ٣.

٢ - ورواه علي بن بابويه القمي: عن سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى مثله (٣٦).

٣ - ورواه الشيخ الكليني: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد مثله (٣٧).

٤ - ورواه الشيخ الصدوق: عن محمد بن الحسن قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد مثله (٣٨).

أقول: الإسناد مقبول عن فضيل سكرة وفيه رواية تدل على أنه رجل جليل وروى عنه البيهقي الذي لا يروي إلا عن ثقة.

٥: خبر القاضي النعمان المغربي: عن علي بن الحسين ومحمد بن علي عليهما السلام أنهما ذكرا وصية علي، الحديث طويل، وفيه: وكان (علي عليه السلام) قبل ذلك قد خص الحسن والحسين عليهما السلام بوصية أسرها إليهما كتب لهما فيها أسماء الملوك في هذه الدنيا ومدة الدنيا وأسماء الدعاة إلى يوم القيامة، ودفع إليهما كتاب القرآن وكتاب العلم (٣٩).

أقول: يظهر من هذا الخبر الأخير أن صحيفة الملوك فيها مضافاً إلى أسماء الملوك أسماء الدعاة أي أصحاب الدعوات وأصحاب الرايات.

٦: خبر أبي الفرج الاصفهاني: أخبرني عمر بن عبد الله العتكي قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي وابن داجة، قال أبو زيد: وحدثني عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة قال: حدثني الحسن بن ايوب مولى بني نمير عن عبد الأعلى بن أعين قال: وحدثني إبراهيم بن محمد بن أبي الكرام الجعفري عن أبيه. وحدثني محمد بن يحيى وحدثني عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال: حدثني أبي وقد دخل حديث بعضهم في حديث آخرين: ان جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالابواء وفيهم إبراهيم

(٣٦) الامامة والنبوة ص ٥١ ح ٣٤.

(٣٧) الكافي ج ١ ص ٢٤٢ ح ٨.

(٣٨) علل الشرائع ج ١ ص ٢٠٧ ح ٧.

(٣٩) دعائم الاسلام ج ٢ ص ٣٤٨ ح ١٢٩٧.

بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وأبو جعفر المنصور وصالح بن علي
 وعبد الله بن الحسن بن الحسن وإبناه محمد وإبراهيم ومحمد بن عبد الله بن
 عمرو بن عثمان. فقال صالح بن علي: قد علمتم انكم الذين تمد الناس
 اعينهم إليهم وقد جمعكم الله في هذا الموضع فاعقدوا بيعة لرجل منكم تعطونه
 إياها من انفسكم وتوافقوا على ذلك حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين. فحمد
 الله عبد الله بن الحسن وأثنى عليه ثم قال: قد علمتم ان ابني هذا هو المهدي
 فهلما فلنبايعه. وقال أبو جعفر (هو الدوانيقي): لأي شيء تخذعون انفسكم
 ووالله لقد علمتم ما الناس إلى احد اطول اعناقا ولا اسرع إجابة منهم إلى هذا
 الفتى - يريد محمد بن عبد الله. قالوا: قد - والله - صدقت إن هذا لهو الذي
 نعلم. فبايعوا جميعا محمدا ومسحوا على يده. قال عيسى: وجاء رسول عبد
 الله بن الحسن إلى أبي ان اتنا فاننا مجتمعون لامر وارسل بذلك إلى جعفر بن
 محمد عليه السلام هكذا قال عيسى. وقال غيره: قال لهم عبد الله بن الحسن: لا
 نريد جعفرًا لئلا يفسد عليكم امركم قال عيسى: فأرسلني أبي انظر ما اجتمعوا
 عليه. وارسل جعفر بن محمد عليه السلام محمد بن عبد الله الارقط بن علي بن
 الحسين فجنناهم فإذا بمحمد بن عبد الله يصلي على طنفسة رجل مثنية،
 فقلت: ارسلني أبي اليكم لاسألكم لأي شيء اجتمعتم فقال عبد الله: اجتمعنا
 لنبايع المهدي محمد بن عبد الله. قالوا: وجاء جعفر بن محمد فأوسع له عبد
 الله بن الحسن إلى جنبه فتكلم بمثل كلامه فقال جعفر: لا تفعلوا فان هذا
 الامر لم يأت بعد، إن كنت ترى - يعني عبد الله - أن ابنك هذا هو المهدي
 فليس به ولا هذا اوانه وإن كنت إنما تريد ان تخرجه غضبا لله وليأمر
 بالمعروف وينهى عن المنكر فانا والله لا ندعك وانت شيخنا ونبايع ابنك.
 فغضب عبد الله وقال: علمت خلاف ما تقول ووالله ما اطلعك الله على غيبه
 ولكن يحملك على هذا الحسد لابني. فقال عليه السلام: والله ما ذاك يحملني ولكن
 هذا وإخوته وإبناؤهم دونكم وضرب بيده على ظهر أبي العباس ثم ضرب بيده
 على كتف عبد الله بن الحسن وقال: إنها والله ما هي اليك ولا إلى ابنك
 ولكنها لهم. وإن ابنك لمقتولان. ثم نهض وتوكل على يد عبد العزيز بن
 عمران الزهري. فقال: ارايت صاحب الرداء الاصفر - يعني أبا جعفر -؟
 قال: نعم، قال: فإنا والله نجده يقتله. قال له عبد العزيز: ايقتل محمدا؟

قال: نعم. قال: فقلت في نفسي: حسده ورب الكعبة. قال: ثم والله ما خرجت من الدنيا حتى رأيته قتلها. قال: فلما قال جعفر ذلك انفض القوم فافترقوا ولم يجتمعوا بعدها. وتبعه عبد الصمد وأبو جعفر، فقالا: يا أبا عبد الله اتقول هذا؟ قال: نعم أقوله والله واعلمه. قال أبو الفرج الأصفهاني: حدثني علي بن العباس المقاتني قال: أخبرنا بكار بن أحمد قال: حدثنا الحسن بن الحسين عن عنبسة بن نجاد العابد قال: كان جعفر بن محمد إذا رأى محمد بن عبد الله بن حسن تغرغرت عيناه ثم يقول بنفسه هو: إن الناس يقولون فيه إنه المهدي وإنه لمقتول ليس هذا في كتاب أبيه علي من خلفاء هذه الأمة^(٤٠).

٢ - ورواه الشيخ المفيد قال: وجدت بخط أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني في أصل كتابه المعروف بمقاتل الطالبيين مثله إلى آخره، ثم قال الشيخ المفيد: وهذا حديث مشهور كالذي قبله لا يختلف العلماء بالأخبار في صحتها^(٤١).

أقول: في هذا الخبر آية ومعجزة حيث أخبرهم ﷺ بما سيأتي وقد كان لا يتوقعه أحد من الناس فإن جميع الناس ما كانت تظن إلا أن الخلافة ستؤول إلى محمد بن عبد الله ولهذا اجتمع الهاشميون والناس على بيعته حتى أن العباسيين كأبي جعفر الدوانيقي وأبي العباس السفاح وعبد الصمد كلهم بايعوا محمد بن عبد الله ظناً منهم بأنه الخليفة ولهذا كان كلام الصادق ﷺ في وقتها لا تحتمله العقول، وهذا خبر شهير رواه أصناف الناس من الإمامية وغيرهم وفي هذا عبرة للمعتبر.

٧: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم وجعفر بن بشير، عن عنبسة، عن المعلى بن خنيس قال: كنت عند أبي عبد الله ﷺ إذ أقبل محمد بن عبد الله بن الحسن فسلم، ورق له أبو عبد الله ﷺ ودمعت عينه، فقلت له: لقد رأيتك صنعت به ما لم تكن تصنع، قال:

(٤٠) مقاتل الطالبيين ص ١٤٠.

(٤١) الإرشاد باب ذكر طرف من أخبار أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق وكلامه ص ١٩٠، بحار ج ٤٦ ص ١٨٧ ح ٥٣.

رقت له لأنه ينسب في أمر ليس له، لم أجده في كتاب علي عليه السلام من خلفاء هذه الأمة ولا ملوكها^(٤٢).

٢ - ورواه الكليني: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين مثله^(٤٣).

أقول: كلا الإسنادين صحيح.

أقول: صحيفة الملوك صحيفة اشتهرت باسمها الخاص وأفرادها الأئمة عليه السلام بلفظ الصحيفة وظاهر ذلك بوضوح أنها صحيفة مستقلة عن أي كتاب آخر فلا ينبغي رفع اليد عن هذا الظهور بسبب صحيح المعلى بن خنيس وخير أبي الفرج الأصفهاني الظاهر في أنها قطعة من كتاب علي عليه السلام، ولعل الخلط بينهما من الرواة، ولا يبعد أن يكون الخبر ناظر إلى أن صحيفة الملوك قد كتبها علي عليه السلام كما يظهر من خبر النعمان.

٨: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن إسماعيل، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن سنان، عن داود بن سرحان ويحيى بن معمر وعلي بن أبي حمزة، عن الوليد بن صبيح قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا وليد، إني نظرت في مصحف فاطمة فاسأل، فلم أجد لبني فلان فيها إلا كغبار النعل^(٤٤).

أقول: قد عرفت استقلالية صحيفة الملوك عن مصحف فاطمة عليه السلام فلا ينبغي رفع اليد عن هذا الظهور بسبب هذا الخبر، ولعل الخلط بينهما من الرواة، ولا يبعد أن يكون الخبر ناظر إلى مصحف فاطمة عليه السلام دون صحيفة الملوك، ويكون سبب النظر فيها أن فيها كل العلم عن ذريتها وبني فلان هم بنو الحسن بن علي عليه السلام وهم من ذريتها فلو كان لهم في الملك شيئاً لذكر فيها ذلك.

(٤٢) البصائر ج ٤ باب ٢ الأئمة عليهم السلام التي فيها أسماء الذين يملكون ص ١٦٨ ح ١.

(٤٣) الكافي ج ٨ الروضة ص ٣٩٥ ح ٥٩٤.

(٤٤) البصائر ج ٣ باب ١٤ الأئمة أمطرو الجفر والحامة ومصحف فاطمة ص ١٦١ ح ٣٢، رج ٤ باب ٢ الأئمة عندهم الكتب التي فيها أسماء الذين يملكون ص ١٦٩ ح ٧.

وعند آل البيت ؑ لوح عظيم القيمة، وهو لوح أخضر كأنه زمرد فيه كتابة بالنور بيضاء مكتوب فيه أسماء الأوصياء الإثني عشر صلوات الله عليهم، وهو هدية من الله العظيم لرسوله محمد ؑ وقد أهدها محمد ؑ لابنته الزهراء ؑ ليدخل السرور على قلبها المظلوم، وإليك الأخبار:

١: الصدوق: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن (رضي الله عنهما) قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً عن أبي الحسن صالح بن أبي حماد والحسن بن طريف جميعاً عن بكر بن صالح (حيلة) وحدثنا أبي ومحمد بن موسى بن المتوكل ومحمد بن علي ماجيلويه وأحمد بن علي بن إبراهيم والحسن بن إبراهيم بن ناتانة وأحمد بن زياد الهمداني (رضي الله عنهم) قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن بكر بن صالح عن عبد الرحمن بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد الله ؑ، قال: قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاري: إن لي إليك حاجة، فمتى يخف عليك أن أخلو بك، فأسألك عنها، فقال له جابر: في أي الأوقات شئت، فخلني به أبو جعفر ؑ قال له: يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يدي [أي فاطمة بنت رسول الله ؑ]، وما أخبرتك به أنه في ذلك اللوح مكتوباً، فقال جابر: أشهد بالله أنني دخلت على أمك فاطمة ؑ في حياة رسول الله ؑ أهنتها بولادة الحسين ؑ فرأيت في يدها لوحاً أخضر، ظننت أنه من زمرد، ورأيت فيه كتابة بيضاء شبيهة بنور الشمس، فقلت لها: بأبي أنت وأمي يا بنت رسول الله، ما هذا اللوح؟ فقالت: هذا اللوح أهدها الله عز وجل إلى رسوله ؑ، فيه اسم أبي، واسم بعلي، واسم ابني، وأسماء الأوصياء من ولدي، فأعطانيه أبي ليسرني بذلك، قال جابر: فأعطتني أمك فاطمة ؑ، فقرأتها، وانتسخته، فقال له أبي ؑ: فهل لك يا جابر أن تمرضه عليّ، فقال: نعم، فمشى معي أبي ؑ حتى انتهى إلى منزل جابر، فأخرج إلى أبي صحيفة من رق، فقال: يا جابر أنظر أنت في كتابك لأقرأه أنا عليك، فنظر جابر في نسخته، فقرأ عليه أبي ؑ، فوالله ما خالف حرف حرفاً، قال جابر: فإني أشهد بالله أنني هكذا رأيته في اللوح مكتوباً: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا

كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نوره وسفيره وحجابه ودليله، نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين، عَظُمَ يا محمد أسمائي، واشكر نعمائي، ولا تجحد آلائي، إني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين [ومير المتكبرين]، ومذل الظالمين، وديان يوم الدين، إني أنا الله لا إله إلا أنا، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي عَذَّبْتُهُ عَذَاباً لا أَعَذِّبُهُ أَحَداً من العالمين، فإياي فاعبد، وعليّ فتوكل، إني لم أبعث نبياً فأكملت أيامه وانقضت نبوّته مدّته إلا جعلتُ له وصياً، وإني فضلتك على الأنبياء، وفضلتُ وصيّك على الأوصياء، وأكرمْتُك بشيبيك بعده وبسيطيك الحسن والحسين، وجعلتُ حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدّة أبيه، وجعلتُ حسيناً خازن وحيي، وأكرمته بالشهادة، وختمتُ له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد، وأرفع الشهداء درجة، جعلتُ كلمتي الثامّة معه، والحقّة البالغة عنده، بعترته أئيب وأعاقب، أوْلَهُم علي سيّد العابدين، وزين أوليائي الماضين، وابنه سمي جدّه المحمود، محمد الباقر لعلمي، والمعدن لحكمتي، سيهلك المرتابون في جعفر الرّاد عليه كالراد عليّ، حقّ القول منّي لأكرم منّ مشوى جعفر ولاسرّنه في أوليائه واشياعه وأنصاره، وانتحبت^(٤٥) بعد موسى فتنة عمياء حندس، لأن خيطة فرضي لا ينقطع، وحقّتي لا تخفى، وإن أوليائي لا يشقون أبداً، ألا ومن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي، ومن غير آية من كتابي فقد افترى عليّ، وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدّة عبدي موسى وحيبي وخيرتي، [ألا] إن المكذّب بالثامن مكذّب بكل أوليائي، وعلي وليي وناصري، ومن أضع عليه أعباء النبوة وأمتحنه بالإضطلاع، يقتله عفرين مستكبر، يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح ذو القرنين إلى جنب شرّ خلقي، حقّ القول منّي لأقرن عينه بمحمد ابنه وخليفته من بعده، فهو وارث علمي، ومعدن حكمتي، وموضع سرّي، وحقّتي على خلقي، جعلتُ الجنّة مثواه، وشقّعت في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار، وأختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري، والشاهد في خلقي، وأميني على وحيي، أخرج منه الداعي إلى سبيلي، والخازن لعلمي الحسن، ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين، عليه كمال موسى، وبهاء عيسى،

(٤٥) مكذّباً، وهي تصريف.

وصبر أيوب، ستذل أوليائي في زمانه، وتهادون رؤوسهم كما تهادى رؤوس الترك والديلم، فيقتلون ويحرقون، ويوكونون خائفين مرعوبين وجلين، تصبغ الأرض من دماهم، ويفشو الويل والرّنين في نسايمهم، أولئك أوليائي حقاً، بهم أذفع كل فتنة عمياء حندس، وبهم أكشف الزلازل، وأرفع عنهم الآصار والأغلال، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون، قال عبد الرحمن بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك كلّ لكفك، فضنه إلا عن أهله^(٤٦).

أقول السند صحيح إلى بكر بن صالح الضعيف، ومع ذلك فهذا الخبر من آيات الإعجاز ومن الإخبار عن الشيء قبل وقوعه فالرواة عن بكر بن صالح ثقات وأجلاء ومتعددون والرواة عنهم أيضاً ثقات ومتعددون، وبكر بن صالح من القدماء الذين لم يدركوا الغيبة فإننا وإن لم نعرف تاريخ وفاته تحديداً لكنه من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام - الإمام السابع توفي سنة ١٨٣هـ - أي قبل إمامة الثاني عشر بشمانين عاماً تقريباً، والظاهر أنه توفي زمن الجواد أو الهادي عليه السلام.

٢ - ورواه ابن بابويه القمي: عن سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً، عن أبي الحسن صالح بن أبي حماد، والحسن بن طريف جميعاً: عن بكر بن صالح^(٤٧).

٣ - ورواه الشيخ المفيد: حدثنا محمد بن معقل القرميسيني، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن الحسن بن طريف، عن بكر بن صالح مثله^(٤٨).

٤ - ورواه الطبرسي: عن أبي بصير مثله^(٤٩).

٥ - ورواه الشيخ الطوسي: أخبرني جماعة، عن محمد بن سفيان البزوفري، عن أحمد بن إدريس والحميري معاً، عن صالح بن أبي حماد

(٤٦) كمال الدين باب ٢٨ ذكر النص على القائم في اللوح الذي أعده الله لرسوله... ص ٣٠٨ ح ١.

(٤٧) الإمامة والنصرة ص ١٠٣ ح ٩٢.

(٤٨) الاختصاص ص ٢١٠.

(٤٩) الاحتجاج ج ١ ص ٨٤.

والحسن بن طريف معا، عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمان بن سالم، عن أبي بصير مثله^(٥٠).

٦ - ورواه النعماني: حدثني موسى بن محمد القمي أبو القاسم، عن سعد بن عبد الله، عن بكر بن صالح مثله^(٥١).

٢: صحيح الكليني: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلتُ على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها فعددتُ اثني عشر آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمد، وثلاثة منهم علي عليه السلام^(٥٢).

٢ - رواه الصدوق: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضي الله عنه) حدثني محمد بن يحيى العطار وعبد الله بن جعفر الحميري مثله، وفيه (وأربعة منهم علي صلوات الله عليهم أجمعين)^(٥٣).

٣ - ورواه الصدوق أيضاً: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضي الله عنه) حدثنا أبي مثله، وفيه وأربعة منهم علي عليه السلام^(٥٤).

٤ - ورواه الصدوق أيضاً: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس (رضي الله عنه) حدثنا أبي عن أحمد بن محمد بن عيسى وإبراهيم بن هاشم جميعاً عن الحسن بن محبوب مثله وفيه (وأربعة منهم علي عليه السلام)^(٥٥).

٥ - ورواه الصدوق: عن محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام عن عبد الله بن جعفر الحميري وسعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى مثله، وفيه (وأربعة منهم علي عليه السلام)^(٥٦).

(٥٠) غيبة الشيخ ص ١٤٣ ح ١٠٨.

(٥١) غيبة النعماني باب ٤ أن الأئمة اثنا عشر ص ٦٢ ح ٥.

(٥٢) الكافي ج ١ باب ما جاء في الإثني عشر من النص عليهم ص ٥٣٢ ح ٩.

(٥٣) كمال الدين باب ٢٤ ما روي عن النبي في النص على القائم ص ٢٦٩ ح ١٣.

(٥٤) عيون أخبار الرضا ج ١ باب ٦ النص على الرضا بالإمامة ص ٥٢ ح ٦.

(٥٥) عيون أخبار الرضا ج ١ باب ٦ النص على الرضا بالإمامة ص ٥٢ ح ٧.

(٥٦) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ١٨٠ ح ٥٤٠٨.

أقول: أسانيد الكليني والصدوق كلها صحيحة.

٣: صحيح الصدوق: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار، حدثني أبي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلتُ على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح (مكتوب) فيه أسماء الأوصياء فعددت اثني عشر آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمد، وأربعة منهم علي عليه السلام ^(٥٧).

٢ - ورواه الصدوق: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس (رضي الله عنه) قال: حدثنا أبي عن أحمد بن محمد بن عيسى وإبراهيم بن هاشم جميعاً عن الحسن بن محبوب مثله ^(٥٨).

٣ - ورواه الصدوق: حدثنا أبي (رضي الله عنه) حدثنا سعد بن عبد الله حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب مثله، وفيه (أحدهم) بدل (آخرهم) ^(٥٩).

أقول: أسانيد الصدوق هذه كلها صحيحة.

٥ - صحيفة الهداية بأسماء الأوصياء

أقول: هذه الصحيفة هي الصحيفة التي كان النبي ﷺ يريد أن يكتبها لأمته جميعاً حين دعاهم وهم مجتمعون في بيته يوم وفاته فقال لهم: أتوني بدواة وكتب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعدي أبداً، فتنازعوا فمنهم من قال: أتوه: ومنهم من قال: - وهو عمر بن الخطاب -: إن النبي ليهجر، حسبنا كتاب الله !!! فغضب رسول الله وطردهم من بيته وحرّمهم من الصحيفة وهذا الخبر مشهور جداً عند العامة رواه البخاري وغيره وكان ابن عباس إذا ذكر هذا الحدث يبكي حتى تبل دموعه الحصباء، وكيف كان فعندما خرجوا من عنده كتبها لعلي خاصة ومعه خاصة أصحابه الأوفياء الصادقين وهم أبو ذر وسلمان والمقداد، وإليك الخبر:

(٥٧) كمال الدين باب ٢٨ ذكر النص على القائم في اللوح الذي أمده الله إلى رسوله .. ص ٣١١ ح ٢.

(٥٨) كمال الدين باب ٢٨ ذكر النص على القائم في اللوح الذي أمده الله إلى رسوله .. ص ٣١٣ ح ٤.

(٥٩) الخصال أبواب الإنبي عشر ح ٤٢.

١: كتاب سليم بن قيس: قال علي في حديث: يا طلحة، ألسنت قد شهدت رسول الله ﷺ حين دعا بالكتف ليكتب فيها ما لا تفضل الأمة ولا تختلف، فقال صاحبك ما قال: (إن نبي الله يهجر) فغضب رسول الله ﷺ ثم تركها؟ قال: بلى، قد شهدت ذلك. قال: فإنكم لما خرجتم أخبرني بذلك رسول الله ﷺ وبالذي أراد أن يكتب فيها وأن يشهد عليها العامة. فأخبره جبرائيل: (أن الله عز وجل قد علم من الأمة الاختلاف والفرقة)، ثم دعا بصحيفة فأملأ علي ما أراد أن يكتب في الكتف وأشهد على ذلك ثلاثة رهط: سلمان وأبا ذر والمقداد، وسمى من يكون من أئمة الهدى الذين أمر الله بطاعتهم إلى يوم القيامة. فسماني أولهم ثم ابني هذا - وأدنى يده إلى الحسن - ثم الحسين ثم تسعة من ولد ابني هذا - يعني الحسين - . كذلك كان يا أبا ذر وأنت يا مقداد؟ فقاموا وقالوا: نشهد بذلك على رسول الله ﷺ. فقال طلحة: والله لقد سمعت من رسول الله ﷺ يقول لأبي ذر: (ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر ولا أبر عند الله)، وأنا أشهد أنهما لم يشهدا إلا على حق، ولأنت أصدق وأثر عندي منهما^(١٠).

٢: الشيخ الطوسي أخبرنا جماعة، عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن سفيان البزوفري، عن علي بن سنان الموصلي العدل، عن علي بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن محمد بن الخليل، عن جعفر بن أحمد المصري، عن عمه الحسن بن علي، عن أبيه، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه الباقر، عن أبيه ذي الثفنيات سيد العابدين، عن أبيه الحسين الزكي الشهيد، عن أبيه أمير المؤمنين ع قال: قال رسول الله ﷺ - في الليلة التي كانت فيها وفاته - لعلي ع: يا أبا الحسن أحضر صحيفة ودواة. فأملا رسول الله ﷺ وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع فقال: يا علي إنه سيكون بعدي اثنا عشر إماما ومن بعدهم اثنا عشر مهديا، فأنت يا علي أول الاثني عشر إماما سماك الله تعالى في سمائه: عليا المرتضى، وأمير المؤمنين، والصديق الأكبر، والفاروق الأعظم، والمأمون، والمهدي، فلا تصح هذه الاسماء لاحد غيرك. يا علي أنت وصي على أهل بيتي حيهم وميتهم، وعلى نسائي: فمن ثبتها لقيتني غدا،

(١٠) كتاب سليم بن قيس ص ٢١١.

ومن طلقها فأنا برئ منها، لم ترني ولم أرها في عرصة القيامة، وأنت خليفتي على أمتي من بعدي، فإذا حضرتك الوفاة فسلمها إلى ابني الحسن البر الوصول، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابني الحسين الشهيد الزكي المقتول، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه سيد العابدين ذي الثغانات علي، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد الباقر، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه جعفر الصادق، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه موسى الكاظم، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه علي الرضا، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد الثقة التقي، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه علي الناصح، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه الحسن الفاضل، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد المستحفظ من آل محمد عليه السلام. فذلك اثنا عشر إماما، ثم يكون من بعده اثنا عشر مهديا، (فإذا حضرته الوفاة) فليسلمها إلى ابنه أول المقربين له ثلاثة أسامي: إسم كاسمي وإسم أبي وهو عبد الله وأحمد، والاسم الثالث: المهدي، هو أول المؤمنين^(٦١).

٣: الخزاز القمي: حدثنا الحسين بن علي، قال حدثنا محمد بن الحسين البزوفري، قال حدثنا محمد بن علي بن معمر، قال حدثني عبد الله بن معبد، قال حدثني محمد بن علي بن طريف الحجري، قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن معمر، عن الزهري قال: دخلت على علي بن الحسين عليه السلام في المرض الذي توفي فيه... إلى أن قال: قلت: يا ابن رسول الله من الأمر من الله ما لا بد لنا منه - ووقع في نفسي أنه قد نعي نفسه - فإلى من نختلف بعدك، قال: يا أبا عبد الله إلى ابني هذا وأشار إلى محمد ابنه، انه وصيي ووارثي وعيبة علمي ومعدن العلم وباقر العلم. قلت: يا ابن رسول الله ما معنى باقر العلم؟ قال: سوف يختلف إليه خلاص شيعتي ويقر العلم عليهم بقرا. قال: ثم أرسل محمدا ابنه في حاجة له إلى السوق، فلما جاء محمد قلت: يا ابن رسول الله هلا أوصيت أكبر أولادك؟ فقال: يا أبا عبد الله ليست الإمامة بالصغر والكبر، هكذا عهد إلينا رسول الله ﷺ وهكذا وجدنا مكتوبا في اللوح والصحيفة. قلت: يا ابن رسول

(٦١) النبوة ص ١٥٠ ح ١١١.

الله فكتم عهد اليكم نبيكم ان تكون الاوصياء من بعده؟ قال: وجدنا في الصحيفة واللوح اثني عشر أسامي مكتوبة بامامتهم وأسامي آبائهم وأمهاتهم، ثم قال: يخرج من صلب محمد ابني سبعة من الاوصياء فيهم المهدي^(٦٢).

أقول: اللوح هو لوح فاطمة^(عليها السلام) وأما الصحيفة فالظاهر أنها هذه الصحيفة.

٤: الصدوق: حدثنا أبو محمد الحسن بن حمزة العلوي (رضي الله عنه) حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن درست عن جعفر بن محمد بن مالك حدثنا محمد بن عمران الكوفي عن عبد الرحمن بن أبي نجران وصفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله الصادق^(عليه السلام) أنه قال: يا إسحاق ألا أبشرك، قلت: بلى جعلتُ فداك يا ابن رسول الله، فقال: وجدنا صحيفة بإملاء رسول الله^(صلى الله عليه وآله) وخط أمير المؤمنين فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله العزيز الحكيم... وذكر حديث اللوح كما ذكرته مثله سواء إلا أنه قال في آخره، ثم قال الصادق^(عليه السلام): يا إسحاق، هذا دين الملائكة والرسل فصنه عن غير أهله يصنك الله ويصلح بالك، ثم قال^(عليه السلام): من دان بهذا أمين من عقاب الله^(٦٣).

٥: الصدوق: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضي الله عنه) قال: حدثنا الحسن بن إسماعيل، قال: حدثنا سعيد بن محمد بن القطن حدثنا عبد الله بن موسى الروياني أبو تراب عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني عن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب قال: حدثني عبد الله بن محمد بن جعفر (الإمام^(عليه السلام)) عن أبيه عن جدّه أن محمد بن علي باقر العلم^(عليه السلام) جمع ولده، وفيهم عثم بن زيد بن علي، ثم اخرج إليهم كتاباً بخط علي وإملاء رسول الله^(صلى الله عليه وآله) مكتوب فيه: هذا كتاب من الله العزيز الحكيم العليم، وذكر حديث اللوح إلى موضع الذي يقول فيه ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾، ثم قال في آخره، قال عبد العظيم: العجب كل العجب لمحمد بن جعفر وخروجه إذ سمع أباه يقول هكذا ويحكيه، ثم قال:

(٦٢) كفاية الأثر ص ٢٤١.

(٦٣) كمال الدين باب ٢٨ ذكر النص على القائم في اللوح الذي أهداه الله لرسوله... ص ٣١٢ ذيل ح ٣.

هذا سرُّ الله ودينه ودين ملائكته، فضَّنه إلا عن أهله وأوليائه^(٦٤).

أقول: قد ظهر لك كيف خلط الراوي الضعيف في الرواية بين لوح فاطمة عليها السلام الذي هو لوح نزل من السماء مكتوباً، وبين صحيفة الهداية أعني الصحيفة التي كتبها علي عليه السلام بإملاء النبي صلى الله عليه وآله، وقوله (كتاب من الله العزيز الحكيم) فالمراد أنه كتاب بأمر الله العزيز الحكيم.

٦: الصدوق: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وأحمد بن هارون القاضي (رضي الله عنهما) قالاً: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي عن مالك السلولي عن درست بن عبد الحميد عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن جبلة عن أبي السفاتج عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري فساق حديث اللوح مختصراً وفيه إضطراب أشرنا إليه^(٦٥).

ملاحظة: هذه الصحيفة رواها أهل السنة بأسانيدهم إلا أنهم شنوا عليها هجومهم على عادتهم في كل ما لا يعجبهم، وإليك روايتهم:

١: الإمام العامي أبو الفرج ابن الجوزي: أنبأنا عبد الله بن أحمد الخلال، أنبأنا علي بن الحسين بن أيوب، قال: أنبأنا أبو علي بن شاذان، قال: أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير، قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال الكوفي، قال: حدثنا الحسين بن نصر بن مزاحم، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو عرفجة، عن عطية قال: مرض رسول الله صلى الله عليه وآله المرض الذي توفي فيه قال: وكانت عنده حفصة وعائشة، فقال لهما: أرسلنا إلى خيلتي، فأرسلنا إلى أبي بكر، فجاء فسلم ودخل فجلس، فلم يكن للنبي صلى الله عليه وآله حاجة، فقام فخرج، ثم نظر إليهما فقال: أرسلنا إلى خيلتي، فأرسلنا إلى عمر، فجاء فسلم ودخل، فلم يكن للنبي صلى الله عليه وآله حاجة، فقام فخرج، ثم نظر إليهما فقال: أرسلنا إلى خيلتي، فأرسلنا إلى علي، فجاء فسلم ودخل، فلما

(٦٤) كمال الدين باب ٢٨ ذكر النص على القائم في اللوح الذي أمدها الله لرسوله... ص ٣١٢ ذيل ح ٣.

(٦٥) كمال الدين باب ٢٨ ذكر النص على القائم في اللوح الذي أمدها الله لرسوله... ص ٣١١ ح ٢.

جلس أمرهما فقامتا، قال: يا علي، ادع بصحيفة ودواة، فأملى رسول الله ﷺ وكتب علي وشهد جبرئيل، ثم طويت الصحيفة، فمن حدثكم أنه يعلم ما في الصحيفة إلا الذي أملاها أو كتبها أو شهدها فلا تصدقوه^(٦٦).

أقول: في الأصل (جرير) بدل (جبرئيل) وهو تصحيف أو تحريف.

٢: روى الإمام العجلوني: يا علي ادع بصحيفة ودواة، فأملى رسول الله ﷺ وكتب علي وشهد جبرئيل، ثم طويت الصحيفة، قال الراوي: فمن حدثكم أنه يعلم ما في الصحيفة إلا الذي أملاها وكتبها وشهدا، فلا تصدقوه، وهذا في المرض الذي توفي فيه^(٦٧).

٣: الحاكم الحسكاني: أخبرنا أبو نصر المفسر، أخبرنا أبو عمرو بن مطر، حدثنا أبو إسحاق المفسر في تفسيره، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا الحسين بن محمد، عن سليمان بن قرم، عن عبد الجبار بن العباس، عن عمار الدهني، عن عقرب، عن أم سلمة، قالت: في بيتي نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ وفي البيت سبعة: جبرئيل وميكائيل ومحمد وعلي وفاطمة وحسن وحسين، وجبرئيل يملي على رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ يملي على علي^(٦٨).

أقول: قال محقق الكتاب: في الأصل (ورسول الله يملي لميكائيل على علي^(٦٩)).

وأقول: قد خلط الراوي بين خبرين، خبر الصحيفة كما قدمناه، وخبر نزول آية التطهير وكلاهما روي بهذا الإسناد، وعقرب تصحيف، وصوابها: عمرة، وهي عمرة بنت أفعى.

٤: الإمام الطبراني: حدثنا محمد بن راشد، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا حسين بن محمد المروزي، عن سليمان بن قرم، عن عبد الجبار بن العباس، عن عمار الدهني، عن عقرب بنت أفعى، عن أم سلمة،

(٦٦) الموضوعات لابن الجوزي ج ١ ص ٣٧٧ ح ٢٨.

(٦٧) كشف الخفاء ج ٢ ص ٣٨٣ ح ٣١٨٧، المصنوع ج ١ ص ٢١٤ ح ٤١٠.

(٦٨) شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٣١ ح ٧١٢.

قالت: كان جبرئيل عليه السلام يملئ علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم... (٦٩).

أقول: يد التحريف امتدت إلى هذا الخبر وحذفت آخره وهو: والنبي يملئ علي علي عليه السلام.

٥: فرات بن إبراهيم الكوفي: حدثنا الحسن بن حباش بن يحيى الدهقان، معتمداً عن عقرب عن أم سلمة، قال: قلت لها: ما تقولين في هذا الذي قد أكثر الناس في شأنه من بين حامد وذام؟ قالت: وأنت ممن يحمده أو يذمه؟ قلت: ممن يحمده، قالت: يكون كذلك، فوالله لقد كان علي الحق ما غير وما بدل حتى قتل، وسألتها عن هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ قالت: نزلت في بيتي، وفي البيت سبعة جبرئيل وميكائيل ومحمد وفاطمة والحسن والحسين وجبرئيل يحمل علي النبي، والنبي يحمل علي علي عليهم الصلاة والسلام (٧٠).

أقول: حصل في النسخ تصحيف أو تحريف في (يحمل) فإنها كلمة لا معنى لها وصوابها (يملئ)، وبها يتم المعنى، ويظهر بمقارنته بالأخبار المتقدمة، ثم إنه يحتمل أن تكون هذه الصحيفة التي تتحدث عنها أم سلمة هي الصحيفة التي فيها العلم كله أي التي فيها الأحرف النورانية التي يفتح منها ألف باب ويفتح من كل باب ألف باب، فقد جاء من روايات الشيعة نفس هذا الخبر الذي رواه ابن الجوزي إلا أن في آخرها أنه علمه ألف باب يفتح من كل باب ألف باب، وستعلم أن الصحيفة التي تحمل العلم كله هي الصحيفة التي كانت في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم صارت في ذؤابة سيف علي عليه السلام، والله العالم.

٦ - صحيفة الوصية التي فيها أسماء أوصياء محمد صلى الله عليه وآله وسلم

لعل هذه الصحيفة الميمونة هي آخر الصحف نزولاً على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزلت عليه وهو في فراش الموت وحالة الوداع مع أهل بيته وأصحابه، ولعلها

(٦٩): المعجم الأوسط ج ٧ ص ١٩٧.

(٧٠): تفسير فرات ص ٣٣٦ ح ٤٥٧.

نزلت تقريراً لما كان الرسول ﷺ قد أخبره لعلي من شأن الأوصياء وما أمره بأمره بعد رحيله من الجهاد والصبر على ما فيه النصيحة لله تعالى ولأمنته، وإليك الخبر:

١: الشيخ الكليني: الحسين بن محمد الاشعري، عن معلى بن محمد،

عن أحمد بن محمد، عن الحارث بن جعفر، عن علي بن إسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير قال: حدثني موسى بن جعفر ﷺ قال: قلت لأبي عبد الله: أليس كان أمير المؤمنين ﷺ كاتب الوصية ورسول الله ﷺ المملي عليه وجبرئيل والملائكة المقربون ﷺ شهود؟ قال: فاطرق طويلاً ثم قال: يا أبا الحسن قد كان ما قلت ولكن حين نزل برسول الله ﷺ الأمر، نزلت الوصية من عند الله كتاباً مسجلاً، نزل به جبرئيل مع أمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة، فقال جبرئيل: يا محمد مر بإخراج من عندك إلا وصيك، ليقبضها منا وتشهدنا بدفعك إياها إليه ضامناً لها - يعني علياً ﷺ - فامر النبي ﷺ بإخراج من كان في البيت ما خلا علياً ﷺ، وفاطمة فيما بين الستر والباب، فقال جبرئيل: يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول: هذا كتاب ما كنت عهدت إليك وشرطت عليك وشهدت به عليك وأشهدت به عليك ملائكتي وكفى بي يا محمد شهيداً، قال: فارتعدت مفاصل النبي ﷺ فقال: يا جبرئيل ربي هو السلام ومنه السلام. وإليه يعود السلام صدق عز وجل وبر، هات الكتاب، فدفعه إليه وأمره بدفعه إلى أمير المؤمنين ﷺ فقال له: أقرأه، فقرأه حرفاً حرفاً، فقال: يا علي! هذا عهد ربي تبارك وتعالى إلي شرطه علي وأمانته وقد بلغت ونصحت وأديت، فقال علي ﷺ وأنا أشهد لك [بأبي وامي أنت] بالبلاغ والنصيحة والتصديق على ما قلت ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي، فقال: جبرئيل ﷺ: وأنا لكما على ذلك من الشاهدين، فقال رسول الله ﷺ: يا علي أخذت وصيتي وعرفتتها وضمنت لله ولي الوفاء بما فيها، فقال علي ﷺ: نعم بأبي أنت وامي علي ضمانها وعلى الله عوني وتوقي على أدائها، فقال رسول الله ﷺ: يا علي إني أريد أن أشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة. فقال علي ﷺ نعم أشهد، فقال النبي ﷺ: إن جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك الآن وهما حاضران معهما الملائكة المقربون لاشهدهم عليك، فقال: نعم ليشهدوا وأنا - بأبي أنت وامي - اشهدهم، فأشهدهم رسول الله ﷺ وكان فيما اشترط عليه النبي ﷺ بأمر

جبرئيل عليه السلام فيما أمر الله عز وجل أن قال له: يا علي تفي بما فيها من موالة من وإلى الله ورسوله والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله والبراءة منهم على الصبر منك وعلى كظم الغيظ وعلى ذهاب حقك وغصب جسمك وانتهاك حرمتك؟ فقال: نعم يا رسول الله، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد سمعت جبرئيل عليه السلام يقول للنبي: يا محمد عرفه أنه ينتهك الحرمه وهي حرمه الله وحرمه رسول الله ﷺ وعلى أن تخضب لحبته من رأسه بدم عبيط، قال أمير المؤمنين عليه السلام: فصعقت حين فهمت الكلمة من الامين جبرئيل حتى سقطت على وجهي وقلت: نعم قبلت ورضيت وإن انتهكت الحرمه وعطلت السنن ومزق الكتاب وهدمت الكعبة وخضبت لحبتي من رأسي بدم عبيط صابرا محتسبا أبدا حتى أقدم عليك، ثم دعا رسول الله ﷺ فاطمة والحسن والحسين وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين، فقالوا مثل قوله فختمت الوصية بخواتيم من ذهب، لم تمسه النار ودفعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقلت لابي الحسن عليه السلام: بأبي أنت وامي ألا تذكر ما كان في الوصية؟ فقال: سنن الله وسنن رسوله، فقلت: أكان في الوصية توثيهم وخلافهم على أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال: نعم والله شيئا شيئا، وحرفا حرفا، أما سمعت قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتُ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآخَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ ﷻ والله لقد قال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين وفاطمة عليه السلام: أليس قد فهمتما ما تقدمت به إليكما وقبلتماه؟ فقالا: بلى وصبرنا على ما ساءنا وغاظنا^(٧١).

٢: عن كتاب عيسى بن المستفاد الضرير: عن الكاظم عن أبيه عليه السلام، قال: قال علي أمير المؤمنين عليه السلام: دعاني النبي ﷺ عند موته وأخرج من في البيت غيري، وفيه جبرائيل والملائكة أسمع الحسن ولا أرى شيئا، فدفع إلي وصية مختومة، وقال لي: أناني بها جبرائيل الساعة ففضها واقرأها ففعلت، فإذا فيها كل ما كان النبي ﷺ يوصيه لا تغادر حرفا. وكان في أول الوصية: هذا ما عهد محمد بن عبد الله وأوصى به، وأسنده إلى وصيه علي بن أبي طالب، وشهد جبرائيل وميكائيل وإسرافيل على ما أوصى وقبضه وصيه

(٧١) الكافي ج ١ ص ٢٨١ ح ٤١.

وضمنه على ما ضمن يوشع لموسى، ووصى عيسى والأوصياء من قبلهم، على أن محمداً أفضل النبيين، وعلياً أفضل الوصيين، وقبض على الوصية على ما أوصت الأنبياء وسلمه إليه، وهذا أمر الله وطاعته على أن لا نبوة لعلي ولا لغيره بعد محمد، وكفى بالله شهيداً. ثم كان فيما شرط عليه النبي ﷺ بأمر جبرائيل بأمر الرب الجليل، موالاته أولياء الله ورسوله، والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله، والصبر، وكظم الغيظ على انتهاك الحرمات والقتل، فقبل ذلك فدعا النبي ﷺ بغاطمة والحسن والحسين وأعلمهم بذلك فقبلوا كذلك، وختم الوصية بخواتيم من ذهب لم تمسه النار، ودفعت إلى علي عليه السلام (٧٢).

٣: العلامة المجلسي: روى السيد علي بن طاووس قدس الله روحه في الطرف هذا الخبر مجعلاً من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: كان في وصية رسول الله ﷺ في أولها: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد محمد بن عبد الله ﷺ وأوصى به، وأسند به بأمر الله إلى وصيه علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وكان في آخر الوصية: شهد جبرئيل وميكائيل وإسرافيل على ما أوصى به محمد ﷺ إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، وقبضه وصيه وضمنه على ما فيها على ما ضمن يوشع بن نون لموسى بن عمران عليه السلام وعلى ما ضمن وأدى وصي عيسى بن مريم، وعلى ما ضمن الأوصياء قبلهم على أن محمد أفضل النبيين، وعلياً أفضل الوصيين، وأوصى محمد وسلم إلى علي وأقر علي، وقبض الوصية على ما أوصى به الأنبياء، وسلم محمد الأمر إلى علي بن أبي طالب وهذا أمر الله وطاعته، وولاه الأمر على أن لا نبوة لعلي ولا لغيره بعد محمد، وكفى بالله شهيداً (٧٣).

٤: الشيخ الصدوق: حدثنا أبو الحسن أحمد بن ثابت الدواليبي بمدينة السلام قال: حدثنا محمد بن الفضل النحوي قال: حدثنا محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي قال: حدثنا علي بن عاصم، عن محمد بن علي بن موسى، عن أبيه علي بن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام قال: دخلت

(٧٢) الصراط المستقيم ج ٢ ص ٩١ ح ٩، البحار ج ٢٢ ص ٤٧٨.

(٧٣) بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٤٨١.

على رسول الله ﷺ وعنده أبي بن كعب فقال رسول الله ﷺ : مرحبا بك يا أبا عبد الله يا زين السماوات والأرض... الحديث طويل وفيه، قال أبي: يا رسول الله كيف بيان حال هؤلاء الاثمة عن الله عز وجل قال: ان الله عز وجل انزل علي اثنا عشر صحيفة اسم كل إمام على خاتمه وصفته في صحيفته^(٧٤).

أقول: يظهر أن هذه الصحيفة هي الصحيفة الربانية هي صحيفة الوصية بقرينة أنها تحتوي على اثنا عشر خاتماً بعدد الأوصياء وأن كل واحد منهم يفك خاتمه فيجد فيه ما هي وظيفته التي يأمره الله تعالى بها.

٥: النعماني: أخبرنا علي بن أحمد البندنجي، عن عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا محمد بن أحمد القلانسي قال: حدثنا محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله ﷺ قال: دفع رسول الله ﷺ إلى علي ﷺ صحيفة مختومة باثني عشر خاتماً، وقال: فض الاول واعمل به، وادفعها إلى الحسن ﷺ يفض الثاني ويعمل به، ويدفعها إلى الحسين ﷺ يفض الثالث ويعمل بما فيه، ثم إلى واحد واحد من ولد الحسين ﷺ^(٧٥).

٦: ابن بابويه القمي: عبد الله بن جعفر، عن أبي القاسم الهاشمي، عن عبيد بن قيس الانصاري، قال: حدثنا الحسن بن سماعة، عن جعفر بن سماعة: عن أبي عبد الله ﷺ، قال: نزل جبرئيل على النبي ﷺ بصحيفة من السماء، لم ينزل الله كتاباً مثلها قط قبله ولا بعده، فيه خواتيم من ذهب فقال له: يا محمد، هذه وصيتك إلى النجيب من أهلك، قال له: يا جبرئيل، من النجيب من أهلي؟ قال: علي بن أبي طالب ﷺ، مره إذا توفيت: أن يفك خاتماً ثم يعمل بما فيه. فلما قبض النبي ﷺ، فك علي خاتماً ثم عمل بما فيه ما تعدها ثم دفعها إلى الحسن بن علي ﷺ، فك خاتماً وعمل بما فيه ما تعدها ثم دفعها إلى الحسين بن علي ﷺ، فك خاتماً، فوجد فيه: أخرج بقوم إلى الشهادة لهم معك، وافر نفسك لله، فعمل بما فيها ما تعدها ثم دفعها إلى رجل بعده، فك خاتماً، فوجد فيه: أطرق، واصمت والزم منزلك، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين. ثم دفعها إلى رجل بعده، فك خاتماً، فوجد فيه: أن

(٧٤) كمال الدين ص ٢٦٤ ح ١١.

(٧٥) كتاب التوبة ص ٥٣ ح ٤.

حدث الناس وأفتهم، وانشتر علم آبائك، ففعل بما فيه ما تعداه. ثم دفعها إلى رجل بعده، ففك خاتما، فوجد فيه: أن حدث الناس وأفتهم، وصدق أباك ولا تخافن أحدا إلا الله، فانك في حرز من الله وضمان. وهو يدفعها إلى رجل من بعده. ويدفعها من بعده إلى من بعده، إلى يوم القيامة^(٧٦).

٢ - ورواه الشيخ الصدوق: عن أبيه مثله وسقط منه (عن جعفر بن سماعة)^(٧٧).

٧: الشيخ الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، وسعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري، جميعا قالوا: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد قال: حدثنا أبو القاسم الهاشمي قال: حدثني عبيد بن نقيس الانصاري قال: أخبرنا الحسن بن سماعة مثله^(٧٨).

٨: الشيخ الكليني: أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الكتاني، عن جعفر بن نجيع الكندي، عن محمد بن أحمد بن عبيد (عبد) الله العمري عن أبيه، عن جده، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل أنزل على نبيه عليه السلام كتابا قبل وفاته، فقال: يا محمد هذه وصيتك إلى النجبة من أهلك، قال: وما النجبة يا جبرئيل؟ فقال: علي بن أبي طالب وولده عليهم السلام، وكان على الكتاب خواتيم من ذهب فدفعه النبي عليه السلام إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأمره أن يفك خاتما منه ويعمل بما فيه، ففك أمير المؤمنين عليه السلام خاتما وعمل بما فيه، ثم دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام ففك خاتما وعمل بما فيه، ثم دفعه إلى الحسين عليه السلام، ففك خاتما فوجد فيه أن اخرج بقوم إلى الشهادة، فلا شهادة لهم إلا معك واشتر نفسك لله عز وجل، ففعل ثم دفعه إلى علي بن الحسين عليهم السلام ففك خاتما فوجد فيه أن أطرق واصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى يأتاك اليقين، ففعل، ثم دفعه إلى ابنه محمد بن علي عليه السلام، ففك خاتما فوجد فيه حدث الناس وأفتهم ولا تخافن إلا الله عز وجل، فإنه لا سبيل لاحد عليك [ففعل]، ثم دفعه إلى ابنه

(٧٦) الامامة والنبوة ص ٢٨ ح ٢٠.

(٧٧) علل الشرائع ج ١ ص ١٧١ ح ١.

(٧٨) كمال الدين ص ٢٣١ ح ٣٥.

جعفر فك خاتما فوجد فيه حدث الناس وافتهم وانشر علوم أهل بيتك وصدق آبائك الصالحين ولا تخافن إلا الله عز وجل وأنت في حرز وأمان، ففعل، ثم دفعه إلى ابنه موسى عليه السلام وكذلك يدفعه موسى إلى الذي بعده ثم كذلك إلى قيام المهدي عليه السلام صلى الله عليه ^(٧٩).

٩: الشيخ الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الحسين الكتاني، عن جده، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: إن الله عز وجل أنزل على نبيه عليه السلام كتابا قبل أن يأتيه الموت، فقال: يا محمد، هذا الكتاب وصيتك إلى النجيب من أهلك. فقال: ومن النجيب من أهلي، يا جبرئيل؟ فقال: علي بن أبي طالب. وكان على الكتاب خواتيم من ذهب، فدفعه النبي عليه السلام إلى علي عليه السلام، وأمره أن يفك خاتما منها، ويعمل بما فيه، فك عليه السلام خاتما، وعمل بما فيه، ثم دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام، فك خاتما، وعمل بما فيه، ثم دفعه إلى الحسين عليه السلام، فك خاتما، فوجد فيه: أن اخرج بقوم إلى الشهادة، فلا شهادة لهم إلا معك، واشتر نفسك لله عز وجل، ففعل، ثم دفعه إلى علي بن الحسين عليه السلام، فك خاتما فوجد فيه: اصمت، والزم منزلك، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين، ففعل، ثم دفعه إلى محمد بن علي عليه السلام، فك خاتما فوجد فيه: حدث الناس وافتهم، ولا تخافن إلا الله، فإنه لا سبيل لاحد عليك، ثم دفعه إلي فككت خاتما، فوجدت فيه: حدث الناس وافتهم، وانشر علوم أهل بيتك، وصدق آبائك الصالحين، ولا تخافن أحدا إلا الله، وأنت في حرز وأمان، ففعلت، ثم أدفعه إلى موسى بن جعفر، وكذلك يدفعه موسى إلى الذي من بعده، ثم كذلك أبدا إلى قيام المهدي عليه السلام ^(٨٠).

أقول: الإسناد مقبول فالحسين بن الحسن بن أبان لم يوثق صريحا إلا أنه عنده كتاب الحسين بن سعيد، وباقي الرجال ثقات مشاهير عن الكتاني الذي أستظهر أنه شيخ قديم، ولا يبعد إتحاد هذا الإسناد مع إسناد الكليني.

(٧٩) الكافي ج ١ ص ٢٨٠ ح ٢.

(٨٠) الأمان ج ١ ص ٤٨٦ ح ٦٦٠، كمال الدين ص ٦٦٩ ح ١٥.

١٠: الشيخ الطوسي: وبالإسناد، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن جده، عن أبي عبد الله عليه السلام نحوه ^(٨١).

١١: الشيخ الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن أبي عبد الله البزاز، عن حريز قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك ما أقل بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجة الناس إليكم؟ ! فقال: إن لكل واحد منا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدته، فإذا انقضى ما فيها مما أمر به عرف أن أجله قد حضر فأتاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينمى إليه نفسه وأخبره بما له عند الله وإن الحسين عليه السلام قرأ صحيفته التي أعطيتها، وفسر له ما يأتي بنمي، وبقي فيها أشياء لم تقض، فخرج للقتال وكانت تلك الأمور التي بقيت أن الملائكة سألت الله في نصرته فأذن لها ومكثت تستعد للقتال وتتأهب لذلك حتى قتل فنزلت وقد انقطعت مدته وقتل عليه السلام، فقالت الملائكة: يا رب أذنت لنا في الانحذار وأذنت لنا في نصرته، فأنحدرنا وقد قبضته، فأوحى الله إليهم: أن الزموا قبره حتى تروه وقد خرج فأنصروه وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته فإنكم قد خصصتم بنصرته وبالبراءة عليه، فبكت الملائكة تعزياً وحزناً على ما فاتهم من نصرته، فإذا خرج يكونون أنصاره ^(٨٢).

١٢: الشيخ الطوسي: وأخبرني جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري قال: أخبرني أبو علي أحمد بن علي المعروف بابن الخضيب الرازي، قال: حدثني بعض أصحابنا، عن حنظلة بن زكريا التميمي، عن أحمد بن يحيى الطوسي، عن أبي بكر عبد الله بن أبي شيبه، عن محمد بن فضيل، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: نزل جبرئيل عليه السلام بصحيفة من عند الله على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسلم فيها إثنا عشر خاتماً من ذهب. فقال له: إن الله تعالى يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تدفع هذه الصحيفة إلى النجيب من أهلك بعدك، يفك منها أول خاتم ويعمل بما فيها، فإذا مضى دفعها إلى وصيه بعده، وكذلك الأول يدفعها إلى الآخر واحداً بعد واحد.

(٨١) الأمازي من ٤٤١ ح ٩٩٠.

(٨٢) الكافي ج ١ ص ٢٨٣.

ففعل النبي ﷺ وسلم ما أمر به، ففك علي بن أبي طالب ﷺ أولها وعمل بما فيها، ثم دفعها إلى الحسن ﷺ ففك خاتمه وعمل بما فيها، ودفعها بعده إلى الحسين ﷺ، ثم دفعها الحسين إلى علي بن الحسين ﷺ، ثم واحدا بعد واحد، حتى ينتهي إلى آخرهم ﷺ^(٨٣).

١٣: محمد بن إبراهيم النعماني: وأخبرنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن إسماعيل بن مهران، قال: حدثني المفضل بن صالح أبو جميلة عن أبي [عبد الله] عبد الرحمن، عن أبي عبد الله ﷺ قال: إن الله جل اسمه أنزل من السماء إلى كل إمام عهده وما يعمل به، وعليه خاتم فيفضه ويعمل بما فيه^(٨٤).

الفراق عند الوصية

عند نزول هذه الوصية المباركة على النبي ﷺ وأخيه علي ﷺ وقع بينهما من العلائق والعواطف الجياشة ما يعجز المؤمن عن الصبر عليه إلا بالتسليم لله تعالى شأنه والصبر على حسن قضائه على أوليائه، ويعجبني أن أنقل هذا الحدث برواية عيسى بن المستفاد الضرير ليعتبر به المؤمن ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم:

الشريف الرضي: حدثني هارون بن موسى، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عمار العجلي الكوفي، قال: حدثني عيسى الضرير عن أبي الحسن عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ حين دفع الوصية إلى علي: يا علي أعد لهذا جوابا غدا بين يدي ذي العرش، فإني محابك يوم القيامة بكتاب الله، لحلاله وحرامه ومحكمه ومتشابهه على ما أنزل الله، وعلى تبليغه من أمرتك بتبليغه، وعلى فرائض الله كما أنزلت وعلى أحكامه كلها من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتحاظ عليه وإحيائه مع إقامة حدود الله كلها، وطاعته في الأمور بأسرها، وإقام الصلاة لأوقاتها، وإيتاء الزكاة أهلها، والحج إلى

(٨٣) الغيبة ص ١٣٤ ح ٩٨.

(٨٤) كتاب الغيبة ص ٥٤ ح ٧.

بيت الله، والجهاد في سبيله، فما أنت صانع يا علي؟ قال: فقلت: بأبي وأمي إنني أرجو بكرامة الله تعالى، ومنزلتك عنده ونعمته عليك، أن يعينني ربي عز وجل، ويشتني فلا ألتاك بين يدي الله مقصرا ولا متوانيا ولا مفرطا ولا أمعرا وجهك، وقاؤه وجهي ووجوه آبائي وأمهاتي. بل تجدني بأبي وأمي مشمرا لوصيتك إن شاء الله، وعلى طريقك ما دمت حيا حتى أقدم عليك، ثم الاول فالاول من ولدي غير مقصرين ولا مفرطين، ثم أغمي عليه صلوات الله عليه وآله، قال: فانكبيت على صدره ووجهه، وأنا أقول: واوحشته بعدك بأبي أنت وأمي ووحشة إبتك وإبتك، واطول غماه بعدك يا حبيبي، إنقطعت عن منزلي أخبار السماء، وفقدت بعدك جبرئيل فلا أحس به، ثم أفارق ﷺ، قال الحسن ﷺ: سألت أبي فقلت له ما كان بعد إفاقة صلى الله عليه؟ قال: دخل عليه النساء يبكين، وارتفعت الاصوات وضج الناس بالباب المهاجرون والانصار. قال علي ﷺ: فبينما أنا كذلك إذ نودي أين علي؟ فأقبلت حتى دخلت إليه، فانكبيت عليه، فقال لي: يا أخي فهمك الله وسددك، ووفقك وارشدك، واعانك وغفر ذنبك، ورفع ذكرك، ثم قال: يا أخي إن القوم سيشغلهم عني ما يريدون من عرض الدنيا، وهم عليه قادرون، فلا يشغلوك عني ما شغلهم، فإنما مثلك في الامة مثل الكعبة نصبها الله علما، وإنما تؤنى من كل فج عميق، وناد سحيق، وإنما أنت العلم علم الهدى، ونور الدين، وهو نور الله، يا أخي والذي بعثني بالحق لقد قدمت إليهم بالوعيد، ولقد اخبرت رجلا رجلا بما افترض الله عليهم من حقك، وألزمهم من طاعتك فكل أجاب إليك وسلم الامر إليك، وإنني لاعرف خلاف قولهم. فإذا قبضت، وفرغت من جميع ما وصيتك به، وغيتني في قبري فالزم بيتك، واجمع القرآن على تأليفه، والفرائض والاحكام على تنزيله، ثم امض ذلك على عزائمك وعلى ما أمرتك به، وعليك بالصبر على ما ينزل بك منهم حتى تقدم علي (٨٥).

هذا التفسير هو مما كتبه علي عليه السلام الذي كان يتتبع في الليل والنهار كل ما ينزل على النبي صلى الله عليه وآله فيكتبه غصاً طرياً، وقد عرضه على الناس فأبوا أن يقبلوه وفضلوا جهلهم على علمه، فضمه عليه السلام إلى سائر الكتب المباركة المحفوظة عند الأئمة عليه السلام، وإليك الخبر:

١: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن هاشم عن سالم بن أبي سلمة قال قرء رجل على أبي عبد الله عليه السلام وأنا اسمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرأها الناس فقال أبو عبد الله عليه السلام مه مه كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فإذا قام فقرأ كتاب الله على حده وأخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام وقال: أخرجه علي عليه السلام إلى الناس حيث فرغ منه وكتبه، فقال لهم: هذا كتاب الله كما أنزل الله على محمد وقد جمعته بين اللوحين، قالوا: هوذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه، قال: أما والله لا ترونه بعد يومكم هذا أبداً إنما كان علي أن أخبركم به حين جمعته لتقرووه^(٨٦).

أقول: في الإسناد تصحيح وصحيحه عن (عبد الرحمن بن أبي هاشم عن سالم أبي سلمة) وهو إسناد صحيح.

٢: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن اسلم عن ابن أذينة عن ابان عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كنت إذا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله أجابني وإن فئت مسألتي ابتدأني فما نزلت عليه آية في ليل ولا نهار ولا سماء ولا أرض ولا دنيا ولا آخرة ولا الجنة ولا نار ولا سهل ولا جبل ولا ضياء ولا ظلمة إلا أقرأنيها وأملأها علي وكتبها بيدي وعلمني تأويلها وتفسيرها ومحكمها ومتشابهها وخاصها وعامها وكيف نزلت وأين نزلت، وفيمن أنزلت إلى يوم القيامة دعا الله لي أن يعطيني فهمها وحفظها فما نسيت آية من كتاب الله ولا على من أنزلت إلا أملأه علي^(٨٧).

(٨٦) بصائر الدرجات ج ٤ باب ٦ الأئمة عندهم جميع القرآن . ح ٣ وفي طبع من ٢١٣.

(٨٧) بصائر الدرجات ج ٤ باب ٨ أن علياً علم كلما أنزل على رسول الله . ح ١٩٨ وفي طبع من ٢١٨.

وعند آل محمد ﷺ صحيفتان منفردتان، في الصحيفة الأولى ذات اليمين أسماء أهل الجنة واحداً واحداً بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم وأحسابهم، وفي الصحيفة الثانية ذات الشمال أسماء أهل النار واحداً واحداً بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم وأحسابهم.

١: قال أبان: قال سليم: قلت لابن عباس: أخبرني بأعظم ما سمعتم من علي بن أبي طالب عليه السلام، ما هو؟ قال سليم: فأتاني بشيء قد كنت سمعته أنا من علي عليه السلام. قال عليه السلام: دعاني رسول الله ﷺ وفي يده كتاب، فقال: يا علي، دونك هذا الكتاب. فقلت: يا نبي الله، وما هذا الكتاب؟ قال: كتاب كتبه الله، فيه تسمية أهل السعادة وأهل الشقاوة من أمتي إلى يوم القيامة، امرني ربي أن أدفعه إليك^(٨٨).

أقول: في الخبر نسامح والكتاب هو عبارة عن الصحيفتين، وخبر الصحيفتين أكثر شيوعاً وأصح إسناداً وبياناً، وإليك:

٢: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن عيسى، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: انتهى النبي ﷺ إلى السماء السابعة وانتهى إلى سدة المنتهى، قال: فقالت السدة: ما جاوزني مخلوق قبلك ﴿ثُمَّ دَا فَدَأَّ﴾  فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، قال: فدفع إليه كتاب أصحاب اليمين وكتاب أصحاب الشمال، فأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه وفتح ونظر فيه فإذا فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم، قال: وفتح كتاب أصحاب الشمال، ونظر فيه فإذا هي أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم نزل ومعه الصحيفتان فدفعهما إلى علي بن أبي طالب عليه السلام^(٨٩).

أقول: الإسناد صحيح ومن المعروف أن عبد الصمد بن بشير من أصحاب الصادق عليه السلام.

(٨٨) كتاب سليم بن عيسى ص ٣٣٣.

(٨٩) البصائر ج ١ باب ٥ الألفعة عندهم الصحيفة التي فيها أسماء أهل الجنة... ص ١٩٢، ح ٦.

٣: صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الصمد بن بشير قال: ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام بدو الأذان وقصة الأذان في إسرائ النبي ﷺ حتى انتهى إلى السدرة، قال: فقالت السدرة المنتهى: ما جاوزني مخلوق قبلك، قال: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ۖ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۖ فَأُولَٰئِكَ إِلَىٰ عِيقِهِ ۖ مَا أَوْحَىٰ﴾ قال: فدفع إليه كتاب أصحاب اليمين وأصحاب الشمال، قال: وأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه ففتح فنظر إليه فإذا فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم، قال: فقال له: ﴿ءَامَنَ الرُّسُلُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾، قال: فقال رسول الله ﷺ: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللهِ وَمَلَكَيْهِ وَرُسُلِهِ﴾، قال: فقال رسول الله ﷺ: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ كُنَّا سَاجِدًا أَوْ عَاكِفًا﴾ قال: فقال الله: قد فعلت، قال: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحِطِلْنَا مَا لَا حَافَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا﴾ .. إلى آخر السورة وكل ذلك يقول الله: قد فعلت، قال: ثم طوى الصحيفة فأمسكها بيمينه، وفتح صحيفة أصحاب الشمال، فإذا فيها أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم، قال: فقال رسول الله ﷺ: ﴿يَكْرَهُ أَنْ هُوَ لَا يُؤْمِنُ﴾، قال: فقال الله: ﴿فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ (٩٠)، قال: فلما فرغ من مناجاة ربه رد إلى البيت المعمور، ثم قص قصة البيت والصلاة فيه، ثم نزل ومعه الصحيفتان فدفعهما إلى علي بن أبي طالب عليه السلام (٩١).

٤: وأرسل محمد بن مسعود العياشي: عن عبد الصمد بن بشير في حديث أطول من حديث الصفار، قال: وانتهى إلى السدرة المنتهى قال: فقالت السدرة: ما جاوزني مخلوق قبلك، ثم مضى فتداني فتدلى، فكان قَاب قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ فأوحى الله إلى عبده ما أوحى، قال: فدفع إليه كتابين كتاب أصحاب اليمين بيمينه وكتاب أصحاب الشمال بشماله، فأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه وفتح فنظر فيه فإذا فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم. قال: فقال الله ﷻ: ﴿ءَامَنَ الرُّسُلُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ فقال رسول الله ﷺ: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِاللهِ وَمَلَكَيْهِ وَرُسُلِهِ ۖ لَا تَفَرُّقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ فقال الله:

(٩٠) في المطبعة تصحيف في الآية الكريمة.

(٩١) البصائر ج ٤ باب ٥ الأئمة عندهم الصحيفة التي فيها أسماء أهل الجنة .. من ١٩٠ ح ١.

﴿وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ فقال النبي ﷺ: ﴿عُفِّرَانِكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ قال الله: ﴿لَا يَكُفُّ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ قال النبي ﷺ: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ قال: فقال الله: قد فعلت، فقال النبي ﷺ: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحِيزْ عَلَيْنَا إِمْرًا كَمَا حَسَنْتَ عَلَى الْذِّبِ مِنْ قَبْلِنَا﴾ فقال: قد فعلت، فقال النبي ﷺ: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحِيزْ لَنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ كل ذلك يقول الله: قد فعلت، ثم طوى الصحيفة فامسكها بيمينه. وفتح الاخرى صحيفة أصحاب الشمال فإذا فيها اسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم، قال: فقال رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، فقال الله: يا محمد ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلِّمْ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٩٢﴾، قال: فلما فرغ من مناجات ربه رد إلى البيت المعمور وهو في السماء السابعة بحذاء الكعبة، قال: فجمع له النبيين والمرسلين والملائكة ثم أمر جبرئيل فأتى الاذان وأقام الصلوة وتقدم رسول الله ﷺ فصلى بهم فلما فرغ التفت إليهم فقال الله له: ﴿قَتَلِ الذِّبِ بِفَرَوْنَ الْكَتَبَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾، فسألهم يومئذ النبي ﷺ ثم نزل ومعه صحيفتان، فدفعهما إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال أبو عبد الله عليه السلام: فهذا كان بدء الاذان^(١٩٢).

أقول: الظاهر أن خبر العياشي هو عين خبر الصفار وإن اختصره، وقد جاءت الأخبار المتضافرة من طرق العامة والخاصة تخبرنا بوجود هاتين الصحيفتين مع النبي ﷺ، واليك بعض هذه الأخبار:

ما رواه الخاصة

١: صحيح الصفار: حدثنا أحمد، عن محمد بن إسماعيل^(١٩٣)، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: حدثني أبي عن ذكره قال: خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده اليمنى كتاب، وفي يده اليسرى كتاب، فنشر الكتاب الذي في يده اليمنى فقرأه: بسم الله الرحمن

(١٩٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٥٧ ح ٥٣٠.

(١٩٣) في المطبوعة (أحمد بن محمد بن إسماعيل) وهو نصيف.

الرحيم، كتاب لأهل الجنة بأسمائهم وأسماء آبائهم لا يُزاد فيهم واحد ولا ينقص منهم واحد، قال: ثم نشر الذي بيده اليسرى فقرا: كتاب من الرحمن الرحيم لأهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم لا يُزاد فيهم واحد ولا ينقص منهم واحد^(٩٤).

٢: صحيح الحميري القمي: عنه (محمد بن عيسى)، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: خرج رسول الله ﷺ قابضا على شينين في يده، ففتح يده اليمنى ثم قال: بسم الله الرحمن الرحيم، كتاب من الرحمن الرحيم في أهل الجنة، بأعدادهم وأحسابهم وأنسابهم، مجمل عليهم، لا ينقص منهم أحد، ولا يزداد فيهم أحد. ثم فتح يده اليسرى فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، كتاب من الرحمن الرحيم في أهل النار، بأعدادهم وأحسابهم وأنسابهم، مجمل عليهم إلى يوم القيامة، لا ينقص منهم أحد، ولا يزداد فيهم أحد. وقد يسلك بالاشقياء طريق الاشقياء حتى يقال: هم منهم، هم هم، ما أشبههم بهم ! ثم يدرك أحدهم سعاده قبل موته، ولو بفواق ناقة. وقد يسلك بالاشقياء طريق أهل السعادة حتى يقال: هم منهم، هم هم، ما أشبههم بهم ! ثم يدرك أحدهم شقاوته ولو قبل موته، ولو بفواق ناقة. وقال النبي ﷺ: العمل بخواتيمه، العمل بخواتيمه، العمل بخواتيمه^(٩٥).

٣: أحمد بن محمد بن خالد البرقي عنه (أبيه)، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن معلى أبي عثمان، عن علي بن حنظلة، عن أبي عبد الله ﷺ قال: إختصم رجلان بالمدينة، قدرى ورجل من أهل مكة فجعل أبا عبد الله ﷺ بينهما فأتياه فذكرا كلامهما، فقال: إن شئتما أخبرتكما بقول رسول الله ﷺ؟ فقالا: قد شئنا، فقال: قام رسول الله ﷺ فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: كتاب كتبه الله يمينه، وكلتا يديه يمين، فيه أسماء أهل الجنة بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم، مجمل عليهم لا يزداد فيهم رجلا ولا ينقص منهم أحدا أبدا، وكتاب كتبه الله، فيه أسماء أهل النار

(٩٤) البصائر ج ٤ باب ٥ الأئمة عندهم الصحيفة التي فيها أسماء أهل الجنة... ص ١٩١ ح.

(٩٥) قرب الاستاد ص ٢٤ ح ٨١.

بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائريهم، مجمل عليهم لا يزيد فيهم رجلاً ولا ينقص منهم رجلاً، وقد يسلك بالسعيد في طريق الأشقياء ثم يقول الناس كأنه منهم ما أشبهه بهم ! بل هو منهم، ثم تداركه السعادة، وقد يسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس: ما أشبهه بهم ! بل هو منهم، ثم يتداركه الشقاء، من كتبه الله سعيدا ولو لم يبق من الدنيا شيء إلا فراق ناقة ختم الله له بالسعادة^(٩٦).

ما رواه العامة

١: الهيثمي: عن ابن عمر قال: خرج علينا رسول الله ﷺ قابضاً يده على شيء في يده ففتح يده اليمنى فقال: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الرحمن الرحيم فيه أهل الجنة بأعدادهم وأسمائهم وأحسابهم مجمل عليهم إلى يوم القيامة لا ينقص منهم أحد ولا يزداد فيهم أحد وقد يسلك بالعبد طريق الشقاء حتى يقال هو منهم ما أشبهه بهم ثم يزال إلى سعادته قبل موته ولو بفراق ناقة وفتح يده اليسرى فقال: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الرحمن الرحيم فيه أهل النار بأعدادهم وأسمائهم مجمل عليهم إلى يوم القيامة لا ينقص منهم أحد ولا يزداد فيهم أحد وقد يسلك بالأشقياء طريق أهل السعادة حتى يقال هو منهم وما أشبهه بهم ثم يدرك أحدهم شقاؤه قبل موته ولو بفراق ناقة ثم قال رسول الله ﷺ العمل بخواتيمه ثلاثاً. قال الهيثمي: رواه البزار وفيه عبد الله بن ميمون القداح وهو ضعيف جداً، وقال البزار: هو صالح، وبقية رجاله رجال الصحيح^(٩٧).

٢ - ورواه إسماعيل الأصبهاني: أنا أبو عمرو عبد الوهاب أنا والذي أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد التنيسي ومحمد بن يعقوب النيسابوري قالنا ثنا أحمد بن شيبان الرملي ثنا عبد الله بن ميمون القداح ثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مثله^(٩٨).

(٩٦) التلمذ ج ١ ص ٢٨٠ ح ٤٠٩.

(٩٧) مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢١٢.

(٩٨) دلائل النبوة ص ١٩٢.

٣ - ورواه المتقي الهندي: عن ابن عمر مثله بطوله ونقله عن ابن جريير (٩٩).

أقول: هذا الخبر متطابق مع خبر الخاصة وقد رواه عند الفريقين عبد الله بن ميمون القداح إلا أنه يرويه عن الصادق عليه السلام ويرويه بإسناد عامي عن النبي صلى الله عليه وآله.

٢: الطبراني: حدثنا محمد بن الفضل السقطي قال حدثنا أبو حفص الصفار أحمد بن محمد قال حدثنا حماد بن حكي الصفار عن رجل من أهل مكة يقال له سالم عن عطاء بن أبي رباح عن محمد بن الحنفية عن علي قال صعد رسول الله صلى الله عليه وآله على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: كتاب كتبه الله فيه أسماء أهل الجنة باسمائهم وانسابهم النبي مجمل عليهم لا يزداد فيهم ولا ينقص منهم إلى يوم القيامة صاحب الجنة مختوم بعمل أهل الجنة المنكر النار مختوم بعمل أهل النار وإن عمل أي عمل قد يسلك بأهل السعادة طريق أهل الشقاء حتى يقال ما أشبههم بهم بل هم منهم وتدرّكهم السعادة فتستنقذهم وقد يسلك بأهل الشقاء طريق أهل السعادة حتى يقال ما أشبههم بهم بل هم منهم ويدركهم الشقاء من كتبه الله سعيداً في أم الكتاب لم يخرج الله من الدنيا حتى يستعمله بعمل يسعده قبل موته ولو بفراق ناقة ثم قال الأعمال بخواتيمها (١٠٠).

٢ - ورواه المتقي الهندي: عن علي مثله بتمامه ونقله عن الطبراني في الأوسط وعن أبي سهل الجنديسابوري في الخامس من حديثه (١٠١).

٣ - ورواه الهيثمي: عن علي مثله بتمامه، ثم قال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه حماد بن وافد الصفار وهو ضعيف (١٠٢).

أقول: ونحن إذا أقررنا بهذا الحديث فلا يعني أبداً أن الأمور قد

(٩٩) كنز العمال ج ١ ص ٣٥٤ ح ١٥٧٦.

(١٠٠) المسج الأوسط ج ٥ ص ٢٤٧.

(١٠١) كنز العمال ج ١ ص ٣٤٢ ح ١٥٥٣.

(١٠٢) مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢١٣.

انقضت وأن الشقي شقي لا يزول عن شقائه وذلك أن آيات البداء تحكم على كل الكتب والعلوم، ومن هذه الآيات قوله تعالى: ﴿يَتَحَوُّا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَرُبِّيْتُ﴾، وتمام البحث ليس هنا محله، وقد جاءت الأخبار الصحيحة بتبدل الأسماء وتحول الشقي إلى سعيد.

١٠ - صحيفة أسماء الشيعة

إن هذه الصحيفة المباركة الميمونة هي صحيفة فيها كل أسماء الشيعة رجلاً رجلاً وامرأة امرأة مسميين بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائهم، وبالتالي فهي صحيفة يشتهي كل مؤمن أن يكون اسمه مدونا فيها ولذلك فقد شاع ذكرها وخبرها بين الشيعة لعظيم أهميتها عندهم، وهذه الصحيفة تختلف عن صحيفة أهل الجنة إذ في الجنة غير الشيعة كالمسلمين في الأديان السابقين وكالمستضعفين وبعض المرحومين من هذه الأمة، وفي بعض الأخبار أن هذه الصحيفة صفراء مدروجة مخطوطة بالنور لا بحبر ولا بمداد، وسيأتي في الخبر الصحيح أن هذه الصحيفة تشبه الكمبيوتر المتعارف اليوم فتكون خالية ثم تظهر الأسماء عند طلبها، ففي الخبر الصحيح الآتي الذي رواه عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: ثم دعا بصحيفة فنشرها فوجدتها بيضاء ليس فيها أثر الكتابة، فقلت: يا ابن رسول الله ﷺ ما أرى فيها أثر الكتابة، قال: فمسح يده عليها فوجدتها مكتوبة، ووجدت في أسفلها اسمي، فسجدت لله شكراً.

والى هذه الصحيفة كان يستند علي عليه السلام والأئمة من ذريته في إثبات أو نفي التشيع عن بعض أصحابهم كما جاء في الخبر المشهور عنه، ومن هذه الأخبار ما رواه علي بن أبان عن ابن نباتة قال: كنت جالسا عند أمير المؤمنين عليه السلام فأتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إني لأحبك في السر كما أحبك في العلانية، قال: فنكت أمير المؤمنين عليه السلام بعود كان في يده في الأرض ساعة ثم رفع رأسه فقال: كذبت والله ما أعرف وجهك في الوجوه ولا اسمك في الأسماء الحديث، والأخبار حول هذه الصحيفة كثيرة نذكر منها قسمين:

الأول: الأخبار التي تتحدث عن وجود هذه الصحيفة.

الثاني: الأخبار التي تذكر إثبات بعض الأسماء في هذه الصحيفة.

القسم الأول من الأخبار

١: صحيح الصفار: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي الوشا، عن علي بن أبي حمزة قال: خرجت بأبي بصير أقوده إلى باب أبي عبد الله عليه السلام، قال: فقال لي: لا تتكلم ولا نقل شيئاً، فانتهيت به إلى الباب، فتنحنح فسمعت أبا عبد الله عليه السلام فقال: يا فلانة، افتحي لأبي محمد الباب، قال: فدخلنا والسراج بين يديه، فإذا سبط بين يديه مفتوح، قال: فوقت عليّ الرعدة، فجعلت أرتعد فرفع رأسه إليّ، فقال: أبزاز أنت، قلت: نعم، جعلني الله فداك، قال: فرمى إليّ بملاء قوهية كانت على المرفقة، فقال: إطي هذه، فطويتها، ثم قال: أبزاز أنت، وهو ينظر في الصحيفة، قال: فازدت رعدة، قال: فلما خرجنا وقلت: يا أبا محمد، ما رأيت كما مرّ بي الليلة، إني وجدت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام سبطاً قد أخرج منه صحيفة فنظر فيها، فكلما نظر فيها أخذتني الرعدة، قال: فضرب أبو بصير يده على جبهته، ثم قال: ويحك ألا أخبرني، فتلك والله الصحيفة التي فيها أسامي الشيعة، ولو أخبرني لسألت أن يريك إسمك فيها^(١٠٣).

أقول: الإسناد صحيح وعلي بن أبي حمزة ثقة وإن كان مذموماً.

٢: صحيح الشيخ الصدوق: وروى أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: للامام علامات... الحديث، وفيه: ويكون عنده صحيفة يكون فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة، وصحيفة فيها أسماء أعدائه إلى يوم القيامة وتكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم، ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر: إهاب ماعز

(١٠٣) البصائر ج ٤ باب ٣ ما عند الأئمة من ديوان شيعتهم ص ١٧٢ ح ٥٥، وج ٥ باب ١٤ الأئمة أنهم يعلمون من يأتي إربابهم... ص ٢٥٧ ح ٢ مكرراً وفيه نقص كبير.

وإهاب كبش، فيهما جميع العلوم حتى ارش الخدش وحتى الجلدلة ونصف الجلدلة وثلاث الجلدلة، ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام ^(١٠٤).

أقول: الخبر صحيح الإسناد وأحمد بن محمد بن سعيد هو ابن عقدة حافظ عامي ثقة.

٣: صحيح الصفار: حدثنا عبد الله بن عامر، عن عبد الرحمن بن أبي نجران قال: كتب أبو الحسن الرضا عليه السلام رسالة وأقرأنيها: قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: إن محمداً عليه السلام كان أمين الله في أرضه، فلما قبض محمد عليه السلام كنا أهل البيت ورثته، ونحن أمناء الله في أرضه، عندنا علم البلايا والمنايا وأنساب العرب ومولد الإسلام، وإنا لنعرف الرجل إذا رأناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق، وإن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم، أخذ الله علينا وعليهم الميثاق، يردون موردنا، ويدخلون مدخلنا، نحن النجباء، وأفرأطنا أفرأط الأنبياء، ونحن أبناء الأوصياء، ونحن المخصوصون في كتاب الله ونحن أولى الناس بالله، ونحن أولى الناس بكتاب الله، ونحن أولى الناس بدين الله، ونحن الذين شرع الله لنا دينه، فقال في كتابه: ﴿شَرَعَ لَكُمْ﴾ يا آل محمد ﴿يَوْمَ الْاٰلِیْنَ مَا وَصَّیْ بِهٖ نُوْحًا﴾ وقد وضأنا بما أوصى به نوحاً ﴿وَالَّذِیْ اَوْحٰیْنَ اِلَیْكَ﴾ يا محمد ﴿وَمَا وَصَّیْنَا بِهٖ اِبْرٰهٖمَ﴾ وإسماعیل ﴿وَمُوسٰی وَعِیْسٰی﴾ وإسحاق ويعقوب، فقد علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا علمهم، نحن ورثة الأنبياء، ونحن ورثة أولي العزم من الرسل.. الحديث ^(١٠٥).

٤: صحيح علي بن إبراهيم القمي: حدثني أبي، عن عبد الله بن جندب قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأل، عن تفسير هذه الآية - (أي: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾) - فكتب إليَّ الجواب: أما بعد فإن محمداً عليه السلام كان أمين الله في خلقه، فلما قبض النبي عليه السلام كنا أهل البيت

(١٠٤) الفقيه ص ٤١٨ ح ٥٩١٤، الخصال ص ٥٢٧ ح ١ أقول: طريق الصدوق إلى أحمد بن محمد بن سعيد هو محمد بن إبراهيم بن إسحاق كما صرح به في الخصال، والظاهر وثاقته الأمرين - الأول: أنه لم يذكره إلا مترفعاً عليه، الثاني: أن الصدوق أعاد كتابه من لا يحقره الفقيه للأحاديث الصحيحة التي يفتي بها ويعتمد عليها فلا معنى لأن يستند فيه إلى من لا يثق بهم من شيوخه.

(١٠٥) البصائر ج ٣ باب ٣ الأئمة أنهم ورثوا أولي العزم.. ص ١١٨ - ١١٩ ح ١.

ورثته، فنحن أمناء الله في أرضه، عندنا علم المنايا والبلايا وأنساب العرب ومولد الإسلام، وما من فئة تفضل مائة به، وتهدي مائة به إلا ونحن نعرف سائقها وقائدها وناعقها، وإنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق، وإن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم، أخذ الله علينا وعليهم الميثاق، يردون موردنا، ويدخلون مدخلنا، ليس على ملة الإسلام غيرنا وغيرهم إلى يوم القيامة، نحن آخذون بحجة نبينا، ونبينا أخذ بحجة (ربنا)، والحجة النور، وشيعتنا آخذون بحجرتنا، من فارقتنا هلك، ومن تبعنا نجا، والمفارق لنا والجاحد لولايتنا كافر، ومتبعنا وتابع أوليائنا مؤمن، لا يحبنا كافر، ولا يبغضنا مؤمن، ومن مات وهو يحبنا كان حقاً على الله أن يبعثه معنا، نحن نور لمن تبعنا، وهدى لمن اهتدى بنا، ومن لم يكن منا فليس من الإسلام في شيء، وبنا فتح الله الدين، وبنا يختمه، وبنا أطعمكم الله عشب الأرض، وبنا أنزل الله قطر السماء، وبنا أمكنكم الله من الغرق في بحركم ومن الخسف في بركم، وبنا نفعكم الله في حياتكم، وفي قبوركم، وفي محشركم، وعند الصراط، وعند الميزان، وعند دخولكم الجنان، مثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة، والمشكاة في القنديل، فنحن المشكاة فيها مصباح، المصباح محمد رسول الله ﷺ ﴿الْمَصْبَاحُ فِي رُجَائِكُمْ﴾ من عنصرة طاهرة ﴿الرَّجَاءُ كَأَنَّا كَرِهَ دَرِيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا دعية ولا منكرة ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يَضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ القرآن ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، فالنور علي عليه السلام، يهدي الله لولايتنا من أحب، وحق على الله أن يبعث ولينا مشرقاً وجهه، منيراً برهانه، ظاهرة عند الله حجته، حق على الله أن يجعل أوليائنا المتقين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، فشهادونا لهم فضل على الشهداء بعشر درجات، ولشهيد شيعتنا فضل على كل شهيد غيرنا بتسع درجات، نحن النجباء، ونحن أفرط الأنبياء، ونحن أولاد الأوصياء، ونحن المخصوصون في كتاب الله، ونحن أولى الناس برسول الله ﷺ، ونحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ إِلَّا رِزْقٌ وَلَئِكَ يَلْعَنُونَ﴾ قد علمنا، وبلغنا ما علمنا، واستودعنا علمهم،

ونحن ورثة الأنبياء، ونحن ورثة أولي العلم، وأولي العزم من الرسل... الحديث^(١٠٦).

٥: صحيح الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد العزيز بن المهتدي، عن عبد الله بن جندب: أنه كتب إليه الرضا عليه السلام: أما بعد، فإن محمداً ﷺ كان أمين الله في خلقه، فلما قبض كنا أهل البيت ورثته، فنحن أمناء الله في أرضه، عندنا علم البلايا والمنايا وأنساب العرب ومولد الإسلام، وإنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق، وإن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم الحديث... وهو طويل نحو ما تقدم^(١٠٧).

٢ - ورواه الصفار: عن إبراهيم بن هاشم مثله^(١٠٨).

أقول: كلا الإسنادين صحيح.

٦: فرات بن إبراهيم الكوفي قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري معننا: عن الحسين بن عبد الله بن جندب قال: أخرج إلينا صحيفة فذكر أن أباه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك إني قد كبرت وضعفت وعجزت عن كثير مما كنت أقوى عليه، فأحب جعلت فداك أن تعلمني كلاماً يقربني من ربي ويزيدني فهماً وعِلماً فكتب إليه: قد بعثت إليك بكتاب فاقرأه وتفهمه فإن فيه شفاء لمن أراد الله شفاه وهدي لمن أراد الله هداه فأكثر من ذكر بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم واقرأها على صفوان وأدم. قال علي بن الحسين عليه السلام: إن محمداً ﷺ كان أمين الله في أرضه فلما قبض محمد ﷺ كنا أهل البيت أمناء الله في أرضه، عندنا علم البلايا والمنايا وأنساب العرب ومولد الإسلام، وإنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق، وإن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم، أخذ الله الميثاق علينا يردون مواردنا ويدخلون مداخلنا... الحديث نحو ما تقدم^(١٠٩).

(١٠٦) تفسير القمي ج ٢ ص ١٠٤ في تفسير سورة النور.

(١٠٧) الكافي ج ١ باب الأئمة ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء والأوصياء ص ٢٢٣ ح ١.

(١٠٨) البصائر ج ٣ باب ٣ الأئمة أنهم ورثوا أولي العزم ص ١١٩ ح ٣.

(١٠٩) تفسير فرات الكوفي ص ٢٨٣ ح ٣٨٤.

٧: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن هارون، عن موسى بن يعلى، عن موسى بن القاسم، قال قال علي بن الحسين عليه السلام: إن محمداً عليه السلام كان أمين الله في أرضه فلما قبض محمد كنا أهل البيت ورثته فنحن أمناء الله في أرضه عندنا علم المنايا والبلايا وانساب العرب ومولد الاسلام وان شيعتنا لمكتوبون باسمائهم واسماء آبائهم... الحديث ^(١١٠).

القسم الثاني من الأخبار

وتذكر هذه الأخبار بعض رجالات الشيعة الذين تثبتوا من وجود اسمهم في هذه الصحيفة، وقد أحصيت من هؤلاء سبعة عشر مؤمناً ومؤمنة:

١ و ٢: الصحابي حذيفة بن أسيد الغفاري وابن أخيه

ومن هؤلاء الذين أثبتوا اسمهم في الصحيفة الصحابي الجليل أبو سريحة حذيفة بن أسيد الغفاري وهو صحابي مشهور بايع بيعة الشجرة وشهد الحديبية وروى حديث الغدير وتوفي سنة ٤٢هـ مما يؤكد أن خبره هو عن الإمام الحسن بن علي عليه السلام لا عن علي بن الحسين عليه السلام.

١: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن سليمان، عن عمرو بن أبي بكر، عن رجل، عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: لما وادع الحسن عليه السلام معاوية وأنصرف إلى المدينة صحبته في منصرفه وكان بين عيني حمل بعير لا يفارقه حيث توجه، فقلت له ذات يوم: جعلت فداك يا أبا محمد هذا الحمل لا يفارقك حيث ما توجهت، فقال: يا حذيفة أتدري ما هو، قلت: لا، قال: هذا الديوان، قلت: ديوان ماذا؟ قال: ديوان شيعتنا فيه أسماؤهم، قلت: جعلت فداك فأرني اسمي، قال: اغد بالغداة، قال: فغدوت إليه ومعني ابن أخ لي وكان يقرأ ولم أكن أقرأ، فقال: ما غدا بك، قلت: الحاجة التي وعدتني، قال: ومن ذا الفتى معك، قلت: ابن أخ لي وهو يقرأ ولست أقرأ، قال: فقال لي:

(١١٠) بسانن الدرجات ص ١٤٠ ح ٤، وص ٣٠٨ ح ٤

اجلس فجلست، فقال: علي بالديوان الاوسط، قال: فأوتني به، قال: فنظر الفتى فإذا الاسماء تلوح، قال: فبينما هو يقرأ إذ قال: هو يا عماء هو ذا اسمي، قلت: ثكلتك أمك انظر أين اسمي، قال: فصفح ثم قال: هو ذا اسمك فاستبشرنا واستشهد الفتى مع الحسين بن علي عليه السلام ^(١١١).

٢: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف عن حسان عن أبي محمد البزاز قال: حدثني حذيفة بن اسيد الغفاري صاحب النبي صلى الله عليه وآله قال: دخلت على علي بن الحسين عليه السلام فرأيتة يحمل شيئاً، قلت: ما هذا؟ قال: هذا ديوان شيعتنا، قلت: أرني انظر فيها اسمي، فقلت: إني لست أقرأ، قال: ابن أخي يقرأ فدعا بكتاب فنظر فيه فقال ابن أخي: اسمي ورب الكعبة، قلت: ويلك أين اسمي فنظر فوجده بعد اسمه بشمانية أسماء ^(١١٢).

٣: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن رجل من بني حذيفة قال: كنت مع عمي فدخل على علي بن الحسين فرأى بين يديه صحايف ينظر فيها، فقال له: أي شيء هذه الصحف جعلت فداك، قال: هذا ديوان شيعتنا، قال: أفتأذن اطلب اسمي فيه قال: نعم، فقال: فإني لست أقرأ وابن أخي على الباب فتأذن له فيدخل حتى يقرأ، قال: نعم فأدخلني عمي فنظرت في الكتاب فأول شيء هجمت عليه اسمي فقلت: اسمي ورب الكعبة، قال: ربحك فأين أنا، فجزت بخمسة أسماء أو ستة ثم وجدت اسم عمي، فقال علي بن الحسين: أخذ الله ميثاقهم معنا على ولايتنا لا يزيدون ولا ينقصون ان الله خلقنا من أعلى عليين وخلق شيعتنا من طينتنا أسفل من ذلك، وخلق عدونا من سجين، وخلق أوليائهم منهم من أسفل النار ^(١١٣).

أقول: الظاهر أن المراد ابن أخي حذيفة بن اسيد.

(١١١) بصائر الدرجات ص ١٩٢ ح ٦.

(١١٢) بصائر الدرجات ص ١٩١ ح ٣.

(١١٣) بصائر الدرجات ص ١٩١ ح ٢.

٣: ابن عم حبابة الوالدية

صحيح محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن اسحق بن عمار عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام ان حبابة الوالدية كانت إذا وفد الناس إلى معاوية وفدت هي إلى الحسين عليه السلام، وكانت امرأة شديدة الاجتهاد وقد يبس جلدها على بطنها من العبادة وانها خرجت مرة ومعها ابن عم لها غلام فدخلت به على الحسين عليه السلام فقالت له: جعلت فداك فانظر هل تجد ابن عمي هذا فيما عندكم وهل تجده ناج، قال: فقال: نعم نجده عندنا ونجده ناج ^(١١٤).

٤: حمران بن أعين

ومن هؤلاء الذين أثبتوا اسمهم في هذه الصحيفة أبو الحسن حمران بن أعين الشيباني وهو تابعي من مشايخ الفضلاء وفي غاية الجلالة وأحد حملة القرآن ممن يذكر في كتب القراء، ومن خاصة الإمام الباقر عليه السلام وله مديح جليلة على لسان الصادقين عليهم السلام، وكان الإمام عليه السلام يخبر عنه أنه من أهل الجنة، وأنه من شيعتهم في الدنيا والآخرة وأنه لا يرتد أبدا، وقد اشتهر ترويه بقول الإمام عليه السلام الترت حمران، وهو التر الفاصل بين الولي والعدو.

١: الشيخ الطوسي: وبهذا الإسناد (أي: محمد بن الحسن، قال: حدثني أبو علي، قال: حدثنا محمد بن الصباح، قال: حدثنا إسماعيل بن عامر) قال: حدثني أيوب بن نوح، عن سعيد العطار عن حمزة الزيات، قال: سمعت حمران بن أعين، يقول، قلت لأبي جعفر عليه السلام: أمن شيعتكم أنا؟ قال: أي والله في الدنيا والآخرة، وما أحد من شيعتنا إلا وهو مكتوب عندنا اسمه واسم أبيه إلا من يتولى منهم عنا. قال، قلت: جعلت فداك أو من شيعتكم من يتولى عنكم بعد المعرفة؟ قال: يا حمران نعم وأنت لا تدركهم. قال حمزة: فتناظرنا في هذا الحديث، فكتبنا به إلى الرضا عليه السلام نسأله عن

(١١٤) بمائز الدرجات ص ١٩١ ح ٤.

استثنى به أبو جعفر؟ فكتب هم الواقعة على موسى بن جعفر (١١٥).

٢: صحيح الكشي: حمدويه قال: حدثني محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن حجر بن زائدة، عن حمران بن أعين، قال: قلت لأبي جعفر (ع): إني أعطيت الله عهداً لا أخرج من المدينة حتى تخبرني عما أسألك، قال: سل، قال: قلت: أمن شيعتكم أنا؟ قال: نعم، في الدنيا والآخرة (١١٦).

٢ - ورواه الكشي بهذا الإسناد حدثني أيوب بن نوح عن سعيد العطار عن حمزة الزيات عن حمران مثله وفيه زيادة (١١٧).

٣: الكشي: حدثني محمد بن الحسن البرائي (١١٨) وعثمان بن حامد قالوا: حدثنا محمد بن يزداد عن محمد بن الحسين عن الحجال عن العلاء بن رزين القلاء عن أبي خالد الأخرس، قال: قال حمران بن أعين لأبي جعفر (ع): جُعِلْتُ فداك، إني حلفت ألا أبرح المدينة حتى أعلم ما أنا، قال: فقال أبو جعفر (ع): فتريد ما ذا يا حمران، قال: تخبرني ما أنا؟ قال: أنت لنا شيعة في الدنيا والآخرة (١١٩).

أقول: الإسناد صحيح عن أبي خالد، ويخبر بحمران.

٥ و ٦: أبو أسامة زيد الشحام والحارث بن المغيرة

أبو أسامة زيد بن يونس الشحام من أجلاء الطائفة، عده الشيخ المفيد من الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام الذين لا مطعن عليهم ولا طريق إلى ذم واحد منهم.

١: صحيح الصفار: حدثنا الحسن بن علي، عن أبي الصباح، عن زيد الشحام قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) فقال: يا زيد جدد عبادة وأحدث

(١١٥) اختيار معرفة الرجال ج ٢ ص ٧٦٢ ح ٨٨٢.

(١١٦) رجال الكشي ج ١ باب حمران بن أعين ص ٤١٢ ح ٣٠٣.

(١١٧) رجال الكشي ج ٢ باب الواقعة ص ٧٦٢ ح ٨٨٢.

(١١٨) في المطبوعة (البرقاني) وهو تصحيف ظاهر.

(١١٩) رجال الكشي ج ١ باب حمران بن أعين ص ٤١٤ ح ٣٠٧.

توبة، قال: نعتت إلي نفسي، جعلت فداك، قال: فقال لي: يا زيد ما عندنا خير لك، وأنت من شيعتنا، قال: وقلت: وكيف لي أنا أكون من شيعتكم، قال: فقال لي: أنت من شيعتنا، إلينا الصراط، والميزان، وحساب شيعتنا، والله لأنا أرحم بكم منكم بأنفسكم، كأنني أنظر إليك ورفيقك في درجتك في الجنة^(١٢٠).

٢ - ورواه الكشي عن نصر بن الصباح حدثنا الحسن بن علي بن أبي عثمان حدثنا محمد بن الوضاح عن زيد نحوه^(١٢١).

أقول: إسناد الصفار صحيح وإسناد الكشي فيه علتان، ورفيقه هو الحارث بن المغيرة النصري.

٢: صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة عن أبي أسامة، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا زيد، كم أتى عليك من سنة، قلت: جعلت فداك، كذا سنة، قال: يا أبا أسامة، جدد عبادة ربك وأحدث توبة، فبكيت، فقال لي: ما يبكيك يا زيد، قلت: نعتت إلي نفسي، قال: يا زيد، أبشر فإنك من شيعتنا، وأنت في الجنة^(١٢٢).

٢ - ورواه الطبري في الدلائل عن أحمد بن محمد مثله^(١٢٣).

٧: علي بن أبي حمزة وأولاده

١: ابن شهر آشوب: علي بن أبي حمزة وأبو بصير قالوا: كان لنا موعدا على أبي جعفر فدخلنا عليه أنا وأبو ليلى فقال: يا سكينه هلمي بالمصباح، فأنت بالمصباح ثم قال: هلمي بالسفط الذي في موضع كذا وكذا، قال: فأنته بسفط هندي أو سندي ففض خاتمه ثم أخرج منه صحيفة صفراء. فقال علي: فأخذ يدرجها من أعلاها وينشرها من أسفلها حتى إذا بلغ ثلثها أو ربعها نظر إلى فارتعدت فرائصي حتى خفت على نفسي، فلما نظر إلي في تلك الحال

(١٢٠) البصائر ج ٦ باب ١ الأئمة أنهم يعرفون أجال شيعتهم وسبب ما يصيبهم ص ٢٦٥ ح ١٥.

(١٢١) رجال الكشي ج ٢ باب زيد الشحام... ص ٦٢٨ ح ٦١٩.

(١٢٢) البصائر ج ٦ باب ١ الأئمة أنهم يعرفون أجال شيعتهم... ص ٢٦٤ ح ٨.

(١٢٣) دلائل الإمامة ص ٢٨١ ح ٢٢٣.

وضع يده على صدري فقال: أبراز (أبرأت) أنت؟ قلت: نعم جعلت فداك، قال: ليس عليك بأس، ثم قال: ادنه، فدنوت فقال لي: ما ترى؟ قلت: اسمي واسم أبي وأسماء أولاد لي أعرفهم، فقال: يا علي لولا أن لك عندي ما ليس لغيرك ما اطلعتك على هذا أما انهم سيزدادون على عدد ما ههنا، قال علي بن أبي حمزة: فمكثت والله بعد ذلك عشرين سنة ثم ولد لي الأولاد بعدد ما رأيت بعيني في تلك الصحيفة، الخبر^(١٢٤).

أقول: لم أجد هذا الخبر إلا في مناقب ابن شهر آشوب هكذا لا إسناد له، وهو خبر منقوض فإن علي بن أبي حمزة من الواقفة وقد اشتهر ذمه ولعنه وأنه مات على بدعته وروي عن الرضا عليه السلام أنه دخل النار، والله العالم.

٨ و ٩ و ١٠: أبو بصير وابناء محمد وعيسى

أبو بصير يحيى بن القاسم الأسدي من أعاظم وجهاء أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام ثقة جليل جامع لعلوم آل محمد عليهم السلام ولد مكفوفاً لم ير الدنيا إلا حين مسح الإمام عليه السلام على عينيه، مات سنة ١٥٠ من الهجرة في زبالة منصرفاً من الحج، والله العالم.

١: الحسين بن حمدان الخصيبي: وعنه عن محمد بن غالب، عن زيد بن رباح، عن محمد بن علي، عن علي بن محمد، عن الحسين بن علي، عن أبي حمزة، عن أبيه علي، عن أبي بصير: قال: كنت عند أبي عبد الله (صلوات الله عليه) يوماً جالسا إذ قال: يا محمد هل تعرف إمامك، قلت: إي والله الذي لا اله إلا هو، وانت هو ووضعت يدي على ركبتيه وفخذه، فقال: يا محمد ليس هذا الأمر معرفة ولا اقرار للإمام بما جعله الله له وفيه ولكن نطالبه بعلامة ودلالة، قلت: يا سيدي قولك الحق ولكي ازداد علما وبقينا وليطمئن قلبي، قال: يا محمد ترجع الى الكوفة ويولد لك ولد تسميه عيسى ويولد لك بعد سنتين ولد تسميه محمداً ويولد لك بعدهما ابنتان في ثلاث سنين واعلم أن أسماء ابناؤك عندنا في الصحيفة الجامعة والوسطى مثبتان

(١٢٤) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢٢٥.

مسميان مع أسماء شيعتنا واسماء آبائهم وامهاتهم وقبائلهم وعشائرتهم مصوران مجليان وأجدادهم وأولادهم وما يلدون الى يوم القيامة رجلاً رجلاً وامراً امرأة وهي صحيفة صفراء مدروجة مخطوطة بالنور لا ببحر ولا بمداد، قال أبو بصير: فرجعت من المدينة ودخلت الكوفة فولد لي والله ولدان وابنتان في الاوقات التي قال عنها فكان هذا من دلائله عليه السلام (١٢٥).

١١: عبد الله بن الفضل الهاشمي

وهو ثقة وجه من بني الحارث بن عبد المطلب بن هاشم وله كتاب.

١: المفيد في الاختصاص: محمد بن علي قال: حدثني محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد عن أبي أحمد الأزدي، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: كنتُ عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام إذ دخل المفضل بن عمر، فلما بصر به ضحك إليه، ثم قال: إليّ يا مفضل، فوريّني لأحبك، وأحب من يحبك، يا مفضل، لو عرف جميع أصحابي ما تعرف ما اختلف اثنان، فقال له المفضل: يا ابن رسول الله عليه السلام، لقد حسبتُ أن أكون قد أنزلت فوق منزلتي، فقال عليه السلام: بل أنزلتُ المنزلة التي أنزلك الله بها، فقال: يا ابن رسول الله عليه السلام، فما منزلة جابر بن يزيد منكم؟ قال: منزلة سلمان من رسول الله عليه السلام، قال: فما منزلة داود بن كثير الرقي منكم؟ قال: منزلة المقداد من رسول الله عليه السلام، قال: ثم اقبل عليّ، فقال: يا عبد الله بن الفضل، إن الله تبارك وتعالى خلقنا من نور عظمته، وصنعنا برحمته، وخلق أرواحكم منا، فنحن نحن إليكم، وأنتم تحنون إلينا، والله لو جهد أهل المشرق والمغرب أن يزيدوا في شيعتنا رجلاً أو ينقصوا منهم رجلاً ما قدرُوا على ذلك، وإنهم لمكتوبون عندنا بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرتهم وأنسابهم، يا عبد الله بن الفضل، ولو شئتُ لأريتك اسمك في صحيفتنا، قال: ثم دعا بصحيفة فنشرها فوجدتها بيضاء ليس فيها أثر الكتابة، فقلتُ: يا ابن رسول الله عليه السلام ما أرى فيها أثر الكتابة، قال: فمسح يده عليها

فوجدتها مكتوبة، ووجدت في أسفلها اسمي، فسجدت لله شكراً^(١٢٦).
أقول: الخبر جليل صحيح الإسناد إذا اعتمدنا كتاب الاختصاص.

١٢ و ١٣: شيخ وابنه

محمد بن الحسن الصفار: حدثنا عبد الله بن محمد عن محمد بن الحسن السري عن عمه علي بن السري الكرخي، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه شيخ ومعه ابنه، فقال له الشيخ: جعلت فداك أمن شيعتكم أنا؟ فخرج أبو عبد الله عليه السلام صحيفة مثل فخذ البعير فتاوله طرفها، ثم قال له: ادرج فادرجه حتى أوقفه على حرف من حروف المعجم فإذا اسم ابنه قبل اسمه فصاح الابن فرحاً، اسمي والله فرحم الشيخ ثم قال له: ادرج فادرج ثم أوقفه أيضاً على اسمه كذلك^(١٢٧).

١٤: ابن أخ حباية الوالدية

محمد بن الحسن الصفار: حدثنا يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي بن فضال عن ظريف بن ناصح وغيره عن رواء عن حباية الوالدية، قالت: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن لي ابن أخ وهو يعرف فضلكم وإني أحب أن تعلمني أمن شيعتكم، قال: وما اسمه، قالت: قلت: فلان بن فلان، قالت: فقال: يا فلانة هات الناموس فجاءت بصحيفة تحملها كبيرة فنشرها ثم نظر فيها، فقال: نعم هو ذا اسمه واسم أبيه ها هنا^(١٢٨).

١٥: محمد بن سنان

أبو جعفر الزاهري مكفوف من أكابر الشيعة ومن أصحاب الإمام الكاظم ومن خاصة أصحاب الرضا وثقاته وكان من الأجلء تحمل المعضلات التي يعجز عنها الكثير ورواها فوق في محنة، وقد ترضى عنه أبو جعفر

(١٢٦) الاختصاص ص ٢١٦.

(١٢٧) بصائر الدرجات ص ١٩٣ ح ١٠.

(١٢٨) بصائر الدرجات ص ١٩٠ ح ١.

الجواد عليه السلام ومدحه مدحاً جليلاً، وتوفي سنة ٢٢٠هـ.

صحيح الصدوق: حدثنا أحمد بن زياد الهمداني، حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن سنان قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام قبل أن يحمل إلى العراق بسنة، وعلي ابنه عليه السلام بين يديه، فقال لي: يا محمد! قلت: ليك، قال: إنه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع منها، ثم أطرق ونكت بيده في الأرض ورفع رأسه إلي وهو يقول: يضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء، قلت: وما ذاك جعلت فداك؟ قال: من ظلم ابني هذا حقه وجحد إمامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن أبي طالب عليه السلام حقه وجحد إمامته من بعد محمد عليه السلام، فعلمت أنه قد نعى إلي نفسه، ودل على ابنه. فقلت: والله لئن مد الله في عمري لاسلمن إليه حقه ولاقرن له بالامامة وأشهد أنه من بعدك حجة الله على خلقه، والداعي إلى دينه، فقال لي: يا محمد يمد الله في عمرك وتدعو إلى إمامته وإمامة من يقوم مقامه من بعده، قلت: من ذاك جعلت فداك؟ قال: محمد ابنه، قال: قلت: فالرضا والتسليم، قال: نعم كذلك وجدتك في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام أما إنك في شيعتنا أبين من البرق في الليلة الظلماء. ثم قال: يا محمد إن المفضل كان انسي ومستراحي، وأنت انسيهما ومستراحهما حرام على النار أن تمسك أبداً^(١٢٩).

٢ - ورواه الكشي حدثني حمدويه، قال: حدثني الحسن بن موسى، قال: حدثني محمد بن سنان مثله^(١٣٠).

أقول: كلا الإسنادين صحيح ومحمد بن سنان ثقة على الأقوى.

١٦: داود بن كثير الرقي

من أجلة هذه الفرقة وله مدائح جلية تشبهه بمقداد بن الأسود الكندي صاحب الرسول عليه السلام وتعد في أصحاب القائم عليه السلام، وقد روى ما تعجز عنه بعض النفوس فطار قوم وطعن قوم وهو فقيه عارف جليل إن شاء الله وقد عده

(١٢٩) عبود أخبار الرضا ج ٢ باب نص أبي الحسن موسى على ابنه الرضا ص ٤٠، ح ٢٩، البحار ج ٤٩ ص ٢١ ح ٢٧.

(١٣٠) اختيار معرفة الرجال ج ٢ ص ٧٩٦.

شيخنا المفيد في خاصة الكاظم عليه السلام وأهل الورع والعلم والفقہ من شيعته.

محمد بن الحسن الصفار: حدثنا علي بن الحسن عن الحسين بن الحسن السجاني عن الحسين بن يسار عن داود الرقي، قال: قلت لأبي الحسن الماضي عليه السلام: اسمي عندكم في السفط التي فيها أسماء شيعتكم؟ فقال: أي والله في التاموس ^(١٣١).

١٧: المرزبان بن عمران بن عبد الله بن سعد القمي الأشعري

أقول: هذا الرجل ابن أخ عيسى بن عبد الله الأشعري الذي وصفه الصادق بأنه من أهل البيت عليه السلام، من أصحاب الرضا عليه السلام له كتاب رواه عنه أصحابنا الأجلاء ومنهم صفوان بن يحيى.

١: محمد بن الحسن الصفار حدثنا أحمد بن محمد عن البرقي عن المرزبان بن عمران قال: سألت الرضا عليه السلام عن نفسي فقلت: أسألك عن أهم الأشياء أمن شيعتكم أنا؟ فقال: نعم، فقلت: جعلت فداك فتعرف اسمي في الاسماء، قال: نعم ^(١٣٢).

٢: الشيخ المفيد: حدثنا أحمد بن محمد، عن أبيه، وأحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن المرزبان بن عمران القمي الأشعري قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أسألك عن أهم الأشياء والأمور إلي، أمن شيعتكم أنا؟ فقال: نعم، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: واسمي مكتوب عندك؟ قال: نعم ^(١٣٣).

أقول: كلا الإسنادين صحيح عن المرزبان بن عمران.

(١٣١) بصائر الدرجات ص ١٩٣ ح ٧.

(١٣٢) بصائر الدرجات ص ١٩٣ ح ٨.

(١٣٣) الاختصاص ص ٨٨.

١١ - صحيفة أسماء أنصار الحسين عليه السلام

قال ابن شهر آشوب: وعنف ابن عباس على تركه الحسين فقال: ان اصحاب الحسين لم ينقصوا رجلا ولم يزيدوا رجلا نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم. وقال محمد بن الحنفية: وان اصحابه عندنا لمكتوبون بأسمائهم واسماء آبائهم (١٣٤).

١٢ - صحيفة أسماء أنصار القائم المهدي عليه السلام

١: الشيخ الصدوق: حدثنا أبو الحسن أحمد بن ثابت الدواليبي بمدينة السلام قال: حدثنا محمد بن الفضل النحوي قال: حدثنا محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي قال: حدثنا علي بن عاصم، عن محمد بن علي بن موسى، عن أبيه علي بن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام قال: دخلت على رسول الله ﷺ وعنده أبي بن كعب فقال رسول الله ﷺ: مرحبا بك يا أبا عبد الله يا زين السماوات والأرض... الحديث فيه متحدثاً عن خروج القائم عليه السلام: يجمع الله عز وجل له من أقاصي البلاد على عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، معه صحيفة مختومة فيه عدد أصحابه بأسمائهم وأنسابهم وبلدانهم وصنائعهم وكلامهم وكنائهم، كراون، مجدون في طاعته (١٣٥).

٢: الطبري: حدثني أبو الحسين محمد بن هارون، قال: حدثنا أبي هارون بن موسى بن أحمد (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبيد الله القمي القطان، المعروف بابن الخزاز، قال: حدثنا محمد بن زياد، عن أبي عبد الله الخراساني، قال: حدثنا أبو الحسين عبد الله بن الحسن الزهري، قال: حدثنا أبو حسان سعيد بن جناح، عن مسعدة بن صدقة،

(١٣٤) سابق آل أبي طالب ج ٣ ص ٢١١.

(١٣٥) كمال الدين ص ٢٦٤ ح ١١.

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: جعلت فداك، هل كان أمير المؤمنين عليه السلام يعلم أصحاب القائم عليه السلام كما كان يعلم عدتهم؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: حدثني أبي عليه السلام، قال: والله لقد كان يعرفهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم رجلاً فرجلاً، ومواضع منازلهم ومراتبهم، وكل ما عرفه أمير المؤمنين عليه السلام فقد عرفه الحسن عليه السلام، وكل ما عرفه الحسن عليه السلام فقد عرفه الحسين عليه السلام، وكل ما عرفه الحسين عليه السلام فقد علمه علي بن الحسين عليه السلام، وكل ما علمه علي بن الحسين عليه السلام فقد علمه محمد بن علي عليه السلام، وكل ما علمه محمد بن علي عليه السلام فقد علمه وعرفه صاحبكم عليه السلام (يعني نفسه عليه السلام). قال أبو بصير: قلت: مكتوب؟ قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: مكتوب في كتاب محفوظ في القلب، مثبت في الذكر لا ينسى. قال: قلت: جعلت فداك، أخبرني بعددهم وبلدانهم ومواضعهم، فذاك يقتضى من أسمائهم؟ قال: فقال عليه السلام: إذا كان يوم الجمعة بعد الصلاة فاتتني. قال: فلما كان يوم الجمعة أتيت، فقال: يا أبا بصير، أتيتنا لما سألنا عنه؟ قلت: نعم، جعلت فداك. قال إنك لا تحفظ، فأين صاحبك الذي يكتب لك؟ قلت: أظن شغله شاغل، وكرهت أن أتأخر عن وقت حاجتي، فقال لرجل في مجلسه: اكتب له: هذا ما أملاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أمير المؤمنين عليه السلام وأودعه إياه من تسمية أصحاب المهدي عليه السلام، وعدة من يوافيه من المفقودين عن فرشهم وقبائلهم، الساترين في ليلهم ونهارهم إلى مكة... الحديث، وذكرناه بتمامه في كتاب علي عليه السلام.

١٣ - صحيفة أعداء الإمام من آل محمد عليه السلام

وكما عند آل محمد عليه السلام صحيفة بأسماء شيعتهم فعندهم أيضاً صحيفة بأسماء أعدائهم، وأرى أن هذه الصحيفة يذكر فيها أسماء أعداء كل إمام في زمانه ثم أعداء الإمام التالي وهكذا، وإليك الخبر واحداً:

صحيح الصدوق: محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضي الله عنه) عن أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: للإمام علامات يكون أعلم الناس... ويكون عنده صحيفة يكون فيها أسماء شيعته

إلى يوم القيامة، وصحيفة فيها أسماء أعدائه إلى يوم القيامة^(١٣٦).

أقول: اعتمدنا شيوخ الصدوق الذين اعتمدهم في كتاب من لا يحضره الفقيه وبقيّة كتبه وترضى عليهم وإن لم يوثقوا صريحاً، ومنهم محمد بن إبراهيم الطالقاني.

١٤ - صحيفة سيف رسول الله ﷺ

أقول: هذه الصحيفة المباركة كانت في ذؤابة سيف رسول الله ﷺ ثم صارت في ذؤابة سيف علي عليه السلام، وهي صحيفة تحتوي على الأحرف النورانية التي تحتوي العلم كله.

وهذه الصحيفة قد انتشر ذكرها بين أهل السنّة وقد حرف أهل السنّة خبر هذه الصحيفة ورووها بأسانيدهم الكثيرة والصحيحة بزعمهم عن علي عليه السلام أنه يقول بلسانه ويعترف بأوضح العبارات وينحو ظاهر جداً ومؤكّد بالإيمان المغلظة أنه لم يرث عن رسول الله ﷺ شيئاً سوى ورقة كانت في قراب سيفه فيها بضع كلمات، وإليك شطراً من رواية العامة:

١. روى الشافعي: أخبرنا إبراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال: وجد في قائم سيف رسول الله ﷺ كتاب (إن أعدى الناس على الله القاتل غير قاتله والضارب غير ضاربه ومن تولى غير مواليه فقد كفر بما أنزل الله على محمد ﷺ)^(١٣٧).

٢. ورواه الشافعي: أخبرنا سفيان بن عيينة عن محمد بن إسحق قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي رضي الله عنه: ما كان في الصحيفة التي كانت في قراب رسول الله ﷺ؟ فقال كان فيها: لعن الله القاتل غير قاتله والضارب غير ضاربه ومن تولى غير ولي نعمته فقد كفر بما أنزل الله جلّ ذكره على محمد ﷺ^(١٣٨).

(١٣٦) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٤١٨ ح ٥٩١٤، والخصال باب للإمام ثلاثون علامة ص ٥٢٧ - ٥٢٨ ح ١، ومعاني الأخبار باب معنى الإمام المبين ص ١٠٢ ح ٤، وعيون أخبار الرضا ج ١ باب ١٩ ما جاء عن الرضا . ص ١٩٢ ح ١.

(١٣٧) كتاب الأم للإمام الشافعي ج ٦ ص ٤، كتاب المستد للإمام الشافعي ص ١٩٨.

(١٣٨) كتاب الأم للإمام الشافعي ج ٦ ص ٤، كتاب المستد للإمام الشافعي ص ١٩٨.

ورواه البيهقي: عن أبي زكريا بن أبي اسحاق وأبو بكر بن الحسن القاضي قالاً ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبأ الربيع بن سليمان أنبأ الشافعي مثله^(١٣٩).

٣. ورواه أبو يعلى الموصلي: حدثنا عبيد الله حدثنا يزيد بن هارون حدثنا محمد بن إسحاق مثله وفيه (إن أشد الناس على الله عداً القاتل) وفيه (من جحد نعمة مواله فقد برئ مما أنزل الله على محمد)^(١٤٠).

ورواه محمد بن أحمد الدولابي: حدثنا يزيد بن سنان حدثنا يزيد بن هارون مثل أبي يعلى، وفيه (عذاباً) بدل (عداء)^(١٤١).

٤. وروى عبد الرزاق: عن ابن جريج قال: سمعت جعفر بن محمد يحدث عن أبيه قال نحوه^(١٤٢).

ورواه البيهقي: عن أبي عبد الله الحافظ أنبأ أبو بكر بن اسحاق أنبأ موسى بن الحسن ثنا القعني ثنا سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن حسين مثله^(١٤٣).

٥. وروى أحمد بن حنبل: ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال: خطبنا علي رضي الله عنه فقال من زعم أن عندنا شيئاً نقرؤه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة صحيفة فيها أسنان الابل وأشياء من الجراحات فقد كذب، قال: وفيها قال رسول الله ﷺ: المدينة حرم ما بين عير إلى ثور فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة عدلاً ولا صرفاً ومن ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواله فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم^(١٤٤).

(١٣٩) السنن الكبرى ج ٨ ص ٢٦.

(١٤٠) مسند أبي يعلى الموصلي ج ١ ص ٢٧٧ ح ٣٣٠.

(١٤١) الذرية الطاهرة النبوية ص ٨٨.

(١٤٢) مصنف عبد الرزاق الصنعاني ج ٩ ص ٤٧ ح ١٦٣٠٤.

(١٤٣) السنن الكبرى ج ٨ ص ٢٦.

(١٤٤) مسند أحمد ج ١ ص ٨١.

أ - ورواه الترمذي: حدثنا هناد، حدثنا أبو معاوية مثله، وقال: هذا حديث حسن صحيح^(١٤٥).

ب - ورواه مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأبو كريب جميعاً عن أبي معاوية نحوه^(١٤٦).

ج - ورواه أبو يعلى الموصلي: حدثنا أبو خيثمة حدثنا أبو معاوية مثله^(١٤٧).

د - ورواه البخاري: حدثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا جرير عن الأعمش نحوه^(١٤٨).

هـ - ورواه البخاري أيضاً: حدثنا محمد أخبرنا وكيع عن الأعمش نحوه^(١٤٩).

و - ورواه مسلم أيضاً: حدثني علي بن حجر السعدي أخبرنا علي بن مسهر (حيلة) وحدثني أبو سعيد الأشج حدثنا وكيع جميعاً عن الأعمش نحوه^(١٥٠).

ز - ورواه مسلم أيضاً: حدثني عبد الله بن عمر القواريري ومحمد بن أبي بكر المقدمي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن الأعمش نحوه^(١٥١).

ح - ورواه النسائي: أنبأ إسماعيل بن مسعود حدثنا عبد الرحمن مثل مسلم^(١٥٢).

ط - ورواه عبد الرزاق: عن الثوري نحوه، وفيه: وذمة الله واحدة،

(١٤٥) سنن الترمذي ج ٣ ص ٢٩٧ ح ٢٢٩٠.
(١٤٦) صحيح مسلم النيسابوري ج ٤ ص ١١٥.
(١٤٧) مسند أبي يعلى ج ١ ص ٢٢٨ ح ٢٦٣.
(١٤٨) صحيح البخاري ج ٨ ص ١٠.
(١٤٩) صحيح البخاري ج ٤ ص ٦٧.
(١٥٠) صحيح مسلم النيسابوري ج ٤ ص ١١٥.
(١٥١) صحيح مسلم النيسابوري ج ٤ ص ١١٥.
(١٥٢) السنن الكبرى للنسائي ج ٢ ص ٤٨٦ ح ٤٢٧٨.

يسعى بها أدناهم، فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين، لا يقبل منه عدل ولا صرف (١٥٣).

ي - ورواه ابن حبان: أخبرنا الفضل بن الحباب قال حدثنا محمد بن كثير قال أخبرنا سفيان نحوه (١٥٤).

ك - ورواه أبو داود: حدثنا شعبة عن الأعمش نحوه (١٥٥).

ل - ورواه ابن حبان: أخبرنا الحسين بن عبد الله بن يزيد القطان بالرفقة قال حدثنا حكيم بن سيف الرقي قال حدثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن سليمان عن إبراهيم التيمي نحوه (١٥٦).

٦. أحمد بن حنبل: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا بهز ثنا همام أنبأنا قتادة عن أبي حسان أن علياً رضي الله عنه كان يأمر بالامر فيؤتى فيقال قد فعلنا كذا وكذا فيقول صدق الله ورسوله قال فقال له الا شتر أن هذا الذي تقول قد تفشى في الناس أفشيء عهده اليك رسول الله ﷺ؟ قال علي رضي الله عنه ما عهد إلى رسول الله ﷺ شيئاً خاصة دون الناس إلا شيء سمعته منه فهو في صحيفة في قراب سيفي قال فلم يزالوا به حتى أخرج الصحيفة قال فإذا فيها من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل قال وإذا فيها أن إبراهيم حرم مكة وإنى أحرم المدينة حرام ما بين حرتيها وحماها كله لا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها ولا تلتقط لقطتها إلا لمن أشار بها ولا تقطع منه شجرة إلا أن يعلف رجل بغيره ولا يحمل فيها السلاح لقتال قال وإذا فيها المؤمنون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم إلا لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده (١٥٧).

أ - ورواه البيهقي: أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد ثنا

(١٥٣) مصنف عبد الرزاق الصنعاني ج ٩ ص ٢١٣ ح ١٧١٥٣.

(١٥٤) صحيح ابن حبان ج ٩ ص ٣١.

(١٥٥) مسند أبي داود الطيالسي ص ٢٦.

(١٥٦) صحيح ابن حبان ج ٩ ص ٣٠.

(١٥٧) مسند أحمد ج ١ ص ١١٩.

تتمام ثنا هدية همام نحوه^(١٥٨).

ب - ورواه أبو داود السجستاني: حدثنا ابن المثنى، ثنا عبد الصمد، ثنا همام، مثله سنداً بتغيير في المتن^(١٥٩).

ج - ورواه البيهقي: أخبرنا أبو علي الروذباري أنا محمد بن بكر ثنا أبو داود ثنا المشي ثنا عبد الصمد مثل أبي داود^(١٦٠).

د - ورواه النسائي: أخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا الحجاج بن منهال قال حدثنا همام نحوه^(١٦١).

٧. الطبراني: حدثنا محمد بن أحمد بن البراء قال حدثنا المعافى بن سليمان قال حدثنا موسى بن ايعين عن زيد بن بكر بن خنيس عن الحجاج بن أرطاة عن الشعبي عن مالك الاشر قال: دخلت على علي بن أبي طالب فقلت: يا أمير المؤمنين أنا إذا خرجنا من عندك سمعنا أحاديث تحدث عنك لا نسمعها عندك فهل عهد اليك رسول الله ﷺ شيئاً سوى كتاب الله؟ قال: لا إلا ما في هذه الصحيفة ثم دعا جاريته فأته بالصحيفة فإذا فيها ان ابراهيم عليه السلام حرم مكة وحرمت المدينة لا يعضد شوكة ولا ينفر صيدها فمن احدث فيها أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والمؤمنون يد على سواهم يسعى بذمتهم ادناهم لا يقتل مؤمن كافر ولا ذو عهد عهده إجابة^(١٦٢).

٨. الدارقطني: نا إسماعيل بن محمد الصفار نا العباس بن محمد نا عمر بن حفص بن الصالح نا أبي عن حجاج عن قتادة عن مسلم الأجرد عن مالك الاشر قال: أتيت علياً رضي الله عنه فقلت يا أمير المؤمنين إنا إذا خرجنا من عندك سمعنا أشياء فهل عهد إليكم رسول الله ﷺ شيئاً سوى القرآن قال لا إلا ما في هذه الصحيفة في علاقة سيفي فدعا الجارية فجاءت بها فقال

(١٥٨) السنن الكبرى للبيهقي ج ٥ ص ٢٠١.

(١٥٩) سنن أبي داود السجستاني ج ١ ص ٤٥٢ ح ٢٠٣٥.

(١٦٠) السنن الكبرى للبيهقي ج ٥ ص ٢٠١.

(١٦١) السنن الكبرى للنسائي ج ٤ ص ٢٢٠ ح ٦٩٤٧.

(١٦٢) المعجم الأوسط للطبراني ج ٥ ص ٢٦٦.

إن إبراهيم حرم مكة وإني أحرم المدينة فهي حرام ما بين حرتيها أن لا يعضد شوكرها ولا ينفر صيدها فمن حالاً حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين والمؤمنون يد على من سواهم تنكافاً دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم لا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد في عهد^(١٦٣).

ورواه النسائي: أخبرنا أحمد بن حفص بن عبد الله قال حدثني أبي قال حدثني إبراهيم بن طهمان عن الحجاج نحوه^(١٦٤).

٩. أحمد بن حنبل: ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة سمعت القاسم بن أبي بزة يحدث عن أبي الطفيل قال: سئل علي رضي الله عنه هل خصكم رسول الله ﷺ بشيء فقالوا ما خصنا رسول الله ﷺ بشيء لم يعم به الناس كافة إلا ما كان في قراب سيفي هذا قال فاخرج صحيفة مكتوب فيها لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من سرق منار الأرض ولعن الله من لعن والده ولعن الله من آوى محدثاً^(١٦٥).

أ - ورواه مسلم: حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر مثله^(١٦٦).

ب - ورواه ابن حبان: أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة من أصل كتابه قال حدثنا محمد بن المثنى مثله^(١٦٧).

ج - ورواه البخاري: حدثنا عمرو بن مرزوق قال أخبرنا شعبة مثله^(١٦٨).

د - ورواه البيهقي: أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنبأ أحمد بن عبيد الصغار ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا عمرو مثل البخاري^(١٦٩).

(١٦٣) سنن الدارقطني ج ٣ ص ٧٩.

(١٦٤) السنن الكبرى للنسائي ج ٤ ص ٢٢٠ ح ١٩٤٨، رج ٥ ص ٢٠٨ ح ٨٦٨١.

(١٦٥) مسند أحمد ج ١ ص ١١٨ و ١٥٢.

(١٦٦) صحيح مسلم ج ٦ ص ٨٥.

(١٦٧) صحيح ابن حبان ج ٤١ ص ٥٧٠.

(١٦٨) الأدب المفرد ص ١٥ ح ١٧.

(١٦٩) السنن الكبرى للبيهقي ج ٩ ص ٢٥٠.

١٠. الحاكم النيسابوري: حدثنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي ثنا أحمد بن يحيى بن إسحاق الحلواني ثنا إبراهيم بن حمزة ثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن العلاء عن أبيه عن هانئ مولى علي بن أبي طالب أن علياً رضي الله عنه قال: يا هانئ ماذا يقول الناس، قال: يزعمون أن عندك علماً من رسول الله ﷺ لا تظهره، قال: دون الناس، قال: نعم، قال: أرني السيف فأعطيته السيف فاستخرج منه صحيفة فيها كتاب، قال: هذا ما سمعت من رسول الله ﷺ لعن الله من ذبح لغير الله ومن تولى غير مواليه ولعن الله العاق لوالديه ولعن الله متقص منار الارض^(١٧٠).

١١. مسلم النيسابوري: حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار (واللفظ لابن المثنى) قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت القاسم بن أبي بزة يحدث عن أبي الطفيل قال: سئل علي أخصكم رسول الله ﷺ بشيء فقال ما خصنا رسول الله ﷺ بشيء لم يعم به الناس كافة إلا ما كان في قراب سيفي هذا قال فخرج صحيفة مكتوب فيها لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من سرق منار الارض ولعن الله من لعن والده ولعن الله من آوى محدثاً^(١٧١).

أ - ورواه أحمد بن حنبل: ثنا محمد بن جعفر مثله^(١٧٢).

ب - ورواه ابن حبان: أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة حدثنا محمد بن المثنى مثله^(١٧٣).

ج - ورواه البخاري: حدثنا عمرو بن مرزوق قال أخبرنا شعبة مثله^(١٧٤).

د - ورواه البيهقي: أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنبا أحمد بن عبيد الصفار ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا عمرو - هو ابن مرزوق مثل البخاري^(١٧٥).

(١٧٠) المستدرک ج ٤ ص ١٥٣.

(١٧١) صحيح مسلم ج ٦ ص ٨٥.

(١٧٢) مسند أحمد ج ٩ ص ١١٨.

(١٧٣) صحيح ابن حبان ج ١٤ ص ٥٧٠.

(١٧٤) الأدب المفرد - البخاري ص ١٥ ح ١٧.

(١٧٥) السنن الكبرى للبيهقي ج ٩ ص ٢٥٠.

١٢. الطبراني: حدثنا محمد بن جعفر ابن الامام نا حجاج بن يوسف الشاعر نا سهل بن حماد أبو عتاب الدلال نا سعاد بن سليمان حدثني عون بن أبي جحيفة عن ابيه أنه دخل على علي فدعا بسيفه فأخرج من بطن السيف أديماً عربياً فقال: ما ترك رسول الله ﷺ عندنا شيئاً غير كتاب الله الذي أنزل إلا وقد بلغته غير هذا فأقرأه حديث فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله ﷺ لكل نبي حرم وحرمني المدينة فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فلا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً^(١٧٦).

ملاحظة على هذه الأخبار!!

هذه الروايات رويت من طرق أخرى كثيرة لكننا اقتصرنا هنا على الطرق التي فيها بعض الإضافات في عبارات الصحيفة حتى نضيفها إلى كتاب علي ﷺ وأما الطرق التي لا إضافة فيها فقد عرضنا عنها، وقد انتشر هذا الخبر وأضرابه بين العامة انتشار النار في الهشيم وتشبهوا به تشبث الغريق بالطحلب حتى يندر أن يخلو منه كتاب من كتبهم وكأن روايتهم لهذه الرواية هو من علامات الإيمان بينهم!!، ولو أردنا أن نستوعب ألفاظ وطرق روايتهم هذه لأحتجنا إلى كتاب مخصوص، وقد بلغ من نصبهم وانعدام حيائهم وعظيم عداوتهم لله تعالى ورسوله وأهل بيته الأطهار (لعن الله تعالى عدوهم من الإنس والجن) أن تمسكوا بهذه الرواية اليتيمة والركيكة والظاهرة الوضع في سبيل رد وصد ودفع أمواج الأخبار الدالة على أن علي ﷺ عنده ما ليس عند الناس من العلوم والصحف الموروثة من النبي ﷺ فأعلنوا وبكل صلافة ووقاحة أن هذا الخبر وحده مستند كاف لطمس كل الأخبار الدالة على تميز علي ﷺ عن غيره بالعلوم والصحف، فكان مثلهم كمثل صبي يدرج غر جاهل يسعى إلى طمس نهري دجلة الفرات بحفنة من تراب، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وسيعلم المجرمون أي متقلب يتقلبون.

وكيف كان فإن هذا الخبر محرف عن أصله، أما أنه محرف فهو واضح لكل ذي عقل، ويدل عليه أمران:

(١٧٦) المعجم الأوسط للطبراني ج ٦ ص ٢٥٦، مجمع الزوائد الهيثمي ج ٣ ص ٣٠١.

الأول: أن هذه المعلومات المذكورة في الرقعة ليست من مختصات أمير المؤمنين عليه السلام بل يعرفها الكثير من الصحابة وقد رويها في الأخبار، بل بعض هذه المعلومات من البديهيّات التي يعرفها كل بني البشر والكفار فضلاً عن المسلمين، فكيف يجوز لعلي عليه السلام أن يفتخر بأن النبي صلى الله عليه وآله اختصه بهذه المعلومات!!!.

الثاني: أن أي متأمل في التاريخ يعلم علم اليقين أن علياً عليه السلام كان عنده الكثير من العلوم التي أوحجت الصحابة - ومنهم عمر - إليه، فدعوى أنه ليس عنده من رسول الله صلى الله عليه وآله إلا بضعة جمل!! هي دعوى لا تحتملها إلا عقول الجاهل والنواصب لعنهم الله تعالى.

أما أن الخبر محرف عن أصله فلأن الخبر له أصل صحيح وتولى النواصب تحريفه وأصل هذا الخبر، هو أن هذه الرقعة كانت في قراب سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وكان لها شأن عظيم، واليك الخبر:

١: صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة صغيرة، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أي شيء كان في تلك الصحيفة؟، قال: هي الأحرف التي يفتح كل حرف ألف حرف، قال أبو بصير: قال أبو عبد الله عليه السلام: فما خرج منها إلا حرفان حتى الساعة (١٧٧).

٢ - ورواه الصدوق: حدثنا أبي (رضي الله عنه) ومحمد بن الحسن وأحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضي الله عنهم) حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى مثله، بزيادة (منها) قبل (ألف حرف) (١٧٨).

٣.. ورواه الكليني: عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد مثله، وفيه (فما خرج منها حرفان حتى الساعة) (١٧٩).

(١٧٧) إيسائر ج ٦ باب ١٧ الحروف التي علم رسول الله صلى الله عليه وآله ح ٤.

(١٧٨) الخصال أبواب ما بعد الألف ص ٦٤٩ ح ٤٢.

(١٧٩) الكافي ج ١ باب الإشارة والنص على أمير المؤمنين ص ٢٩٦ ح ٦.

أقول: هذه الأسانيد صحيحة.

٢: الشيخ المفيد في الاختصاص: أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن علي بن أبي حمزة، عن عمران بن علي الحلبي، عن ابان بن تغلب قال: حدثني أبو عبد الله عليه السلام أنه كان في ذؤابة سيف عليه السلام صحيفة، إن علياً عليه السلام دعا الحسن عليه السلام فدفعها إليه ودفع إليه سكيناً، وقال له: افتحها، فلم يستطع أن يفتحها، ففتحها له، ثم قال: اقرأ، فقرأ الحسن عليه السلام الألف، والباء، والسين، واللام، والحرف بعد الحرف، ثم طواها، فدفعها إلى أخيه الحسين عليه السلام، فلم يقدر على أن يفتحها، ففتحها له، ثم قال له: اقرأ فقرأها كما قرأ الحسن عليه السلام، ثم طواها فدفعها إلى محمد بن الحنفية، فلم يقدر على أن يفتحها، ففتحها له علي عليه السلام، فقال له: اقرأ، فلم يستخرج منها شيئاً، فأخذها وطواها، ثم علّقها من ذؤابة السيف، فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: وأي شيء كان في تلك الصحيفة، فقال: هي الأحرف التي يفتح كل حرف ألف حرف، قال أبو بصير: قال أبو عبد الله عليه السلام: فما خرج منها إلى الناس حرفان إلى الساعة^(١٨٠).

٢ - ورواه الصفار: حدثنا أحمد بن محمد مثله، وفيه (حمران الحلبي) بدل (عمران بن علي الحلبي)، وفيه زيادة (صغيرة) بعد (صحيفة)، وفيه (ابنه) بدل (أخيه)، وفيه زيادة (إلا) قبل (حرفان)^(١٨١).

أقول: إسناد الخبر صحيح، ودل هذا الخبر أن علياً عليه السلام تملك هذه الصحيفة وأبقاها في قرابة سيفه، وهي التي اشتهرت عند العامة أنه لم يرث من رسول الله صلى الله عليه وآله غيرها، وهم لا يعلمون أن فيها العلم كله، ولا أستبعد أن العامة قد لهجت بأمر هذه الصحيفة وربما شانونها، ولذا استخرج منها علي عليه السلام بضع كلمات من مفاتيح ومغاليق الفتنة إلا أن أهل الباطل أصرروا على باطلهم وسدروا في غيهم حتى ماتوا ملعونين لعنهم الله أينما ثقفوا، وهذه الكلمات هي ما جاء في الخبر الصحيح:

(١٨٠): الاختصاص ص ٢٨١.

(١٨١): بصائر الدرجات ج ٦ باب ١٧: الحروف التي علم رسول الله صلى الله عليه وآله علياً ص ٣٠٧ ح ١.

- الكليني: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن مثنى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وجد في قائم سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة إن أعتا الناس على الله عز وجل: القاتل غير قاتله، والضارب غير ضاربه، ومن ادعى لغير أبيه فهو كافر بما أنزل الله على محمد، ومن أحدث حدثا أو آوى محدثا لم يقبل الله عز وجل منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا ^(١٨٢).

مقبول الكليني: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن كليب الاسدي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: وجد في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة مكتوب فيها لعنة الله والملائكة على من أحدث حدثا أو آوى محدثا، ومن ادعى إلى غير أبيه فهو كافر بما أنزل الله عز وجل ومن ادعى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله ^(١٨٣).

والمراد من هذه الكلمات هو لعن من لم يؤد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أجرته وهي مودة قرياه وقد أمر الله تعالى بها في القرآن الكريم حيث يقول ﴿قُلْ لَا أَشْكُرُ عَلَيْكُمْ أَجْرًا إِلَّا الْوَدْعَ فِي الْقُرْبَى﴾، ولعن من انتسب إلى غير والديه وهم رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي فإنهما أبوا هذه الأمة، والمراد لعن من تولى غير مواليه وقد بين الله تعالى أولياء الناس في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ يُبَيِّتُونَ الْمَلَائِكَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ كَايِمُونَ﴾ فالأولياء هم الله تعالى ورسوله والأوصياء الذين هم أولي الأمر ومن تولى غيرهم فقد خان الله تعالى ورسوله وأولي الأمر، وقد جاءت الأخبار بهذا التفسير، وإليك بعضها:

١: الكليني: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان، عن أبي إسحاق إبراهيم الصيقل قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: وجد في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم، إن أعتا الناس على الله عز وجل يوم القيامة من قتل غير قاتله، والضارب غير ضاربه، ومن تولى غير مواليه فهو كافر بما أنزل الله على محمد، ومن أحدث حدثا أو آوى محدثا لم يقبل الله عز وجل منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا، قال: ثم قال لي: أندري ما يعني من تولى غير مواليه؟

(١٨٢) الكافي ج ٧ ص ٢٧١ ح ١.

(١٨٣) الكافي ج ٧ ص ٢٧٥ ح ٧.

قلت: ما يعني به؟ قال: يعني أهل الدين، والصرف التوبة في قول أبي جعفر عليه السلام والعدل الفداء في قول أبي عبد الله عليه السلام (١٨٤).

٢: الشيخ الصدوق: وبهذا الاسناد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان، عن أبي إسحاق إبراهيم الصيقل، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: وجد في ذؤابة سيف رسول الله عليه السلام صحيفة فإذا فيها مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم إن أعنى الناس على الله يوم القيامة من قتل غير قاتله، ومن ضرب غير ضاربه، ومن تولى غير مواليه، فهو كافر بما أنزل الله تعالى على محمد عليه السلام. ومن أحدث حدثا أو آوى محدثا لم يقبل الله تعالى منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا، قال: ثم قال: تدري ما يعني بقوله: «من تولى غير مواليه»؟ قلت: ما يعني به؟ قال: قال: يعني أهل الدين. والصرف: التوبة في قول أبي جعفر عليه السلام، والعدل: الفداء في قول أبي عبد الله عليه السلام (١٨٥).

أقول: الإسناد صحيح عن إبراهيم الصيقل وهو مقبول لم يوثق صريحا، والمراد بأهل الدين هم الأئمة، ويتبعهم أولياؤهم وقد جاء هذا موافقا لنسخة أخرى من الخبر فيها (أهل البيت عليهم السلام).

٣: فرات بن إبراهيم الكوفي: حدثني عبد السلام قال: حدثنا هارون بن أبي بردة قال: حدثنا جعفر بن الحسن عن يوسف عن الحسين بن إسماعيل بن متمم الاسدي عن سعد بن طريف التميمي: عن الأصبع بن نباة قال: كنت جالسا عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في مسجد الكوفة فأناء رجل من بجيلة يكنى أبا خديجة ومعه ستون رجلا من بجيلة فسلم وسلموا ثم جلس وجلسوا ثم إن أبا خديجة قال: يا أمير المؤمنين أعندك سر من أسرار رسول الله عليه السلام تحدثنا به؟ قال: نعم يا قنبر اتنني بالكتابة ففضها فإذا في أسفلها سليفة مثل ذنب الفارة ومكتوب فيها: بسم الله الرحمن الرحيم إن لعنة الله وملائكته والناس أجمعين على من انتفى إلى غير مواليه، ولعنة الله وملائكته والناس أجمعين على من أحدث في الاسلام أو آوى محدثا، ولعنة الله على من ظلم أجيرا أجره، ولعنة الله على من سرق

(١٨٤) الكافي ج ٧ ص ٢٧٤ ح ٤.

(١٨٥) معاني الأخبار ص ٣٧٩ ح ٣، من لا يضره الفتن ج ٤ ص ٩٤ ح ١٥٨.

منار الارض وحدودها يكلف يوم القيامة أن يجيء بذلك من سبع سماوات وسبع أرضين.

ثم التفت إلى الناس فقال: والله لو كلفت هذا دواب الارض ما أطاقتة. فقال له أبو خديجة: ولكن أهل البيت موالي كل مسلم فمن تولى غير مواليه. فقال: لست حيث ذهبت يا أبا خديجة ولكننا أهل البيت موالي كل مسلم فمن تولى غيرنا فعليه مثل ذلك، يا أبا خديجة والاجر ليس بالدينار ولا بالدينارين ولا بالدرهم ولا بالدرهمين بل من ظلم رسول الله ﷺ أجره في قرابته قال الله تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) فمن ظلم رسول الله ﷺ أجره في قرابته فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين^(١٨٦).

٤: فرات بن إبراهيم الكوفي: قال: حدثنا عبد السلام بن مالك قال: حدثنا محمد بن موسى بن أحمد قال: حدثنا محمد بن الحارث الهاشمي، قال: حدثنا الحكم بن سنان الباهلي عن ابن جريج: عن عطاء بن أبي رباح قال: قلت لفاطمة بنت الحسين: أخبريني جعلت فداك بحديث احدث واحتج به على الناس. قالت: نعم أخبرني أبي أن النبي ﷺ كان نازلا بالمدينة وإن من أتاه من المهاجرين! مرسوا أن يفرضوا لرسول الله ﷺ فريضة يستعين بها على من أتاه، فأتوا رسول الله ﷺ وقالوا: قد رأينا ما ينوبك من النوائب وإنا آتيناك لتفرض من أموالنا فريضة تستعين بها على من أتاك. قال: فأطرق النبي ﷺ طويلا ثم رفع رأسه فقال: إني لم أوامر أن آخذ منكم على ما جئتم به شيئا، إنطلقوا إني لم أوامر بشيء وإن أمرت به أعلمتكم. قال: فنزل جبرئيل ﷺ فقال: يا محمد إن ربك قد سمع مقالة قومك وما عرضوا عليك وقد أنزل الله عليهم فريضة: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْوَدَّ فِي الْقُرْبَى﴾، قال: فخرجوا وهم يقولون ما أراد رسول الله ﷺ إلا أن تذلل له الاشياء وتخضع له الرقاب مادامت السماوات والارض لبني عبد المطلب. قال: فبعث رسول الله ﷺ إلى علي بن أبي طالب ﷺ أن اصعد المنبر وادع الناس إليك ثم قل: أيها الناس من انتقص أجيرا أجره فليتبوا مقعده النار، ومن ادعى إلى غير

(١٨٦) تفسير فرات الكوفي ص ٣٩٤ ح ٥٦٦ = ١٠، بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٢٤٤ ح ١٥.

مواليه فليتبوا مقعده من النار، ومن انتفى من والديه فليتبوا مقعده من النار. قال: فقام رجل وقال: يا أبا الحسن ما لهن من تأويل؟ فقال: الله ورسوله أعلم. ثم أتى رسول الله ﷺ فأخبره فقال النبي: ويل لقريش من تأويلهن - ثلاث مرات - ثم قال: يا علي انطلق فأخبرهم: إني أنا الاجير الذي أثبت الله مودته من السماء ثم أنا وأنت مولى المؤمنين وأنا وأنت أبوا المؤمنين... الحديث (١٨٧).

٢ - ورواه فرات مرة ثانية: حدثني عبيد بن كثير معننا: عن عطاء بن أبي رباح قال: قلت لفاطمة بنت الحسين نحوه (١٨٨).

٥: الشيخ الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد (المفيد)، قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا أبو عوانة موسى بن يوسف القطان الكوفي، قال: حدثنا محمد بن سليمان المقرئ الكندي، عن عبد الصمد بن علي الثوفلي، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الأصمغ بن نباتة السعدي، قال: لما ضرب ابن ملجم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ غدونا عليه نفر من أصحابنا، أنا والحارث وسويد بن غفلة وجماعة معنا، فقعنا على الباب فسمعنا البكاء فبكينا، فخرج إلينا الحسن بن علي ﷺ فقال: يقول لكم أمير المؤمنين: انصرفوا إلى منازلكم، فانصرف القوم غيري، فاشتد البكاء من منزله، فبكيت وخرج الحسن ﷺ وقال: ألم أقل لكم انصرفوا. فقلت: لا والله يا ابن رسول الله، ما تتابعني نفسي، ولا تحملني رجلي أن انصرف حتى أرى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه). قال: وبكيت، فدخل فلم يلبث أن خرج فقال لي: ادخل، فدخلت على أمير المؤمنين ﷺ فإذا هو مستند، معصوب الرأس بعمامة صفراء، قد نزع وأصفر وجهه، ما أدري وجهه أصفر أم العمامة، فأكبيت عليه قبلته وبكيت، فقال لي: لا تبك يا أصمغ، فإنها والله الجنة. فقلت له: جعلت فداك، إني أعلم والله أنك تصير إلى الجنة، وإنما أبكي لفقداني إياك، يا أمير المؤمنين، جعلت فداك، حدثني بحديث

(١٨٧) تفسير فرات الكوفي ص ٣٩٢ ح ٥٢٥، بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٢٤٢ ح ١٤.

(١٨٨) تفسير فرات الكوفي ص ٥٤٤ ح ٦٩٩.

سمعت من رسول الله ﷺ، فإني أراك لا أسمع منك حديثاً بعد يومي هذا أبداً. قال: نعم يا أصبغ، دعاني رسول الله ﷺ يوماً فقال لي: يا علي، انطلق حتى تأتي مسجدي، ثم تصعد منبري، ثم تدعو الناس إليك فتحمد الله (تعالى)، وتشني عليه، وتضلي علي صلاة كثيرة، ثم تقول: أيها الناس، إني رسول رسول الله ﷺ إليكم، وهو يقول لكم: إن لعنة الله ولعنة ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين ولعنتي على من انتمى إلى غير أبيه أو ادعى إلى غير مواليه، أو ظلم أجيراً أجره، فأتيت مسجده ﷺ وصعدت منبره، فلما رأني قرئش ومن كان في المسجد أقبلوا نحوي، فحمدت الله وأثنيت عليه وصليت على رسول الله ﷺ صلاة كثيرة، ثم قلت: أيها الناس، إني رسول رسول الله ﷺ إليكم، وهو يقول لكم: ألا إن لعنة الله ولعنة ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين ولعنتي على من انتمى إلى غير أبيه، أو ادعى إلى غير مواليه، أو ظلم أجيراً أجره. قال: فلم يتكلم أحد من القوم إلا عمر بن الخطاب، فإنه قال: قد أبلغت يا أبا الحسن، ولكنك جلت بكلام غير مفسر. فقلت: أبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فرجعت إلى النبي ﷺ فأخبرته الخبر، فقال: ارجع إلى مسجدي حتى تصعد منبري فأحمد الله وأثن عليه، وصل علي، ثم قل: يا أيها الناس، ما كنا لنجيئكم بشيء إلا وعندنا تأويله وتفسيره، ألا وإني أنا أبركم، ألا وإني أنا مولاكم، ألا وإني أنا أجبركم. ورواه الشيخ المفيد مثله (١٨٩).

أقول: هذا التفسير هو التفسير الواضح البين لمن كان في جمجمته ذرة من عقل، وقد كان واضحاً لأهل الإطلاع في ذلك الزمان وذلك لبداية أن هذه الكلمات بغير هذه التفسير أمر غير ذي بال ولا قيمة له ولا معنى ولا حكمة في أن تُفرد في وصية مخصوصة فضلاً عن أن تكون في قراب سيف رسول الله ﷺ ثم تبقى في قراب سيف علي ﷺ فإن تولي المولى لغير مواليه العاديين والانتساب إلى غير الرالدين وسلب أجرة الأجير التي تبلغ بضع دراهم كل ذلك من أقل وأصغر المعاصي التي ابتليت بها هذه الأمة الظالمة التي لم تدع حرمة لله تعالى إلا انتهكتها حتى وصل بها الحال أن استأصلت ذرية رسول الله ﷺ قتلاً وذبحاً وسجناً ونهباً وتشريداً وتوهيناً، ومع وضوح ما

(١٨٩) أمالي، تنفيذ من ٣٥١ ح ٣، أمالي الطوسي من ١٢٢ ح ١٩١.

ذكرناه فإن النواصب وأعداء أهل البيت عليهم السلام قديماً وحديثاً بذلوا جهدهم في سبيل طمس فضائل علي عليه السلام فنشروا بين أتباعهم من أهل الجهل والحمالة ما قدمنا ذكره فصدقوهم إما حمقاً وجهلاً وإما نصباً وعداوة فضلوهم وأضلوا من خلفهم، ويهدي الله تعالى من يشاء ويضل من يشاء ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وسيعلم الذين ظلموا آل بيت محمد عليهم السلام أي متقلب يتقلبون.

١٥ - عوذة السيف

السيد ابن طاووس الحسني: رقعة السيف: فمن عوذة روي أنها وجدت في قائم سيف مولانا علي بن أبي طالب (ص) وكانت في قائم سيف رسول عليه السلام وهي: بسم الله الرحمن الرحيم يا الله يا الله يا الله اسالك يا ملك الملوك الاول القديم الابدی الذي لا يزول ولا يحول أنت الله العظيم الكافي كل شيء المحيط بكل شيء اللهم اكفني باسمك الاعظم الاجل الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن كفو أحد حجب عني شرورهم وشرور الاعداء كلهم وسيوفهم وبأسهم والله من ورائهم محيط اللهم احجب عني شر من ارادني بسوء بحجابك الذي احتجبت به فلم ينظر أحد من شر فسقه الجن والانس ومن شر سلاحهم ومن الحديد ومن كل ما يتخوف ويحذر ومن شر كل شدة وبليه ومن شر ما أنت به اعلم وعليه اقدر انك على كل شيء قدير وصلى الله على محمد نبيه وآله وسلم تسليماً (١٩٠).

١٦ - صحيفة العبيطة

هذه الصحيفة يذكر فيها أسماء القبائل التي ليس لها في الإسلام نصيب، فهي قبائل مبهرجة.

١: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن حسان ويعقوب بن اسحق عن أبي عمران الارمني عن محمد بن علي بن اسباط عن يعقوب بن سالم عن أبي الحسن العبدی عن علي بن ميسرة عن أبي اراكة، قال: كنا مع

(١٩٠) الأمان من أخطار الأسفار ص ٦٤.

علي عليه السلام بمسكن فحدثنا ان عليا ورث من رسول الله السيف وبعض يقول البغلة وبعض يقول ورث صحيفة في حمائل السيف إذ خرج علي عليه السلام ونحن في حديثه فقال: ايم الله لو انبسط ويؤذن لي لحدثتكم حتى يحول الحول لا اعيد حرفا وايم الله ان عندي لصحف كثيرة قطايع رسول الله صلى الله عليه وآله واهل بيته وان فيها لصحيفة يقال لها العبيطة وما ورد على العرب اشد عليهم منها، وان فيها لستين قبيلة من العرب مبهجة ما لها في دين الله من نصيب ^(١٩١).

٢: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا يعقوب بن يزيد عن إبراهيم بن محمد النوفلي عن الحسين بن المختار عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: عندي صحيفة من رسول الله صلى الله عليه وآله بخاتمه فيها ستون قبيلة مبهجة ليس لها في الاسلام نصيب منهم غنى وباهلة وقال يا معشر غنى وباهلة إغدوا على عطاياكم حتى اشهد لكم عند المقام المحمود انكم لا تحبونني ولا احبكم ابدا وقال لآخذن غنياً أخذة تضطرب منها باهلة، وقال: اخذ في بيت المال مال من مهور البغايا فقال: اقسامه بين غنى وباهلة ^(١٩٢).

١٧ - صحيفة الوديعة عند أم سلمة

من الثابت في كثير من الأخبار أن النبي صلى الله عليه وآله قد استودع إحدى الصحف المباركة عند زوجته أم سلمة وأمرها أن تدفعها إلى وصيه الذي سيأتيها ويطلب الصحيفة منها، حتى يكون طلبه للصحيفة منها وأخذه لها منها إحدى علامات الوصية والإمامة والخلافة، وهذا ما تدل عليه كثير من الأخبار إلا أننا لم نعرف ما هي هذه الصحيفة فقد جاءت عدة أخبار أن فيها علم ما سيأتي مما يعني أنها أحد كتب الجفر، وكيف كان فقد أفردنا هذه الصحيفة تحت عنوان مستقل والله العالم بحقيقتها:

١: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا الحجال عن الحسن بن الحسين عن محمد بن ستان عن صباح عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن أم سلمة

(١٩١) بشار الدرجات من ١٦٩ ح ١٥.

(١٩٢) بشار الدرجات من ١٧٩ ح ٢٨.

قالت: اعطاني رسول الله ﷺ كتاباً قال: امسكي هذا فإذا رأيت أمير المؤمنين صعد منبري فجاء يطلب هذا الكتاب فادفعيه إليه قالت: فلما قبض رسول الله ﷺ صعد أبو بكر المنبر فانتظرت به فلم يسألها فلما مات صعد عمر فانتظرت فلم يسألها فلما مات عمر صعد عثمان فانتظرت فلم يسألها فلما مات عثمان صعد أمير المؤمنين فلما صعد ونزل جاء فقال: يا أم سلمة أريني الكتاب الذي اعطاك رسول الله ﷺ فاعطيته فكان عنده قال: قلت: أي شيء كان ذلك؟ قال: كل شيء نحتاج إليه ولد آدم (١٩٣).

٢: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا إبراهيم بن هاشم عن عبد الرحمن بن حماد عن جعفر بن عمران الوشا عن أبي المقدام عن ابن عباس قال: كتب رسول الله ﷺ كتاباً فدفعه إلى أم سلمة فقالت: إذا أنا قبضت فقام رجل على هذه الأعواد يعني المنبر فأتاك يطلب هذا الكتاب فادفعيه إليه، فقام أبو بكر ولم يأتها، وقام عمر ولم يأتها، وقام عثمان فلم يأتها، وقام علي عليه السلام فنادها في الباب، فقالت: ما حاجتك، فقال: الكتاب الذي دفعه إليك رسول الله ﷺ فقالت: وإنك أنت صاحبه، فقالت: أما والله إن الذي كنت لاحب أن يحبوك، به فاخرجته إليه، ففتحه فنظر فيه ثم قال: إن في هذا لعلماً جديداً (١٩٤).

٣: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا عمران بن موسى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن زرارَةَ عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده عن عمر بن أبي سلمة عن أمه أم سلمة قال: قالت: أقعد رسول الله ﷺ علياً عليه السلام في بيتي ثم دعا بجلد شاة فكتب فيه حتى ملأ أكارعه ثم دفعه إلي وقال: من جاءك من بعدي بآية كذا وكذا فادفعيه إليه، فأقامت أم سلمة حتى توفي رسول الله ﷺ وولي أبو بكر أمر الناس، بعثني فقالت: اذهب وانظر ما صنع هذا الرجل، فجئت فجلست في الناس حتى خطب أبو بكر ثم نزل فدخل بيته فجئت فاخبرتها، فأقامت حتى إذا ولي عمر بعثني فصنع مثل ما صنع صاحبه فجئت فاخبرتها، ثم أقامت حتى ولي عثمان فبعثني فصنع مثل ما

(١٩٣) بحار الأنوار ج ٦٢ ص ٥٤ ح ١٠٨، بصائر الدرجات ص ١٨٨ ح ٢٣

(١٩٤) بحار الأنوار ج ٦٢ ص ٥١ ح ١٠٢، بصائر الدرجات ص ١٨٦ ح ١٦

صنع صاحبه فآخبرتها، ثم أقامت حتى ولي علي فارسلني فقالت: انظر ماذا يصنع هذا الرجل، فجلست في المسجد فلما خطب علي نزل فرأني في الناس فقال: اذهب فاستأذن علي أمك، قال: فخرجت حتى جئتها فآخبرتها وقلت: قال لي: استأذن لي علي أمك وهو خلفي يريديك قالت: وأنا والله أريده فاستأذن علي فدخل فقال لها: اعطني الكتاب الذي دفع إليك بآية كذا وكذا كأنني انظر إلى أمي حين قامت إلى تابوت لها في جوفها تابوت صغير فاستخرجت من جوفه كتابا فدفعته إلى علي ثم قالت لي أمي: يا بني الزمه فلا والله ما رأيت بعد نبيك إماما غيره^(١٩٥).

٢ - علي بن بابويه القمي: وعنه (سعد بن عبد الله) عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن عيسى بن عبد الله الهاشمي مثله^(١٩٦).

٣: ابن شهر آشوب: وبلغني عن الصفواني انه قال: حدثني أبو بكر بن مهرويه باسناده إلى أم سلمة في خبر قالت: كنت عند النبي فدفع إلي كتابا فقال: من طلب هذا الكتاب منك ممن يقوم بعدى فادفعه إليه، ثم ذكرت قيام أبي بكر وعمر وعثمان وأنهم ما طلبوه ثم قالت: فلما بويع علي نزل عن المنبر ومر وقال لي يا أم سلمة: هات الكتاب الذي دفع إليك رسول الله فقالت: قلت له: أنت صاحبه؟ فقال نعم، فدفعته إليه، قيل ما كان في الكتاب؟ قال: كل شيء دون قيام الساعة. وفي رواية ابن عباس فلما قام علي أتاها وطلب الكتاب ففتحه ونظر فيه فقال هذا علم الأبد^(١٩٧).

٤: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا إبراهيم بن هاشم عن عبد الرحمن بن حماد عن جعفر بن عمران الوشا عن أبي المقدام عن ابن عباس قال: كتب رسول الله ﷺ كتاباً فدفعه إلى أم سلمة فقال: إذا أنا قبضت فقام رجل على هذه الأعواد يعني المنبر فأتاك بطلب هذا الكتاب فادفعه إليه، فقام أبو بكر ولم يأتها وقام عمر ولم يأتها وقام عثمان فلم يأتها وقام علي ﷺ فناداها

(١٩٥) بحار الأنوار ج ٦٢ ص ٤٩ ح ٩٤، بصائر الدرجات ص ١٨٣ ح ٤

(١٩٦) الإمامة والتبصرة ص ٤٥ ح ٢٨

(١٩٧) مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٣١٦

في الباب فقالت: ما حاجتك؟ فقال: الكتاب الذي دفعه اليك رسول الله ﷺ فقالت: وإنك أنت صاحبه فقالت: أما والله إن الذي كنت لأحب أن يحبوك به، فأخرجته إليه، ففتحه فنظر فيه ثم قال: إن في هذا لعلماً جديداً^(١٩٨).

٥: محمد بن سليمان الكوفي: حدثنا الحسن بن فرج البناء عن إسماعيل بن إسحاق عن محمد بن الحارث عن عمرو بن ثابت عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن أبيه: عن أم سلمة قالت: كتب رسول الله ﷺ كتاباً ودفعه إلي وقال: إذا رأيت رجلاً قد قام على هذه الاعواد فأتاك بعدي يطلب هذا الكتاب فادفعه إليه. قالت: فلما ولي أبو بكر صعد المنبر ثم نزل ولم يأتني يطلب الكتاب ثم ولي عمر وصعد المنبر ثم نزل فلم يأتني يطلب الكتاب ثم ولي عثمان فصعد المنبر ثم نزل ولم يأتني يطلب الكتاب. ثم ولي علي بن أبي طالب فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم نزل وجاءني حتى قرع الباب فقلت: من هذا؟ قال: أنا علي بن أبي طالب. قالت: فقلت: ما جاء بك يا أبا الحسن؟ قال: هات الكتاب الذي استودعك رسول الله ﷺ. فقلت: وإنك لصاحبه. قال: نعم. فقالت: أما إنني والله لقد كنت أدعو الله أن يحبوك به فهناك الله ما حباك به. قالت: ودفعته إليه فنظر فيه ثم قال: إن في هذا الكتاب لحديث إلى الابد!!^(١٩٩).

تنبيه: روى الصفار حديثاً غريباً بإسناده عن الاعمش قال: قال الكلبي: يا أعمش أي شيء أشد ما سمعت من مناقب علي عليه السلام قال: فقال: حدثني موسى بن ظريف عن عباية قال: سمعت علياً عليه السلام وهو يقول: أنا قسيم النار فمن تبعني فهو مني ومن عصاني فهو من اهل النار، فقال الكلبي: عندي اعظم مما عندك اعطى رسول الله ﷺ علياً عليه السلام كتاباً فيه اسماء اهل الجنة واسماء اهل النار فوضعه عند أم سلمة فلما ولي أبو بكر فقالت: ليس لك فلما ولي عمر طلبه فقالت: ليس لك فلما ولي عثمان طلبه فقالت: ليس لك فلما ولي علي عليه السلام دفعته إليه^(٢٠٠).

أقول: هذا حديث غريب جداً من جهتين:

(١٩٨) بصائر الدرجات ص ١٨٦ ح ١٦

(١٩٩) مناقب أمير المؤمنين ج ١ ص ٥٤٤ ح ٤٨٥

(٢٠٠) بصائر الدرجات ص ٢١١ ح ٣

الأولى: أن الأخبار المستفيضة دلت أن أبا بكر وعمر وعثمان ما طلبوا هذه الصحيفة أصلاً وربما لم يعلموا عن وجودها عند أم سلمة، وإنما طلبها علي عليه السلام وأخذها.

الثانية: أن الصحيفة التي كانت عند أم سلمة هي غير صحيفتي أسماء أهل الجنة والنار، إذ ورد أن النبي صلى الله عليه وآله قد دفع هاتين الصحيفتين إلى علي عليه السلام بأمر الله سبحانه وتعالى، كما ورد أن الصحيفة التي كانت عند أم سلمة فيها علم الأبد أو كل شيء يحتاج إليه ولد آدم لا أسماء أهل الجنة والنار.

فالظاهر أن الراوي لهذا الخبر قد خلط فيه، والله العالم.

مصحف فاطمة عليها السلام

مصحف فاطمة عليها السلام هو كتاب جليل كبير روي أنه أكبر حجماً من القرآن الكريم بثلاثة أضعاف ليس فيه من الموعظة والأحكام الشرعية وإنما كله من الإخبار بالغيب عما جرى لأبيها ومكانه عند الله تعالى شأنه وعما سيجري على ذريتها، وقد كان سببه أن فاطمة عليها السلام حزنت حزناً شديداً بعد فقدانها أبيها صلى الله عليه وآله، فأوحى الله تعالى إليها من كلامه تعالى يعزيها فكان الوحي يتكلم بحسن عزاءها ويطيب قلبها ويخبرها بما يجري على أبيها وبما سيجري على ذريتها وعلي عليه السلام يكتب، فهذا الكتاب هو مصحف فاطمة عليها السلام، وهو موجود عند الأئمة عليهم السلام يتوارثونه، وهو من الكتب التي لم يطلع عليها أحد من غير أهل البيت عليهم السلام، وإليك الأخبار:

١: صحيح الصدوق: أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: للامام علامات... الحديث، وفيه: ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام (٢٠١).

(٢٠١) الفقيه ص ٤١٨ ح ٥٩١٤، الخصال ص ٥٢٧ ح ١ أقول: طريق الصدوق إلى أحمد بن محمد بن سعيد هو محمد بن إبراهيم بن إسحاق كما صرح به في الخصال، والظاهر وثاقته لأمرين: الأول: أنه لم يذكره إلا مترجماً عليه، الثاني: أن الصدوق أعد كتابه من لا يحضره الفقيه للأحاديث الصحيحة التي ينفي بها ويعتمد عليها فلا معنى لأن يستند فيه إلى من لا يثق بهم من شيوخه.

٢: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن حماد بن عثمان قال: حدثني أبو بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما مات أبو جعفر عليه السلام حتى قبض مصحف فاطمة عليها السلام (٢٠٢).

٣: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن إسماعيل، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن سنان، عن داود بن سرحان ويحيى بن معمر وعلي بن أبي حمزة، عن الوليد بن صبيح قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا وليد، إني نظرت في مصحف فاطمة فاسأل، فلم أجد لبني فلان فيها إلا كغبار النعل (٢٠٣).

أقول: محمد بن سنان ثقة على الأرجح.

٤: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن علي بن أبي حمزة عن عبد صالح عليه السلام قال: عندي مصحف فاطمة ليس فيه شيء من القرآن (٢٠٤).

٥: صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد والحجّال (٢٠٥) عن أحمد بن عمر عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: ... الحديث وفيه: ثم قال: وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام، وما يدرهم ما مصحف فاطمة عليها السلام، قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد، إنما هو شيء أملاها الله وأوحى إليها... الحديث (٢٠٦).

٦: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن عبد الحميد، عن محمد بن عمرو، عن حماد بن عثمان، عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:

(٢٠٢) البصائر ج ٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجماعة ومصحف فاطمة ص ١٥٨ ح ٢٣.

(٢٠٣) البصائر ج ٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجماعة ومصحف فاطمة ص ١٦١ ح ٣٢، وج ٤ باب ٢ الأئمة عندهم الكتب التي فيها أسماء الذين يملكون ص ١٦٩ ح ٧.

(٢٠٤) بصائر الدرجات ص ١٧٤ ح ٨.

(٢٠٥) في المطبوعة (الجمال) وهو تصحيف خطأ إذ الحسين بن سعيد لا يُلقَّب بـ (الجمال)، ويدلُّ على أن الأصل ما ذكرناه سند الكليني.

(٢٠٦) البصائر ج ٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجماعة ومصحف فاطمة ص ١٥١ - ١٥٢ ح ٣.

الذي أملاه جبرئيل على علي عليه السلام أقرآن هو؟ قال: لا (٢٠٧).

أقول: إسناد الخبر صحيح، وقد يكون الراوي قد خلط بين الوحي وجبرئيل إذ ورد الخبر أن جبرئيل انقطع عن الدنيا بوفاة النبي صلى الله عليه وآله، والأمر يحتاج إلى تحقيق.

٧: صحيح الكليني: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب عن أبي عبيدة قال: سأل بعض أصحابنا، في حديث قال: فمصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: فسكت طويلاً، ثم قال: إنكم لتبحثون عما تريدون وعما لا تريدون، إن فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً وكان دخلها حزن شديد على أبيها وكان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها، ويطبّب نفسها، ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها، وكان علي عليه السلام يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة عليها السلام (٢٠٨).

٨: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن حماد بن عثمان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: تظهر الزنادقة في سنة ثمانية وعشرين ومائة وذلك لاني نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام قال: فقلت: وما مصحف فاطمة عليها السلام فقال: إن الله تبارك وتعالى لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عز وجل فأرسل إليها ملكاً يسلى عنها غمها ويحدثها فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال لها: إذا أحسست بذلك فسمعت الصوت فقول لي فأعلمته فجعل يكتب كلما سمع حتى اثبت من ذلك مصحفاً قال ثم قال: اما انه ليس فيه من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون (٢٠٩).

٢ - ورواه الكليني عن أحمد بن محمد مثله (٢١٠).

(٢٠٧) البصائر ج ٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص ١٥٧ ح ١٧.

(٢٠٨) الكافي ج ١ باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة.. ص ٢٤١ ح ٥، وباب مولد الزهراء ص ٤٥٨ ح ١.

(٢٠٩) بصائر الدرجات ص ١٧٧ ح ١٨.

(٢١٠) الكافي باب ذكر الصحيفة والجفر والجامعة.. ص ٢٤٠ ح ٢.

٩: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا عبد الله بن جعفر عن موسى بن جعفر عن الوشا عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال مصحف فاطمة ما فيه شيء ما كتاب الله وانما هو شيء القى عليها بعد موت ابيها صلى الله عليهما (٢١١).

تنبيه: قد عرفت أن مصحف فاطمة عليها السلام هو كتاب أملاء الوحي وكان يمليه على فاطمة عليها السلام عزاء لها على فقدائها لأبيها وكان يسمعه علي عليه السلام ويخطه، وهو كتاب يتحدث عما يجري على ذرية فاطمة عليها السلام، ومن هنا يمكنك أن تعلم أن بعض الأخبار قد وقعت في خلط بسبب قلة المعرفة بفروقات هذه الكتب، ومن هذا الخلط:

أ - ما جاء عن مصحف فاطمة أنه خط علي وإملاء رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل:

١: صحيح علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال في حديث: وعندنا مصحف فاطمة عليها السلام، أما والله ما فيه حرف من القرآن ولكنه إملاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وخط علي عليه السلام (٢١٢).

٢: ومثل خبر محمد بن الحسن الصفار: حدثنا أحمد بن موسى عن الحسن بن علي بن النعمان عن أبي زكريا يحيى عن عمرو الزيات عن ابان وعبد الله بن بكير قال لا اعلمه إلا ثعلبة أو علاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام انه لم يكن امام حتى خرج واشهر سيفه وانما تصلح في قريش يعنى الامامة قال: فقال أبو عبد الله لا قوام كانوا يأتونه ويسألونه عما خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي عليه السلام وعما خلف علي إلى الحسن عليه السلام ولقد خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا جلدا ما هو جلد جمال ولا جلد ثور ولا جلد بقرة إلا اهاب شاة فيها كلما يحتاج إليه حتى ارش الخدش والظفر وخلفت فاطمة عليها السلام مصحفاً ما هو قرآن ولكنه كلام من كلام الله أنزل عليها إملاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وخط علي عليه السلام (٢١٣).

(٢١١) بصائر الدرجات ص ١٧٩ ح ٢٧.

(٢١٢) البصائر ج ٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجمانة ومصحف فاطمة ص ١١١ ح ٣٣.

(٢١٣) بصائر الدرجات ص ١٧٥ ح ١٤.

أقول: وهذا خلط لأن مصحف فاطمة إنما كتبه علي عليه السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وإنما أملاه الوحي، ويحتمل أن يكون المراد من رسول الله هو الوحي فإنه أيضاً رسول الله.

ب - ما جاء عن مصحف فاطمة أن فيه ما يحتاج ولد آدم حتى أرض الخدش، مثل صحيح الحسين بن أبي العلاء، وفيه قال أبو عبد الله عليه السلام: ومصحف فاطمة، ما أزعج أن فيه قرآناً، وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد، حتى أن فيه الجلدة ونصف الجلدة وثلاث الجلدة وربع الجلدة وأرض الخدش (٢١٤).

أقول: هذا خلط لأن مصحف فاطمة ليس عن أحكام الشريعة بل هو في الإخبار عن الحوادث الآتية وما يجري على أولادها ونحو ذلك.

كتب الجفر

وهي: ١ - الجفر الأبيض، ٢ - والجفر الأحمر، ٣ - والجفر الأصفر، ٤ - والجفر الأكبر، ٥ - وجفر علي عليه السلام.

ولتوضيح كل ذلك نذكر الأخبار العامة ثم نذكر الأخبار الخاصة بكل جفر.

بعض الأخبار العامة حول الجفر

١: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وعندنا الجفر، أفيدري عبد الله، أمسك بعير أو مسك شاة (٢١٥).

أقول: الإسناد صحيح، وعبد الله هو عبد الله بن الحسن بن الحسن السبط عليه السلام وكان هو وأبناؤه يسعون للإمامة، وابنه محمد بن عبد الله ادعى أنه المهدي وأخذ البيعة لنفسه بالخلافة وثار وقتل.

(٢١٤) البصائر ج ٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجماعة ومصحف فاطمة ص ١٥٠ ح ١.

(٢١٥) البصائر ج ٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجماعة ومصحف فاطمة ص ١٦١ ح ٣٣.

٢: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن علي بن سعيد، قال: كنتُ جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام لحديث، وفيه قال عليه السلام: وعندنا والله الجفر، وما يدرون ما هو أمسك شاة أو مسك بعير^(٢١٦).

أقول: الإسناد صحيح عن علي بن سعيد وهو البصري وهو مقبول أو ثقة.

٣: القندوزي الحنفي: قال الامام جعفر الصادق (رض): علمنا غابر ومزبور، وكتاب مسطور، في رق منشور، ونكت في القلوب، ومفاتيح أسرار الغيوب، ونقر في الاسماع، ولا تنفر منه الطباع، وعندنا الجفر الابيض، والجفر الاحمر، والجفر الاكبر، والجفر الاصغر، والجامعة، والصحيفة، وكتاب علي^(٢١٧).

٤: الشيخ المفيد: وكان (الصادق) يقول عليه وعلى آباءه السلام: علمنا غابر ومزبور، ونكت في القلوب، ونقر في الاسماع؟ وإن عندنا الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة عليها السلام، وإن عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس إليه. فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال: أما الغابر فالعلم بما يكون، وأما المزبور فالعلم بما كان، وأما النكت في القلوب فهو الالهام، والنقر في الاسماع حديث الملائكة، نسمع كلامهم ولا نرى أشخاصهم، وأما الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ولئن يظهر حتى يقوم قائمنا أهل البيت، وأما الجفر الابيض فوعاء فيه توراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الاولى، وأما مصحف فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من حادث وأسماء كل من يملك إلى أن تقوم الساعة، وأما الجامعة فهي كتاب طوله سبعون ذراعاً، أملاء رسول الله صلى الله عليه وآله من فلق فيه وخط علي بن أبي طالب عليه السلام بيده، فيه - والله - جميع ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة، حتى ان فيه أرش الخدش والجلدة ونصف الجلدة^(٢١٨).

(٢١٦) بهائر الدرجات ج ٣ باب ١٤ لأنما أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص ١٥٣ ح ٥.

(٢١٧) بتايح المودة لذوي القربى ج ٣ ص ١٩٩.

(٢١٨) الارشاد ج ٢ ص ١٨٦.

٢ - ورواه الشيخ الطبرسي في الاحتجاج (٢١٩).

٥: صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عندي الجفر الأبيض، قال: قلنا: وأي شيء فيه؟، قال: فقال: زبور داود، وتوراة موسى، وإنجيل عيسى، وصحف إبراهيم، والحلال والحرام، ومصحف فاطمة، ما أزعم أن فيه قرآناً، وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد، حتى أن في الجلدة ونصف الجلدة وثلاث الجلدة وربيع الجلدة وأرش الخدش، وعندي الجفر الأحمر، وما يدريهم ما الجفر، قال: قلنا: جعلت فداك، وأي شيء في الجفر الأحمر؟، قال: السلاح، وذلك إنها تُفتح للدم، يفتحها صاحب السيف للقتل (٢٢٠).

٢ - ورواه الكليني عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد مثله (٢٢١).

أقول: كلا الإسنادين صحيح.

٦: صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه الحسن عن أبي المعز، عن عنبسة بن مصعب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لقد كنا وعدونا كثير، ولقد أمسينا وما أحد أعدى لنا من ذوي قراباتنا ومن ينتحل حبا، إنهم ليكذبون علينا في الجفر، قال: قلت: أصلحك الله، وما الجفر؟، قال: هو والله مسك ماعز ومسك ضأن، ينطق أحدهما بصاحبه فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله والكتب ومصحف فاطمة عليها السلام، أما والله ما أزعم أنه قرآن (٢٢٢).

٧: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن علي بن سعيد، قال: كنتُ جالسا عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده محمد بن عبد الله بن علي إلى جنبه جالسا، وفي

(٢١٩) الاحتجاج ج ٢ ص ١٣٤.

(٢٢٠) البصائر ج ٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص ١٥٠ ح ١.

(٢٢١) الكافي ج ١ باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة... ص ٢٤٠ ح ٣.

(٢٢٢) البصائر ج ٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص ١٥٤ ح ٩.

المجلس عبد الملك بن أعين، ومحمد الطيَّار، وشهاب بن عبد ربه، فقال رجل من أصحابنا: جُعِلْتُ فداك، إن عبد الله بن الحسن يقول لنا: في هذا الأمر ما ليس لغيرنا، فقال أبو عبد الله عليه السلام بعد كلام: أما تعجبون من عبد الله يزعم أن أباه علياً عليه السلام لم يكن إماماً، ويقول: أنه ليس عنده علم، وصدق والله، ما عنده علم، ولكن والله - وأهوى بيده إلى صدره - إن عندنا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ودرعه، وعندنا والله مصحف فاطمة عليها السلام، ما فيه آية من كتاب الله، وإنه لإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله، وخَطَّه علي عليه السلام بيده، وعندنا والله الجفر، وما يدرون ما هو أمسك شاة أو مسك بعير، ثم اقبل إلينا وقال: أبشروا، أما ترضون أنكم تجيئون يوم القيامة آخذين (بحجزة) علي عليه السلام، وعلي آخذ بحجزة رسول الله صلى الله عليه وآله (٢٢٣).

٨: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل له: إن عبد الله بن الحسن يزعم أنه ليس عنده من العلم إلا ما عند الناس، فقال: صدق، والله ما عنده من العلم إلا ما عند الناس، ولكن عندنا والله الجامعة، فيها الحلال والحرام، وعندنا الجفر، أفيدري عبد الله، أمسك بعير أو مسك شاة، وعندنا مصحف فاطمة عليها السلام، أما والله ما فيه حرف من القرآن ولكنه إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام، كيف يصنع عبد الله إذا جاءه الناس من كل فن يسألونه، أما ترضون أن تكونوا يوم القيامة آخذين بحجرتنا، ونحن آخذون بحجزة نبينا، ونينا آخذ بحجزة ربنا (٢٢٤).

٢ - ورواه الصفار حدثنا السندي بن محمد عن أبان بن عثمان نحوه، وفيه (علي بن الحسين) بدل (علي بن أبي حمزة) والأظهر أنه تصحيف إذ لا وجود لعلي بن الحسين (٢٢٥).

أقول: الإسناد صحيح.

(٢٢٣) بصائر الدرجات ج ٣ باب ١٤: الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص ١٥٣ ح ٥.

(٢٢٤) البصائر ج ٣ باب ١٤: الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص ١٦١ ح ٣٣.

(٢٢٥) البصائر ج ٣ باب ١٤: الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص ١٥٧ ح ١٩.

توضيح في كلمة الجفر

كلمة الجفر في اللغة العربية لها استعمالات كثيرة فهي في الأصل تطلق على ولد الماعز ما بلغ أربعة أشهر وفصل عن أمه، الذكر جفر والأنثى جفرة وجمعها جفار، ثم أطلقت على جلد هذا الماعز، ثم استعملت في كل جلد يكتب عليه العلم، ثم شاع استعمالها في كتاب مخصوص هو عند أئمة أهل البيت عليهم السلام، ولما كانت الكتب والصحف عند أهل البيت عليهم السلام متعددة فقد وقع الخلط الكبير في استعمال كلمة الجفر إلا أن الغالب هو إرادة خصوص الكتب التي هي بحوزة أهل البيت عليهم السلام وتخبر عن الغيبات، ومن ثم فالمشهور في لسان العامة أن الجفر هو الكتاب الذي يبين المستقبل، ويظهر لي من ملاحظة موارد الاستعمال أن كلمة الجفر لم تستعمل في الأخبار استعمالاً واحداً على كتاب واحد بل أطلق في لسان الأخبار الشريفة على عدة أمور، منها:

١: كتاب آخر لعلي عليه السلام هو جفر علي عليه السلام وهو غير مصحف فاطمة عليها السلام.

٢: الجلد الذي حفظ فيه كتب النبيين السابقين، ويسمى بالجفر الأبيض.

٣: الجلد الذي فيه السلاح والدرع والراية ونحو ذلك مما هو من أدوات الحرب وتعاليمه وهو الذي يفتحه القائم المهدي عليه السلام ويسمى بالجفر الأحمر.

٤: وعاء من إهابين حفظ فيه كل هذه الكتب وغيرها من الصحف المباركة ولعله الجفر الأصفر.

٥: وعاء من جلد ثور حفظت فيه كل الصحف، ولعله الجفر الأكبر.

٦: وقد تطلق كلمة الجفر في حالات نادرة على ما نسميه كتاب علي عليه السلام وهو الكتاب الذي يحتوي أحكام الشريعة فقط وليس فيه الإخبار عن الملاحم الآتية.

٧: وقد يطلق أيضاً على مصحف فاطمة عليها السلام.

ونظراً لهذا التكثر في استعمال كلمة الجفر فقد وقع الخلط في استعمال هذه الكلمة كما وقع الخلط بين الكتب المباركة نفسها، وكثير من المحدثين وقعوا في هذا الخلط عند نقلهم للأخبار المتحدثة عن هذه الكتب المباركة، وهذا الخلط الذي وقعت به عديد من الأخبار التي لم نقلها على أصناف كثيرة لا تخفى على البصير.

الجفر الأبيض

أقول: الجفر الأبيض هو الوعاء الذي فيه الكتب الأولى أعني كتب النبيين، ويروى أنه الكتاب الذي عمل علي عليه السلام بهديه في الناس، ولعل السر في ذلك أن الأنبياء السابقين لما حكموا لم يتمكنوا من وسادتهم فاضطروا أن يسيروا بسيرة فيها الكثير من اللين والمداراة، وهكذا فعل علي عليه السلام، وأما إذا خرج القائم عليه السلام فإنه سيتمكن تمام التمكّن وسيسير بسيرة أخرى، والله العالم.

١: وروى الشيخ المفيد عن الصادق في الحديث: وأما الجفر الأبيض فوعاء فيه توراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الأولى.

٢: صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عندي الجفر الأبيض، قال: قلنا: وأي شيء فيه؟، قال: فقال: زبور داود، وتوراة موسى، وإنجيل عيسى، ومصحف إبراهيم، والحلال والحرام، ومصحف فاطمة عليها السلام، ما أزعج أن فيه قرآنًا، وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد، حتى أن في الجلدة ونصف الجلدة وثلاث الجلدة وربع الجلدة وأرش الخدش (٢٢٦).

٢ - ورواه الكليني عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد مثله (٢٢٧).

أقول: كلا إسنادي الخبر صحيح، ويحتمل من هذا الخبر أن يكون: (ومصحف فاطمة) عطف على الجفر فيكون المعنى عندي الجفر ومصحف فاطمة، ويحتمل أن يكون عطف على زبور داود فيكون في الجفر الأبيض

(٢٢٦) البزار ج ٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص ١٥٠ ح ١.

(٢٢٧) الكافي ج ١ باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة . ص ٢٤٠ ح ٣.

مصحف فاطمة وكتب أخرى، وعلى هذا الإحتمال فلا يبعد أن يكون الجفر الأبيض هو بعينه الجفر الأصغر، والله العالم.

٣: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا حمزة بن يعلى عن محمد بن الفضيل عن الربيعي عن رفيد مولى أبي هبيرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك يا ابن رسول الله يسير القائم بسيرة علي بن أبي طالب في أهل السواد، فقال: لا يا رفيد ان علي بن أبي طالب سار في أهل السواد بما في الجفر الأبيض وان القائم يسير في العرب بما في الجفر الأحمر، قال: فقلت له: جعلت فداك وما الجفر الأحمر؟ قال: فامر اصبعه إلى حلقه فقال: هكذا يعنى الذبح ثم قال: يا رفيد ان لكل أهل بيت مجيباً شاهداً عليهم شافعاً لأمثالهم ^(٢٢٨).

الجفر الأحمر

الجفر الأحمر هو الوعاء الذي فيه السلاح والكتب التي يُعمل فيها للذبح الشديد الذي ليس فيه مداراة ولا توقياً للعواقب، وهذا الوعاء لن يفتحه إلا الإمام القائم عليه السلام فإذا قام عمل به وكان وقعه على الناس شديداً واستغربوه لأنه مخالف لصنيع جده علي بن أبي طالب عليه السلام.

١: صحيح الحسين بن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في حديث: وعندي الجفر الأحمر، وما يدرهم ما الجفر، قال: قلنا: جعلت فداك، وأي شيء في الجفر الأحمر؟، قال: السلاح، وذلك إنها تُفتح للدم، يفتحها صاحب السيف للقتل ^(٢٢٩).

٢: وروى الشيخ المفيد عن الصادق عليه السلام في حديث: وان عندنا الجفر الاحمر... ثم قال: وأما الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله عليه السلام ولن يظهر حتى يقوم قائمنا أهل البيت ^(٢٣٠).

(٢٢٨) بسانر الدرجات ص ١٧٢ ح ٤.

(٢٢٩) البصائر ج ٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا: الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص ١٥٠ ح ١٠، الكافي ج ١ باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة... ص ٢٤٠ ح ٣.

(٢٣٠) الارشاد ج ٢ ص ١٨٦.

٣: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا أحمد بن محمد عن ابن سنان عن رفيده مولى أبي هبيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا رفيد كيف انت إذا رأيت اصحاب القائم قد ضربوا فساطيطهم في مسجد الكوفة ثم اخرج المثل الجديدي على العرب الشديد قال: قلت: جعلت فداك ما هو؟ قال: الذبح، قال: قلت: بأي شيء يسير فيهم بما سار علي بن أبي طالب في اهل السواد؟ قال: لا يا رفيد ان علياً عليه السلام سار بما في الجفر الابيض وهو الكف وهو يعلم انه سيظهر على شيعته من بعده، وان القائم يسير بما في الجفر الاحمر وهو الذبح وهو يعلم انه لا يظهر على شيعته ^(٢٣١).

٤: صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد والحجال ^(٢٣٢) عن أحمد بن عمر عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام في حديث، قال: إن عندنا الجفر، وما يدرهم ما الجفر، مسك شاة أو جلد بعير، قال: قلت: جعلت فداك، ما الجفر؟ قال: وعاء أحمر أو آدم أحمر فيه علم النبيين والوصيين، قلت: هذا هو والله العلم ^(٢٣٣).

٢ - ورواه الكليني عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن عبد الله بن الحجال ^(٢٣٤) عن أحمد بن عمر مثله ^(٢٣٥).

أقول: كلا إسنادي الخبر صحيح، وقد تضافرت الأخبار أن جفر علي عليه السلام هو جلد جفوة، والجفر الأحمر هو الذي فيه السيف والسلاح ويفتحة القائم عليه السلام للدم، وأما الذي فيه صحف النبيين فهو الجفر الأبيض فما في هذا الخبر هو نتيجة سقط أو تصحيف ويحتمل أن المراد أن فيه علم النبيين والوصيين المخصوص بحال التمكن والذي لم نعهد أن نبياً أو وصياً عمل به، فتكون الكتب عندهم إلا أنهم لم يعملوا بها، والله العالم.

(٢٣١) بصائر الدرجات ص ١٧٥ ح ١٣.

(٢٣٢) في المطبوعة (الجمال) وهو تصحيف خطأ إذ الحسين بن سعيد لا يُلقَّب بـ (الجمال)، وبذلك على أن الأصل ما ذكرناه سند الكليني.

(٢٣٣) البصائر ج ٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص ١٥١ - ١٥٢ ح ٣.

(٢٣٤) قد عرفت أنه تصحيف، وعبد الله بن الحجال لا وجود له فالظاهر أنه أحمد بن محمد عن عبد الله الحمال.

(٢٣٥) الكافي ج ١ باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة... ص ٢٣٨ ح ١.

الجفر الأكبر والأصغر، أو الجفر الوعاء

يظهر من عديد من الأخبار أن الكتب المباركة كانت في وعاءين:

أحدهما: إهاب ماعز وإهاب ضأن منطبقان على نحو وعاء.

الثاني: جلد ثور مدبوغ صنع على شكل جراب.

وهذان الوعاءان يحتمل فيهما أن يكونا مفرزين كل منهما وعاء لبعض هذه الكتب فتكون كل الكتب والصحف في وعاءين، ويحتمل أن يكون أحد الوعاءين في الآخر فيكون كل الكتب في وعاء واحد إلا أن بعض الصحف لشدة الحرص عليها جعل لها وعاء خاص من إهاب الماعز والضأن، ثم تضم فتُجعل مع بقية الكتب في الوعاء الأكبر وهو جلد الثور المدبوغ، ولعله بهذا اللحاظ تارة يعبر عن الجفر بالأصغر وأخرى يعبر عنه بالجفر الأكبر.

الشيخ الصدوق: وروى أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: للامام علامات... الحديث، وفيه: ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر: إهاب ماعز وإهاب كبش، فيهما جميع العلوم حتى ارش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلاث الجلدة ^(٢٣٦).

أقول: إسناد الخير صحيح.

الجفر الأصغر

١: صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه الحسن، عن أبي المعز، عن عنبسة بن مصعب، قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فأتني، عليه بعض القوم حتى كان من قوله: وأخزى الله عدوك من الجن والإنس، فقال أبو عبد الله عليه السلام: لقد كنا وعدونا كثير، ولقد أمسينا وما

(٢٣٦) الفقيه ص ٤١٨ ح ٥٩١٤، الخصال ص ٥٢٧ ح ١ أقول: طريق الصدوق إلى أحمد بن محمد بن سعيد هو محمد بن إبراهيم بن إسحاق كما صرح به في الخصال، والظاهر وثاقته لأمرين: الأول: أنه لم يذكره إلا مترقباً عليه، الثاني: أن الصدوق أعاد كتابه من لا يحضره الفقيه للأحاديث الصحيحة التي يفتي بها ويعتمد عليها فلا معنى لأن يستند فيه إلى من لا يثق بهم من شيوخه.

أحد أعدى لنا من ذوي قراباتنا ومن ينتحل حينا، إنهم ليكذبون علينا في الجفر، قال: قلت: أصلحك الله، وما الجفر؟ قال: هو والله مسك ماعز ومسك ضأن، ينطق أحدهما بصاحبه فيه سلاح رسول الله ﷺ والكتب ومصحف فاطمة عليها السلام، أما والله ما أزعج أنه قرآن ^(٢٣٧).

٢: صحيح محمد بن الحسن الصفار: حدثنا يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر له وقعة ولد الحسن وذكرنا الجفر فقال: والله إن عندنا لجلدي ماعز وضأن املاء رسول الله ﷺ وخط علي وإن عندنا لصحيفة طولها سبعون ذراعا واملاها رسول الله ﷺ وخطها علي بيده وإن فيها لجميع ما يحتاج إليه حتى ارش الخدش ^(٢٣٨).

٣: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن أحمد بن العباس بن معروف عن أبي القاسم الكوفي عن بعض أصحابه قال: ذكر ولد الحسن الجفر فقالوا: ما هذا بشيء، فذكر بشر ذلك لابي عبد الله عليه السلام فقال: نعم هما اهابان، اهاب ماعز واهاب ضأن مملوءان علما كتبا فيهما كل شيء حتى ارش الخدش ^(٢٣٩).

أقول: هذه الأخبار ظاهرة في الجفر الذي هو الوعاء الذي فيه كل الكتب فهو إهابان طبق أحدهما على الآخر بشكل وعاء.

الجفر الأكبر أو الوعاء الأكبر

١: صحيح محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن عمر بن اذينة عن علي بن سعيد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أما قوله في الجفر إنما هو جلد ثور مدبوغ كالجراب فيه كتب وعلم ما يحتاج إليه الناس إلى يوم القيمة من حلال وحرام املاء رسول الله ﷺ وخط علي عليه السلام ^(٢٤٠).

(٢٣٧) البصائر ج ٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجماعة ومصحف فاطمة ص ١٥٤ ح ٩.

(٢٣٨) بحار الأنوار ج ٦٢ ص ٤٥ ح ٨١، بصائر الدرجات ص ١٧٤ ح ١٠.

(٢٣٩) بصائر الدرجات ص ١٧٥ ح ١١.

(٢٤٠) بحار الأنوار ج ٦٢ ص ٤٩ ح ٩٣، بصائر الدرجات ص ١٨١ ح ٣٤.

٢: صحيح الكليني: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب عن أبي عبيدة قال: سأل بعض أصحابنا، عن الجفر فقال: جلد ثور مملوء علماً^(٢٤١).

أقول: إسناده صحيح، وقد دل هذا الخبر أن جراباً مصنوعاً من جلد ثور وضعت فيه كتب منها الجامعة أي كتاب علي عليه السلام الذي فيه الشريعة.

كتاب جفر علي عليه السلام

١: الصفار: حدثنا أحمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن الحسن بن راشد قال: سمعتُ أبا إبراهيم عليه السلام يقول: إن الله أوحى إلى محمد ﷺ: أنه قد فُتيت أيامك وذُهِبت دنياك واحتجت إلى لقاء ربك، فرفع النبي يده إلى السماء، وقال: اللهم عدتكَ التي وعدتني، إنك لا تخلف الميعاد، فأوحى الله إليه: أن انت أحدأ أنت ومن تثق به، فأعاد الدعاء، فأوحى الله إليه: إمض أنت وابن عمك حتى تأتي أحدأ، ثم لتصعد على ظهره، فاجعل القبلة في ظهرك ثم ادع وأحسَّ الجبل، بمجيتك، فإذا حسَّك فاعمد إلى جفرة منهن أنثى، وهي (ناهد قرناها) تدعى الجفرة تجد قرنيها^(٢٤٢) الطلوع، وتشخب أوداجها دماً، وهي التي لك، فمر ابن عمك ليقيم إليها فيذبحها ويسلخها من قبل الرقبة، ويقلب داخله فتجده مدبوغاً، وسأنزل عليك الروح وجبرئيل معه دواة وقلم ومداد ليس هو من مداد الأرض، يبقى المداد، ويبقى الجلد، لا يأكله الأرض، ولا يبلى التراب، لا يزداد كل ما ينشر إلا جدَّة غير أنه يكون محفوظاً مستوراً، فيأتي وحي يعلم ما كان وما يكون إليك، وتعلمه على ابن عمك، وليكتب ويمد من تلك الدواة، فمضى حتى انتهى إلى الجبل، ففعل ما أمره، فصادف ما وصف له ربه، فلما ابتدأ في سلخ الجفرة نزل جبرئيل والروح الأمين وعدة من الملائكة لا يحصى عددهم إلا الله، ومن حضر ذلك المجلس، ثم وضع علي عليه السلام الجلد بين يديه، وجاء به والدواة والمداد أخضر كهيئة البقل واشد خضراً وأنور، ثم نزل الوحي على محمد ﷺ، وجعل يملي علي عليه السلام، ويكتب علي عليه السلام أنه يصف كل

(٢٤١) الكافي ج ١ باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة... ص ٢٤١ ح ٥.

(٢٤٢) في المطبوعة (قرنها) ولا يناسب السياق.

زمان وما فيه، وغمزه بالنظر والنظر (ويخبره بالظهر والبطن) وخبره بكل ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة، وفسر له اشياء لا يعلم تأويلها إلا الله والراسخون في العلم، فأخبره بالكائنين من أولياء الله من ذرئته أبداً إلى يوم القيامة، وأخبره بكل عدو يكون لهم في كل زمان من الأزمنة حتى فهم ذلك وكتب، ثم أخبره بأمر يحدث عليه وعليهم من بعده، فسأله عنها، فقال: الصبر الصبر، وأوصى الأولياء بالصبر، وأوصى إلى أشياعهم بالصبر والتسليم حتى يخرج الفرج، وأخبره بأشراط أوانه، وأشراط تولده، وعلامات تكون في ملك بني هاشم، فمن هذا الكتاب استخرجت أحاديث الملاحم كلها وصار الوصي إذا أفضى إليه الأمر تكلم بالعجب (٢٤٣).

٢: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا أحمد بن موسى عن علي بن إسماعيل عن صفوان عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ويحكم أتدرون ما الجفر، إنما هو جلد شاة ليست بالصغيرة ولا بالكبيرة فيها خط علي واملأ رسول الله صلى الله عليه وآله من فلق فيه ما من شيء يحتاج إليه إلا وهو فيه حتى ارش الخدش (٢٤٤).
أقول: جلد الشاة هو الجفر الذي فيه ما يكون، فقد وقع خلط في الخبر.

٣: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا علي بن الحسن (عن الحسن) بن الحسين السحائي عن مخول بن إبراهيم عن أبي مريم قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: عندنا الجامعة وهي سبعون ذراعاً فيها كل شيء حتى ارش الخدش واملأ رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام وعندنا الجفر وهو اديم عكاظي قد كتب فيه حتى ملئت اكارعه فيه ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة (٢٤٥).

٤: الشيخ الطوسي: أخبرني جماعة، عن أبي المفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن المطلب رحمه الله قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن بحر بن سهل الشيباني الرهني، قال: أخبرنا علي بن الحارث، عن سعد

(٢٤٣) بصائر الدرجات ج ١٠ باب ١٨ النوادر في الأئمة وأعاجيبهم ص ٥٠٦ ح ٦.

(٢٤٤) بحار الأنوار ج ٦٢ ص ٤٥ ح ٨٣، بصائر الدرجات ص ١٧٥ ح ١٢.

(٢٤٥) بحار الأنوار ج ٦٢ ص ٤٨ ح ٩٠، بصائر الدرجات ص ١٨٠ ح ٣١.

بن المنصور الجواشني قال: أخبرنا أحمد بن علي البديلي قال: أخبرني أبي، عن سدير الصيرفي قال: دخلت أنا والمفضل بن عمر وداود بن كثير الرقي وأبو بصير وأبان بن تغلب على مولانا الصادق عليه السلام فرأيناه جالسا على التراب، وعليه مسح خيبري مطرف بلا جيب مقصر الكمين، وهو يبكي بكاء الوالهة الشكلى ذات الكبد الحرى، الحديث وفيه، قال: قال: فزفر الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه، واشتد منها خوفه فقال: ويكم إني نظرت صبيحة هذا اليوم في كتاب الجفر المشتمل على علم البلايا والمنايا وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة الذي خص الله تقدس اسمه به محمدا والائمة من بعده عليهم السلام، وتاملت فيه مولد قائمنا عليه السلام وغيبته وإبطاءه وطول عمره وبلوى المؤمنين بعده في ذلك الزمان، وتولد الشكوك في قلوب الشيعة من طول غيبته، وارتداد أكثرهم عن دينه، وخلعهم ربة الاسلام من أعناقهم التي قال الله عز وجل: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمَتْهُ طَائِفَةٌ فِي عُنُقِهِ﴾ يعني الولاية، فأخذتني الرقة، واستولت علي الاحزان... الحديث ^(٢٤٦).

ما رواه العامة

واعلم أن هذا الكتاب القيم قد ذكره العامة في مصنفاتهم ورووا عنه الروايات بأسانيدهم، ومما عثرنا عليه:

١: الرامهرمزي: حدثني أحمد بن محمد بن سهيل ثنا إبراهيم بن بشير بن أبي جوالق ثنا إسماعيل بن صبيح عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر قال: قالت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأديم وعلي بن أبي طالب عنده فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يملي وعلي يكتب حتى ملأ بطن الأديم وظهره وأكارع ^(٢٤٧).

٢ - ورواه السمعاني بإسناده عن الحسن بن عبد الرحمن الخلادي عن أحمد بن سهيل مثله ^(٢٤٨).

(٢٤٦) الفقيه ص ١٦٧ ح ١٢٩.

(٢٤٧) الحد الفاصل ص ٦٠١.

(٢٤٨) أدب الإمام ص ١٩.

٢: ابن المغازلي الشافعي: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج الدبثاني الصيرفي، حدثنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ البغدادي، حدثنا علي بن الحسن بن سليمان، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا حسين بن محمد، عن سليمان بن قرم، عن عبد الجبار بن العباس، عن عمار الدهني، عن (ابن أبي) عقرب، عن أم سلمة قالت: كان جبرئيل يملأ على رسول الله ﷺ ورسول الله يملأ على علي عليه السلام (٢٤٩).

٣: ابن أبي الحديد المعتزلي: قلت: سألت النقيب أبا جعفر يحيى بن محمد بن أبي زيد رحمه الله تعالى، فقلت له: من أي طريق عرف بنو أمية أن الأمر سيتقل عنهم، وأنه سيله بنو هاشم، وأول من يلي منهم يكون اسمه عبد الله؟ ولم متوهم عن مناقحة بني الحارث بن كعب لعلمهم أن أول من يلي الأمر من بني هاشم تكون أمه حارثية؟ وبأي طريق عرف بنو هاشم أن الأمر سيصير إليهم، ويملكه عبيد أولادهم، حتى عرفوا صاحب الأمر بعينه، كما قد جاء في الخبر! فقال: أصل هذا كله محمد بن الحنفية، ثم ابنه عبد الله المكنى أبا هاشم. قلت له: أفكان محمد بن الحنفية مخصوصا من أمير المؤمنين عليه السلام بعلم يستأثر به على أخويه حسن وحسين عليه السلام؟ قال: لا، ولكنهما كتما وأذاع. ثم قال: قد صحت الرواية عندنا عن أسلافنا وعن غيرهم من أرباب الحديث، أن عليا عليه السلام لما قبض أتى محمد ابنه أخويه حسنا وحسينا عليه السلام، فقال لهما: أعطيتاني ميراثي من أبي، فقالا له: قد علمت أن أباك لم يترك صفراء ولا بيضاء، فقال: قد علمت ذلك، وليس ميراث المال أطلب، إنما أطلب ميراث العلم. قال أبو جعفر رحمه الله تعالى: فروى أبان بن عثمان عن يروي له ذلك، عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال: فدفعنا إليه صحيفة، لو أطلعاه على أكثر منها لهلك، فيها ذكر دولة بني العباس. قال أبو جعفر: وقد روى أبو الحسن علي بن محمد النوفلي، قال: حدثني عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس، قال: لما أردنا الهرب من مروان بن محمد، لما قبض على إبراهيم الامام جعلنا نسخة الصحيفة التي دفعها أبو هاشم بن محمد

بن الحنفية إلى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، وهي التي كان آباؤنا يسمونها صحيفة الدولة، في صندوق من نحاس صغير، ثم دفناه تحت زيتونات بالشرأة لم يكن بالشرأة من الزيتون غيرهن، فلما أفضى السلطان إلينا، وملكننا الامر، أرسلنا إلى ذلك الموضع فبحث وحفر، فلم يوجد فيه شيء، فأمرنا بحفر جريب من الارض في ذلك الموضع، حتى بلغ الحفر الماء ولم نجد شيئاً^(٢٥٠).

أقول: هذا الحديث أي ورائه محمد بن الحنفية لشطر من الجفر هو حديث قد جاء من طرفنا أيضاً، بما يدل أن محمد بن الحنفية قد ورث شطراً من الجفر وهو ورقة مقدار شبر فقط وكانت علماً جما، وإليك الخبر:

محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن الحسين عن نصر بن شعيب عن خالد بن ماد عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال أتني محمد بن الحنفية الحسين بن علي فقال: اعطني ميراثي من أبي فقال له الحسين: ما ترك أبوك إلا سبع مائة درهم فضلت من عطاياء، قال: فإن الناس يزعمون فيأتون فيسألوني فلا اجد بدا من ان اجيبهم، قال: فاعطني من علم أبي، قال فدعا الحسين قال: فذهب فجاء بصحيفة تكون اقل من شبر أو اكبر من اربع اصابع قال: فملأت شجرة ونحوه علماً^(٢٥١).

لا ينظر في الجفر إلا نبي أو وصي

ومن الثابت أن كتاب الجفر هو كتاب مخصوص بالأئمة عليهم السلام يتوارثه إمام بعد إمام ولا ينظر فيه بعد النبي صلى الله عليه وآله إلا الأئمة عليهم السلام، وقد جاء في ذلك عدة أخبار:

١: صحيح الكليني: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن معاوية بن حكيم، عن نعيم القابوسي عن أبي الحسن (هو الكاظم) عليه السلام أنه قال: إن ابني علياً عليه السلام أكبر ولدي، وأبرهم عندي، وأحبهم إلي، وهو ينظر

(٢٥٠) شرح نهج البلاغة ج ٧ ص ١٤٨.

(٢٥١) بصائر الدرجات ص ١٨٠ ح ٢٩.

معي في الجفر، ولم ينظر فيه إلا نبي أو وصي نبي^(٢٥٢).

٢ - ورواه الشيخ المفيد أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب^(٢٥٣).

٢: الكشي: حدثني حمدويه، قال: حدثني الحسن بن موسى، عن سليمان الصيدي، عن نصر بن قابوس، قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام في منزله فأخذ بيدي فوقفني علي بيت من الدار، فدفع الباب فإذا علي ابنه عليه السلام وفي يده كتاب ينظر فيه، فقال لي يا نصر تعرف هذا؟ قلت: نعم هذا علي ابنك قال: يا نصر أتدري ما هذا الكتاب الذي ينظر فيه؟ قلت: لا، قال: هذا الجفر الذي لا ينظر فيه إلا نبي أو وصي. قال الحسن بن موسى: فلعمري ما شك نصر ولا ارتاب حتى أتاه وفاة أبي الحسن عليه السلام^(٢٥٤).

٣: صحيح الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن نعيم بن قابوس قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: علي ابني أكبر ولدي، وأسمعهم لقولي، وأطوعهم لأمر، ينظر معي في كتاب الجفر والجامعة، وليس ينظر فيه إلا نبي أو وصي نبي^(٢٥٥).

أقول: إسناد الخبر صحيح، ولم يرد خبر مخالف لهذه الأخبار إلا ما جاء في كتاب سليم بن قيس أن عبد الله بن عباس نظر في هذا الكتاب، وإليك الرواية:

٤: كتاب سليم بن قيس عن عبد الله بن عباس، قال: لقد دخلت على علي عليه السلام بذي قار، فأخرج إلي صحيفة وقال لي: يا ابن عباس، هذه صحيفة أملاها علي رسول الله صلى الله عليه وآله وخطي بيدي. فقلت: يا أمير المؤمنين، إقرأها علي فقرأها، فإذا فيها كل شيء كان منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله إلى مقتل الحسين عليه السلام وكيف يقتل ومن يقتله ومن ينصره ومن تستشهد معه. فبكى بكاء شديدا

(٢٥٢) الكافي ج ١ باب الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا ص ٣١١ ح ٢.

(٢٥٣) الإرشاد باب ذكر الإمام القائم بعد أبي الحسن موسى... ص ٢٤٩.

(٢٥٤) اختيار معرفة الرجال ج ٢ ص ٧٤٧ ح ٨٤٨.

(٢٥٥) عيون أخبار الرضا ج ١ باب ٤ نص أبي الحسن موسى بن جعفر على ابنه الرضا... ص ٤٠ ح ٢٧.

وأبكاني. فكان فيما قرأه علي: كيف يصنع به وكيف يستشهد فاطمة وكيف يستشهد الحسن ابنه وكيف تغدر به الامة. فلما أن قرأ كيف يقتل الحسين ومن يقتله أكثر البكاء، ثم أدرج الصحيفة وقد بقي ما يكون إلى يوم القيامة، وكان فيها - فيما قرأ - أمر أبي بكر وعمر وعثمان وكم يملك كل إنسان منهم، وكيف بويح علي عليه السلام، ووقعة الجمل وسير عائشة وطلحة والزبير، ووقعة صفين ومن يقتل فيها، ووقعة النهروان وأمر الحكمين، وملك معاوية ومن يقتل من الشيعة، وما يصنع الناس بالحسن، وأمر يزيد بن معاوية حتى انتهى إلى قتل الحسين. فسمعت ذلك ثم كان كل ما قرأ لم يزد ولم ينقص. فرأيت خطه أعرفه في صحيفة لم تتغير ولم تصفر. فلما أدرج الصحيفة قلت: يا أمير المؤمنين، لو كنت قرأت علي بقية الصحيفة؟ قال عليه السلام: لا، ولكني محدثك. ما يمنعي فيها ما تلقى من أهل بيتك وولدك وهو أمر فظيع من قتلهم لنا وعداوتهم إيانا وسوء ملكهم وشوم قدرتهم، فأكره أن تسمعه فتغتم ويحزنك ولكني أحدثك: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عند موته بيدي ففتح لي ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب - وأبو بكر وعمر ينظران إلي - وهو يشير إلى ذلك. فلما خرجت قال لي: ما قال لك؟ فحدثتهما بما قال. فحركا أيديهما ثم حكيا قولي، ثم وليا يردان قولي ويخطران بأيديهما، يا ابن عباس، إن الحسن يأتيك من الكوفة بكذا وكذا ألف رجل غير رجل. يا ابن عباس، إن ملك بني أمية إذا زال كان أول ما يملك من بني هاشم ولدك، فيفعلون الأفاعيل. فقال ابن عباس: لأن يكون نسختي ذلك الكتاب أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ^(٢٥٦).

أقول: لعل هذه الصحيفة هي غير الجفر، والله العالم.

كتاب علي عليه السلام (الجامعة)

كتاب علي عليه السلام أو الجامعة هو من أجل وأعظم الكتب التي جاهر الأئمة عليهم السلام بوجودها عندهم وكانوا يشهرون ذلك ويعلمونه بقدر ما أمكنهم ذلك وأتاحت لهم الفرص ورووا عنه لشيعتهم وغيرهم الكثير من الأحكام التي

(٢٥٦) كتاب سليم بن قيس ص ٤٢٤.

وصلنا بعضها وستطلع عليها إنشاء الله تعالى، وكانوا كثيراً ما يحتجون لأنفسهم وعلى خصوصهم بهذا الكتاب ولذلك شاع ذكره وشاع بين الخاص والعام من أهل السمع والمعرفة قبله من قبله وعاند من عاند، والأخبار في ذلك كثيرة جداً تقدم بعضها ويأتي بعضها وسنكتفي هنا بذكر مجموعة من الأخبار التي تتضمن بعض أوصاف هذا الكتاب الجليل المبارك، ومن أهم صفات كتاب علي عليه السلام التي ذاعت وشاعت، هي:

- ١: أنه إمام رسول الله من فلق فيه ﷺ.
- ٢: أنه بخط يد يمين علي بن أبي طالب سمعه من النبي ﷺ.
- ٣: أنه يسمى الجامعة.
- ٤: أنه بطول سبعين ذراعاً ويعرض فخذ الجمل الكبير الفالج.
- ٥: أنه كتاب قضاء وفتاوى فيه كل ما يحتاج إليه الناس حتى أرش الخدش والهرش.
- ٦: أنه غير كتب كريمة أخرى كالجفر الأحمر والأبيض ومصحف فاطمة.
- ٧: أنه موضوع في جراب من جلد ثور مدبوغ.
- ١: صحيح الصفار: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن عندنا صحيفة طولها سبعون ذراعاً إمام رسول الله ﷺ وخطه علي عليه السلام بيده، وإن فيها لجميع ما يحتاج إليه الناس حتى أرش الخدش (٢٥٧).
- ٢: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكروا ولد الحسن فذكروا الجفر، فقال: والله إن عندي لجلدي ماعز وضأن إمام رسول الله ﷺ وخطه علي بيده، عندي لجلدا سبعين ذراعاً إمام رسول الله ﷺ وخطه علي بيده

(٢٥٧) البصائر ج ٣ باب ١٢ الأئمة عندهم الصحيفة الجامعة التي هي إمام رسول الله . . ص ١٤٣ ح ٦.

وان فيه لجميع ما يحتاج إليه الناس حتى ارش الخدش^(٢٥٨).

أقول: كلا الإسنادين صحيح.

٣: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن أبان بن عبد الرحمن بن أبي عبد الله (ميمون)، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن في البيت صحيفة طولها سبعون ذراعاً ما خلق الله من حلال ولا حرام إلا وفيها حتى أرش الخدش^(٢٥٩).

٤: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن عبد الحميد، عن يونس بن يعقوب، عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: يذكرون عندكم صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها ما يحتاج الناس إليه حتى أرش الخدش؟ قال: وإن هذا لهو العلم، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: ليس هذا هو العلم، إنما هو أثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إن العلم الذي يحدث في كل يوم وليلة^(٢٦٠).

٥: ورواه الصفار: حدثنا عبد الله بن محمد عن محمد بن الوليد أو عمن رواه عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب نحوه^(٢٦١).

٥: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا يعقوب بن اسحق الرازي عن الحريري عن أبي عمران الارمني عن عبد الله بن الحكم عن منصور بن حازم وعبد الله بن أبي يعفور قال قال أبو عبد الله عليه السلام: ان عندي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها ما يحتاج إليه حتى ان فيها ارش الخدش^(٢٦٢).

٦: صحيح الصفار: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس عن حماد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما خلق الله حلالاً ولا حراماً إلا وله حدّ كحدّ الدور، وإن حلال محمد صلى الله عليه وآله وسلم حلال إلى يوم القيامة، وحرامه حرام إلى يوم القيامة، ولأن عندنا صحيفة طولها سبعون

(٢٥٨) البصائر ج ٣ باب ١٣ آخر فيه أمر الكتب ص ١٤٧ ح ٥.

(٢٥٩) البصائر ج ٣ باب ١٢ الأئمة عندهم الصحيفة الجامعة التي هي إملاء رسول الله . . ص ١٤٥ ح ١٨.

(٢٦٠) البصائر ج ٣ باب ١٢ الأئمة عندهم الصحيفة الجامعة التي هي إملاء رسول الله . . ص ١٤٦ ح ٢١، وج ٣ باب ١١ ص ١٣٩ ح ٣ وليس فيه (حتى أرش الخدش).

(٢٦١) بصائر الدرجات ج ٧ باب ٧ ما يلقي شيء بعد شيء يوماً بيوم . . ص ٣٢٥ ح ٥.

(٢٦٢) بحار الأنوار ج ٦٢ ص ٢٢ ح ١٧، بصائر الدرجات ص ١٦٤ ح ١٠.

ذراعاً، وما خلق الله حلالاً ولا حراماً إلا فيها، فما كان من الطريق فهو من الطريق، وما كان من الدور فهو من الدور، حتى أرش الخدش وما سواها، والجلدة، ونصف الجلدة^(٢٦٣).

٧: صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد عن، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن عندنا لصحيفة سبعين ذراعاً إملاء رسول الله ﷺ وخط علي عليه السلام بيده، ما من حلال ولا حرام إلا وهو فيها حتى أرش الخدش^(٢٦٤).

٨: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا يعقوب بن يزيد أو عمن رواه عن يعقوب عن محمد بن أبي عمير عن محمد بن حمران عن سليمان بن خالد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن عندنا لصحيفة يقال لها الجامعة ما من حلال ولا حرام إلا وهو فيها حتى أرش الخدش^(٢٦٥).

أقول: في نسخة البحار الجزم بالرواية عن يعقوب وعليها يكون الإسناد صحيحاً^(٢٦٦).

٩: صحيح محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب عن أبي عبد الله عليه السلام انه سئل عن الجامعة قال: تلك صحيفة سبعون ذراعاً في عريض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج الناس إليه، وليس من قضية إلا وهي فيها حتى أرش الخدش^(٢٦٧).

١٠: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا إبراهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد عن عبد الله بن ميمون عن جعفر عن أبيه قال: في كتاب علي عليه السلام كل

(٢٦٣) بصائر الدرجات ج ٣ باب ١٣ آخر في أمر الكتب ص ١٤٨ ح ٧.

(٢٦٤) البصائر ج ٣ باب ١٢ الأئمة عنهم الصحيفة الجامعة التي هي إملاء رسول الله . . . ص ١٤٢ ح ٣.

(٢٦٥) بصائر الدرجات ص ١٦٤ ح ٨.

(٢٦٦) بحار الأنوار ج ٦٢ ص ٢٢ ح ١٥.

(٢٦٧) بصائر الدرجات ص ١٦٢ ح ٢.

شيء يحتاج إليه حتى الخدش والارش والهersh (٢٦٨).

١١: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض رجاله عن أحمد بن عمر الحلبي عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمد ان عندنا الجامعة وما يدرهم ما الجامعة، قال: قلت: جعلت فداك وما الجامعة؟ قال: صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله املاء من فلق فيه وخطه علي عليه السلام بيمينه فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج إليه الناس حتى الأرض في الخدش (٢٦٩).

١٢: وروينا بإسناد صحيح عن أبي بصير غير هذه الرواية.

١٣: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن ابن بكير عن محمد بن عبد الملك قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام نحوا من ستين رجلا قال: فسمعتة يقول: عندنا والله صحيفة طولها سبعون ذراعا ما خلق الله من حلال أو حرام إلا وهو فيها حتى ان فيها ارش الخدش (٢٧٠).

أقول: الإسناد صحيح عن محمد بن عبد الملك وهو من أصحاب الصادق عليه السلام لم نميزه وغير مطعون عليه.

١٤: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا علي بن الحسين عن علي بن فضال عن أبيه عن إبراهيم بن محمد الأشعري عن مروان عن الفضيل بن يسار قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا فضيل عندنا كتاب علي سبعون ذراعا ما على الأرض شيء يحتاج إليه إلا وهو فيه حتى ارش الخدش ثم خطه بيده على إبهامه (٢٧١).

١٥: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب، عن قاسم بن يزيد، عن محمد، عن أحدهما عليه السلام قال: ان

(٢٦٨) بحار الأنوار ج ٦٢ ص ٤٩ ح ٩٥، بصائر الدرجات ص ١٨٤ ح ٥ و ص ١٦٨ ح ٦

(٢٦٩) بحار الأنوار ج ٦٢ ص ٢٢ ح ١١، بصائر الدرجات ص ١٦٢ ح ٤

(٢٧٠) بحار الأنوار ج ٦٢ ص ٢٢ ح ١٨، بصائر الدرجات ص ١٦٤ ح ١١

(٢٧١) بحار الأنوار ج ٦٢ ص ٢٤ ح ٥٤، بصائر الدرجات ص ١٦٧ ح ١

عندنا صحيفة من كتاب علي أو مصحف علي ﷺ طولها سبعون ذراعاً فنحن نتبع ما فيها فلا نعدوها^(٢٧٢).

أقول: الإسناد صحيح والقاسم هو بن بريد العجلي الثقة، ومحمد هو بن مسلم الثقة الشهير.

١٦: الصفار: حدثنا العباس بن معروف عن القاسم بن عروة (ح) وعبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن القاسم بن عروة عن (أبي)^(٢٧٣) العباس عن أبي عبد الله ﷺ قال: والله إن عندنا لصحيفة طولها سبعون ذراعاً، فيها جميع ما يحتاج إليه الناس حتى أرش الخدش، إملاء رسول الله ﷺ وكتبه علي ﷺ بيده صلوات الله عليه^(٢٧٤).

أقول: الإسناد صحيح والقاسم بن عروة ثقة على الأقوى.

١٧: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا الحسن بن علي بن النعمان عن أبيه علي بن النعمان عن بكر بن كرب قال: كنا عند أبي عبد الله ﷺ فسمعناه يقول: أما والله عندنا ما لا نحتاج إلى الناس وإن الناس ليحتاجون إلينا، إن عندنا الصحيفة سبعون ذراعاً بخط علي وإملاء رسول الله ﷺ وعلى أولادهما، فيها من كل حلال وحرام أنكم لتأتوننا فتدخلون علينا فنعرف خياركم من شراركم^(٢٧٥).

١٨: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم أو غيره عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن بكر بن كرب الصيرفي قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: أما والله إن عندنا ما لا نحتاج إلى أحد والناس يحتاجون إلينا إن عندنا لكتاباً إملاء رسول الله ﷺ وخطه علي على صحيفة فيها كل حلال وحرام وأنكم لتأتوننا فتسألوننا فنعرف إذ أخذوا به ونعرف إذا تركوه^(٢٧٦).

(٢٧٢) بحار الأنوار ج ٦٢ ص ٣٣ ح ٥٠، بصائر الدرجات ص ١٦٦ ح ٢٠.

(٢٧٣) في المطبوعة (ابن) وهو تصحيف، وهو أبو العباس البنياني.

(٢٧٤) بصائر الدرجات ج ٣ باب ١٢ الأئمة عنهم الصحيفة الجامعة... ص ١٢٥ ح ١٩.

(٢٧٥) بحار الأنوار ج ٦٢ ص ٢١ ح ٨، بصائر الدرجات ص ١٦٢ ح ١.

(٢٧٦) بصائر الدرجات ص ١٧٤ ح ٧.

١٩: الشيخ الكليني: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن صالح بن سعيد، عن أحمد بن أبي بشر، عن بكر بن كرب الصيرفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن عندنا ما لا نحتاج معه إلى الناس، وإن الناس ليحتاجون إلينا، وإن عندنا كتاباً إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام، صحيفة فيها كل حلال وحرام، وإنكم لتأتوننا بالأمر فتعرف إذا أخذتم به ونعرف إذا تركتموه (٢٧٧).

٢٠: محمد بن الحسن الصفار: وذكر بعض أصحابنا عن رواء عن فضالة عن حنان عن عثمان بن زياد قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: اجلس فجلست، فضرب يده باصبعه على ظهر كفي فمسحها عليه ثم قال: عندنا ارش هذا فما دونه وما فوقه (٢٧٨).

٢١: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد عن جعفر بن بشير، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما ترك علي عليه السلام شيئاً إلا كتبه حتى ارش الخدش (٢٧٩).

٢٢: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا علي بن الحسن عن أبيه عن إبراهيم بن محمد عن مروان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عندنا كتاب علي عليه السلام سبعون ذراعاً (٢٨٠).

كان يسمعه أحياناً من جبرائيل بنفسه

من المعلوم الذي صرح به الأخبار الكثيرة المتواترة أن النبي صلى الله عليه وآله كان يملئ هذا الكتاب وكان علي عليه السلام يسمع من لسان النبي صلى الله عليه وآله ويخط بيده المباركة، وهذه الأخبار لا حاجة إلى فرزها مستقلة نظراً لتصريح معظم الأخبار التي تتحدث عن هذا الكتاب القيم بذلك، وستأتك هذه الأخبار

(٢٧٧) الكافي ج ١ ص ٢٤١ ح ٦.

(٢٧٨) بصائر الدرجات ص ١٧٩ ح ٢٥ وص ١٦٨ ح ١٠.

(٢٧٩) بصائر الدرجات ص ١٦٨ ح ١١.

(٢٨٠) بصائر الدرجات ص ١٦٧ ح ٢.

متفرقة، ولكن الأمر المهم الملفت للانتباه أن في بعض الأحوال كان ينوب جبرئيل عليه السلام عن النبي فينطق بصوته ويسمعه علي عليه السلام ويملي ذلك، وإليك الخبر:

١: قال شيخنا الصدوق: حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين الثقفي، عن أبي الجارود وهشام أبي ساسان، وأبي طارق السراج، عن عامر بن واثلة قال: كنت في البيت يوم الشورى فسمعت علياً عليه السلام ثم ساق مناشدته لهم وهي طويلة، وفيها: قال عليه السلام: نشدكم بالله هل فيكم أحد كان يكتب لرسول الله كما جعلت أكتب فأغفى رسول الله صلى الله عليه وآله فأننا أرى أنه يملي علي فلما انتبه قال له: يا علي من أملى عليك من ههنا إلى ههنا؟ فقلت: أنت يا رسول الله، فقال: لا ولكن جبرئيل أملاه عليك؟ غيري؟ قالوا: اللهم لا (٢٨١).

وفي هذا الخبر المقبول إقرار الصحابة بعلمهم بهذا الكتاب وبأن جبرئيل أملاه على علي عليه السلام مما يعني أنه كان مشتهراً.

٢: صحيح الصفار: حدثنا العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن ربعي عن زارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت بالمدينة فلما شدوا على دوابهم وقع في نفسي شيء من امر المحدث فاتيت أبا جعفر عليه السلام فاستأذنت فقال: من هذا قلت: زارة، قال: ادخل ثم قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يملي علي علي عليه السلام فنام نومة ونعس فلما رجع نظر إلى الكتاب فمد يده قال: من أملى هذا عليك قال: انت، قال: لا بل جبرئيل (٢٨٢).

٣: الشيخ المفيد: علي بن إسماعيل بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن رفاعة بن موسى، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يملي علي عليه السلام صحيفة، فلما بلغ نصفها وضع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه في حجر علي، ثم كتب علي عليه السلام حتى امتلأت الصحيفة، فلما رفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه قال:

(٢٨١) الخصال ص ٥٥٣ - ٥٥٦.

(٢٨٢) بحار الأنوار ج ٦٢ ص ٧١ ح ١٢، بصائر الدرجات ص ٣٤٢ ح ٥٤.

من أُملى عليك يا علي؟ فقال: أنت يا رسول الله، قال: بل أُملى عليك جبرئيل (٢٨٣).

٤: الشيخ المفيد: محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، وأحمد وعبد الله ابنا محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: دعا رسول الله ﷺ عليا عليه السلام ودعا بدفتر فأُملى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بطنه واغمي عليه، فأُملى عليه جبرئيل ظهره فاتته رسول الله ﷺ فقال: من أُملى عليك هذا يا علي؟ فقال: أنت يا رسول الله، فقال: أنا أُمليت عليك بطنه وجبرئيل أُملى عليك ظهره وكان قرآنا، يملئ عليه (٢٨٤).

أقول: إسنادا المفيد كلاهما صحيح إلا أننا لم نعرف إسناده إليهما.

كتاب علي عليه السلام لا يبلى ولا يدرس مع الزمان

ومن الصفات الثابتة لكتاب علي عليه السلام أنه كتاب محفوظ لا تبليه الأيام والليالي والسنون والقرون، ولا تدرسه ولا تتلفه الأحداث كائنة ما كانت، وعلى هذا المعنى دلت الأخبار الصحيحة، منها:

صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أخرج إليَّ أبو جعفر عليه السلام صحيفة فيها الحلال والحرام والفرايض، قلت: ما هذه؟ قال: هذه إملاء رسول الله ﷺ وخطه علي عليه السلام بيده، قال: فقلت: فما تبلى؟ قال: فما يبليها، قلت: وما تدرس؟ قال: وما يدرسها، قال: هي الجامعة، أو من الجامعة (٢٨٥).

كتاب علي عليه السلام جامع لكل شيء تحتاجه الأمة إلى يوم القيامة

ومن الصفات الكريمة الثابتة لهذا الكتاب أنه كتاب جامع لكل حكم

(٢٨٣) الاختصاص ص ٢٧٥.

(٢٨٤) الاختصاص ص ٢٧٥.

(٢٨٥) البصائر ج ٣ باب ١٢ الأئمة عندهم الصحيفة الجامعة التي هي إملاء رسول الله ﷺ ص ١٤٤ ح ٩.

شرعي، ففي هذا الكتاب كل ما يحتاج إليه البشر من الأحكام صغيرها وكبيرها في حاضرها ومستقبلها إلى يوم القيامة.

كتاب سليم بن قيس: قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا طلحة، إن كل آية أنزلها الله في كتابه على محمد صلى الله عليه وآله عندي بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطي بيدي، وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله وكل حلال أو حرام أو حد أو حكم أو أي شيء تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله وخط يدي حتى أرش الخدش. قال طلحة: كل شيء من صغير أو كبير أو خاص أو عام، كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو مكتوب عندك؟ قال: نعم ^(٢٨٦).

في خبر أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام الذي أخرجناه في باب وجود الكتب عند فاطمة الصغرى: قلت: فما فيه يرحمك الله؟ قال: ما يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدنيا إلى أن تفتى ^(٢٨٧).

أقول: تقدم ويأتي أخبار كثيرة في هذا المعنى.

أسباب قلة انتشار كتاب علي عليه السلام

لقد تعرضت الأمة لحملة كبرى من التعمية والتجهيل لإغراقهم في البدع وإبعادهم عن أنمتهم من أهل البيت عليهم السلام، وقد قاد هذه الحملة سلاطين المسلمين الذين كانوا في أوج مجدهم وعظمة سلطانهم، وقد أعانهم في هذا الأمر جل المحدثين وعلماء المسلمين طمعاً في دنياهم أو خوفاً عليها، وهذا أمر لو أردنا استقصاءه لاحتجنا إلى بحوث مخصوصة لا تنحصر في كتاب أو كتب، وهو أمر أدى إلى أن أصبحت الأمة قاطبة تعيش في ظلام تظنه النور، وفي بدع تظنها سنن النبي صلى الله عليه وآله، وتوارثوا أورافاً وأحاديث هي من مفتريات الشياطين إلا أنهم ظنوا أنهم ورثوا الحق المبين، فعمدوا على ذلك عزمهم حتى كان من أعظم المحالات إعلامهم بخطأ ما هم عليه قائمون، وإليك ما

(٢٨٦) كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري ص ٢١١.

(٢٨٧) بحار الأنوار ج ٦٢ ص ٥٤ ح ١٠٩.

حدث مع زرارۃ بن أعین الشیبانی وهو رجل من أكمل الناس عقلاً وأوسعهم
علماً وأشدهم تديناً وورعاً، فقیه عاقل عالم محب لأئمة أهل البيت عليهم السلام،
وهذا مثل واحد یلقى لك ضوءاً علی عظیم المحنة التي وقعت فیها الأمة:

صحيح الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير (حبلولة)
ومحمد بن عيسى بن عبيد عن يونس جميعاً عن عمر بن أذينة عن زرارۃ قال:
سألت أبا جعفر عليه السلام عن الجد، فقال: ما أجد أحداً قال فيه برأيه إلا أمير
المؤمنين عليه السلام، قلت: أصلحك الله، فما قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال:
إذا كان غداً فالقني حتى أفرئك في كتاب، قلت: أصلحك الله حدثني فإن
حديثك أحب إليّ من أن تفرئت في كتاب، فقال لي الثانية: إسمع ما أقول
لك، إذا كان غداً فالقني حتى أفرئك في كتاب، فأتيته من الغد بعد الظهر،
وكانت ساعتني التي كنت أدخل به فيها بين الظهر والعصر، وكنت أكره أن
أسأله إلا خالياً خشية أن يفتني من أجل من يحضره بالتقية، فلما دخلت عليه
أقبل على ابنه جعفر عليه السلام فقال له: أقرئ زرارۃ صحيفة الفرائض، ثم قام
لينا، فبقيت أنا وجعفر عليه السلام في البيت، فقام فأخرج إليّ صحيفة مثل فخذ
البعير، فقال: لست أفرئك حتى تجعل لي عليك الله أن لا تحدث بما تقرأ
فيها أحداً أبداً حتى آذن لك، ولم يقل حتى يأذن لك أبي، فقلت: أصلحك
الله، ولم تضيق عليّ ولم يأمر بك بذلك، فقال لي: ما أنت بناظر فيها إلا
على ما قلت لك، فقلت: فذاك لك، وكنت رجلاً عالماً بالفرائض والوصايا
بصيراً بها حاسباً لها، ألث الزمان أطلب شيئاً يلقي عليّ من الفرائض
والوصايا لا أعلمه فلا أقدر عليه، فلما ألقى إليّ طرف الصحيفة إذا كتاب
غليظ يُعرف أنه من كتب الأولين، فنظرت فيها فإذا فيها خلاف ما بأيدي
الناس من الصلة والأمر بالمعروف الذي ليس فيه اختلاف، وإذا عامته كذلك،
فقرأته حتى أتيت على آخره بخبت نفس وقلة تحفظ وسقام رأي، وقلت: أنا
أقرؤه باطل، حتى أتيت على آخره، ثم أدرجتها ودفعتها إليه، فلما أصبحت
لقيت أبا جعفر عليه السلام فقال لي: أقرأت صحيفة الفرائض، فقلت: نعم، فقال:
كيف رأيت ما قرأت، قال: قلت: باطل، ليس بشيء، هو خلاف ما الناس
عليه، قال: فإن الذي رأيت والله يا زرارۃ هو الحق، الذي رأيت إملاء رسول
الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده، فأتاني الشيطان فوسوس في صدري، فقال: وما

يدريه أنه إمام رسول الله ﷺ وخط علي عليه السلام بيده، فقال لي قبل أن أنطق: يا زرارة، لا تشكرن، ود الشيطان والله أنك شككت، وكيف لا أدري أنه إمام رسول الله ﷺ وخط علي عليه السلام بيده، وقد حدثني أبي عن جدي أن أمير المؤمنين عليه السلام حدثه بذلك، قال: قلت: لا، كيف جعلني الله فداك، وندمت على ما فاتني من الكتاب لو كنت قرأته وأنا أعرفه لرجوت أن لا يفوتني منه حرف.

قال عمر بن أذينة: قلت لزرارة: فإن أناساً حدثوني عنه عن أبيه بأشياء في الفرائض فأعرضها عليك، فما كان منها باطلاً فقل: هذا باطل، وما كان منها حقاً فقل: هذا حق ولا تروه واسكت، فحدثته بما حدثني به محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في الإبنة والاب والإبنة والأم والإبنة والأبوين، فقال: هو والله الحق^(٢٨٨).

٢- ورواه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي بإسناده عن علي بن إبراهيم مثله^(٢٨٩).

أقول: هذا إسناده صحيح، فإذا كان زرارة الفقيه الرصين هذا رأيه في كتاب علي عليه السلام فما ظنك ببقية الناس!!! ولولا عظيم إيمانه بأبي جعفر الباقر عليه السلام لأقام على شكه بهذا الكتاب العظيم، فهذه المحنة مع أسباب أخرى هي ما منع الأئمة عليه السلام من إعلان الكتاب على الملأ العام، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

أهداف ومصالح وجود كتاب علي عليه السلام وبقية الكتب

لا ريب أن الأئمة عليه السلام لهم من العلوم المباشرة التي يتلقونها إلهاماً أو بالسمع من الملك والروح ما هو أجل وأعظم من أن يسطر في كتاب أو كتب، إلا أن مع ذلك كانت هذه الكتب الجليلة محل إجلال وتكريم من قبل الأئمة عليه السلام ولعل ذلك يعود لأمرين:

(٢٨٨) الكافي ج ٧ باب ميراث الولد مع الأبوين ص ٩٤ ح ٣.
(٢٨٩) تهذيب الأحكام ج ٩ باب ٢٢ ميراث الرالدين ص ٢٧١ ح ٩٨٢.

الأول: أن هذه الكتب لها شأن في نفسها .

الثاني: أن هذه الكتب لها شأن في أهدافها بين البشر .

جلالة كتاب علي عليه السلام وبقية الكتب

وأما شأن هذه الكتب في نفسها فلأنها كتب تختلف عن بقية الكتب والصحف فهي كتب كريمة عجائبية إعجازية في كل جهاتها فهي كريمة باليد التي كتبتها، وكريمة بظروف كتابتها، وإعجازية في مدادها الذي ليس هو من مداد أهل الدنيا، وإعجازية في الأديم الذي لا يبلى ولا يدرس، وهي إعجازية كريمة في طريقة كتابتها وتوارثها إذ كتبها علي من فلق فم النبي بمحضر الوحي والملائكة، وهي إعجازية في علومها اليقينية والواسعة جداً .

وهذه الناحية الأخيرة مهمة جداً إذ من الواضح أن شرع الله تعالى لا يمكن إدراجه كله بطريقة عادية في صحيفة مهما كان طولها، وكذا أخبار ما كان ويكون إلى يوم القيامة لا يمكن إدراجها بطريقة عادية في كتاب عادي مهما كان كبيراً فضلاً عن إهاب ضأن وماعز، ومن ثم فيقودنا ذلك إلى حتمية الجزم بأن هذه الصحف هي أحد أمرين :

الأول: أنها نوع من أنواع الملائكة تختزن العلوم وتلقيها للإمام عند إرادته لذلك، فتكون هذه الكتب من قبيل الحجر الأسود المبارك الذي هو ملك خزن الميثاق كما يخزن شهادة الشاهدين الذين يوافقونه من الحجيج إلا أن هذه الكتب المباركة تنطق في الدنيا بالعلم عن طريق إدراج العلوم في ظاهرها، وأما الحجر الأسود فلا ينطق إلا يوم القيامة .

الثاني: أنها صحف في قمة الإتقان والتطور ويمكن أن نشبهها - مع الفارق - بالكمبيوتر المتعارف في هذه الأيام فتختزن العلم في داخلها وتنشره عند إرادة الإمام لذلك عن طريق بعض الحركات الخاصة .

ولم أجد في أخبارنا ما يؤيد الإحتمال الأول، إنما وجدت ما يؤيد الاحتمال الثاني وهو خبر واحد ومن ثم فلا محيص من المصير الى ترجيح الاحتمال الثاني، وهذا الخبر هو :

الشيخ المفيد: محمد بن علي (الصدوق) قال: حدثني محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن أبي أحمد الأزدي، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام إذ دخل المفضل بن عمر، فلما بصر به ضحك إليه، ثم قال: إلي يا مفضل، فوريي إني لاحبك واحب من يحبك، يا مفضل لو عرف جميع أصحابي ما تعرف ما اختلف اثنان، فقال له المفضل: يا ابن رسول الله لقد حسبت أن أكون قد انزلت فوق منزلتي، فقال عليه السلام: بل انزلت المنزلة التي أنزلك الله بها، فقال: يا ابن رسول الله فما منزلة جابر بن يزيد منكم؟ قال: منزلة سلمان من رسول الله عليه السلام، قال: فما منزلة داود بن كثير الرقي منكم؟ قال: منزلة المقداد من رسول الله عليه السلام، قال: ثم أقبل علي فقال: يا عبد الله بن الفضل إن الله تبارك وتعالى خلقنا من نور عظمته وصنعنا برحمته وخلق أرواحكم منا، فنحن نحن إليكم وأنتم تحنون إلينا، والله لو جهد أهل المشرق والمغرب أن يزيدوا في شيعتنا رجلا «أو ينقصوا منهم رجلا» ما قدروا على ذلك وأنهم لمكتوبون عندنا بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائهم وأنسابهم، يا عبد الله بن الفضل ولو شئت لأريتك اسمك في صحيفتنا، قال: ثم دعا بصحيفة فنشرها فوجدتها بيضاء ليس فيها أثر الكتابة، فقلت: يا ابن رسول الله ما أرى فيها أثر الكتابة، قال: فمسح يده عليها فوجدتها مكتوبة ووجدت في أسفلها اسمي فسجدت لله شكراً ^(٢٩٠).

أقول: فهذا الخبر الصحيح بناء على صحة كتاب الاختصاص كما ترى صريح في غاية الصراحة أن إحدى هذه الصحف تختزن العلم اختزاناً فتكون بيضاء خالية من أثر الكتابة ثم إذا مسح عليها أحد الأئمة عليه السلام ظهر العلم المطلوب، جعلني الله من شيعتهم وجعل اسمي في صحيفتهم، إنه كريم غفور بر رؤوف رحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

جلالة كتاب علي عليه السلام في أهدافه

أما جلالة شأن هذا الكتاب في أهدافه فلأن له أهداف كثيرة في غاية

الجلالة والابهة والعظمة، فمنها ما يعود الى الإمام نفسه، ومنها ما يعود إلى الناس:

أما أهداف كتاب علي عليه السلام لنفس الإمام فلعله في جهتين:

الجهة الأولى: أن كتاب علي عليه السلام هو إحدى وسائل علم الإمام عليه السلام.

الجهة الثانية: أنه يبقى ذخيرة ليحكم به الإمام المهدي عليه السلام.

كتاب علي عليه السلام أحد وسائل علم الإمام

وهذا هدف جليل أن يكون أحد وسائل علم الإمام، ولا ينقص من جلالة هذا الكتاب أن يكون للإمام وسائل أخرى لتحصيل العلم هي أرقى وأعظم من هذه الوسيلة، إذ للإمام أحوال متعددة فلا بد أن يكون له وسائل متعددة، وقد جاءت بعض الأخبار ظاهرة في هذا الهدف، وإليكها:

صحيح علي بن بابويه القمي: سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي الطفيل: عن أبي جعفر عليه السلام، (عن آبائه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لا مير المؤمنين عليه السلام: اكتب ما أملي عليك، فقال: يا نبي الله، وتخاف علي النسيان؟ فقال: لست أخاف عليك النسيان، وقد دعوت الله لك أن يحفظك ولا ينسيك، ولكن اكتب لشركائك، قال: قلت: ومن شركائي يا نبي الله؟! قال: الائمة من ولدك، بهم تسقى امتي الغيث، وبهم يستجاب دعاؤهم، وبهم يصرف الله عنهم البلاء، وبهم ينزل الرحمة من السماء. وهذا أولهم، وأومى إلى الحسن، ثم أومى إلى الحسين عليه السلام، ثم قال: الائمة من ولده عليه السلام (٢٩١).

٢ - ورواه الصدوق عن أبيه مثله (٢٩٢).

٣ - ورواه الشيخ الطوسي بإسناده عن الصدوق عن أبيه مثله (٢٩٣).

(٢٩١) الامامة والنبوة ص ٥٤ ح ٣٨.

(٢٩٢) مجالس الصدوق ص ٣٢٧ مجلس ٦٣ ح ١، ومعلل الشرايع ج ١ باب ١٥٦ العلة التي من أجلها صارت الإمامة في ولد الحسين... ص ٢٤٥ ح ٨، وكمال الدين باب ٢٦ العلة التي من أجلها يحتاج إلى الإمام ص ٢٠٦ ح ٢١.

(٢٩٣) الأماني ص ٤٤١ ح ٩٨٩.

٤ - ورواه محمد بن الحسن الصفار: حدثنا الحسن بن علي عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي عن حماد بن عيسى مثله (٢٩٤).

كتاب علي عليه السلام يحكم به المهدي عليه السلام

١: صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن ابن بكير، عن عبد الملك بن أعين قال: أراني أبو جعفر عليه السلام بعض كتب علي عليه السلام ثم قال لي: لأي شيء كتبت هذه الكتب، قلت: ما أئين الرأي فيها، قال: هات، قلت: علم أن قائمكم يقوم يوماً فأحب أن يعمل بما فيها، قال: صدقت (٢٩٥).

٢: صحيح محمد بن الحسن الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار أو غيره قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: فيما تحكمون إذا حكمتم، فقال: بحكم الله وحكم داود وحكم محمد عليه السلام فإذا ورد علينا ما ليس في كتاب علي تلقانا به روح القدس والهमा (٢٩٦).

أقول: الإسناد صحيح، وهذا التردد في الإسناد في غير محله فالراوي هو عمار الساباطي الثقة كما جزم به الكليني في نفس هذا الإسناد بمتن قريب من هذا (٢٩٧)، ولعل ما ليس في كتاب علي عليه السلام هو مجرد أمر فرضي لإسكات خيال السامع إذ قد عرفت أن كتاب علي عليه السلام فيه كل شيء، ويحتمل أن ما ليس في كتاب علي عليه السلام هو بعض تطبيقات الأحكام الكلية على الأنواع المستحدثة، والله العالم.

٣: صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن القاسم بن بريد العجلي، عن محمد بن مسلم قال: سألته عن ميراث العلم ما بلغ، أجوامع هو من العلم أم فيه تفسير كل شيء

(٢٩٤) بصائر الدرجات ص ١٨٧ ح ٢٢.

(٢٩٥) البصائر ج ٤ باب ١ الأئمة وأنه صارت إليهم كتب رسول الله... ص ١٦٢ ح ٢.

(٢٩٦) بصائر الدرجات ص ٤٧٢ ح ٦.

(٢٩٧) الكافي ج ١ باب الأئمة أنهم إذا ظهروا حكموا بحكم داود... ص ٣٩٨ ح ٥.

من هذه الأمور التي يتكلم فيها الناس من الطلاق والفرايض؟، فقال: إن علياً عليه السلام كتب العلم كله، القضاء والفرايض، فلو ظهر أمرنا فلم يكن شيء إلا وفيه سنة نمضيها^(٢٩٨).

٢ - ورواه الصفار عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن الحسن بن فضالة مثله، وليس فيه كلمة (القضاء)^(٢٩٩).

أقول: كلا الإسنادين صحيح.

٤: صحيح الصفار: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد وأبي المعز، عن حمران بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال: أشار إلى بيت كبير وقال: يا حمران، إن في هذا البيت صحيفة طولها سبعون ذراعاً بخط علي عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولو ولينا الناس لحكمنا بينهم بما أنزل الله لم نعد ما في هذه الصحيفة^(٣٠٠).

أهداف كتاب علي عليه السلام للناس

أهداف كتاب علي عليه السلام للناس كثيرة ليس في أيدينا خبر مخصص لإحصائها والإحاطة بها، إلا أننا وجدنا في المتفرقات ما يدل أو يوحي ببعض هذه المصالح، فيمكن أن نحصي من هذه المصالح والأهداف أهمها وهو:

الأول: أنها إحدى علامات الإمامة والوصية من الله ورسوله.

الثاني: بيان أن عند الأئمة من العلوم ما ليس عند غيرهم.

الثالث: أن فيها تقوية قلوب الشيعة الضعفاء بإدراكهم أن عند أئمتهم ما ليس عند غيرهم.

الرابع: احتجاج الأئمة عليه السلام على أصحاب المذاهب الفاسدة التي سوغت لنفسها العمل بغير ما أنزل الله تعالى بذريعة نقصان مواد العلم.

(٢٩٨) البصائر ج ٤ باب ١ الأئمة وأنه صارت إليهم كتب رسول الله . . من ١٦٤ ح ١٠، وج ٣ باب ١٢ الأئمة عندهم الصحيفة الجامعة التي هي إملاء رسول الله . . من ١٤٣ ح ٧، بحار الأنوار ج ٦٢ ص ٢٢ ح ١٤.

(٢٩٩) البصائر ج ١٠ باب ١٨ النوادر في الأئمة وأعاجيبهم ص ٥١٣ ح ٣٠.

(٣٠٠) البصائر ج ٣ باب ١٢ الأئمة عندهم الصحيفة الجامعة التي هي إملاء رسول الله . . من ١٤٣ ح ٥.

الخامس: احتجاج الأئمة عليهم السلام على من يدعي الإمامة الكبرى.
واليك الأخبار الواردة الدالة على ما ذكرناه:

١ - كتاب علي عليه السلام وبقية الكتب علامة الإمامة

كثير من الأخبار التي أوردناها سابقاً وتأتي تدل مطابقة أو التزاماً على أن الأئمة عليهم السلام كانوا بصدد تعليم شيعتهم أن يعرفوا الإمام المنسوب من الله تعالى شأنه من خلال علامات عدة ومن أهم هذه العلامات وجود هذه الكتب المباركة عنده ولا سيما كتاب علي عليه السلام الذي تعظم حاجة الناس إليه، ونكتفي هنا بذكر بضعة أخبار صحيحة:

١: صحيح ابن فضال المتقدم: عن الرضا عليه السلام في حديث علامات الإمام عليه السلام: وفيه قوله عليه السلام: ويكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة، وصحيفة فيها أسماء أعدائه إلى يوم القيامة، وتكون عنده الجامعة، وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً، فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم، ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر، إهاب ماعز وإهاب كبش، فيهما جميع العلوم حتى أرش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلاث الجلدة، ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام.

٢: صحيح المعلى بن خنيس: عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في بني عمه: لو أنكم سألوكم وأجبتوهم كان أحب إلي أن تقولوا لهم: إنا لسنا كما يبلغكم، ولكننا قوم نطلب هذا العلم، عند من هو؟ ومن صاحبه؟، فإن يكن عندكم فإننا نبيعكم، إلى من يدعونا إليه، وإن يكن عند غيركم فإننا نطلبه حتى نعلم من صاحبه، وقال: إن الكتب كانت عند علي بن أبي طالب عليه السلام فلما سار إلى العراق استودع الكتب أم سلمة، فلما قتل كانت عند الحسن عليه السلام، فلما هلك الحسن عليه السلام كانت عند الحسين عليه السلام، ثم كانت عند أبي عليه السلام.

٣: صحيح عمر بن يزيد: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إذا مضى الإمام يفضي من علمه في الليلة التي يمضي فيها إلى الإمام القائم من بعده مثل ما كان يعلم الماضي؟، قال: وما شاء الله من ذلك، يورث كتباً، ولا يؤكل إلى نفسه، ويُرَاد في ليله ونهاره.

وكان هذا الكتاب المبارك وسيلة لشد قلوب شيعة أهل البيت عليهم السلام إذ أدركوا بواسطته أنهم على الحق المبين وأنهم على دين رسول الله صلى الله عليه وآله الذي نطق به لسانه وأنهم يتبعون اليقين الذي لا شك فيه دون اجتهاد ولا ظنون وتخمينات كما يفعل كل الناس غيرهم من أصحاب المذاهب والأهواء المشتتة، وأدركوا أن أئمتهم ليسوا بكيفية الناس ممن يأخذ العلم معنعاً لا يبلغ أحسن حالاته درجة الظن لأن أئمتهم ورثوا العلم من فم رسول الله صلى الله عليه وآله ويخط علي عليه السلام، فهم لا يقولون كغيرهم بالرأي والظنون والاستحسان والعنات بل هم لا يأخذون إلا من جراب النبي صلى الله عليه وآله ولا يعطون إلا من هذا الجراب، وهذا يقين لا يعلوه يقين، وتميز لا يدركه تميز، بل هذا في الحقيقة هو غاية ضالة المؤمن، ولعل هذا كان من أهم أهداف أئمتنا صلوات الله عليهم في تردادهم الكثير بأن لديهم هذا الكتاب المبارك، بل صرحوا بهذا الهدف في بضعة موارد، وإليك:

١: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن محمد بن الفضيل، عن بكر بن كرب الصيرفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: مالهم ولكم، وما يريدون منكم، وما يعيبونكم يقولون الرافضة، نعم والله رفضتم الكذب واتبعتم الحق، أما والله إن عندنا ما لا نحتاج إلى أحد والناس يحتاجون البناء، إن عندنا الكتاب باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطه علي بيده صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها كل حلال وحرام ^(٣٠١).

٢: صحيح علي بن سعيد: وفيه: قال رجل من أصحابنا: جُعِلْتُ فداك، إن عبد الله بن الحسن يقول: لنا في هذا الأمر ما ليس لغيرنا، فقال أبو عبد الله عليه السلام بعد كلام: أما تعجبون من عبد الله يزعم أن أباه علياً عليه السلام لم يكن إماماً، ويقول: إنه ليس عنده علم، وصدق والله، ما عنده علم، ولكن والله - وأهوى بيده إلى صدره - إن عندنا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ودرعه، وعندنا والله مصحف فاطمة عليها السلام، ما فيه آية من كتاب الله، وإنه لإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله،

(٣٠١) بحار الأنوار ج ١٢ ص ٣٦٦ ح ٦٦٦، بصائر الدرجات ص ١٦٩ ح ١٤.

وخطّه علي عليه السلام بيده، وعندنا والله الجفر، وما يدرون ما هو أمسك شاة أو مسك بعير، ثم أقبل إلينا وقال: أبشروا، أما ترضون أنكم تجيئون يوم القيامة آخذين بحجزة علي عليه السلام، وعلي آخذ بحجزة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٣٠٢).

٣: صحيح علي بن أبي حمزة: عن أبي عبد الله عليه السلام نحو صحيح علي بن سعيد.

أقول: تضافرت الأخبار أن مصحف فاطمة عليها السلام هو إملاء الملك وخط علي عليه السلام وكان بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما في هذا الحديث هو نتيجة سقط أو تصحيف.

٤: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا حمزة بن يعلى عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا جابر انا لو كنا نحدثكم برأينا وهوانا لكنا من الهالكين، ولكننا نحدثكم باحاديث نكنزها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما يكتز هؤلاء ذهبهم وفضتهم (٣٠٣).

٥: صحيح داود بن أبي يزيد الاحول: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: انا لو كنا نفتي الناس برأينا وهوانا لكنا من الهالكين، ولكنها اثار من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اصل علم نتوارثها كابر عن كابر عن كابر نكنزها كما يكتز الناس ذهبهم وفضتهم.

٦: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم عن محمد بن يحيى عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا جابر لو كنا نفتي الناس برأينا وهوانا لكنا من الهالكين، ولكننا نفتيهم باثار من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصول علم عندنا نتوارثها كابر عن كابر نكنزها كما يكتز هؤلاء ذهبهم وفضتهم (٣٠٤).

٧: صحيح محمد بن الحسن الصفار: حدثنا أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن جابر قال أبو جعفر عليه السلام: يا

(٣٠٢) بصائر الدرجات ج ٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص ١٥٣ ح ٥.

(٣٠٣) بصائر الدرجات ص ٣١٩ ح ١.

(٣٠٤) بصائر الدرجات ص ٣٢٠ ح ٤.

جابر والله لو كنا نحدث الناس أو حدثناهم برأينا لكننا من الهالكين، ولكننا نحدثهم بائار عندنا من رسول الله ﷺ يتوارثها كابر عن كابر نكثرها كما يكثر هؤلاء ذهبهم وفضتهم^(٣٠٥).

٨: صحيح محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن إسماعيل، عن علي بن الحكم، عن فضيل بن عثمان، عن محمد بن شريح، قال: قال أبو عبد الله ﷺ: لولا أن الله فرض طاعتنا وولايتنا وأمر مودتنا ما أوقفناكم على أبوابنا ولا ادخلناكم بيوتنا، إنا والله ما نقول بأهوائنا ولا نقول برأينا ولا نقول إلا ما قال ربنا وأصول عندنا نكثرها كما يكثر هؤلاء ذهبهم وفضتهم^(٣٠٦).

٩: الشيخ المفيد: حمزة بن يعلى، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر ﷺ قال: قال: يا جابر إنا لو كنا نحدثكم برأينا وهوانا لكننا من الهالكين ولكننا نحدثكم بأحاديث نكثرها عن رسول الله ﷺ كما يكثر هؤلاء ذهبهم وورقهم^(٣٠٧).

٣ - كتاب علي ﷺ يغني الشيعة عن مراجعة محدثي العامة

ومن جملة أهداف كتاب علي ﷺ أن يدرك شيعة آل محمد أنهم بهذا الكتاب قد استفنوا عن كل العلوم التي يجمعها غيرهم لأن كل علوم غيرهم إنما هي عنعنات واجتهادات وظنون وتخمينات فالشيعة بهذا الكتاب الذي عند أئمتهم ﷺ يستغنون عن علم سائر الناس بل تحتاج سائر الناس إليهم:

محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن إسماعيل عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عبد الله بن أيوب عن أبيه قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: ما ترك علي شيعة وهم يحتاجون إلى أحد في الحلال والحرام حتى أنا وجدنا في كتابه أرش الخدش قال: ثم قال: أما أنك إن رأيت كتابه لعلمت أنه من كتب الأولين^(٣٠٨).

(٣٠٥) بصائر الدرجات ص ٣٢٠ ح ٦.

(٣٠٦) بصائر الدرجات ص ٣٢١ ح ١٠.

(٣٠٧) الاختصاص ص ٢٨٠.

(٣٠٨) بحار الأنوار ج ٦٢ ص ٥٢ ح ١٠٤، بصائر الدرجات ص ١٨٦ ح ١٨.

أقول: الإسناد صحيح عن أيوب وهو ابن راشد الزهري وهو مقبول
روى عنه صفوان الذي لا يروي إلا عن الثقات.

٤ - احتجاج الأئمة عليهم السلام على أصحاب المذاهب الفاسدة

بمقدار ما كانت الشيعة تتقوى قلوبهم ببركات هذا الكتاب بمقدار ما كان
من الجهة المقابلة يدخل الوهن إلى قلوب العامة من أهل الضلال والبدع
وأتباع الظنون والتخمينات إذ كانوا عندما يسمعون بهذا الكتاب تنزلز أقدامهم
إذ كانوا يعلمون علم اليقين أنهم في أحسن حالاتهم إنما يتبعون الظنون
المخالفة لدين قوم يدعون أن عندهم فيما يقولون ويفعلون كتاب بخط يد
علي عليه السلام ولسان رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا كتاب عجب إذا وجد يجب العمل به
وترك كل شيء يعارضه فإنه كالماء للعطشان، وإنه كالماء إذا حضر بطل
التييم، لأنه كتاب لا يتطرقة ريب ولا شك، هذا مع الإلتفات إلا أن أصحاب
هذه الدعوى الخطيرة هم أئمة وعظماء وسادة آل بيت محمد صلى الله عليه وآله وهؤلاء قوم
نطق القرآن بطهارتهم وأمر النبي صلى الله عليه وآله بإجلالهم واتباعهم وأجمع سواد المسلمين
على قدسيهم وطهارتهم وعظيم مزيهم على بقية البشر.

وقد كان الأئمة عليهم السلام يشددون على هذه الناحية ويحاربون بهذا الكتاب كل
أئمة الضلالة الذين شاع وذاع بينهم العمل في دين الله تعالى شأنه بالرأي
والظن والإستحسان والقياس ونحو ذلك من أنواع الأدلة الواهية التي نص
القرآن الكريم على أن أحسنها لا يغني من الحق شيئاً، والتي أدى اعتمادها
بين المسلمين إلى فتح ابواب البدع والأهواء على مصاريعها حتى يومنا
الحاضر!

وإنما استطاع الأئمة عليهم السلام خصمهم ظاهراً بهذا الكتاب المبارك لأن
أصحاب وأئمة هذا المنهج الباطل كانوا يبررون سلوكهم لهذا المنهج الباطل
الذي نص القرآن الكريم على بطلانه بدعوى فقدانهم للنصوص النبوية اليقينية
فيضطرون إلى قبول المرويات المشكوك، أو بدعوى تعارض النصوص النبوية
فيختارون ما يحبون، أو بدعوى عدم قدرتهم على تمييز الصحيح من السقيم،
أو بدعوى عدم وضوح لفظ الخبر النبوي، ونحو ذلك مما هو مفصل في علم

الحديث والأصول والفقه، فكان الأئمة عليهم السلام يحتجون على هؤلاء التائهين بحجج كثيرة كان كتاب علي عليه السلام هذا الكتاب العظيم من أعظم الحجج الباهرة التي كانت تصدم السامعين منهم فيجلسون وقد بهتوا ولا يحIRON جواباً إلا العناد واللجاج، وإليك بعض هذه الإحتجاجات:

١. إحتجاج الإمام علي عليه السلام على الخليفة الثالث عثمان بن عفان

١: الإمام العامي عبد الرزاق الصنعاني: عن ابن عيينة قال: أخبرني محمد بن سوقة قال: أخبرني أبو يعلى منذر الثوري عن محمد بن الحنفية قال: جاء ناس من الناس إلى أبي فشكوا سعاة عثمان، فقال أبي: خذ هذا الكتاب فاذهب إلى عثمان بن عفان فقل له: قال أبي: إن ناساً من الناس قد جاؤوا شكوا سعاتك، وهذا أمر رسول الله ﷺ في الفرائض فليأخذوا به، فانطلقت بالكتاب حتى دخلت على عثمان فقلت له: إن أبي أرسلني إليك وذكر أن ناساً من الناس شكوا سعاتك وهذا أمر رسول الله ﷺ في الفرائض فأمرهم فليأخذوا به، فقال: لا حاجة لنا في كتابك، قال: فرجعت إلى أبي فأخبرته فقال أبي: لا عليك، اردد الكتاب من حيث أخذته ^(٣٠٩).

٢: الإمام العامي أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي: زيد بن الحباب قال: حدثني محمد بن سوقة قال: حدثني منذر الثوري قال: كنا عند محمد بن الحنفية، قال: فنال بعض القوم من عثمان فقال: مه، فقلنا له: كان أبوك يسب عثمان؟ قال: ما سبه، ولو سبه يوماً لسبه يوم جتته وجاءه السعاة فقال: خير كتاب الله في السعاة فاذهب به إلى عثمان، فأخذته فذهبت به إليه، فقال: لا حاجة لنا فيه، فجئت إليه فأخبرته فقال: ضعه موضعه، فلو سبه يوماً لسبه ذلك اليوم ^(٣١٠).

٣: الإمام العامي البخاري: حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن محمد بن سوقة عن منذر عن بن الحنفية قال: لو كان علي رضي الله عنه ذاكرة عثمان رضي الله عنه ذكره يوم جاءه ناس فشكوا سعاة عثمان فقال لي علي:

(٣٠٩) المصنف ج ٤ ص ٦٧٩٥.

(٣١٠) المصنف ج ٨ ص ٦٩٣ ح ٥٤.

أذهب إلى عثمان فأخبره أنها صدقة رسول الله ﷺ فمر ساعاتك يعملون فيها فأتيته بها فقال: اغنها عنا، فأتيت بها علياً فأخبرته فقال: ضعها حيث أخذتها، قال الحميدي: حدثنا سفيان حدثنا محمد بن سوقة قال: سمعت منذراً التوزي عن بن الحنفية قال: أرسلني أبي خذ هذا الكتاب فاذهب به إلى عثمان فإن فيه امر النبي ﷺ في الصدقة^(٣١١).

أقول: وفي هذا الحديث ترى بوضوح أن علياً ﷺ قد استطاع بواسطة هذا الكتاب أن يأخذ عثمان من أمامه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته ولم يبق أمام عثمان مسلماً إلا العناد واللجاج فسلكه!!!

٢ - إحتجاج الإمام علي ﷺ على طلحة بن عبد الله

١: كتاب سليم بن قيس: قال: قال أمير المؤمنين ﷺ: يا طلحة، إن كل آية أنزلها الله في كتابه علي محمد ﷺ عندي بإملاء رسول الله ﷺ وخطي بيدي، وتأويل كل آية أنزلها الله علي محمد ﷺ وكل حلال أو حرام أو حد أو حكم أو أي شيء تحتاج إليه الامة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله وخط يدي حتى أرش الخدش. قال طلحة: كل شيء من صغير أو كبير أو خاص أو عام، كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو مكتوب عندك؟ قال: نعم، وسوى ذلك أن رسول الله ﷺ أسر إلي في مرضه مفتاح ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب، ولو أن الامة منذ قبض الله نبيه اتبعوني وأطاعوني لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم رغداً إلى يوم القيامة^(٣١٢).

٣ - إحتجاج الإمام علي ﷺ على الناس

عن علي ﷺ قال: وعليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته، فإن العلم الذي نزل به آدم ﷺ وجميع ما فضل به النبيون ﷺ في محمد خاتم النبيين ﷺ وفي عثرته الطاهرين، فأين يتاه بكم، بل أين تذهبون^(٣١٣).

(٣١١) صحيح البخاري ج ٤ ص ٤٨ آخر باب ما ذكر من درع النبي.

(٣١٢) كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري ص ٢١١، بحار الأنوار ج ٦٢ ص ٦٥ ح ١٤٧.

(٣١٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ٩٨ ومستدرک الوسائل ج ١٧ ص ٢٥٦.

أقول: إحتجاجات علي عليه السلام بهذا النحو أكثر من أن تحصى مفصلة في محلها، إكتفينا بهذا الخبر لصراحته في ربط الحجة بالعلم الموروث عن النبيين.

٤ - إحتجاج الإمام الحسن بن علي عليه السلام على معاوية

الشيخ الطبرسي: في إحتجاج الحسن بن علي عليه السلام وأصحابه مع معاوية: . . نحن نقول أهل البيت أن الائمة منا، وأن الخلافة لا تصلح إلا فينا، وإن الله جعلنا أهلها في كتابه وسنة نبيه، وإن العلم فينا ونحن أهله، وهو عندنا مجموع كله بحذايره، وإنه لا يحدث شيء إلى يوم القيامة حتى أرش الخدش إلا وهو عندنا مكتوب باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وبخط علي عليه السلام بيده (٣١٤).

٥ - إحتجاج الإمام الباقر عليه السلام على الحكم بن عتيبة

النجاشي: أخبرنا محمد بن جعفر قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن أحمد بن الحسن، عن عباد بن ثابت، عن أبي مريم عبد الغفار بن القاسم، عن عذافر الصيرفي قال: كنت مع الحكم بن عتيبة عند أبي جعفر عليه السلام فجعل يسأله وكان أبو جعفر عليه السلام له مكرما، فاختلفا في شيء فقال أبو جعفر عليه السلام: يا بني قم! فأخرج كتاب علي، فأخرج كتابا مدروجا عظيما وفتح (ففتح) وجعل ينظر حتى أخرج المسألة. فقال أبو جعفر عليه السلام: هذا خط علي عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله. وأقبل على الحكم وقال: يا أبا محمد! اذهب أنت وسلمة وأبو المقدام حيث شئتم يمينا وشمالا، فوالله لا تجدون العلم أوثق منه عند قوم كان ينزل عليهم جبرئيل عليه السلام (٣١٥).

٦ - إحتجاج الإمام الصادق عليه السلام على ابن شبرمة

١: صحيح الصفار: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن حماد بن عثمان، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي

(٣١٤) الإحتجاج ج ٢ ص ٦.

(٣١٥) رجال النجاشي ص ٣٦٠.

بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: وذكر ابن شبرمة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ابن هو من الجامعة، إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطه علي عليه السلام بيده، فيها الحلال والحرام حتى أرش الخدش ^(٣١٦).

٢ - ورواه الصفار عن محمد بن عيسى عن يونس ^(٣١٧).

٣ - ورواه الصفار عن محمد بن عيسى عن فضالة عن أبي بصير مثله بالزيادة ^(٣١٨).

أقول: هذه الأسانيد صحيحة.

٢: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن عيسى عن فضالة عن أبان عن أبي شيبه، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ضل علم ابن شبرمة عند الجامعة ان الجامعة، لم تدع لأحد كلاما، فيها علم الحلال والحرام ان اصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس فلم يزداهم من الحق إلا بعدا، وان دين الله لا يصاب بالقياس ^(٣١٩).

٣: الشيخ الكليني: عنه (علي بن إبراهيم)، عن محمد (بن عيسى)، عن يونس، عن أبان، عن أبي شيبه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ضل علم ابن شبرمة عند الجامعة إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده إن الجامعة لم تدع لأحد كلاما، فيها علم الحلال والحرام إن أصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس فلم يزدادوا من الحق إلا بعدا، إن دين الله لا يصاب بالقياس ^(٣٢٠).

أقول: كلا إسنادي الصفار والكليني صحيح عن أبي شيبه وهو أبو شيبه الخراساني وقد وثقناه في كتاب الصحيح.

(٣١٦) البصائر ج ٣ باب ١٢ الأئمة عندهم النصيحة الجامعة التي هي إملاء رسول الله . . . ص ١٤٥ ح ١٥.

(٣١٧) البصائر ج ٣ باب ١٢ الأئمة عندهم النصيحة الجامعة التي هي إملاء رسول الله . . . ص ١٤٦ ح ٢٢.

(٣١٨) البصائر ج ٣ باب ١٣ آخر فيه أمر الكتب ص ١٤٨ ح ٨.

(٣١٩) بحار الأنوار ج ٦٢ ح ٣٣ ص ٥٢، معارف الدرجات ص ١٦٩ ح ١٦.

(٣٢٠) الكافي ج ١ ص ٥٧ ح ١٤.

٧ - احتجاج الإمام الصادق عليه السلام على ورقة

أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن عبد المؤمن بن الربيع، عن محمد بن بشر الأسلمي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وورقة يسأله فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أنتم قوم تحملون الحلال على السنة ونحن قوم نتبع على الأثر^(٣٢١).

٨ - احتجاج الإمام الصادق عليه السلام على أبي حنيفة

الشيخ الصدوق: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رحمهما الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثنا أبو زهير بن شبيب بن أنس عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه غلام من كندة فاستفتاه في مسألة، فافتاه فيها، فعرفت الغلام والمسألة فقدمت الكوفة، فدخلت على أبي حنيفة فإذا ذاك الغلام بعينه يستفتيه في تلك المسألة بعينها، فافتاه فيها بخلاف ما افتاه أبو عبد الله عليه السلام فقمت إليه فقلت: ويلك يا أبا حنيفة إني كنت العام حاجا فأتيت أبا عبد الله عليه السلام مسلما عليه فوجدت هذا الغلام يستفتيه في هذه المسألة بعينها فافتاه بخلاف ما أفتيته، فقال: وما يعلم جعفر بن محمد أنا أعلم منه، أنا لقيت الرجال وسمعت من أفواههم، وجعفر بن محمد صحفي أخذ العلم من الكتب! فقلت في نفسي والله لأحجن ولو جوا، قال: فكنت في طلب حجة، فجاءتني حجة فحججت، فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فحكيت له الكلام فضحك ثم قال: أما في قوله اني رجل صحفي فقد صدق قرأت صحف آبائي إبراهيم وموسى، فقلت: ومن له بمثل تلك الصحف، قال: فما لبثت ان طرقت الباب طارق وكان عنده جماعة من اصحابه، فقال للغلام: انظر من ذا فرجع الغلام فقال: أبو حنيفة، قال ادخله: فدخل فسلم على أبي عبد الله عليه السلام فرد عليه ثم قال: أصلحك الله اتأذن في القعود؟ فاقبل على أصحابه يحدثهم ولم يلتفت إليه، ثم قال الثانية والثالثة فلم يلتفت إليه فجلس أبو حنيفة

(٣٢١) المعاصن ج ١ ص ٢١٤ ح ٩٥.

من غير إذنه، فلما علم انه قد جلس التفت إليه فقال: أين أبو حنيفة؟ فقبل هو
 ذا أصلحك الله، فقال أنت فقيه أهل العراق؟ قال نعم، قال: بما تفتيهم؟
 قال: بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، قال: يا أبا حنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته
 وتعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال نعم، قال: يا أبا حنيفة لقد إدعيت علما،
 ويلك ما جعل الله ذلك إلا عند أهل الكتاب الذين أنزل عليهم، ويلك ولا هو
 إلا عند الخاص من ذرية نبينا ﷺ ما ورثك الله من كتابه حرفا فإن كنت كما
 تقول ولست كما تقول فاخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿سِيرُوا فِيهَا لِيُبَيِّنَ لَكُمْ
 آيَاتِهِ﴾ أين ذلك من الارض؟ قال أحسبه ما بين مكة والمدينة، فالتفت أبو
 عبد الله ﷺ إلى أصحابه فقال: تعلمون ان الناس يقطع عليهم بين المدينة
 ومكة فتؤخذ أموالهم ولا يأمنون على أنفسهم ويقتلون؟ قالوا نعم، قال:
 فسكت أبو حنيفة، فقال يا أبا حنيفة: أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ
 دَخَلُهَا كَانَ إِيمَانًا﴾ أين ذلك من الارض؟ قال: الكعبة، قال: أفتعلم ان الحجاج
 بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمنا فيها؟
 قال: فسكت، ثم قال له: يا أبا حنيفة، إذا ورد عليك شيء ليس في كتاب
 الله ولم تأت به الآثار والسنة كيف تصنع؟ فقال أصلحك الله: أقيس وأعمل
 فيه برأيي، قال يا أبا حنيفة: ان أول من قاس إبليس الملعون قاس على ربنا
 تبارك وتعالى فقال: ﴿أَنَا سَيِّئٌ مِّنْهُمْ﴾ ﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَطَقَّنْتُهُ مِنْ يَلِينٍ﴾ فسكت أبو
 حنيفة، فقال: يا أبا حنيفة، أيما أرجس البول أو الجنابة؟ فقال البول، فقال:
 فما بال الناس يغتسلون من الجنابة ولا يغتسلون من البول؟ فسكت، فقال: يا
 أبا حنيفة، أيما أفضل الصلاة أم الصوم؟ قال: الصلاة، قال: فما بال
 الحايض تقضي صومها ولا تقضي صلاتها؟ فسكت، فقال: يا أبا حنيفة،
 أخبرني عن رجل كانت له أم ولد وله منها ابنة وكانت له حرة لا تلد فزارت
 الصبية بنت ام الولد اباهما، فقام الرجل بعد فراغه من صلاة الفجر، فواقع
 أهله التي لا تلد وخرج إلى الحمام فأرادت الحرة أن تكيد أم الولد وابنتها
 عند الرجل فقامت إليها بحرارة ذلك الماء فوقعت عليها وهي نائمة، فعالجتها
 كما يعالج الرجل المرأة، فعلقنت، أي شيء عندك فيها؟ قال: لا والله ما
 عندي فيها شيء، فقال: يا أبا حنيفة، أخبرني عن رجل كانت له جارية
 فزوجها من مملوك له وغاب المملوك، فولد له من أهله مولود وولد للمملوك

مولود من ام ولد له فسقط البيت على الجاريتين ومات المولى، من الوارث؟ فقال: جعلت فداك، لا والله ما عندي فيها شيء، فقال أبو حنيفة: أصلحك الله ان عندنا قوما بالكوفة يزعمون انك تأمرهم بالبراءة من فلان وفلان وفلان فقال: ويليك يا أبا حنيفة لم يكن هذا، معاذ الله، فقال أصلحك الله: انهم يعظمون الامر فيهما، قال: فما تأمرني؟ قال: تكتب إليهم، قال: بماذا؟ قال: تسألهم الكف عنهما، قال: لا يطيعوني، قال: بلى أصلحك الله إذا كنت أنت الكاتب وأنا الرسول أطاعوني، قال: يا أبا حنيفة، ابست إلا جهلا كم بيني وبين الكوفة من الفراسخ؟ قال: أصلحك الله ما لا يحصى. فقال: كم بيني وبينك؟ قال: لا شيء، قال: أنت دخلت علي في منزلي فاستأذنت في الجلوس ثلاث مرات فلم آذن لك، فجلست بغير إذني خلافا علي، كيف يطيعوني أولئك وهم هناك وأنا هنا؟ قال فقبل رأسه وخرج وهو يقول: أعلم الناس ولم نره عند عالم، فقال أبو بكر الحضرمي: جعلت فداك الجواب في المسألتين، فقال: يا أبا بكر سيروا فيها لبالي وأياما آمين، فقال: مع قائمنا أهل البيت، وأما قوله ومن دخله كان آمنا. فمن بايعه ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقد أصحابه كان آمنا^(٣٢٢).

أقول: تأمل كيف لجأ أبو حنيفة إلى الدفاع عن الشيخين بعد أن حاصره الإمام عليه السلام وبين له جهله، فبدلاً من الرضوخ والاستسلام للحق أثار مسألة يمكن أن ينتصر فيها، وهذه الطريقة في النقاش هي التي كانت سائدة في تلك الأيام، وما زالت سائدة في هذه الأيام، فإنك ستجد أن الحجة الوحيدة التي يتمسك بها النواصب وأتباعهم هي التشنيع على الشيعة في مخالفتهم لبعض الصحابة، ولا سيما الشيخين، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٩ - احتجاج الإمام الكاظم عليه السلام على أبي حنيفة وأصحاب القياس

١: صحيح الكليني: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سماعة بن مهران، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: قلت: أصلحك الله، إنا نجتمع فننذكر ما عندنا فلا يرد

(٣٢٢) علل الشرائع ج ١ ص ٨٩ ح ٥.

علينا شيء إلا وعندنا فيه شيء مسطر، وذلك مما أنعم الله به علينا بكم، ثم يرد علينا الشيء الصغير ليس عندنا فيه شيء فينظر بعضنا إلى بعض، وعندنا ما يشبهه، فنقيس على أحسنه؟، فقال: وما لكم وللقياس، إنما هلك من هلك من قبلكم بالقياس، ثم قال: إذا جاءكم ما تعلمون فقولوا به، وإن جاءكم ما لا تعلمون فها - وأهوى بيده إلى فيه - ثم قال: لعن الله أبا حنيفة كان يقول: قال علي، وقلتُ أنا، وقالت الصحابة، وقلتُ، ثم قال: أكنْتُ تجلس إليه، فقلتُ: لا، ولكن هذا كلامه، فقلت: أصلحك الله، أتى رسول الله ﷺ بما يكتفون به في عهده؟، قال: نعم، وما يحتاجون إليه إلى يوم القيامة، قلت، فضاع من ذلك شيء؟، فقال: لا، هو عند أهله^(٣٢٣).

٢: صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حكيم عن أبي الحسن عليه السلام قال: إنما هلك من كان قبلكم بالقياس، لأن الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيه حتى أكمل له جميع دينه في حلاله وحرامه، فجاءكم مما تحتاجون إليه في حياته وتستغيثون به وبأهل بيته بعد موته، وإنها مصحف عند أهل بيته حتى أن فيه لأرش خدش الكف، ثم قال: إن أبا حنيفة لعنه الله ممن يقول: قال علي عليه السلام وأنا قلت^(٣٢٤).

٢ - ورواه الصفار: عن محمد بن (الحسين) عن الحسين بن سعيد مثله^(٣٢٥).

قول: كلا الإسنادين صحيح ومحمد بن حكيم ثقة.

٣: صحيح أحمد بن محمد بن خالد البرقي عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن درست بن أبي منصور، عن محمد بن حكيم، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إنا نتلاقى فيما بيننا فلا يكاد يرد علينا شيء إلا وعندنا فيه شيء وذلك شيء أنعم الله به علينا بكم، وقد يرد علينا الشيء وليس عندنا فيه شيء وعندنا ما يشبهه فنقيس على أحسنه؟ فقال: لا، وما لكم وللقياس، ثم قال:

(٣٢٣) الكافي ج ١ باب الدع والرأي والنقائس ص ٥٧ ح ١٣.

(٣٢٤) البصائر ج ٣ باب ١٣ آخر فيه أمر الكتب ص ١٤٧ ح ٣.

(٣٢٥) البصائر ج ٣ باب ١٣ آخر فيه أمر الكتب ص ١٥٠ ح ١٨.

لعن الله أبا فلان، كان يقول: قال علي وقلت، وقالت الصحابة وقلت، ثم قال: كنت تجلس إليه؟ قلت: لا ولكن هذا قوله، فقال أبو الحسن عليه السلام: إذا جاءكم ما تعلمون فقولوا، وإذا جاءكم ما لا تعلمون فيها (ووضع يده على فمه) فقلت: ولم ذاك؟ قال: لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى الناس بما اكتفوا به على عهده وما يحتاجون إليه من بعده إلى يوم القيامة ^(٣٢٦).

٤: صحيح أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن محمد بن حكيم، قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: جعلت فداك فقهنا في الدين وأغننا الله بكم عن الناس حتى أن الجماعة منا لتكون في المجلس ما يسأل رجل صاحبه يحضره المسألة ويحضره جوابها من الله علينا بكم، فربما ورد علينا شيء لم يأتنا فيه عنك ولا عن آبائك شيء فننظر إلى أحسن ما يحضرنا وأوفق الأشياء لما جاءنا عنكم فنأخذ به؟ - فقال: هيهات هيهات! في ذلك والله هلك من هلك يا ابن حكيم ثم قال: لعن الله أبا حنيفة يقول: قال علي وقلت، وقال محمد بن حكيم لهشام بن الحكم: والله ما أردت إلا أن يرخص لي في القياس ^(٣٢٧).

٢ - ورواه الكليني: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير ^(٣٢٨).

أقول: كلا الإسنادين صحيح.

١٠ - احتجاج عمرو بن أذينة على القاضي بن أبي ليلى

القاضي النعمان المغربي: وروينا عن عمرو بن أذينة، وكان من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال: دخلت يوما على عبد الرحمن بن أبي ليلى بالكوفة وهو قاض، فقلت: أردت، أصلحك الله، أن أسألك عن مسائل، وكنت حديث السن، فقال: سل، يا ابن أخي، عما

^(٣٢٦) المحاسن ج ١ ص ٢١٢ ح ٩١.

^(٣٢٧) المحاسن ج ١ ص ٢١٢ ح ٨٩.

^(٣٢٨) الكافي ج ١ ص ٥٦ ح ٩.

شئت، قلت: أخبرني عنكم معاشر القضاة، ترد عليكم القضية في المال والفرج والدم، فنقضي أنت فيها برأيك، ثم ترد تلك القضية بعينها على قاضي مكة، فيقضى فيها بخلاف قضيتك، ثم ترد على قاضي البصرة وقاضي اليمن، وقاضي المدينة، فيقضون فيها بخلاف ذلك، ثم تجتمعون عند خليفتمك الذي استقضاكم فتخبرونه باختلاف قضاياكم، فيصوب رأي كل واحد منكم، والهكم واحد ونبيكم واحد ودينكم واحد، أفأمركم الله عز وجل بالاختلاف فأطعتموه، أم نهاكم عنه فعصيتموه، أم كنتم شركاء الله في حكمه فلكم أن تقولوا وعليه أن يرضى، أم أنزل الله ديننا ناقصا فاستعان بكم في إتمامه، أم أنزل الله تاما فقصر رسول الله ﷺ عن أدائه، أم ماذا تقولون؟ فقال: من أين أنت يا فتى؟ قلت: من أهل البصرة، قال: من أيها؟ قلت: من عبد القيس، قال: من أيهم قلت: من بني أذينة، قال: ما قرابتك من عبد الرحمن بن أذينة؟ قلت: هو جدي، فرحب بي وقريني وقال: أي فتى، لقد سألت فغلظت، وانهمكت فتعوصت، وسأخبرك إن شاء الله، أما قولك في اختلاف القضايا، فإنه ما ورد علينا من أمر القضايا، مما له في كتاب الله أصل أو في سنة نبيه ﷺ فليس لنا أن نعدو الكتاب والسنة، وأما ما ورد علينا مما ليس في كتاب الله ولا في سنة نبيه، فإننا نأخذ فيه برأينا، قلت: ما صنعت شيئا، لأن الله عز وجل يقول: ما فرطنا في الكتاب من شيء، وقال فيه: ﴿يَتَّبِعْنَا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾، أرايت لو أن رجلا عمل بما أمر الله به وانتهى عما نهى الله عنه، أبقى لله شيء يعذبه عليه إن لم يفعل، أو يثيبه عليه إن فعله؟ قال: وكيف يثيبه على ما لم يأمره به أو يعاقبه على ما لم ينهه عنه؟ قلت: وكيف يرد عليك من الأحكام ما ليس له في كتاب الله أثر ولا في سنة نبيه خبر؟ قال: أخبرك يا ابن أخي حديثا حدثناه بعض أصحابنا، يرفع الحديث إلى عمر بن الخطاب، أنه قضى قضية بين رجلين، فقال له أدنى القوم إليه مجلسا: أصبت يا أمير المؤمنين، فعلاه عمر بالدرة وقال: ثكلتك أمك، والله ما يدري عمر أصاب أم أخطأ، إنما هو رأي اجتهدته فلا تزكونا في وجوهنا، قلت: أفلا أحدثك حديثا؟ قال: وما هو؟ قلت: أخبرني أبي، عن أبي القاسم العبيدي عن أبان، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: القضاة ثلاثة، هالكان رناج، فأما الهالكان فجائر جار متعمدا ومجتهد أخطأ، والناجي من عمل بما أمر الله به،

فهذا نقض حديثك يا عم، قال: أجل والله، يا ابن أخي، فتقول أنت إن كل شيء في كتاب الله عز وجل؟ قلت: الله قال ذلك، وما من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهى إلا وهو في كتاب الله عز وجل، عرف ذلك من عرفه وجهله من جلله. ولقد أخبرنا الله فيه بما لا نحتاج إليه، فكيف بما نحتاج إليه، قال: كيف قلت؟ قلت: قوله: فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها، قال: فعند من يوجد علم ذلك؟ قلت: عند من عرفت، قال: وددت لو أني عرفته، فأغسل قدميه وأخذ عنه وأتعلم منه، قلت: أناشدك الله، هل تعلم رجلا كان إذا سأل رسول الله ﷺ شيئا أعطاه، وإذا سكنت عنه ابتدأه؟ قال: نعم، ذلك علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، قلت: فهل علمت أن عليا سأل أحدا بعد رسول الله ﷺ عن حلال أو حرام؟ قال: لا، قلت: هل علمت أنهم كانوا يحتاجون إليه ويأخذون عنه؟ قال: نعم، قلت: فذلك عنده، قال: فقد مضى، فأين لنا به؟ قلت: تسأل في ولده، فإن ذلك العلم عندهم، قال: وكيف لي بهم؟ قلت، أرايت قوما كانوا بمفازة من الارض ومعهم أدلاء، فوثبوا عليهم فقتلوا بعضهم وجافوا بعضهم فهرب واستتر من بقى لخوفهم فلم يجدوا من يدلهم، فتاهوا في تلك المفازة حتى هلكوا، ما تقول فيهم؟ قال: إلى النار، واصفر وجهه وكانت في يده سفرجلة، فضرب بها الارض فتهشمت، وضرب بين يديه وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون^(٣٢٩).

أقول: لا ريب أن هذه الحجة البالغة المتكاملة النورانية لا تنفك إلا من عند معدن العلم، فلا ريب أنه قد أخذها عمرو بن أذينة من سيده جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

٥ - احتجاج الأئمة عليه السلام على من يدعي الإمامة

وكان من أهم مهمات وجود كتاب علي عليه السلام في أيدي الأئمة من أهل البيت عليه السلام هو بيان ضلالة مدعي الإمامة من غير الأئمة الصادقين الإثنى عشر صلوات الله عليهم، فقد استهان بعض الناس بهذه الدعوى فكانوا لجهلهم بثقل مسؤولية الإمام يدعون أنهم أئمة ويأمرون الناس باتباعهم وبيعتهم للعمل

(٣٢٩) دعائه الاسلام ج ١ ص ٩٢.

بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ بزعمهم، وكان يغتر بهم أناس كثيرون من جهلة المسلمين أو العتاة الظالمين فيتبعونهم ويصبحوا بذلك وقوداً لنار دعوتهم، فما كان من الأئمة عليهم السلام في بيان ضلالة هؤلاء الجهال التائهين إلا تنبيه الناس وشيبتهم على ما تقتضيه الفطرة السليمة من لزوم كون الإمام الرباني عالماً بحكم الله عالماً يقينياً حتى لا يضل من اتبعه، وأن هذا غير موجود - من غير تكليم الملائكة - إلا بكتاب علي عليه السلام، فكانوا يأمرون شيعتهم والناس بسؤال مدعي الإمامة عن طريق علمه وعن حيازته لكتاب علي عليه السلام فإن لم يكن الكتاب بحوزته ولا هو ممن يتكلم مع الملائكة ظهر جهله وقصوره وأنه كبقية الناس قد يصيب في حكمه وقد يخطئ، وبالتالي فهو ضال متكلف لا يصلح لإمامة الناس، وإليك بعض الأخبار في ذلك:

١ - الإحتجاج على الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان (رض)

محمد بن الحسن الصفار: حدثنا عمران بن موسى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده عن عمر بن أبي سلمة عن أمه أم سلمة قال: قالت: أقعد رسول الله علياً عليه السلام في بيتي ثم دعا بجلد شاة فكتب فيه حتى ملأ أكارعه ثم دفعه إلي وقال: من جاءك من بعدى بآية كذا وكذا فادفعه إليه فأقامت أم سلمة حتى توفي رسول الله ﷺ وولي أبو بكر أمر الناس بعثني فقالت: اذهب وانظر ما صنع هذا الرجل فجئت فجلست في الناس حتى خطب أبو بكر ثم نزل فدخل بيته فجئت فأخبرتها، فأقامت حتى إذا ولي عمر بعثني فصنع مثل ما صنع صاحبه فجئت فأخبرتها، ثم أقامت حتى ولي عثمان فبعثني فصنع مثل ما صنع أصحابه فأخبرتها، ثم أقامت حتى ولي علي ف أرسلني فقالت: انظر ماذا يصنع هذا الرجل فجئت فجلست في المسجد فلما خطب علي نزل فرآني في الناس فقال: اذهب فاستأذن على أمك، قال: فخرجت حتى جئتها فأخبرتها وقلت: قال لي: استأذن لي على أمك وهو خلفي يريدك قالت: وأنا والله أريده فاستأذن علي فدخل فقال لها: أعطني الكتاب الذي دفع إليك بآية كذا وكذا كأنني انظر إلى أمي حتى قامت إلى تابوت لها في جوفها تابوت صغير فاستخرجت من جوفه كتاباً فدفعته إلى علي ثم قالت لي أمي: يا بني الزمه فلا

والله ما رأيت بعد نيك اماما غيره^(٢٣٠).

أقول: قد قدمنا ذكر هذه الأخبار في باب صحيفة الوديعة عند أم سلمة.

٢ - الإحتجاج على مدعي الإمامة من بني الحسن عليه السلام

١: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن عيسى، عن صفوان، عن أبي عثمان، عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في بني عمه: لو أنكم سألوكم وأجبتوهم كان أحب إلي أن تقولوا لهم: إنا لسنا كما يبلغكم، ولكننا قوم نطلب هذا العلم، عند من هو؟، ومن صاحبه؟، فإن يكن عندكم فإننا نتبعكم، إلى من يدعوننا إليه، وإن يكن عند غيركم فإننا نطلبه حتى نعلم من صاحبه، وقال: إن الكتب كانت عند علي بن أبي طالب عليه السلام فلما سار إلى العراق استودع الكتب أم سلمة، فلما قتل كانت عند الحسن عليه السلام، فلما هلك الحسن عليه السلام كانت عند الحسين عليه السلام^(٢٣١)، ثم كانت عند أبي عليه السلام، ثم تزعم يسبقونا إلى خير، أم هم أرغب إليه منا، أم هم أسرع إليه منا، وكنا ننتظر أمر الأشياخ الذين قبضوا قبلنا، أما أنا فلا أخرج أن أقول: إن الله قال في كتابه لقوم: ﴿أَوْ أُنَبِّئْكَ مِنْ شَيْءٍ مُّكَدِّمٍ﴾، فمرهم فليدعوا من عند إثره من علم إن كانوا صادقين^(٢٣٢).

أقول: سقط منه (فلما قضى الحسين عليه السلام كانت عند علي بن الحسين عليه السلام)، وقد صرح بهذا النقص في الخبر التالي:

٢ - رواه الصفار: عن محمد بن الحسين عن صفوان عن معلى بن أبي عثمان مثله من قوله: (إن الكتب كانت عند علي عليه السلام) إلى قوله (عند أبي)^(٢٣٣).

٣ - ورواه الصفار: عن محمد بن الحسين عن صفوان مثله من قوله (إن

(٢٣٠) بحار الأنوار ج ٦٢ ص ٤٩ ح ٩٤، بحار الترجات ص ١٨٣ ح ٤.

(٢٣١) سقط منه (فلما قضى الحسين كانت عند علي بن الحسين) وقد صرح بهذا النقص فيما رواه محمد بن الحسين عن صفوان.

(٢٣٢) البصائر ج ٤ باب ١ الأئمة أنه صارت إليهم كتب رسول الله . . ص ١٦٧ ح ٢١.

(٢٣٣) البصائر ج ٤ باب ١ الأئمة أنه صارت إليهم كتب رسول الله . . ص ١٦٢ ح ١.

الكتب كانت عند علي) إلى قوله عند أبي (٣٣٤).

أقول: كلا الإسنادين صحيح.

٢: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه الحسن بن علي بن فضال، عن أبي بكير وأحمد بن محمد، عن محمد بن عبد الملك قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام نحو من ستين رجلا وهو وسطنا فجاء عبد الخالق بن عبد ربه فقال له: كنت مع إبراهيم بن محمد جالسا فذكروا أنك تقول: إن عندنا كتاب علي عليه السلام فقال: لا والله ما ترك علي كتابا وإن كان ترك علي كتابا ما هو إلا أهابين ولوددت أنه عند غلامي هذا فما ابالي عليه قال: فجلس أبو عبد الله عليه السلام ثم أقبل علينا فقال: ما هو والله كما يقولون انهما جفران مكتوب فيهما، لا والله انهما لأهابان عليهما اصوافهما واشعارهما مدحوسين كتبنا في احدهما وفي الآخر سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله، وعندنا والله صحيفة طولها سبعون ذراعا ما خلق الله من حلال وحرام إلا وهو فيها حتى إن فيها ارش الخدش وقام بظفره على ذراعه فخط به، وعندنا مصحف اما والله ما هو بالقرآن (٣٣٥).

أقول: الإسناد صحيح عن محمد بن عبد الملك.

٣: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا السندي بن محمد، عن ابان بن عثمان، عن علي بن الحسين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن عبد الله بن الحسن يزعم أنه ليس عنده من العلم إلا ما عند الناس فقال: صدق والله وعبد الله بن الحسن ما عنده من العلم إلا ما عند الناس، ولكن عندنا والله الجامعة فيها الحلال والحرام وعندنا الجفر ايدري عبد الله بن الحسن ما الجفر؟ مسك معز، أم مسك شاة وعندنا مصحف فاطمة عليها السلام أما والله ما فيه حرف من القرآن ولكنه املاء رسول الله وخط علي عليه السلام كيف يصنع عبد الله إذا جاء الناس من كل افق ويسألونه (٣٣٦).

(٣٣٤) البصائر ج ٤ باب ١ الأئمة أنه صارت زلهم كتب رسول الله . . ص ١٦٧ ح ٢٠.

(٣٣٥) بحار الأنوار ج ٦٢ ص ٣٧ ح ٦٩. بصائر الدرجات ص ١٧١ ح ٢.

(٣٣٦) بحار الأنوار ج ٦٢ ص ٤٥ ح ٨٤. بصائر الدرجات ص ١٧٧ ح ١٩.

٤: الصفار: حدثنا يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن علي بن سعيد^(٣٣٧) قال: كنتُ قاعداً عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده أناس من اصحابنا، فقال له معلّى بن خنيس: جُعِلْتُ فداك، ما لقيت من الحسن بن الحسن، ثم قال له الطيّار: جُعِلْتُ فداك، بينا أنا أمشي في بعض السكك إذ لقيت محمد بن عبد الله بن الحسن على حمار، حوله أناس من الزيدية، فقال لي: أيها الرجل، إليّ، إليّ، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله من صلّى صلواتنا واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، فذلك المسلم الذي له ذمّة الله وذمّة رسوله، من شاء أقام ومن شاء ظعن، فقلتُ له: إتقِ الله، ولا بغرنك هؤلاء الذين حولك، فقال أبو عبد الله عليه السلام للطيّار: ولم تقل له غير هذا، قال: لا، قال: فهلاً قلتُ له: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك والمسلمون مقرّون له بالطاعة، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقع الاختلاف إنقطع ذلك، فقال محمد بن عبد الله بن علي: العجب لعبد الله بن الحسن إنه يهزأ ويقول: هذا في جفركم الذي تدعون، فغضب أبو عبد الله عليه السلام فقال: العجب لعبد الله بن الحسن يقول: ليس فينا إمام، صدق ما هو بإمام، ولا كان أبوه إماماً، ويزعم أن علي بن أبي طالب عليه السلام لم يكن إماماً ويردّ ذلك، وأما قوله في الجفر، فإنما هو جلد ثور مذبوح كالجراب فيه كتب وعلم ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة من حلال أو حرام، إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّه علي بهمينه، وفيه مصحف فاطمة عليها السلام ما فيه آية من القرآن وإن عندي خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه وسيفه، ولواءه، وعندي الجفر على رغم أنف من رغم^(٣٣٨).

أقول: الإسناد صحيح عن علي بن سعيد وهو البصري وهو مقبول أو ثقة.

٥: صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عندي الجفر الأبيض، قال: قلنا: وأي شيء فيه؟ قال: فقال: زبور داود، وتوراة موسى، وإنجيل عيسى، ومصحف إبراهيم، والحلال والحرام، ومصحف فاطمة، ما

(٣٣٧) في المطبوعة (سمد) وهو تصحيف.

(٣٣٨) بessar الدرجات ج ٣ باب ١٤ الأئمة أعفوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص ١٥٦ ح ١٥.

أزعم أن فيه قرآناً، وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد، حتى أن فيه الجلدة ونصف الجلدة وثلاث الجلدة وربع الجلدة وأرض الخدش، وعندى الجفر الأحمر، وما يدرهم ما الجفر، قال: قلنا: جعلت فداك، وأي شيء في الجفر الأحمر؟ قال: السلاح، وذلك إنها تُفتح للدم، يفتحها صاحب السيف للقتل، فقال له عبد الله بن أبي يعفور: أصلحك الله، فيعرف هذا بنو الحسن (عليه السلام)؟ قال: إي والله كما يعرفون الليل أنه ليل والنهار أنه نهار، ولكنهم يحملهم الحسد وطلب الدنيا على الجحود والإنكار، ولو طلبوا الحق (بالحق) (٣٣٩) لكان خيراً لهم (٣٤٠).

٢ - ورواه الكليني عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد مثله (٣٤١).

أقول: كلا الإسنادين صحيح.

٦: صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد قال: سمعته يقول: إن في الجفر الذي يذكرونه لما يسوؤهم، إنهم لا يقولون الحق، وإن الحق لفيه، فليخرجوا قضايا علي (عليه السلام) وفرائضه إن كانوا صادقين، وسلوهم عن الخالات والعمات، وليخرجوا مصحفاً فيه وصية فاطمة (عليها السلام) وسلاح رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال الله تعالى ﴿اتَّبِعْنِي يَكْتَبْ لِي قَبْلَ هَذَا أَوْ أَمْثَرُ مِنْ عَلِيمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٣٤٢).

٢ - ورواه الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن النضر بن سويد عن هشام مثله (٣٤٣).

٣ - ورواه الكليني عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ذكره، عن سليمان بن خالد مثله (٣٤٤).

أقول: كلا إسنادي الصفار صحيح.

(٣٣٩) ما بين الهلالين سقط من المطبوعة وهو موجود في نسخة، وموجود في رواية الكافي ج ١ الآية وينبغي الإعتبار.

(٣٤٠) البصائر ج ٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجماعة ومصحف فاطمة ص ١٥٠ ح ١.

(٣٤١) الكافي ج ١ باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجماعة .. ص ٢٤٠ ح ٣.

(٣٤٢) البصائر ج ٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجماعة ومصحف فاطمة ص ١٥٨ ح ٢١.

(٣٤٣) البصائر ج ٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجماعة ومصحف فاطمة ص ١٥٨ ح ٢٢.

(٣٤٤) الكافي ج ١ ص ٢٤١.

٣ - الإحتجاج على زيد بن علي الشهيد

الشيخ الطوسي: محمد بن مسعود، قال: حدثني الحسين بن أشكيب، عن عبد الرحمن بن حماد، عن محمد بن إسماعيل الميثمي، عن حذيفة بن منصور، عن سورة بن كليب، قال، قال لي زيد بن علي: يا سورة كيف علمتم أن صاحبكم على ما تذكرونه؟ قال: فقلت له: على الخير سقطت، قال، فقال: هات. فقلت له: كنا نأتي أخاك محمد بن علي عليه السلام نسأله، فيقول: قال رسول الله ﷺ وقال الله عز وجل في كتابه، حتى مضى أخوك فأتيناكم آل محمد وأنت فيمن آتيناه فتخبرونا ببعض ولا تخبرونا بكل الذي نسألكم عنه، حتى أتينا ابن أخيك جعفرًا فقال لنا كما قال أبوه: قال رسول الله ﷺ وقال تعالى، فتبسم وقال: أما والله إن قلت هذا فإن كتب علي عليه السلام عنده ^(٣٤٥).

أقول: لا نعتقد أن زيد بن علي عليه السلام كان ممن يدعي الإمامة لنفسه، ولا نعتقد أنه كان ممن يجهل الأئمة عليهم السلام، وإنما نحسن الظن به أنه كان يظهر الاستقلال عن الإمام الصادق عليه السلام كي لا يصيبه وشيعته من جبريته شيء، والله العالم.

وجود كتاب علي عليه السلام وبقيّة الكتب عند كل إمام

قد استفاضت الأخبار أن الكتب التي كانت عند علي عليه السلام ورثها الحسن بن علي عليه السلام فكانت عنده حتى مات عليه السلام، ثم ورثها الحسين بن علي عليه السلام فما زالت عنده حتى استشهد عليه السلام، ثم ورثها علي بن الحسين عليه السلام فكانت عنده حتى مات، ثم ورثها محمد بن علي الباقر عليه السلام فكانت عنده حتى مات، ثم ورثها جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وهكذا مع كل إمام حتى وصلت إلى مولانا صاحب الزمان عليه السلام فالكتب الآن عنده وستبقى معه حتى يقوم، والأخبار الدالة على ذلك ثلاثة أصناف:

الأول: الأخبار الدالة على مبدأ وراثته الإمام لكتب الإمام الماضي.

(٣٤٥) اختيار معرفة الرجال ح ٢ ص ٦٧٣ ر ٧٠٦

الثاني: الأخبار الدالة على تحقق التوارث.

الثالث: الأخبار الخاصة الدالة على وجود الكتب عند كل إمام بمفرده.

الصنف الأول: مبدأ توارث الأئمة

وفي هذا الصنف عدة أخبار دالة بوضوح على أن كل إمام يخلف الإمام الذي سبقه فيرث منه فيما يرث كل العلم الذي عنده وكل ميراث الأنبياء والأوصياء من الصحف والودائع وغير ذلك، والأخبار كثيرة فنكتفي هنا بذكر الأخبار الصحيحة الإسناد الصريحة الدلالة.

١: صحيح الصفار: حدثنا الحسن بن علي، عن أحمد بن هلال، عن أبي مالك الحضرمي، عن أبي الصباح، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يكون أن يفضي هذا الأمر إلى من لم يبلغ؟، قال: نعم، قلت: ما يصنع؟، قال: يورث كتباً، ولا يكله الله إلى نفسه ^(٣٤٦).

٢: صحيح الصفار: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن محبوب، عن عمر بن يزيد قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إذا مضى الإمام يفضي من علمه في الليلة التي يمضي فيها إلى الإمام القائم من بعده مثل ما كان يعلم الماضي؟، قال: وما شاء الله من ذلك، يورث كتباً، ولا يؤكل إلى نفسه، ويزاد في ليله ونهاره ^(٣٤٧).

٣: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن عبد الحميد، عن محمد بن عمر بن يزيد، عن الحسين ^(٣٤٨) بن عمر، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إذا مضى الإمام يفضي من علمه في الليلة التي يمضي فيها إلى الإمام القائم من بعده مثل ما كان يعلم الماضي، قال: أو ما شاء الله من ذلك، يورث كتباً ولا يؤكل إلى نفسه، ويزاد في ليله ونهاره ^(٣٤٩).

(٣٤٦) بصائر الدرجات ج ٩ باب ٢٠ في الإمام أنه يعلم الساعة التي يمضي فيها... ص ٤٦٥ ح ٦.

(٣٤٧) البصائر ج ٩ باب ٢٠ الإمام أنه يعلم الساعة التي يمضي فيها... ص ٤٦٤ ح ١.

(٣٤٨) في المطبوعة (الحسن) وهو تصحيف.

(٣٤٩) البصائر ج ٩ باب ٢٠ الإمام أنه يعلم الساعة التي يمضي فيها... ص ٤٦٥ ح ٥.

٤: صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الإمام إذا مات يعلم الذي بعده في تلك الساعة مثل علمه؟ قال: يورث كتاباً، ويُرَاد في كل يوم وليلة، ولا يوكل إلى نفسه ^(٣٥٠).

٢ - ورواه الصفار عن محمد بن الحسين عن منصور نحوه ^(٣٥١).

٣ - ورواه الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير نحوه ^(٣٥٢).

٥: صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام يا جابر، والله لو كنا نحدث الناس أو حدثناهم برأينا لكنا من الهالكين، ولكننا نحدثهم بآثار عندنا من رسول الله صلى الله عليه وآله يتوارثها كابر عن كابر، نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم ^(٣٥٣).

٢ - ورواه الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن يحيى ^(٣٥٤) عن جابر نحوه ^(٣٥٥).

٦: صحيح الصفار: حدثنا عبد الله بن عامر، عن عبد الله بن محمد الحجال، عن داود بن أبي يزيد الأحول عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنا لو كنا نفتي الناس برأينا وهوانا لكنا من الهالكين، ولكنها آثار من رسول الله صلى الله عليه وآله أصل علم نتوارثها كابر عن كابر عن كابر نكنزها كما يكنز الناس ذهبهم وفضتهم ^(٣٥٦).

٧: صحيح الصفار: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى ﴿إِنَّ

(٣٥٠) البصائر ج ٩ باب ٢٠ الإمام أنه يعلم الساعة التي يمضي فيها... ص ١٦٥ ح ٢.

(٣٥١) البصائر ج ٩ باب ٢٠ الإمام أنه يعلم الساعة التي يمضي فيها... ص ١٦٥ ح ٣.

(٣٥٢) البصائر ج ٩ باب ٢٠ الإمام أنه يعلم الساعة التي يمضي فيها... ص ١٦٥ ح ٤.

(٣٥٣) البصائر ج ٦ باب ١٤ الأئمة أن عندهم أصول العلم ما ورثوه عن النبي لا يقولون برأيهم ص ٣٠٠ ح ٦ أقول: هذا الحديث إنما يحكم بصحته بعد التأكد من عدم إرسال الحسن عن أبي حمزة كما هو الصحيح.

(٣٥٤) أقول: لعل (يحيى) تصحيف (الحسن) أو تصحيف علي.

(٣٥٥) بصائر الدرجات ج ٦ باب ١٤ باب الأئمة عندهم أصول العلم... ص ٣٠٠ ح ٤.

(٣٥٦) البصائر ج ٦ باب ١٤ الأئمة أن عندهم أصول العلم ما ورثوه عن النبي لا يقولون برأيهم ص ٢٩٩ ح ٣.

اللَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَيْكُمْ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ قال: إيانا عنى أن يؤدي الأول منا إلى الإمام الذي يكون من بعده الكتب والسلاح، ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ إذا ظهرتم أن تحكموا بالعدل الذي في أيديكم^(٣٥٧).

٢ - ورواه الكليني عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الرضا عن أحمد بن عائذ عن ابن أذينة مثله، وفيه زيادة^(٣٥٨).

٨: سليم بن قيس: قال: قال طلحة لأمير المؤمنين: فأخبرني عما في يديك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام، إلى من تدفعه ومن صاحبه بعدك؟ قال ﷺ: إلى الذي أمرني رسول الله ﷺ أن أدفعه إليه. قال: من هو؟ قال: وصيي وأولى الناس بالناس بعدي، ابني هذا الحسن، ثم يدفعه ابني الحسن عند موته إلى ابني هذا الحسين، ثم يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين، حتى يرد آخرهم على رسول الله ﷺ حوضه. وهم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم^(٣٥٩).

أقول: كل هذه الأخبار صحيحة الإسناد ما خلا رواية سليم بن قيس وكتابه صحيح بالجملة إنشاء الله تعالى.

الصنف الثاني: ما دل على تحقق توارث الأئمة ﷺ

١: الشيخ الكليني: عدة من أصحابنا. عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: أوصى أمير المؤمنين ﷺ إلى الحسن ﷺ وأشهد على وصيته الحسين ﷺ ومحمدا وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته، ثم دفع إليه الكتاب والسلاح، ثم قال لابنه الحسن ﷺ: يا بني أمرني رسول الله ﷺ

(٣٥٧) بصائر الدرجات ج ١٠ باب ٤ الإمام الذي يؤدي إلى الإمام الذي يكون من بعده ص ٤٧٥ ح ٤ وبصائر الدرجات ج ٤ باب ٤ ما عند الأئمة من سلاح رسول الله وآيات الأنبياء... ص ١٨٨ ح ٥٥، وفي تصحيح في السند وتبقيته آخره في المتن.

(٣٥٨) الكافي ج ١ باب الإمام يعرف الإمام الذي يكون من بعده ص ٢٧٦ ح ١.

(٣٥٩) كتاب سليم بن قيس - تعقيب محمد باقر الأحمدي ص ٢١٢.

أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصى إلي رسول الله ودفع إلي كتبه وسلاحه، وأمرني أن أمرك إذا حضرك الموت أن تدفع إلي أخيك الحسين، ثم أقبل على ابنه الحسين عليه السلام وقال: أمرك رسول الله ﷺ أن تدفعه إلي ابنك هذا، ثم أخذ بيد ابن ابنه علي بن الحسين عليه السلام، ثم قال لعلي بن الحسين: يا بني وأمرك رسول الله ﷺ أن تدفعه إلي ابنك محمد بن علي عليه السلام وأقرته من رسول الله ﷺ ومني السلام، ثم أقبل على ابنه الحسن، فقال: يا بني أنت ولي الأمر وولي الدم، فإن عفوت فلك وإن قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم ^(٣٦٠).

٢: الشيخ الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني وعمر بن اذينة، عن أبان، عن سليم بن قيس قال: شهدت وصية أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى إلي ابنه الحسن عليه السلام وأشهد على وصيته الحسين عليه السلام ومحمدا وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته، ثم دفع إلي الكتاب والسلاح وقال لابنه الحسن عليه السلام: يا بني أمرني رسول الله ﷺ أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصى إلي رسول الله ﷺ ودفع إلي كتبه وسلاحه، وأمرني أن أمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلي أخيك الحسين عليه السلام، ثم أقبل على ابنه الحسين عليه السلام فقال، وأمرك رسول الله ﷺ أن تدفعها إلي ابنك هذا، ثم أخذ بيد علي بن الحسين عليه السلام ثم قال لعلي بن الحسين: وأمرك رسول الله ﷺ أن تدفعها إلي ابنك محمد بن علي وأقره من رسول الله ﷺ ومني السلام ^(٣٦١).

٢ - ورواه الصدوق بإسناده عن سليم بن قيس الهلالي مثله وفيه زيادة توصية الحسن عليه السلام ^(٣٦٢).

٣: القاضي النعمان المغربي: عن علي بن الحسين عليه السلام ومحمد بن علي عليه السلام أنهما ذكرا وصية علي عليه السلام فقالا: أوصى إلي ابنه الحسن وأشهد على وصيته الحسين ومحمدا وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته، ثم دفع

(٣٦٠) الكافي ج ١ ص ٢٩٨ ح ٥.

(٣٦١) الكافي ج ١ ص ٢٩٧ ح ١.

(٣٦٢) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ١٨٩ ح ٥٤٣٣.

الكتب إليه والصلاح ثم قال له: أمرني رسول الله ﷺ أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كتبتي وسلاحي كما أوصى إلي رسول الله ﷺ ودفع إلي كتبه وسلاحه وأمرني أن أمرك إذا حضرك الموت أن تدفع ذلك إلى أخيك الحسين ﷺ. ثم أقبل على الحسين ﷺ فقال: وأمرك رسول الله ﷺ أن تدفعه إلى ابنك هذا. ثم أخذ بيد ابنه علي بن الحسين ﷺ فضمه إليه. فقال له: يا بني، وأمرك رسول الله ﷺ أن تدفعه إلى ابنك محمد ﷺ فأقرته من رسول الله ﷺ ومني السلام. ثم أقبل إلى ابنه الحسن ﷺ فقال: يا بني أنت ولي الأمر وولي الدم، فإن عفوت فلك، وإن قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم (٣٦٣).

٤: صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن عمر بن أبان، عن أديم بن الحر، عن حمران بن أعين عن أبي عبد الله ﷺ قال: لما قبض رسول الله ﷺ ورث علي ﷺ علمه وسلاحه وما هنالك، ثم صار إلى الحسن والحسين ﷺ، ثم صار إلى علي بن الحسين ﷺ (٣٦٤).

٥: صحيح الكليني: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن حجر، عن حمران عن أبي جعفر ﷺ قال: سأله عما يتحدث الناس أنه دفعت إلى أم سلمة صحيفة مختومة، فقال: إن رسول الله ﷺ لما قبض ورث علي ﷺ علمه وسلاحه وما هنالك، ثم صار إلى الحسن ﷺ، ثم صار إلى الحسين ﷺ، فلما خشنا أن نغشى إستودعها أم سلمة ثم قبضها بعد ذلك علي بن الحسين ﷺ قال: فقلت: نعم، ثم صار إلى أبيك ﷺ، ثم انتهى إليك، وصار بعد ذلك إليك، قال: نعم (٣٦٥).

٢ - ورواه الصفار عن محمد بن الحسين مثله، وفي آخره (فصار إلى أبيك علي بن الحسين ثم انتهى إليك أو صار إليك) قال: نعم (٣٦٦).

أقول: كلا إسنادي الخبر صحيح.

(٣٦٣) دعائم الإسلام ج ٢ ص ٣٤٨ ح ١٢٩٧.

(٣٦٤) البصائر ج ٤ باب ٤ ما عند الأئمة من سلاح رسول الله ﷺ ص ١٧٧ ح ٨.

(٣٦٥) الكافي ج ١ باب ما عند الأئمة من سلاح رسول الله ﷺ ومثاله ص ٢٣٥ ح ٧.

(٣٦٦) البصائر ج ٤ باب ٤ ما عند الأئمة من سلاح رسول الله ﷺ ص ١٧٧ ح ١٠.

٦: صحيح الكليني: محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن عمر بن أبان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عما يتحدث الناس أنه دفع إلى أم سلمة صحيفة مختومة، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض ورث علي عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك، ثم صار إلى الحسن عليه السلام، ثم صار إلى الحسين عليه السلام، قال: قلت: ثم صار إلى علي بن الحسين عليه السلام، ثم صار إلى ابنه عليه السلام، ثم انتهى إليك، قال: نعم (٣٦٧).

٢ - ورواه الصفار عن أحمد بن محمد بن محمد مثله، وفيه خلل ظاهر في النسخ (٣٦٨).

٣ - وأرسله الشيخ المفيد عن عمر بن أبان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام مثله (٣٦٩).

أقول: كلا الإسنادين صحيح.

٧: صحيح الصفار: عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن معلى بن أبي عثمان، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الكتب كانت عند علي عليه السلام فلما سار إلى العراق استودع الكتب أم سلمة، فلما مضى علي عليه السلام كانت عند الحسن عليه السلام، فلما مضى الحسن عليه السلام كانت عند الحسين عليه السلام، فلما قضى الحسين عليه السلام كانت عند علي بن الحسين عليه السلام، ثم كانت عند أبي عبد الله عليه السلام (٣٧٠).

٢ - ورواه الصفار: حدثنا محمد بن عيسى، عن صفوان عن أبي عثمان، عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في بني عمه نحوه (٣٧١).

أقول: كلا الإسنادين صحيح.

(٣٦٧) الكافي ج ١ باب ما عند الأئمة من سلاح رسول الله وصاحبه ص ٢٣٥ - ٢٣٦ ح ٨.

(٣٦٨) البصائر ج ٤ باب ٤ ما عند الأئمة من سلاح رسول الله ... ص ١٨٦ ح ٤٥.

(٣٦٩) الإرشاد باب ذكر الإمام القائم بعد أبي جعفر ... ص ١٨٩.

(٣٧٠) البصائر ج ٤ باب ١ الأئمة أنه صارت إليهم كتب رسول الله ... ص ١٦٢ ح ١ وص ١٦٧ ح ٢٠.

(٣٧١) البصائر ج ٤ باب ١ الأئمة أنه صارت إليهم كتب رسول الله ... ص ١٦٧ ح ٢١.

٨: صحيح الكليني: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين جميعاً، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: الحديث وفيه: ثم إن الحسن عليه السلام حضره الذي حضره فسلم ذلك إلى الحسين عليه السلام، ثم إن حسيناً عليه السلام حضره الذي حضره فدعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين عليه السلام فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة، وكان علي بن الحسين عليه السلام مبطوناً لا يرون إلا أنه لما به، فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين عليه السلام ثم صار والله ذلك الكتاب إلينا ^(٣٧٢).

٩: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن حريز عن علاء بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عماراً يتحدث الناس أنما هي صحيفة مختومة فقال: إن رسول الله ص لما أراد الله أن يقبضه أورث علياً علمه وسلاحه وما هناك ثم صار إلى الحسن عليه السلام وإلى الحسين عليه السلام ثم حين قتل الحسين استودعه أم سلمة ثم قبض بعد ذلك منها قال فقلت صار إلى علي بن الحسين ثم صار إلى أبيك ثم انتهى إليك قال: نعم ^(٣٧٣).

أقول: الإسناد صحيح عن العلاء بن سيابة وهو مقبول.

١٠: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن محمد عن منيع بن الحجاج البصري عن مجاشع عن معلى عن محمد بن الفيض عن محمد بن علي عليه السلام قال: كان عصا موسى لآدم فصارت إلى شعيب ثم صارت إلى موسى بن عمران وأنها لعندنا وإن عهدي بها أنفا وهي خضراء كهيتها حين انتزعت من شجرها وأنها لتتطق إذا استنطقت أعدت لقائنا ليصنع كما كان موسى يصنع بها وأنها لتروع وتلقف، قال: إن رسول الله ﷺ لما أراد الله أن يقبضه أورث علياً عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك ثم صار إلى الحسن والحسين ثم حين قتل الحسين استودعه أم سلمة ثم قبض بعد ذلك منها قال: فقلت ثم صار إلى علي بن الحسين ثم صار إلى أبيك

(٣٧٢) الكافي ج ١ باب ما نص الله ورسوله على الأئمة واحداً من ٢٩٠ ج ٦.

(٣٧٣) بصائر الدرجات ص ١٩٩ ج ١٧، بحار ج ٢٦ ص ٢٠٩ ج ١٦.

ثم انتهى اليك قال: نعم (٣٧٤).

١١: الشيخ الكشي: جعفر بن أحمد بن أيوب، عن أحمد بن الحسن التيمي، عن أبي نجيع، عن الفيض بن المختار. (حبلولة) وعنه عن علي بن اسماعيل، عن أبي نجيع، عن الفيض، قال: قلت لأبي عبد الله جعلت فداك، ما تقول في الأرض أتقبلها من السلطان ثم أأجرها آخرين على أن ما أخرج الله منها من شيء كان من ذلك النصف أو الثلث أو أقل من ذلك أو أكثر؟ قال: لا بأس به، فقال له إسماعيل ابنه: يا أبه لم تحفظ. قال، فقال: يا بني أو ليس كذلك أعامل أكرتي! إن كثيراً ما أقول لك الزمني فلا تفعل، فقام إسماعيل فخرج، فقلت: جعلت فداك وما على إسماعيل ألا يلزمك إذا كنت أفضيت إليه الأشياء من بعدك كما أفضيت اليك بعد أبيك. قال، فقال: يا فيض إن إسماعيل ليس كانا من أبي، قلت: جعلت فداك فقد كنا لا نشك أن الرحال ستحط إليه من بعدك، وقد قلت فيه ما قلت، فإن كان ما نخاف وأسأل الله العافية فإلى من؟ قال: فأمسك عني، فقبلت ركبته وقلت أرحم سيدي فإنما هي النار، وأني والله لو طمعت أني أموت قبلك ما باليت، ولكني أخاف البقاء بعدك، فقال لي: مكانك. ثم قام إلى ستر في البيت فرفعه ودخل، ثم مكث قليلاً ثم صاح يا فيض: أدخل! فدخلت فإذا هو في المسجد قد صلى فيه، وانحرف عن القبلة فجلست بين يديه ودخل إليه أبو الحسن عليه السلام وهو يومئذ خماسي وفي يده درة فاقعده على فخذه، فقال له: بأبي أنت وأمي ما هذه المخفقة بيدك؟ قال: مررت بعلي أخي وهي في يده يضرب بها بهيمة فانزعجت من يده. فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا فيض إن رسول الله ﷺ أفضيت إليه صحف إبراهيم وموسى عليهما السلام فائتمن عليها رسول الله ﷺ عليا عليه السلام، وائتمن عليها علي الحسن عليه السلام، وائتمن عليها الحسن الحسين عليهما السلام وائتمن عليها الحسين علي بن الحسين، وائتمن عليها علي بن الحسين محمد بن علي، وائتمنني عليها أبي، وكانت عندي، ولقد ائتمنت عليها ابني هذا على حداته وهي عنده، فعرفت ما أراد... الحديث (٣٧٥).

(٣٧٤) بصائر الدرجات ج ٤ باب ٤ عند الأئمة من سلاح رسول الله... ص ١٨٣ ح ٣٦ وفي طبعة أخرى ص ٢٠٣.

(٣٧٥) اختيار معرفة الرجال ج ٢ ص ٦٤٢.

الصنف الثالث: الاخبار المتفرقة في وجود الكتب عند كل إمام بمفرده
وصول الكتب إلى الإمام الحسن بن علي عليه السلام

الإمام العامي أحمد بن حنبل قال: حدثنا حسين بن حسن قال: حدثنا شريك عن خارجة الصيرفي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: سألت الحسن بن علي عن قول علي في الخيار فدعا بربعة فأخرج منها صحيفة صفراء مكتوب فيها قول علي في الخيار (٣٧٦).

وصول الكتب إلى الإمام الحسن بن علي عليه السلام من أم سلمة

يظهر من عدة أخبار أن هذه الكتب المباركة - غير وديعة أم سلمة - قد كانت عند أم سلمة زوج النبي مرتين:

المرة الأولى: عندما سار علي عليه السلام إلى العراق تاركاً مدينة الرسول ﷺ فاستودع الكتب عند أم سلمة لتسلمها إلى الحسن عليه السلام.

المرة الثانية: عندما سار الحسين عليه السلام إلى العراق فاستودعها الكتب لتسلمها لعلي بن الحسين عليه السلام.

١: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن عيسى، عن صفوان عن أبي عثمان، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام في الحديث: إن الكتب كانت عند علي بن أبي طالب عليه السلام فلما سار إلى العراق استودع الكتب أم سلمة، فلما قتل كانت عند الحسن عليه السلام.

٢: صحيح الكليني: أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف، عن أبي بكر، عن أبي عبد الله عليه السلام: أن علياً صلوات الله عليه حين سار إلى الكوفة استودع أم سلمة كتبه والوصية، فلما رجع الحسن عليه السلام دفعها إليه (٣٧٧).

٢ - ورواه الكليني عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد مثله باختلاف لفظي (٣٧٨).

(٣٧٦) الملل لأحمد بن حنبل ج ١ ص ٢٤٦ ح ٦٣٩.

(٣٧٧) الكافي ج ١ باب الإشارة والنص على الحسن بن علي ص ٢٩٨ ح ٤.

(٣٧٨) الكافي ج ١ باب الإشارة والنص على علي بن الحسين ص ٣٠٤ ح ٣.

أقول: كلا الإسنادين صحيح.

وصول الكتب إلى الإمام علي بن الحسين عليه السلام عن طريق أم سلمة

١: صحيح الشيخ الطوسي: ما رواه الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل بن يسار قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: لما توجه الحسين عليه السلام إلى العراق دفع إلى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم الوصية والكتب وغير ذلك وقال لها: إذا أتاك أكبر ولدي فادفعي إليه ما قد دفعت إليك، فلما قتل الحسين عليه السلام أتى علي بن الحسين عليه السلام أم سلمة فدفعت إليه كل شيء أعطاهما الحسين عليه السلام ^(٣٧٩).

٢: صحيح الشيخ الكليني: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الحسين صلوات الله عليه لما صار إلى العراق استودع أم سلمة رضي الله عنها الكتب والوصية، فلما رجع علي بن الحسين عليه السلام دفعها إليه ^(٣٨٠).

٣: عن إثبات الوصية للمسعودي: أن الحسين عليه السلام أحضر علي بن الحسين عليه السلام، وكان عليلاً، فأوصى إليه بالاسم الأعظم وموارث الأنبياء عليهم السلام، وعرفه أنه قد دفع العلوم والصحف والمصاحف والسلاح إلى أم سلمة رضي الله عنها، وأمرها أن تدفع جميع ذلك إليه.

وصول الكتب إلى الإمام علي بن الحسين عليه السلام عن طريق فاطمة الصغرى

كما وردت الأخبار المعتبرة أن الإمام الحسين عليه السلام عندما رحل إلى العراق في مسيره إلى كربلاء استودع كتبه عند ابنته فاطمة الصغرى لتسلمها إلى ابنه علي بن الحسين عليه السلام:

١: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف، عن

^(٣٧٩) الغيبة ص ١٩٥ ح ١٥٩.

^(٣٨٠) الكافي ج ١ ص ٢٠١ ح ٢.

منصور أو^(٣٨١)، عن يونس قال: حدثني أبو الجارود قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لما حضر الحسين عليه السلام ما حضر دعا فاطمة ابنته، فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصيه ظاهرة، فقال: يا ابنتي ضعي هذا في أكابر ولدي فلما رجع علي بن الحسين دفعته إليه وهو عندنا قلت: ما ذاك الكتاب قال: ما يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدنيا حتى تنفى^(٣٨٢).

٢: ورواه الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد (حيلولة) ومحمد بن عبد الجبار عن عبد الرحمن بن أبي نجران جميعاً عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال لما حضر الحسين ما حضر دفع وصيته إلى فاطمة ابنته ظاهرة في كتاب مدرج فلما كان من أمر الحسين ما كان دفعت ذلك إلى علي بن الحسين قال قلت فما فيه يرحمك الله قال ما تحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدنيا إلى أن ينتهى^(٣٨٣).

٢ - ورواه الصفار عن أحمد بن محمد عن محمد بن محمد بن إسماعيل عن منصور عن أبي الجارود نحوه أوسع متناً^(٣٨٤).

٣ - ورواه الصفار عن محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن ابن سنان نحوه^(٣٨٥).

٤ - ورواه الكليني عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن سنان نحوه^(٣٨٦).
أقول: هذه الأسانيد كثيرة وصحيحة.

٣: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا موسى بن جعفر عن محمد بن جعفر عن محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي نجران عن أبي الجارود قال لما حضر من أمر الحسين ما حضر دفع وصية ظاهرة في كتاب مدرج إلى ابنته

(٣٨١) هكذا ولكنه تصحيف منصور بن يونس كما في الأسانيد الأخر.

(٣٨٢) البصائر ج ٤ باب ١ الأئمة أنه صارت إليهم كتب رسول الله... ص ١٦٤ ج ٦.

(٣٨٣) البصائر ج ٤ باب ١ الأئمة أنه صارت إليهم كتب رسول الله... ص ١٦٨ ج ٢٤.

(٣٨٤) البصائر ج ٤ باب ١ الأئمة أنه صارت إليهم كتب رسول الله... ص ١٦٣ ج ٣.

(٣٨٥) البصائر ج ٣ باب ١٣ آخر فيه أمر الكتب ١٤٨ ج ٩.

(٣٨٦) الكافي ج ١ باب الإشارة والنص على علي بن الحسين ص ٣٠٤ ج ٢.

فلما ان كان من امر الحسين عليه السلام ما كان دفعت ذلك إلى علي بن الحسين عليه السلام قال: قلت: وما فيه يرحمك الله قال: ما يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدنيا إلى ان تفنى ^(٣٨٧).

أقول: تدل هذه الأخبار الصحيحة أن فاطمة الصغرى بقيت في مدينة النبي صلى الله عليه وآله ولم تحضر كربلاء حتى تبقى الكتب معها سليمة عن الخطر، وأن فاطمة الصغرى التي بقيت في المدينة بقيت على قيد الحياة حتى سلمت الكتب إلى علي بن الحسين عليه السلام، ولا تنافي بين هذه الأخبار والأخبار الأخرى الدالة على أنه عليه السلام قد استودع الكتب عند أم سلمة، ووجه الجمع بين الأخبار أحد أمور:

الأول: أن يكون قد جعل كتاب علي عليه السلام مع الوصية أمانة عند فاطمة الصغرى، وجعل باقي الكتب الأخرى عند أم سلمة وفي ذلك مزيد حجة على الناس.

الثاني: أن يكون عليه السلام قد وضع الكتب عند أم سلمة في بيتها إلا أن فاطمة هي المتولبة لشأنها وأمرها.

الثالث: أن يكون عليه السلام قد جمعهما معا في الأمانة فكانتا كلاهما معاً المستودعتين والمؤتمنتين على الكتب بعينها.

وصول الكتب إلى الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام

١: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: تنظر في كتب أبيك؟، فقال: نعم، فقلت: سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه، فقال: قد كان في موضع كذا وكذا، فأتى ذلك الموضع مسافر ومحمد بن علي ثم سكت ^(٣٨٨).

أقول: الإسناد صحيح ومعروف ولا غرابة فيه فإن ابن أبي البلاد من المعمرين روى عن الباقر عليه السلام وبقي إلى أيام الرضا عليه السلام.

(٣٨٧) بصائر الدرجات ص ١٦٨ ح ١٢.

(٣٨٨) البصائر ج ٤ باب ٤ ما عند الأئمة من سلاح رسول الله... ص ١٨٠ ح ١٩.

٢: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا عمران بن موسى عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جده قال: التفت علي بن الحسين عليه السلام إلى ولده وهو في الموت وهم مجتمعون عنده ثم التفت إلى محمد بن علي ابنه فقال: يا محمد هذا الصندوق فاذهب به إلى بيتك ثم قال: اما انه لم يكن فيه دينار ولا درهم ولكنه كان مملوءاً علماً ^(٣٨٩).

٣: الشيخ الكليني: محمد بن يحيى، عن عمران بن موسى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عبد الله عن عيسى بن عبد الله، مثله ^(٣٩٠).

أقول: عيسى بن عبد الله هو بن محمد بن عمر بن علي عليه السلام، فالراوي هو محمد بن عمر.

٤: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن عبد الله زياد أبي الجبار، عن أبي القاسم عن محمد بن سهل عن إبراهيم بن أبي البلاد عن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: لما حضرت علي بن الحسين الوفاة قبل ذلك قال: اخرج سبطاً أو صندوقاً عنده فقال: يا محمد احمل هذا الصندوق قال: فحمل بين أربعة قال: فلما توفي جاء إخوته يدعون في الصندوق فقالوا: اعطنا نصيبنا من الصندوق فقال والله ما لكم فيه شيء ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه إلي وكان في الصندوق سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبه ^(٣٩١).

٥: الكليني: أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن أبي القاسم الكوفي (هو عبد الرحمن بن حماد)، عن محمد بن سهل، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما حضر علي بن الحسين عليه السلام الوفاة، قبل ذلك أخرج سبطاً أو صندوقاً عنده، فقال: يا محمد احمل هذا الصندوق، قال: فحمل بين أربعة، فلما توفي جاء إخوته يدعون ما في الصندوق فقالوا: أعطنا نصيبنا

(٣٨٩) بصائر الدرجات ص ١٨٥ ح ١٣.

(٣٩٠) الكافي ج ١ ص ٣٠٥ ح ٢.

(٣٩١) بصائر الدرجات ص ٢٠٠ ح ١٨.

في الصندوق فقال: والله ما لكم فيه شيء ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه إلي وكان في الصندوق سلاح رسول الله ﷺ (٣٩٢).

٦: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن عبد الجبار، عن أبي القاسم الكوفي (عن) محمد بن إسماعيل القمي، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن عيسى بن عبد الله بن عمر عن جعفر بن محمد ﷺ قال: لما حضرت علي بن الحسين الموت قبل ذلك أخرج السيف والصندوق عنده فقال: يا محمد احمل هذا الصندوق قال: فحمل بين أربعة، فلما توفي جاء اخوته يدعون في الصندوق فقالوا: اعطنا نصيبنا من الصندوق فقال: والله ما لكم فيه شيء ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه إلي وكان في الصندوق سلاح رسول الله ﷺ وكتبه (٣٩٣).

أقول: لا أستبعد وقوع التصحيف في هذا الإسناد وأن محمد بن إسماعيل القمي وهو محمد بن سهل بن اليسع القمي فيكون هذا الإسناد هو عين ما سبقه لأنه الإسناد المعروف المشهور.

٧: الصفار: حدثنا محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن الحسين عن أبي مخلد عن عبد الملك قال: دعا أبو جعفر ﷺ بكتاب علي ﷺ فجاء به جعفر ﷺ مثل فخذ الرجل مطوى فإذا فيه ان النساء ليس لهن من عقال الرجل إذا هو توفي عنها شيء، فقال أبو جعفر: هذا والله خطه علي ﷺ بيده واملاء رسول الله ﷺ (٣٩٤).

وصول الكتب إلى الإمام أبي عبد الله الصادق ﷺ

١: صحيح محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن الحسين، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي بكير، عن زرارة، عن أبي عبد الله ﷺ قال: ما مضى أبو جعفر حتى صارت الكتب إلي (٣٩٥).

(٣٩٢) الكافي ج ١ ص ٣٠٥ ح ١.

(٣٩٣) بصائر الدرجات ص ٢٠٠ ح ١٩.

(٣٩٤) بصائر الدرجات ج ٤ باب ١ أن الأئمة صارت إليهم كتب رسول الله وأمر المؤمنين ص ١٨٥ ح ١٤، البحار ج ١٠١ ص ٣٥٢، وج ٢٦ ص ٥١.

(٣٩٥) بحار الأنوار ج ٦٢ ص ٥٣ ح ١٠٦، بصائر الدرجات ص ١٨٧ ح ٢٠.

٢: الشيخ الكليني: أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن علي بن أسباط، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ألواح موسى عليه السلام عندنا، وعصا موسى عندنا، ونحن ورثة النبيين (٣٩٦).

٣: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن الحسين عن صفوان عن أبي الصباح قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: أنت أخي وصاحبي وصفي ووصي وخالصي من أهل بيتي وخليفتي في امتي وسأنبئك فيما يكون فيها من بعدي يا علي إني أحببت لك ما أحبه لنفسي وأكره لك ما أكرهه لها، فقال لي أبو عبد الله: هذا مكتوب عندي في كتاب علي ولكن دفعته أمس حين كان هذا الخوف وهو حين صلب المغيرة (٣٩٧).

٤: الشيخ الكليني: أحمد بن محمد بن أحمد الكوفي، عن علي بن الحسن التيمي، عن علي بن أسباط، عن علي بن جعفر قال: حدثني معتب أو غيره قال: بعث عبد الله بن الحسن إلى أبي عبد الله عليه السلام يقول لك أبو محمد: أنا أشجع منك وأنا أسخى منك وأنا أعلم منك، فقال لرسوله: أما الشجاعة فوالله ما كان لك موقف يعرف فيه جبنك من شجاعتك، وأما السخاء فهو الذي يأخذ الشيء من جهته فيضعه في حقه، وأما العلم فقد اعتق أبوك علي بن أبي طالب عليه السلام ألف مملوك فسم لنا خمسة منهم وأنت عالم، فعاد إليه فأعلمه ثم عاد إليه فقال له: يقول لك أنت رجل صحفي، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: قل له: إي والله صحف إبراهيم وموسى وعيسى ورثتها عن آبائي عليه السلام (٣٩٨).

٢ - ورواه في مسائل علي بن جعفر عليه السلام عن أحمد بن محمد بن أحمد الكوفي مثله (٣٩٩).

(٣٩٦) الكافي ج ١ ص ٢٣١ ح ٢.

(٣٩٧) بصائر الدرجات ج ٤ باب ١ أن الأئمة صارت إليهم كتب رسول الله وأمر المؤمنين ص ١٨٦ ح ١٩، البحار ج ٢٦ ص ٥٢.

(٣٩٨) الكافي ج ٨ ص ٣٦٣ ح ٥٥٣.

(٣٩٩) مسائل علي بن جعفر ص ٣٣١ ح ٨٢٥.

أقول: الإسناد صحيح عن علي بن جعفر عليه السلام.

٥: الشيخ الطوسي: محمد بن مسعود، قال: حدثني الحسين بن أشكيب، عن عبد الرحمن بن حماد، عن محمد بن إسماعيل الميثمي، عن حذيفة بن منصور، عن سورة بن كليب، قال، قال لي زيد بن علي: يا سورة كيف علمتم أن صاحبكم على ما تذكرونه؟ قال: فقلت له: على الخبر سقطت، قال، فقال: هات. فقلت له: كنا نأتي أخاك محمد بن علي عليه السلام نسأله، فيقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الله عز وجل في كتابه، حتى مضى أخوك فأتيناكم آل محمد وأنت فيمن آتينا فتخبرونا ببعض ولا تخبرونا بكل الذي نسألكم عنه، حتى أتينا ابن أخيك جعفرًا فقال لنا كما قال أبوه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقال تعالى، فتبسم وقال: أما والله إن قلت هذا فإن كتب علي عليه السلام عنده ^(٤٠٠).

٦: كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن عبد الله بن طلحة النهدي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وسأله ذريح فقال له: جعلني الله فداك لي اليك حاجة، فقال: يا ذريح هات حاجتك فما أحب إلي قضاء حاجتك، فقال: جعلني الله فداك أخبرني هل تحتاجون إلى شيء مما تسألون عنه ليس يكون عندكم فيه ثبت (سنة) من رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تنظروا إلى ما عندكم من الكتب قال: يا ذريح أما والله لولا أنا نزاد لأنفدنا، قال: عبد الله بن طلحة، فقلت له: تزدون ما ليس عند النبي صلى الله عليه وآله قال: إن داود ورث النبيين وزاده الله، وإن سليمان ورث داود وزاده الله، وإن محمداً ورث سليمان وداود وزاده الله، وإننا ورثنا النبي صلى الله عليه وآله وزادنا الله إنا لسنا نزاد شيئاً إلا شيء يعلمه محمد أو ما سمعت أبي يقول إن أعمال العباد تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله كل خميس فينظر فيها ويعلم ما يكون منها فلنا نزاد شيئاً إلا شيئاً يعلمه هو ^(٤٠١).

أقول: تقدم وتأتي أخبار كثيرة جداً في وجود كتاب علي عليه السلام وبقيّة الكتب عند الإمام الصادق عليه السلام.

(٤٠٠) اختيار معرفة الرجال ج ٢ ص ٦٧٣ و ٧٠٦.

(٤٠١) الأصول الستة عشر ص ٧٤.

وصول الكتب إلى الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

١: ابن بابويه القمي: محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن الحسن بن علي بن مهزيار، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب، عن أبي جعفر الضرير، عن أبيه، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده إسماعيل ابنه. . الحديث نحو ما تقدم، إلى أن قال: إذ دخل عليه العبد الصالح، وهو غلام حدث، ويده درة، وهو يتسم ضاحكا. فقال له أبوه: بأبي أنت وأمي، ما هذه المخفقة التي أراها بيدك؟ فقال: كانت مع إسحاق يضرب بها بهيمة له، فأخذتها منه. فقال: أدن مني. فالتزمه، وقبله، وأقعدته إلى جانبه، ثم قال: إني لاجد بابني هذا ما كان يعقوب يجد بيوسف. قال: فقلت: بأبي أنت وأمي، زدني. فقال: ما نشأ فينا - أهل البيت - ناشئ مثله. قال: فقلت: زدني. قال: فقال: ترى ابني هذا؟ إني لاجد به كما كان أبي يجد بي. قال: قلت: يا سيدي زدني. قال: إن أبي كان إذا دعا، فأحب أن يستجاب له، وقفني عن يمينه، ثم دعا وأمنت، واني لأفعل ذلك بابني هذا، ولقد ذكرتكم أمس في الموقف فدعوت لك - كما كان أبي يدعو لي - وابني هذا يؤمن، واني لا أحشم منه كما كان أبي لا يحشم مني. قال: فقلت: يا سيدي زدني. قال: أترى ابني هذا؟ إني لآتمنه على ما كان أبي يآتمني عليه. فقلت: يا مولاي، زدني. فقال: إن أبي كان إذا خرج إلى بعض أرضه، أخرجني معه فرآني انمس في الطريق، أمرني فأدنيت راحلتي من راحلته، ثم وسدني ذراعي، وناقتانا مقترنان ما يفترقان، فتكون كذلك الليلتين والثلاث، وإن ابني يصنع هذا، على ما ترى من حداثة سنه، كما كنت أصنع. قال: قلت: يا مولاي، زدني. قال: ان أبي كان يآتمني على كتب رسول الله صلى الله عليه وآله بخط علي بن أبي طالب عليه السلام، واني لآتمن إبنني هذا عليه، فهي عنده اليوم. قال: قلت: يا مولاي، زدني. قال: قم، فخذ بيده فسلم عليه، فهو مولك وإمامك من بعدي. . الحديث نحو ما تقدم ^(٤٠٢).

٢: محمد بن إبراهيم النعماني: أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس

قال: حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري الكوفي قال: حدثنا أحمد بن علي الحميري قال: حدثني الحسن بن أيوب، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن جماعة الصائغ قال: سمعت المفضل بن عمر يسأل أبا عبد الله عليه السلام: هل يفرض الله طاعة عبد ثم يكتمه خبر السماء؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: الله أجل وأكرم وأرأف بعباده وأرحم من أن يفرض طاعة عبد ثم يكتمه خبر السماء صباحا ومساء، قال: ثم طلع أبو الحسن موسى عليه السلام، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أيسرك أن تنظر إلى صاحب كتاب علي؟ فقال له المفضل: وأي شيء يسرني إذا أعظم من ذلك، فقال: هو هذا صاحب كتاب علي، الكتاب المكنون الذي قال الله عز وجل ﴿لَا يَسْأَلُ إِلَّا اللَّهَ﴾ (٤٠٣).

٣: صحيح الحميري القمي: الحسن بن ظريف، عن أبيه ظريف بن ناصح قال: كنت مع الحسين بن زيد ومعه ابنه علي، إذ مر بنا أبو الحسن موسى بن جعفر صلى الله عليه وسلم عليه فلم عليه ثم جاز فقلت: جعلت فداك، يعرف موسى قائم آل محمد؟ قال: فقال لي: إن يكن أحد يعرفه فهو. ثم قال: وكيف لا يعرفه وعنده خط علي بن أبي طالب صلى الله عليه وسلم عليه وإملاء رسول الله ﷺ. فقال علي ابنه: يا أبة كيف لم يكن ذاك عند أبي زيد بن علي؟ فقال: يا بني، إن علي بن الحسين ومحمد بن علي سيدا الناس وإمامهم، فنزّم يا بني أبوك زيد أخاه فتأدّب بأدبه وتفقّه بفقّهه. قال: فقلت: فاريه يا أبة إن حدث بموسى حدث يوصي إلى أحد من إخوته؟ قال: لا والله ما يوصي إلا إلى ابنه، أما ترى - أي بني - هؤلاء الخلفاء لا يجعلون الخلافة إلا في أولادهم (٤٠٤).

أقول: هذا حديث قيم لأنه صحيح عن الحسين بن زيد الشهيد بن زين العابدين عليه السلام وهو ثقة شهير.

٤: الشيخ الكليني: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن منصور الخزاعي، عن علي بن سويد (حيلة) ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن

(٤٠٣) كتاب الغيبة ص ٣٢٦.

(٤٠٤) قرب الاستاد ص ٣١٧ ح ١٢٢٧.

عمه حمزة بن يزيع، عن علي بن سويد (حبلولة)، والحسن بن محمد، عن محمد بن أحمد النهدي، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن منصور، عن علي بن سويد قال: كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس كتابا أسأله عن حاله وعن مسائل كثيرة فاحتبس الجواب علي أشهر ثم أجابني بجواب هذه نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلي العظيم الذي بعظمت ونوره أبصر قلوب المؤمنين، وبِعَظْمَتِهِ ونوره عاداه الجاهلون، وبِعَظْمَتِهِ ونوره ابتغى من في السماوات ومن في الارض إليه الوسيلة بالاعمال المختلفة والاديان المتضادة، فمصيب ومخطئ، وضال ومهتدي، وسميع وأصم، وبصير وأعمى حيران، فالحمد لله الذي عرف ووصف دينه محمد عليه السلام أما بعد فإنك أمرؤ أنزلك الله من آل محمد عليهم السلام بمنزلة خاصة وحفظ مودة ما استرعاك من دينه وما ألهمك من رشدك وبصرك من أمر دينك بتفضيلك إياهم ويردك الامور إليهم، كتبت تسألني عن امور كنت منها في تقية ومن كتمانها في سعة فلما انقضى سلطان الجبابرة وجاء سلطان ذي السلطان العظيم بفرار الدنيا المذمومة إلى أهلها العتاة على خالفهم رأيت أن افسر لك ما سألتني عنه مخافة أن يدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم، فاتق الله عز ذكره وخص بذلك الامر أهله واحذر أن تكون سبب بلية على الاوصياء أو حارشا عليهم بإفشاء ما استودعتك وإظهار ما استكتمتكم ولن تفعل إن شاء الله، إن أول ما أنهى إليك أنني أنعي إليك نفسي في ليالي هذه غير جازع ولا نادم ولا شاك فيما هو كائن مما قد قضى الله عز وجل وحنم، فاستمسك بعروة الدين آل محمد والعروة الوثقى الوصي بعد الوصي والمسالمة لهم والرضا بما قالوا ولا تلتمس دين من ليس من شيعتك ولا تحبن دينهم فإنهم الخائنون الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم، وتدرى ما خانوا أماناتهم، اتتمنوا على كتاب الله فحرفوه وبدلوه، ودلوا على ولاة الامر منهم فانصرفوا عنهم فأذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون، وسألت عن رجلين اغتصبا رجلا مالا كان ينفقه على الفقراء والمساكين وابناء السبيل وفي سبيل الله فلما اغتصبا ذلك لم يرضيا حيث غصبا حتى حملاه إياه كرها فوق رقبته إلى منازلهما فلما أحرزاه توليا إنفاقه أيبلغان بذلك كفرا؟ فلعمري لقد نافقا قبل ذلك وردا على الله عز وجل كلامه وهزنا برسوله عليه السلام وهما الكافران عليهما

لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، والله ما دخل قلب أحد منهما شيء من الإيمان منذ خروجهما من حالتها وما ازدادا إلا شكاً، كانا خداعين، مرتابين، منافقين حتى توفتهما ملائكة العذاب إلى محل الخزي في دار المقام، وسألت عمن حضر ذلك الرجل وهو يغضب ماله ويوضع على رقبتة منهم عارف ومنكر فأولئك أهل الردة الأولى من هذه الأمة فعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، وسألت عن مبلغ علمنا وهو على ثلاثة وجوه ماض وغابر وحادث فأما الماضي فمفسر، وأما الغابر فمزبور، وأما الحادث فقذف في القلوب ونقر في الاسماع وهو أفضل علمنا ولا نبي بعد نبينا محمد ﷺ... الحديث (٤٠٥).

أقول: هذا حديث جليل المتن خطير المعنى يزداد المؤمن عند تأمله إيماناً و يقيناً وحزناً وحسرة على ما وقع على خاصة أوليائه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٢ - وروى الصفار: عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل مثله إسناداً، وعن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل، وسلمة عن علي بن مسير عن محمد بن إسماعيل مثله إسناداً بعض المتن وهو الشطر الأخير (٤٠٦).

٥: عن المسعودي في مروج الذهب: عن الكسائي عن هارون الرشيد قال في ولديه الأمين والمأمون في حديث فيه: كأنك بهما وقد حم القضاء، ونزلت مقادير السماء، وبلغ الكتاب أجله، قد تشتت كلمتهما، واختلف أمرهما - إلى أن قال الكسائي - قلت: أيكون ذلك يا أمير المؤمنين لأمر رؤي في أصل مولدهما أو أثر وقع لأمر المؤمنين في مولدهما؟ فقال: لا والله إلا بأثر واجب حملته العلماء من الأوصياء عن الأنبياء، وقال الديمري بعد نقل القصة عن الأصمعي وبعد نقل كلام الرشيد: وكان المأمون يقول: في خلافته كان الرشيد سمع جميع ما جرى بيننا من موسى بن جعفر ولذلك قال ما قال (٤٠٧).

(٤٠٥) الكافي ج ٨ ص ١٢٤ ح ٩٥.

(٤٠٦) بصائر الدرجات ج ٧ باب ٤ تفسير الأئمة لوجوه علومهم... ص ٣١٨ ح ١ و ٣.

(٤٠٧) عن مروج الذهب ج ٣ ص ٣٦١ طبع سنة ١٣٧٧.

أقول: ولم يحجزه ذلك عن سجنه السنوات الطوال في الطوامير ولا عن دس السم له صلى الله عليه وعلى آبائه ولعن الله من ظلمه ومن شرك في دمه ومن رضي بذلك!!!.

وصول الكتب إلى الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام

١: صحيح الصفار: حدثنا إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي، عن خالد بن ماذ ^(٤٠٨) عن الحسين بن نعيم الصحاف، عن علي بن يقطين قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: يا علي هذا أفعه ولدي وقد نحلته كتيبي وأشار بيده إلى ابنه علي عليه السلام ^(٤٠٩).

٢ - ورواه الصفار: عن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب وعثمان عيسى عن الحسين بن نعيم نحوه، ورواه عن محمد بن عيسى عن أنس بن محرز عن علي بن يقطين نحوه ^(٤١٠).

أقول: كلا الإسنادين صحيح، وقد جاء بعض الأخبار التي لم نوردها نحو ذلك وفيها (نحلته كتيبي) ..

٢: صحيح نعيم القابوسي: عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال: إن ابني علياً عليه السلام أكبر ولدي، وأبرهم عندي، وأحبهم إليّ، وهو ينظر معي في الجفر، ولم ينظر فيه إلا نبي أو وصي نبي ^(٤١١).

٣: خبر نصر بن قابوس، قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام في منزله فأخذ بيدي فوقفني على بيت من الدار، فدفح الباب فإذا ابنه علي عليه السلام وفي يده كتاب ينظر فيه، فقال لي يا نصر: تعرف هذا؟ قلت: نعم هذا علي ابنك قال: يا نصر أتدري ما هذا الكتاب الذي ينظر فيه؟ قلت: لا، قال: هذا الجفر الذي لا ينظر فيه إلا نبي أو وصي ^(٤١٢).

(٤٠٨) في المطبوعة (حماد) وهو تصحيح.

(٤٠٩) البصائر ج ٤ باب ١ الأئمة أنه صارت إليهم كتب رسول الله... ص ١٦٤ ح ٧.

(٤١٠) البصائر ج ٤ باب ١ الأئمة أنه صارت إليهم كتب رسول الله... ص ١٦٤ ح ٨ و ٩.

(٤١١) الكافي ج ١ باب الإشارة والنصر على أبي الحسن الرضا ص ٣١١ ح ٢.

(٤١٢) اختيار معرفة الرجال ج ٢ ص ٧٤٧ ح ٨٤٨.

٤: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا أبو محمد عن عمران بن موسى عن أبي عبد الله الرازي عن أحمد بن محمد عن الحسين بن عمر بن يزيد عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له: ان أبي حدثني عن جدك انه سأل عن الامام يفضى إليه علم صاحبه فقال: في الساعة التي يقبض فيها يصير إليه علم صاحبه، فقال: هو أو ما شاء الله يورث كتباً ولا يوكل إلى نفسه ويزاد في الليل والنهار، فقلت له: عندك تلك الكتب وذلك الميراث؟ فقال: أي والله انظر فيها ^(٤١٣).

٥: عن إثبات الوصية: ببيع لهارون الرشيد في شهر ربيع الأول في تلك السنة فوجه في حمل أبي الحسن، فلما وافاه الرسل دعا أبا الحسن الرضا وهو أكبر ولده فأوصى إليه بحضرة جماعة من خواصه، وأمره بما احتاج إليه ونحله مكتبته (كنيته ظ) وتكنى بأبي إبراهيم، ودفع إلى أم أحمد إلا وكتباً، وقال لها سرا: من أتاك فطلب منك ما دفعته إليك وأعطاك صفته فادفعه إليه، ودفع إليها رقعة مختومة، وأمرها بأن تسلمها معها قبلها، إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام إذا طلبها الحديث.

كلمة مع أهل السنة

وفي ختام هذه المقدمة أحب أن أشير أن سادة أئمة العامة رحمة العقيدة السنية المتعصبين المفرطين عصبية وعناداً كانوا منتهضين من الأحاديث المتداولة بين المسلمين حول هذه الكتب المباركة ولا سيما كتاب علي عليه السلام لأنه كتاب يحتوي كل الأحكام الشرعية المختلف حولها وهو كتاب لا يمكن الطعن فيه لا في الصادق به وهو النبي صلى الله عليه وآله ولا في كاتبه وهو علي عليه السلام ولا في ناقله وهم أئمة أهل البيت الطاهرين عليهم السلام الذين لم يتمكن عدوهم - مع تمكنه في سلطانه وسعيه الحثيث - أن يجد عليهم عيباً كما لم يستطع أن يشهرهم بعبث أو نقص يشينهم به، فأمام مثل هذا الكتاب تخضع النفوس وتخضع، ويسكت المتكلم لسمع، ويمثل هذا الكتاب تتم الحجة لمدعي الحجة، ويمثل هذا الكتاب تتم الحجة لطالب الحجة، ويمثل هذا الكتاب يُبَهَّت الخصم

(٤١٣) معارج الدرجات ص ٤٨٦ ح ٩.

وَيُخَصَّم وَلَا يُمْكِنُهُ النُّطْقُ إِلَّا بِالْمَكَابِرَةِ وَالْعِنَادِ.

ولأجل ذلك أكثر أئمتنا من إطلاع شيعتهم عليهم السلام وسائر المسلمين على وجود هذا الكتاب، وفي المقابل كان المعاندون وأئمة الضلال والجهال من أدعياء العلم يصرون على إنكار ذلك، وما كانوا ليتمكنوا أن ينطقوا برد دعوى أئمة أهل البيت عليهم السلام فهم أذل وأقل وأحقر في أنفسهم وعند أتباعهم وسائر الناس من أن يتجرءوا على المجاهرة بتكذيب أحد من أئمة أهل البيت عليهم السلام الذين اشتهروا بأعلى درجات الجلالة والمهابة والأمانة والتقى والورع والزهادة والوثاقة والعبادة والعلم، كما أنه لو تجرأ أحد منهم على تشكيكهم أو تكذيبهم فلن يُسمع منه، ولن يُقبل قوله، ومن ثم فقد ارتأى أئمة العامة وحماة العقيدة السنية أن يسلكوا أحد ثلاث مسالك:

المسلك الأول: تجاهل هذا الأمر على قاعدة التحالف مع التجاهل وأن التجاهل خير نصير للمجرمين المصيرين على مواجهة الحقيقة، فمع عظيم نشر الأئمة عليهم السلام لهذا الكتاب المبارك الميمون كما تقدم من الأحاديث لا تجد لكل هذه الأحاديث - على كثرتها الكثيرة جداً - أي صدى في مدارس أئمة العامة وحماة العقيدة السنية مع أنهم أهل اطلاع ومعرفة وكانوا يجولون أصقاع الأرض من طشقند وبخارى وخراسان إلى أقصى بلاد المغرب والأندلس مروراً بخراسان وفارس والعراقيين والشامات والحرمين ومصر وسائر بلاد الإسلام بحثاً عن المحدثين بأنواع الأخبار ولم يفلت من أيديهم شيئاً محدثاً ولو كان حقيراً جاهلاً خرفاً لا يحمل إلا حديثاً واحداً أو نحو ذلك، فإذا وصلوا إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام وهم في وسط العالم الإسلامي وفي قمة منابر إلقاء العلوم تجاهلوا - مهما أمكنهم - علومهم ودعوايهم ولا سيما دعواهم بكتاب علي عليه السلام، وإذا خرج منهم خارج وروى هذه الأحاديث ونشرها قامت قيامتهم عليه واتهموه بأنواع التهم الجاهزة كالرفض والكذب وأن أخباره منكورة أو يأتي بالفرائب أو يضع المكذوبات على لسان الثقات أو ضعيف يقلب الأسانيد وغير ذلك مما يطول ذكره ووقع ضحيته العشرات أو المئات من المحدثين الشرفاء من العامة الذين كانوا لطيبتهم أو لسذاجتهم يتخيلون أن من حققهم وبإمكانهم أن يرووا كل ما يسمعون، وإني لأعترض المأ وحسرة على

هذه الأمة المقيمة التي حرمتها العصبية الشديدة المجنونة من الاستفادة والإستئارة بنور أهل البيت عليه السلام، إلا أنك مع ذلك ستسمع همساً عن وجود نسخ لأهل البيت عليه السلام، وإليك بعض هذا الهمس في استحياء:

١: قال ابن قتيبة المتوفي سنة ٢٧٦هـ: قال أبو محمد: وأعجب من هذه التفسير تفسير الروافض للقرآن وما يدعونه من علم باطله بموقع إليهم من الجفر الذي ذكره هارون بن سعد العجلي وكان رأس الزيدية فقال:

ألم تر أن الرافضيين تفرقوا فكلهم في جعفر قال منكروا
فطائفة قالوا إمام ومنهم طوائف سمته النبي المطهرا
ومن عجب لم أقضه جلد جفر هم برئت إلى الرحمن ممن تجفروا
قال أبو محمد وهو جلد جفر ادعوا أنه كتب فيه لهم الامام كل ما
يحتاجون إلى علمه وكل ما يكون إلى يوم القيامة^(٤١٤).

٢: قال الحافظ الكبير عبد الله بن عدي المتوفي ٣٦٥هـ: ولجعفر حديث كثير، عن أبيه، عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وآله، وعن أبيه عن آبائه، ونسخ لأهل البيت!!!^(٤١٥).

أقول: هذا كل ما تمكن ابن عدي - مع سعة اطلاعه - من النطق به!!!.

٣: وعن أبي منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادى المتوفى سنة ٤٢٩هـ في الفرق بين الفرق، ص ٢٣٩: ومن أعجب الأشياء أن الخطابية زعمت أن جعفرا الصادق قد أودعهم جلدا فيه علم كل ما يحتاج إليه من الغيب، وسموا ذلك الجلد جفرا، وزعموا أنه لا يقرأ ما فيه إلا من كان منهم.

٤: وعن العلامة الأوحى كمال الدين أبي سالم محمد بن طلحة النصيبيني الشافعي المتوفى سنة ٦٥٢هـ مصنف كتاب: الحفر الجامع والنور اللامع، قال أوله الحمد لله الذى اطلع من اجتهاد الخ ذكر فيه ان الانمة من اولاد جعفر يعرفون الجفر فاختر من اسرارهم فيه^(٤١٦).

(٤١٤) تأويل مختلف الحديث ص ٦٨.

(٤١٥) تهذيب الكمال للزي ج ٥ ص ٧٨.

(٤١٦) كشف الظنون ج ١ ص ٥٧٧ وصر ٥٩١.

٥ : عن أبي عبد الله محمد بن أحمد القرشي (المتوفى ٦٦٩هـ) في بهجة الآفاق قال: صنف علي في الجفر والجامعة في أسرار الحروف الكونية، وهو ألف وسبعمائة مصدر من مفاتيح الأسرار^(٤١٧).

٦ : عن الذهبي المتوفى ٧٤٨ في تاريخ الاسلام: مناقب جعفر كثيرة وكان يصلح للخلافة لسؤدده وفضله وعلمه وشرفه رضي الله عنه، وقد كذبت عليه الرافضة ونسبت إليه أشياء لم يسمع بها كمثل كتاب الجفر وكتاب اختلاج الاعضاء ونسخ موضوعة... ومحاسنه جمه^(٤١٨).

٧ : عن الدميري المتوفى سنة ٨٠٨هـ، قال في حياة الحيوان في باب الجيم تحت عنوان «الجفرة» بعد أن نقل كلام ابن قتيبة: وقيل: ان ابن تومرت المعروف بالمهدي ظفر بكتاب الجفر... الحديث انتهى^(٤١٩).

٨ : وقال ابن خلدون (المتوفى سنة ٨٠٨هـ) في مقدمته: اعلم ان كتاب الجفر كان أصله أن هارون بن سعيد العجلي، وهو رأس الزيدية كان له كتاب يرويه عن جعفر الصادق عليه السلام وفيه علم ما سيقع لأهل البيت على العموم وللبعض الأشخاص منهم على الخصوص - إلى أن قال - وكان مكتوبا عند جعفر في جلد ثور صغير، فرواه عنه هارون العجلي، وكتبه وسماه الجفر باسم الجلد الذي كتبه منه، لأن الجفر في اللغة هو الصغير، وصار هذا الاسم علما على هذا الكتاب عندهم، وكان فيه تفسير القرآن، وما في بطنه من غريب المعاني مروية عن جعفر الصادق عليه السلام.

وقال ابن خلدون: ووقع لجعفر وأمثاله من أهل البيت كثير من ذلك (أي الإخبارات المستقبلية) مستندهم فيه والله اعلم الكشف بما كانوا عليه من الولاية وإذا كان مثله لا ينكر من غيرهم من الاولياء في ذويهم وأعقابهم وقد قال عليه السلام: إن فيكم محدثين، فهم أولى الناس بهذه الرتب الشريفة والكرامات الموهوبة^(٤٢٠).

(٤١٧) مكاتيب الرسول ج ٢ ص ١٢.

(٤١٨) تهذيب الكمال ج ٥ ص ٩٨.

(٤١٩) الأيضاح ص ٤٦٧.

(٤٢٠) تاريخ ابن خلدون ج ١ ص ٣٣١.

وقال ابن خلدون: وقد يستندون في حدثان الدول على الخصوص إلى كتاب الجفر ويزعمون أن فيه علم ذلك كله من طريق الآثار والنجوم لا يزدون على ذلك ولا يعرفون أصل ذلك ولا مستنده واعلم أن كتاب الجفر كان أصله أن هارون بن سعيد العجلي وهو رأس الزيدية كان له كتاب يرويه عن جعفر الصادق وفيه علم ما سيقع لاهل البيت على العموم ول بعض الاشخاص منهم على الخصوص وقع ذلك لجعفر ونظائره من رجالاتهم على طريق الكرامة والكشف الذي يقع لمثلهم من الاولياء وكان مكتوبا عند جعفر في جلد ثور صغير فرواه عنه هارون العجلي وكتبه وسماه الجفر باسم الجلد الذي كتب فيه لان الجفر في اللغة هو الصغير وصار هذا الاسم علما على هذا الكتاب عندهم وكان فيه تفسير القرآن وما في باطنه من غرائب المعاني مروية عن جعفر الصادق وهذا الكتاب لم تتصل روايته ولا عرف عينه وإنما يظهر منه شواذ من الكلمات لا يصحبها دليل ولو صح السند إلى جعفر الصادق لكان فيه نعم المستند من نفسه أو من رجال قومه فهم أهل الكرامات وقد صح عنه أنه كان يحذر بعض قرابته بوقائع تكون لهم فتصح كما يقول وقد حذر يحيى ابن عمه زيد من مصرعه وعصاه فخرج وقتل بالجوزجان كما هو معروف وإذا كانت الكرامة تقع لغيرهم فما ظنك بهم علما ودينا وآثارا من النبوة وعناية من الله بالاصل الكريم تشهد لفروعه الطيبة وقد ينقل بين أهل البيت كثير من هذا الكلام غير منسوب إلى أحد وفي أخبار دولة العبيديين كثير منه وانظر ما حكاه ابن الرقيق في لقاء أبي عبد الله الشيعي لعبيد الله المهدي مع ابنه محمد الحبيب وما حدثاه به وكيف بعثاه إلى ابن حوشب داعيتهم باليمن فأمره بالخروج إلى المغرب وبث الدعوة فيه على علم لقنه أن دعوته تتم هناك وأن عبيد الله لما بنى المهديّة بعد استفحال دولتهم بافريقية قال بنيتها ليعتصم بها الفواطم ساعة من نهار وأراهم موقف صاحب الحمار أبي يزيد بالهدية وكان يسأل عن منتهى موقفه حتى جاءه الخبر ببلوغه إلى المكان الذي عينه جده أبو عبيد الله فايقن بالظفر وبرز من البلد فهزمه واتبعه إلى ناحية الزاب فظفر به وقتله ومثل هذه الاخبار كثيرة^(٤٢١).

(٤٢١) تاريخ ابن خلدون ج ١ ص ٣٣٤.

٩: وعن المحقق الشريف الجرجاني المتوفى ٨١٦هـ فانه قال في مبحث العلم من شرح المواقف عند ذكر المانن أعنى القاضى عضد الدين الايجى الجفر والجامعة ما نصه: وهما كتابان لعلي - رضي الله عنه - قد ذكر فيهما على طريقة علم الحروف الحوادث التى تحدث إلى انقراض العالم، وكانت الائمة المعروفون من أولاده يعرفونهما ويحكمون بهما وفى كتاب قبول العهد الذى كتبه علي بن موسى - رضي الله عنهما - إلى المأمون: انك قد عرفت من حقوقنا ما لم يعرف أبأؤك وقبلت منك عهدك إلا أن الجفر والجامعة يدلان على أنه لا يتم. ولمشايع المغاربة نصيب من علم الحروف ينتسبون فيه إلى أهل البيت ورأيت أنا بالشام نظماً «أشير فيه بالرموز إلى أحوال ملوك مصر وسمعت أنه مستخرج من ذينك الكتابين».

١٠: قال ابن حجر العسقلاني (المتوفى ٨٥٢هـ) في شرح ما روي عن علي عليه السلام في شأن الصحيفة: فلا يلزم منه نفي ما نسب إلى علي رضي الله عنه من الجفر وغيره (٤٢٢).

١١: عن المحقق المولى جلال الدين محمد بن أسعد الدواني المتوفى سنة ٩٠٧، صاحب كتاب (استكاثات الحروف) قال فيه (إن كتاب الاستكاثات ألفه أرسطاطاليس ثم ان النبي صلى الله عليه وآله قد كان عنده جوامع الحكم علمه لباب علمه وهو الجفر الذي فصله الامام الصادق عليه السلام وانتهى عنه إلى سائر أولياء الله (٤٢٣).

١٢: عن ابن الصباغ: وقد نقل بعض أهل العلم أن كتاب الجفر الذي بالمغرب الذي يتوارثونه بنو عبد المؤمن بن علي هو من كلامه (أي: الصادق عليه السلام).

١٣: قال الحاجي خليفة المتوفى ١٠٦٧هـ: الجامعة اسم كتاب في الجفر منسوب إلى الامام جعفر الصادق، وقال في موضع آخر: كتاب الجفر للامام جعفر الصادق (ابن الامام محمد الباقر المتوفى سنة ١٤٨)، وقال في

(٤٢٢) سبل السلام ج ٣ ص ٢٣٥.

(٤٢٣) الذريعة ج ٢ ص ٣٣ ح ١٢٩.

شرح علم الجفر والجامعة: وقد ادعى طائفة ان الامام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وضع الحروف الثمانية والعشرين على طريق البسط الاعظم في جلد الجفر يستخرج منها بطرق مخصوصة وشرائط معينة الفاظ مخصوصة يستخرج منها ما في لوح القضاء والقدر وهذا علم توارثه اهل البيت ومن ينتمي إليهم ويأخذ منهم من المشايخ الكاملين، وكانوا يكتُمونه عن غيرهم كل الكتمان، وقيل لا يقف في هذا الكتاب حقيقة إلا المهدي المنتظر خروجه في آخر الزمان وورد هذا في كتب الانبياء السالفة كما نقل عن عيسى عليه السلام: نحن معاشر الانبياء نأتىكم بالتنزيل واما التأويل فسيأتىكم به البارقليط الذي سيأتىكم بعدى. نقل ان الخليفة المأمون لما عهد بالخلافة من بعده إلى علي بن موسى الرضا وكتب إليه كتاب عهده، كتب هو في آخر ذلك الكتاب: نعم إلا ان الجفر والجامعة يدلان على ان هذا الامر لا يتم وكان كما قال لان المأمون استشر فتنه من بنى هاشم فسمه كذا في مفتاح السعادة. قال ابن طلحة الجفر والجامعة كتابان جليلان احدهما ذكره الامام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وهو يخطب بالكوفة على المنبر والآخر اسره رسول الله صلى الله عليه وآله وامره بتدوينه فكتبه علي رضي الله عنه حروفا متفرقة على طريقة سفر آدم في جفر يعنى في رق قد صبغ من جلد البعير فاشتهر بين الناس به لانه وجد فيه ما جرى للاولين والآخرين. والناس مختلفون في وضعه وتكسيه فممنهم من كسره بالتكسير الصغير وهو جعفر الصادق وجعل في خافية الباب الكبير اب ت ت ث إلى آخرها^(٤٢٤)...

١٤: قال إسماعيل باشا البغدادي: جعفر الصادق - الامام أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي رضوان الله تعالى عليهم ولد سنة ٨٠ وتوفى سنة ١٤٨ ثمان واربعين ومائة. من مصنفاته تقسيم الرؤيا. الجامعة في الجفر، كتاب الجفر^(٤٢٥).

١٥: ونحا الشوكاني (المتوفى ١٢٥٥هـ) منحى العسقلاني في تفسير خبر

(٤٢٤) كشف الظنون ج ١ ص ٥٧٧ وص ٥٩١، كشف الظنون ج ٢ ص ١٤٠٩.

(٤٢٥) مدية المارفين ج ١ ص ٢٥١.

الصحيحة، فقال: فلا يلزم منه نفي ما ينسب إلى علي من علم الجفر ونحوه (١٢٦).

وقد كتب في شرح الجامعة والجفر جماعة من أعلام الولاية وعلم الحروف ومنهم الشيخ محيي الدين محمد بن علي بن عربي صاحب كتاب الدرة الباضعة من الجفر الجامعة، ومنهم عبد الرحمن البسطامي صاحب كتاب الدرة الناصعة في كشف علوم الجفر والجامعة.

أقول: وما ذكره جماعة من هؤلاء من دعوى إدراج الجفر والجامعة في علم الحروف هو ضرب من التحريف الشنيع، وأشنع منه ما بلغ بالبعض أن يزعم أن علم آدم ﷺ وصفه وصحف بعض النبيين هو من علم الحروف وأن هذا العلم ورثه محمد ﷺ وأورثه أهل بيته، ولعمري إن هذه الدعاوى يحتاج قبولها إلى تأويل شديد يخرج الألفاظ عن معانيها، والله العالم.

١٦: عن محمد العجاج الخطيب بأنه: كان عند جعفر الصادق بن محمد الباقر ﷺ رسائل وأحاديث ونسخ.

المسلك الثاني: هو مسلك الإستخفاف بشأن هذه الكتب وإسقاط قيمتها، وهذا مسلك مروى عن أبي حنيفة كما تقدم في خبر أبي زهير بن شبيب بن أنس عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله ﷺ قال: كنت عند أبي عبد الله ﷺ إذ دخل عليه غلام من كندة فاستفتاه في مسألة، فافتاه فيها، فعرفت الغلام والمسألة فقدمت الكوفة، فدخلت على أبي حنيفة فإذا ذاك الغلام بعينه يستفتيه في تلك المسألة بعينها، فافتاه فيها بخلاف ما افتاه أبو عبد الله ﷺ فقلت إليه فقلت ويلك يا أبا حنيفة اني كنت العام حاجا فاتيت أبا عبد الله ﷺ مسلما عليه فوجدت هذا الغلام يستفتيه في هذه المسألة بعينها فافتاه بخلاف ما أفتيته، فقال وما يعلم جعفر بن محمد أنا أعلم منه، أنا لقيت الرجال وسمعت من أفواههم، وجعفر بن محمد صحفي أخذ العلم من الكتب!!!.

فراى أبو حنيفة أن أخذ الإمام الصادق ﷺ عن كتب آبائه هو منقصة

يستوجب إهمال قوله ورأيه وروايته، وهذا المسلك من أعجب العجب ولم أفهم إلى الآن كيف يمكن لعالم أو فقيه أن يسلك مثل هذا المسلك المناقض لكل قوانين العلم والتعلم، ولم أفهم إلى الآن ما هي الحجة الواهية التي تمسك بها أبو حنيفة وأضرابه لخرقة مثل هذا المسلك أمام أعين الناس، ومع ذلك فقد استطاع أبو حنيفة وأضرابه أن ينشروا هذا المسلك بين العامة حتى أصبح من شعاراتهم السائرة بينهم والتي لا يشذ عنها أحد منهم واشتهر بينهم ما هو كآية القرآن (لا تأخذوا العلم من صحفي ولا القرآن من مصحفي) (٤٢٧)، وقد اشتهرت بينهم هذه الآية غير الكريمة وانتشرت بينهم إنتشار النار في الهشيم!!، مع أنها لا مستند لها ولم ينطق بها إلا سعيد بن عبد العزيز التنوخي عن أبي الربيع أو أبي أيوب سليمان بن موسى الأشدق مولى آل أبي سفيان بن حرب، وهو رجل فيه كلام، وبهرجها ثور بن يزيد: فقال: لا يفتي الناس صحفي، ومن ثم فقد شاعت هذه القاعدة، واشتروا في من يجوز أخذ العلم والفتوى عنه بأن يكون ممن أخذ العلم عن الشيوخ، ومن ثم أسقطوا أخبار أهل البيت عليهم السلام فلم يأخذوا منها إلا ما وافق هواهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وما زالت هذه القواعد شائعة حتى في هذه الأيام فقد قرأت لبعضهم كلاماً يشنع فيه على أحد أعلام إخوانه من العامة بأنه صحفي، وقال بعضهم: من البلية تشيخ الصحفي.

هذا وقد كنت سابقاً أقرأ هذه الأخبار وأتعجب منها، ولم أفهم السر في ذلك، وقد بقيت مدة متحيراً من سبب انتشار هذه القاعدة بينهم ولم أعرف أنها ترتبط بحملتهم العدائية الظالمة التي شنوها على أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم حتى رأيت أبا حنيفة ينتقص الإمام الصادق عليه السلام ويرد كلامه بسبب أنه رجل صحفي. فحينئذ فهمت وعرفت أنهم اخترعوا هذه القاعدة لإبطال علم آل محمد عليهم السلام الذين كانوا يتجاهرون بأنهم لم يأخذوا عن الشيوخ الذين هم أخذوا عنهم، وأنهم إنما يأخذون من صحف آبائهم صلوات الله عليهم.

والحق الجلي الذي لا يمكن أن يخالفه عاقل أن هذه القاعدة يمكن أن

(٤٢٧) الكامل ج ١ ص ١٥٦، الجرح والتعديل ج ٢ ص ٣١، تاريخ مدينة دمشق ج ٢٢ ص ٣٨٧، الكفاية في علم الرواية ص ١٩٤، أخبار المصنفين ص ٣٢.

تناقش أو تقبل في الصحف العادية التي تحتفل أن تمتد إليها يد التحريف والتصحيف أو يد الزيادة أو نحو ذلك من الإحتمالات التي تستوجب الشك والتوقف، وأما إذا كانت الصحيفة متقنة تمام الإنقان لا يُحتمل فيها أي من الإحتمالات المتقدمة فضلاً عن أن تكون صحفاً مقدسة غير عادية وكان راويها رجلاً فاضلاً متقناً أخذها عن الفاضل المتقن فضلاً عن أن يكون الناقل أحد أئمة آل محمد ﷺ وقد استلمها من أحد أئمة أهل البيت ﷺ ففي مثل هذه الحالات لا يجوز التردد في لزوم الأخذ بهذه الصحف بل لا ريب حينئذ أن هذه الصحف أشد وثوقاً من أفواه الرجال القابلة مهما عظم اتقانهم وحفظهم للخطأ، بل لا ريب في أن الصحف المقدسة التي ينقلها الأئمة هي حجة من حجج الله تعالى على خلقه التي لا يخالفها أو يتوقف عندها إلا معاند جبار.

المسلك الثالث: أنهم وضعوا على لسان أئمة أهل البيت بعض الأخبار التي يعلنون فيها بأنهم ليس لديهم شيء من العلوم والكتب وأنهم لا يميزون في العلم عن غيرهم من الناس، ومن أهم هذه الأخبار المكذوبة هو ما روه عن علي بن أبي طالب أنه أوضح بلسانه وأوضح بيان أنه لم يرث عن رسول الله ﷺ إلا الصحيفة في قراب سيفه وهذا الخبر قد قدمنا تخريج بعضه.

ومن الظاهر أن هذا الخبر محرف كما بينا إذ مضافاً إلى معارضته بآلاف الأخبار التي تدعي العكس لا يعقل في شخص أجمعت الأمة طراً على أنه أعلمها، وقد مدحه النبي ﷺ بالعلم بشكل عجيب ومنها قوله أنا مدينة العلم وعلي بابها، فلا يعقل في هذا الرجل أن لا يتميز بعلمه عن الناس إلا ببضع كلمات في رقعة!!!، ومع ذلك ومع ظهور كذب هذا الخبر المسخ فقد انتشر بين العامة انتشار النار في الهشيم إذا أصابها ريح فيها صر، وما كان هذا الانتشار بينهم بسبب تطلبهم للعلوم والأخبار بل بسبب هوسهم وحبهم وشوقهم وظمنهم إلى كل ما يقف بوجه حق آل بيت محمد ﷺ ولو كان خيلاً أو وهماً أو كذباً صراحاً، وهكذا فعلوا فقد تمسكوا بهذه الترهات وأهملوا سيول الأخبار الأخرى الهادرة بأن عند علي ﷺ وبنيه من العلوم والكتب ما تقشعر عند سماعه الأبدان، قال ابن حجر: إنما سأل أبو جحيفة علياً رضي الله عنه عن ذلك لأن جماعة من الشيعة كانوا يزعمون أن لأهل البيت ﷺ لا سيما

علي رضي الله عنه اختصاصا بشيء من الوحي لم يطلع عليه غيره^(٤٢٨).

ذكر من فاز بشرف رؤية كتاب علي عليه السلام

وإليك لائحة بجماعة من أعيان المسلمين كان لهم شرف رؤية هذا الكتاب أو كان لهم شرف قراءته وهو شرف عظيم لم ينله إلا أقل القليل:

١ - أبو بصير

١: صحيح الصفار: علي بن إسماعيل، عن علي بن النعمان، عن سويد، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت عنده فدعا بالجامعة فنظر فيها أبو جعفر عليه السلام فإذا فيها: المرأة تموت وتترك زوجها ليس لها وارث غيره، قال: فله المال كله^(٤٢٩).

٢: صحيح الصفار المتقدم: عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: أخرج إليّ أبو جعفر عليه السلام صحيفة فيها الحلال والحرام والفرائض، قلت: ما هذه؟، قال: هذه إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطه علي عليه السلام بيده، الحديث.

٣: صحيح الكليني: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد (حيلة) ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد (حيلة) وعلي بن إبراهيم عن أبيه (حيلة) وحמיד بن زياد عن الحسن بن محمد كلهم عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن شيء من الفرائض، فقال لي: ألا أخرج لك كتاب علي عليه السلام، فقلت: كتاب علي عليه السلام لم يدرس، فقال: يا أبا محمد إن كتاب علي لم يدرس، فأخرجه فإذا هو كتاب جليل، وإذا فيه: رجل مات وترك عمّة وخالة، قال: للعمّ الثلثان وللخال الثلث^(٤٣٠).

٢ - ورواه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي بإسناده المتقدم عن الحسن ابن محبوب مثله، وفيه (لا يدرس) بدل (لم يدرس) الثانية^(٤٣١).

(٤٢٨) سبل السلام لابن حجر المصنّف ج ٣ ص ٢٣٤.

(٤٢٩) البصائر ج ٣ باب ١٢ الأئمة عنهم الصحيفة الجامعة التي هي إملاء رسول الله... ص ١٤٥ ح ١٧.

(٤٣٠) الكافي ج ٧ باب ميراث ذوي الأرحام ص ١١٩ ح ١.

(٤٣١) تهذيب الأحكام ج ٩ باب ٣٠ ميراث الأعمام والعمات... ص ٣٢٤ ح ١١٦٢.

٢ - يحيى بن شبل

المغازي: أخبرنا ابن أبي حية قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن شجاع الثلجي قال: حدثنا الواقدي، قال: حدثني سالم مولى ثابت عن يحيى بن شبل قال: قرأت كتاباً عند أبي جعفر فيه: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أمر به محمد رسول الله أن يؤخذ من صدقات المسلمين من سوائهم مواشيهم... الحديث وهو طويل وسيأتي عرضه كله.

٣ - محمد بن مسلم

١: صحيح الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير (حيلة) ومحمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن جميعاً عن (صفوان أو قال) عن عمر بن أذينة عن محمد بن مسلم قال: أقراني أبو جعفر عليه السلام صحيفة كتاب الفرائض التي هي إملاء رسول الله ﷺ وخط علي عليه السلام بيده.

٢: صحيح الكليني: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد (حيلة) ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب وأحمد بن محمد بن أبي نصر جميعاً عن العلاء عن محمد بن مسلم قال: أقراني أبو جعفر عليه السلام شيئاً من كتاب علي عليه السلام، فإذا فيه: أنهاكم عن الجري والزميز والمارماهي والطافي والطحال.

٣: صحيح الصدوق: روى (أي: رويته عن أبي) ومحمد بن الحسن (رضي الله عنهما) عن سعد بن عبد الله والحميري جميعاً عن أيوب بن نوح وإبراهيم بن هاشم ويعقوب بن يزيد ومحمد بن عبد الجبار جميعاً عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن محمد بن مسلم: أن أبا جعفر عليه السلام أقرأه صحيفة الفرائض التي هي إملاء رسول الله ﷺ وخط علي عليه السلام بيده.

أقول: هذا إسناد قل نظيره في الصحة والإتقان.

٤: صحيح الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم قال: نشر أبو عبد الله عليه السلام صحيفة، فأول ما

تلقاني فيها: ابن أخ وجدّ المال بينهما نصفان، فقلت: جُعِلْتُ فداك، إن القضاة عندنا لا يقضون لابن الأخ مع الجدّ بشيء، فقال: إن هذا الكتاب خط عليّ عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله.

٥: صحيح الكليني: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال: نظرتُ إلى صحيفة ينظر فيها أبو جعفر عليه السلام، فقرأت فيها مكتوباً: ابن أخ وجدّ المال بينهما سواء، فقلت لأبي جعفر عليه السلام: إن من عندنا لا يقضون بهذا القضاء، ولا يجعلون لابن الأخ مع الجدّ شيئاً، فقال أبو جعفر عليه السلام: أما إنه إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط عليّ عليه السلام، من فيه بيده.

٢ - ورواه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي بإسناده عن أحمد بن محمد مثله.

٤ - زرارة بن أعين

١: صحيح محمد بن الحسن الطوسي: بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال عن علي بن اسباط عن محمد بن حمران عن زرارة قال: أراني أبو عبد الله عليه السلام صحيفة الفرائض، فإذا فيها: لا ينقص الجد من السدس شيئاً، ورأيت سهم الجد فيه مثنياً (٤٣٢).

٢: الكليني: وعنه (أي محمد بن يحيى) عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد عن جميل بن دراج، عن زرارة قال: أمر أبو جعفر عليه السلام أبا عبد الله عليه السلام فأقراني صحيفة الفرائض، فرأيتُ جلّ ما فيها على أربعة أسهم (٤٣٣).

إسناد الخبر معلول بعلي بن حديد وهو مقبول على الأقوى.

٣: صحيح الكليني: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير (حبلولة) ومحمد بن عيسى بن عبيد عن يونس جميعاً عن عمر بن أذينة عن

(٤٣٢) الإستبصار ج ٤ باب ٩٥ ميراث الجد مع كلاله الأب ص ١٥٨ ح ٥٩٧، ونهذب الأحكام ج ٩ باب ٢٨ ميراث من علا من الآباء ومبط من الأولاد ص ٣٠٦ ح ١٠٩٥.

(٤٣٣) الكافي ج ٧ باب آخر في إبطال العول وأن السهام لا تزيد على ستة ص ٨١ ح ٤.

زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الجدة، فقال: ما أجد أحداً قال فيه برأيه إلا أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: أصلحك الله، فما قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: إذا كان غداً فالقني حتى أفرئك في كتاب، قلت: أصلحك الله حدثني فإن حديثك أحب إليّ من أن تقرئني في كتاب، فقال لي الثانية: إسمع ما أقول لك، إذا كان غداً فالقني حتى أفرئك في كتاب، فأتيت من الغد بعد الظهر، وكانت ساعتى التي كنت أدخل به فيها بين الظهر والعصر، وكنت أكره أن أسأله إلا خالياً خشية أن يفتيني من أجل من يحضره بالتقية، فلما دخلت عليه أقبل على ابنه جعفر عليه السلام فقال له: اقرأ زرارة صحيفة الفرائض، ثم قام لينام، فبقيت أنا وجعفر عليه السلام في البيت، فقام فأخرج إليّ صحيفة مثل فخذ البعير، فقال: لست أفرئكها حتى تجعل لي عليك الله أن لا تحدث بما تقرأ فيها أحداً أبداً حتى أذن لك، ولم يقل حتى يأذن لك أبي، فقلت: أصلحك الله، ولم تضيّق عليّ ولم يأمر بك أبوك بذلك، فقال لي: ما أنت بناظر فيها إلا على ما قلت لك، فقلت: فذاك لك، وكنت رجلاً عالماً بالفرائض والوصايا بصيراً بها حاسباً لها، ألث الزمان أطلب شيئاً يلقي عليّ من الفرائض والوصايا لا أعلمه فلا أقدر عليه، فلما ألقى إليّ طرف الصحيفة إذا كتاب غليظ يُعرف أنه من كتب الأولين، فنظرت فيها فإذا فيها خلاف ما بأيدي الناس... الحديث.

٥ - عبد الملك بن أعين

١: الصفار: حدثنا محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن الحسين، عن أبي مخلد عن عبد الملك قال: دعا أبو جعفر عليه السلام بكتاب علي عليه السلام فجاء به جعفر عليه السلام مثل فخذ الرجل مطوى فإذا فيه ان النساء ليس لهن من عقار الرجل إذا هو توفى عنها شيء، فقال أبو جعفر: هذا والله خطه علي عليه السلام بيده واملاء رسول الله صلى الله عليه وآله (٤٣٤).

٢: صحيح محمد بن الحسن الصفار: حدثنا أحمد بن الحسن بن علي

(٤٣٤) بعض الدرجات ج ٤ باب ١ أن الأئمة صارت إليهم كتب رسول الله وأمير المؤمنين ص ١٨٥ ح ١٤ البحار ج ١٠١ ص ٣٥٢، وج ٢٦ ص ٥١.

بن فضال عن أبيه عن أبي بكير عن عبد الملك بن اعين قال: ارانى أبو جعفر عليه السلام بعض كتب علي ثم قال لي: لأي شيء كتبت هذه الكتب قلت: ما ابين الرأي فيها، قال: هات، قلت: علم ان قائمكم يقوم يوما فاحب ان يعمل بما فيها، قال: صدقت ^(٤٣٥).

٦ - معتب مولى ابي عبد الله عليه السلام

صحيح الصفار: حدثنا محمد بن عبد الحميد، عن يونس بن يعقوب، عن معتب قال: قال: أخرج إلينا أبو عبد الله عليه السلام صحيفة عتيقة من صحف علي عليه السلام فإذا فيها: ما نقول إذا جلسنا لتشهد ^(٤٣٦).

٧ و ٨ - عذاقر الصيرفي والحكم بن عتيبة

النجاشي: أخبرنا محمد بن جعفر قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن أحمد بن الحسن، عن عباد بن ثابت، عن أبي مريم عبد الغفار بن القاسم، عن عذاقر الصيرفي قال: كنت مع الحكم بن عتيبة عند أبي جعفر عليه السلام فجعل يسأله وكان أبو جعفر عليه السلام له مكرما، فاختلفا في شيء فقال أبو جعفر عليه السلام: يا بني قم! فأخرج كتاب علي، فأخرج كتابا مدروجا عظيما وفتح وجعل ينظر حتى أخرج المسألة. فقال أبو جعفر عليه السلام: هذا خط علي عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله. وأقبل على الحكم وقال: يا أبا محمد! اذهب أنت وسلمة وأبو المقدام حيث شئتم يمينا وشمالا، فوالله لا تجدون العلم أوثق منه عند قوم كان ينزل عليهم جبرئيل عليه السلام ^(٤٣٧).

٩ - الفضل بن كثير

وروى الطبرسي عن الفضل بن كثير قال: رأيت على أبي عبد الله عليه السلام ثوبا خلقا مرقوعا فنظرت إليه فقال لي: مالك؟ انظر في ذلك الكتاب - وثم

(٤٣٥) بحار الأنوار ج ٦٢ ص ٥٠ ح ٩٨، بصائر الدرجات ص ١٨٢ ح ٢.

(٤٣٦) البصائر ج ٣ باب ١٢ الأئمة عندهم الصحيفة الجامعة التي هي إملاء رسول الله . ص ١٤٥ ح ١٤.

(٤٣٧) رجال النجاشي ص ٣٦٠.

كتاب - فنظرت فيه فإذا فيه: لا جديد لمن لا خلق له (٤٣٨).

أقول: استظهرت أن هذا الكتاب هو من كتب علي عليه السلام إذ الإمام أجل قدراً وأرفع شأنًا من أن يعلم أصحابه أو يحتج عليهم بكتب زائفة غير ثابتة الحجية، والله العالم.

إسناد كتاب علي عليه السلام وبقية الكتب المباركة

إن الناظر في كتابنا هذا أوله وآخره لا ينبغي له أن يبقى في قلبه شيء من الشك في أن أئمة أهل البيت عليه السلام كانوا يجاهرون بدعوى امتلاك هذه الكتب ولا سيما كتاب علي عليه السلام، بل لا أرى أنه يجوز له أن يلجأ إلى التشكيك في هذا الأمر، وكيف يمكن التشكيك بذلك وبين أيدينا هذا الكم الهائل من الأخبار مع كثرة الطرق والأسانيد الصحيحة إلى أئمة أهل البيت عليه السلام وهم يدعون هذه الدعوى، أو ينقلون الأحكام من كتاب علي عليه السلام ولكي يظهر ذلك بوضوح للقارئ فإني أقدم له لائحة بأسماء الرواة عن الأئمة عليه السلام مع بيان حالهم من الوثاقة وحال الإسناد إليهم، وأكثر هؤلاء الرواة هم ممن روى عن كتاب علي عليه السلام ومنهم من روى عن غيره من الصحف وقد جمعتهم معاً فبلغوا أكثر من مائة وستين راوياً عدا الرجال غير المسميين الذين لم أذكرهم هنا وقد ذكرتهم في طيات الكتاب، هذا عدا الأسماء التي تفلتت من بين يدي أو لم أعثر عليها مما لا بد منه ولا محيص عنه، وإليك اللائحة بأسماء هؤلاء مرتبين بحسب الرواية عن كل إمام عليه السلام ثم مرتبين على طريقة الأحرف الأبشية:

الرواة عن النبي الأكرم عليه السلام

١: حبر الأمة عبد الله بن عباس وروى أيضاً عن علي عليه السلام.

٢: عبد الله بن عمر بن الخطاب روايته عامية وإسناده صالح.

الرواة عن مولانا الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

٣ : الأصمغ بن نباتة .

٤ : حبة بن جوين .

٥ : سليم بن قيس .

٦ : أبو الطفيل عامر بن واثلة وقد روى أيضاً عن الباقر عليه السلام وهو صحابي جليل والإسناد إليه صحيح .

٧ : عباة .

٨ : محمد بن الحنفية بن علي عليه السلام وإسناده عامي صحيح .

٩ : أبو أراكة .

١٠ : عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس تملك صحيفة من صحف علي عليه السلام وهي الصحيفة التي ورثها محمد بن الحنفية وأورثها ابنه أبو هاشم ومنه صارت إلى بني العباس وكان فيها تملك بني العباس وملوكهم .

الرواة عن أم سلمة

١١ : عبد الله بن محمد بن عقيل .

١٢ : عمر بن أبي سلمة عن أمه أم سلمة .

الرواة عن الإمام الحسن بن علي المجتبى عليه السلام

١٣ : حذيفة بن أسيد الغفاري وقد رأى صحيفة أسماء الشيعة .

١٤ : عبد الرحمن بن أبي ليلى .

الرواة عن الإمام زين العابدين علي بن الحسين السجاد عليه السلام

١٥ : أبان بن تغلب وروى أيضاً عن الصادق عليه السلام ، وهو ثقة جليل والإسناد إليه صحيح .

١٦: ابن أخ حذيفة بن أسيد وقد رأى صحيفة الشيعة وقرأ فيها اسمه .

١٧: محمد بن عمر العمري .

١٨: محمد بن مسلم بن شهاب الزهري .

١٩: موسى بن القاسم .

الرواة عن الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام

٢٠: إبراهيم بن أبي البلاد وهو ثقة وإسناده صحيح واسطة واحدة .

٢١: إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عليه السلام .

٢٢: جابر بن يزيد الجعفي وهو حافظ جليل ثقة والإسناد إليه صحيح .

٢٣: الحكم بن عتيبة وهو من اعظم أئمة العامة وقد رأى كتاب

علي عليه السلام .

٢٤: حمران بن أعين وهو ثقة جليل والإسناد إليه صحيح .

٢٥: عبد الصمد بن بشير، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح .

٢٦: عبد الملك بن أعين وهو ثقة عين والإسناد إليه صحيح .

٢٧: عذاقر الصيرفي وقد رأى كتاب علي عليه السلام .

٢٨: عطاء .

٢٩: محمد بن الفيض .

٣٠: محمد بن قيس، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح .

٣١: يحيى بن شبل وقد رأى كتاب علي عليه السلام .

٣٢: أبو الجارود، وهو حافظ ثقة والإسناد إليه صحيح .

٣٣: أبو خالد الكابلي، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح .

٣٤: أبو مريم عبد الغفار بن القاسم الغفاري الأنصاري، وهو ثقة

والإسناد إليه صحيح .

الرواة عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

٣٥: إسحاق بن عمار، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٣٦: أيوب بن الراشد الزهري والد عبد الله بن أيوب، وهو مقبول الإسناد إليه صحيح.

٣٧: بريد بن معاوية وروى عن الباقر عليه السلام، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٣٨: بكر بن كرب الصيرفي.

٣٩: بكير بن أعين الشيباني، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٤٠: جد محمد بن الحسين الكناني.

٤١: جعفر بن سماعة.

٤٢: جماعة الصائغ.

٤٣: حبيب الخثعمي.

٤٤: حبابة الوالبيّة.

٤٥: حريز السجستاني.

٤٦: الحسين بن أبي العلاء، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٤٧: الحسين بن علوان.

٤٨: حفص بن البختری، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٤٩: حماد بن عيسى، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٥٠: حماد بن عثمان.

٥١: حنان بن سدير، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٥٢: داود بن أبي يزيد الأحول، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٥٣: رفاعة بن موسى.

- ٥٤ : رفيد مولى بن هبيرة .
- ٥٥ : زرارة ، وروى عن الباقر عليه السلام ، وقد رأى صحيفة الفرائض وقرأها كلها ، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح .
- ٥٦ : زيد بن علي بن الحسين عليه السلام .
- ٥٧ : زيد الزرادي ، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح .
- ٥٨ : زيد الشحام ، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح .
- ٥٩ : سدير الصيرفي .
- ٦٠ : سعيد بن عبد الرحمن .
- ٦١ : سعيد بن عبد الله السمان ، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح .
- ٦٢ : سعيد بن كلثوم .
- ٦٣ : سفيان بن عيينة وهو إمام العامة وإسناده واحد هو عبد الرزاق الصنعاني وهو إمام عامي ثقة كبير مصنف .
- ٦٤ : سليمان بن خالد ، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح .
- ٦٥ : سلمة بن بياح السابري .
- ٦٦ : سورة بن كليب .
- ٦٧ : ضريس الكناسي ، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح .
- ٦٨ : طلحة بن زيد ، وهو عامي معتمد والإسناد إليه صحيح .
- ٦٩ : عبد الأعلى بن أعين ، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح .
- ٧٠ : عبد الرحمن بن أبي عبد الله ميمون ، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح .
- ٧١ : عبد الرحمن بن الحجاج ، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح .
- ٧٢ : عبد الرحمن بن سيابة ، وهو مقبول والإسناد إليه صحيح .

- ٧٣: عبد الله بن أبي يعفور.
- ٧٤: عبد الله بن سليمان، وهو مقبول والإسناد إليه صحيح.
- ٧٥: عبد الله بن سنان، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.
- ٧٦: عبد الله بن طلحة النهدي.
- ٧٧: عبد الله بن الفضل الهاشمي، وقد رأى صحيفة الشيعة وقرأ فيها اسمه، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.
- ٧٨: عبد الله بن محرز، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.
- ٧٩: عبد الله بن ميمون القداح.
- ٨٠: عبد الله بن يحيى الكاهلي، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.
- ٨١: عبد الملك بن أعين، وقد رأى كتاب علي عليه السلام، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.
- ٨٢: عبيد بن زرارة، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.
- ٨٣: عبيد الله بن علي الحلبي، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.
- ٨٤: عثمان بن زيد.
- ٨٥: علاء بن سيابة، وهو مقبول والإسناد إليه صحيح.
- ٨٦: علي بن أبي حمزة، وروى عن الكاظم عليه السلام، وقد رأى صحيفة الشيعة وقرأ فيها اسمه، وهو ثقة مذكوم والإسناد إليه صحيح.
- ٨٧: علي بن الحسين.
- ٨٨: علي بن حنظلة، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.
- ٨٩: علي بن رئاب، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.
- ٩٠: علي بن السري الكرخي.
- ٩١: علي بن سعيد، وهو مقبول والإسناد إليه صحيح.

٩٢: علي الصائغ.

٩٣: عمار الساباطي، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٩٤: عمر بن أبان، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٩٥: عمر بن يزيد، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٩٦: عنبسة بن بجاد العابد، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٩٧: عنبسة بن مصعب، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٩٨: عيسى بن عبد الله بن عمر وروى أيضاً عن الباقر عليه السلام.

٩٩: غياث بن إبراهيم، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

١٠٠: العيص بن القاسم، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

١٠١: الفضل بن كثير وقد رأى كتاب علي عليه السلام.

١٠٢: فضيل بن يسار، وقد روى عن الباقر عليه السلام أيضاً، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

١٠٣: فضيل سكرة.

١٠٤: الفيض بن المختار، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

١٠٥: القاسم بن سليمان.

١٠٦: محمد بن أبي الكرام الجعفري.

١٠٧: محمد بن بشر.

١٠٨: محمد بن جعفر الصادق عليه السلام.

١٠٩: محمد بن شريح.

١١٠: محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عليه السلام وروى أيضاً عن الباقر عليه السلام.

١١١: محمد بن عبد الملك، والإسناد إليه صحيح.

- ١١٢: محمد بن مسلم وروى أيضاً عن الباقر عليه السلام وقد رأى كتاب علي عليه السلام وقرأ صحيفة الفرائض، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.
- ١١٣: مروان.
- ١١٤: معتب مولى الصادق عليه السلام، وقد رأى كتاب علي عليه السلام، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.
- ١١٥: المفضل بن عمر الجعفي.
- ١١٦: منصور بن حازم، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.
- ١١٧: منصور بن يونس.
- ١١٨: معلى بن خنيس، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.
- ١١٩: والد أبي جعفر الضرير.
- ١٢٠: الوليد بن صبيح، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.
- ١٢١: يعقوب بن شعيب، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.
- ١٢٢: يونس بن يعقوب.
- ١٢٣: أبو بصير الأسدي وروى عن الباقر عليه السلام أيضاً، وهو ثقة جليل والإسناد إليه صحيح.
- ١٢٤: أبو بكر الحضرمي، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.
- ١٢٥: أبو حمزة الثمالي وروى أيضاً عن الباقر عليه السلام والسجاد عليه السلام، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.
- ١٢٦: أبو خالد القماط.
- ١٢٧: أبو الخطاب.
- ١٢٨: أبو الربيع.
- ١٢٩: أبو شبة الخراساني وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.
- ١٣٠: أبو الصباح الكتاني، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

- ١٣١: أبو العباس البقباق، وهو ثقة والإسناد إليه مقبول.
- ١٣٢: أبو عبيدة الحذاء وروى أيضاً عن الباقر عليه السلام، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.
- ١٣٣: أبو عمرو المتطبب.
- ١٣٤: أبو كهمس.
- ١٣٥: أبو أيوب الخزاز، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.
- الرواة عن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام
- ١٣٦: أحمد بن محمد بن نصر صاحب الأنزال.
- ١٣٧: الحسن بن راشد.
- ١٣٨: الحسين بن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام وروى عن الصادق عليه السلام، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.
- ١٣٩: داود بن كثير.
- ١٤٠: سماعة بن مهران.
- ١٤١: علي بن أبي حمزة وروى أيضاً عن الصادق عليه السلام.
- ١٤٢: علي بن جعفر الصادق عليه السلام.
- ١٤٣: علي بن سويد وهو ثقة والإسناد إليه متعدد موجب للطمانينة.
- ١٤٤: علي بن يقطين، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.
- ١٤٥: عيسى بن المستفاد.
- ١٤٦: محمد بن حكيم، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.
- ١٤٧: نعيم بن قابوس القابوسي، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.
- ١٤٨: محمد بن سنان، وهو ثقة على الأقوى والإسناد إليه صحيح.
- ١٤٩: هارون الرشيد الخليفة العباسي وهو علم من أعلام أعداء أهل البيت عليهم السلام.

١٥٠ : هشام بن الحكم .

الرواة عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام

١٥١ : الحسن بن علي بن فضال، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح .

١٥٢ : الحسين بن عمر بن يزيد

١٥٣ : عبد الرحمن بن أبي نجران، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح .

١٥٤ : عبد الله بن جندب، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح .

١٥٥ : محمد بن الحارث النوفلي .

١٥٦ : المرزبان بن عمران .

١٥٧ : يونس بن عبد الرحمن، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح .

الرواة عن الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام

١٥٨ : علي بن عاصم .

الرواة عن الإمام علي الهادي عليه السلام

١٥٩ : أبو دعامة .

١٦٠ : أبو روح النسائي .

الرواة عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام

١٦١ : جعفر بن أحمد المصري .

١٦٢ : أبو الحسن العلوي .

الرواة عن الإمام صاحب الزمان عليه السلام

١٦٣ : محمد بن الصلت القمي عن المنتظر .

كلمة ختامية

أقول: قد ظهر لك أن وجود هذه الكتب عند علي وبنيه (صلى الله عليهم) أمر أوضح من النار على المنار ومن الشمس في رابعة النهار إلا أن القوم أصروا على إغماض أعينهم وإغلاق آذانهم على عاداتهم في مواجهة كل أدلة وحجج وبراهين آل محمد وشيعتهم الذين كانوا وما زالوا يصرخون بها في وجوههم وآذانهم ليلاً ونهاراً وسراً وجهاراً ولم يكن صنيع هؤلاء إلا كصنيع قوم نوح إذ جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكباراً، ولو نطق منهم ناطق فلن تسمع منه سوى الشتائم والتهم والسباب والزعيق، وكأنهم لم يسمعوا قول ربهم في كتابه المجيد إذ يقول: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَحَدِّثْهُمْ بِالَّتِي مِنْ أَحْسَنِ إِذِّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْهَكِينَ ۖ﴾، أو كأنهم لم يسمعوا قوله تعالى ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ فكان الأجدر بمن يدعي أنه على الحق المبين أن يجيبنا بعلم!! عن كتاب جليل رواه مئات الثقات، كيف يمكن وبأي قاعدة علمية توصلوا إلى القطع بعدمه!!، وليخبرونا أيضاً بأي حجة وبأي قاعدة علمية جاز لهم أن يسفهاوا أحلام القائل بوجود هذا الكتاب، ولم يكن جريمة هذا القائل إلا تطبيق قواعد علم الحديث، وتطبيق قاعدة يقينية الخبر البالغ حد التواتر، أو قاعدة تصديق الخبر المستفيض، أو قاعدة العمل برواية الثقات، ولكن القوم في غيهم يسدرون، وقد أخذتهم العزة بالإثم حتى باتوا يتعاملون بكل فجور واستعلاء وكبرياء مع كل علوم أهل البيت (عليه السلام) وتراثهم العظيم، ويتهمون كل إنسان روى عنهم - وهم ألوف مؤلفة من خيرة ما أنتجت الدنيا من البشر الزهاد العباد العلماء الفقهاء - بأنهم مجموعة من

الحمقى والجهال والكذابين والسحرة حتى أجرم أحد مشايخهم وهو أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي المتوفى ٤٢٩ فقال في كتاب الفرق بين الفرق ص ٣٠٩: إنه لم يكن في الروافض قط إمام في الفقه، ولا إمام في رواية الحديث، ولا إمام في اللغة والنحو، الخ، وسيعلم الظالمون أي منقلب يتقلبون، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

انتهى الجزء الأول

كتاب علي عليه السلام (الجامعة)

كتاب أملاه رسول الله ﷺ وخطه علي بن أبي طالب عليه السلام

الجزء الثاني
نصوص الكتاب

مقدمة الجزء الثاني

من كتاب علي بن أبي طالب عليه السلام

(الجامعة)

١. كل ما رويناه في هذا الكتاب عن النبي ﷺ ثم لم نسنده ولم ننسبه إلى كتاب فهو كله من حديث المناهي الذي فرقناه على أبواب هذا الكتاب، وهو حديث شهير أخرجه بتمامه شيخنا الصدوق رضوان الله تعالى عليه، رواه في كتاب الفقيه عن شعيب بن واقد، وأسنده في كتاب الخصال وهذا إسناده قال: حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدثني أبو عبد الله عبد العزيز بن محمد بن عيسى الابهري، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا الجوهري الغلابي البصري، قال: حدثنا شعيب بن واقد، قال: حدثنا الحسين بن زيد (هو بن علي بن الحسين عليه السلام)، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وفي آخره: قال محمد بن زكريا الغلابي، سألت عن طول هذا الاثر شعيبا المزني، فقال لي: يا أبا عبد الله، سألت الحسين بن زيد عن طول هذا الحديث، فقال: حدثني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، أنه جمع هذا الحديث من الكتاب الذي هو إملاء رسول الله ﷺ وخط علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١).

(١) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٣ ح ٤٩٦٨، الأملاني ص ٥٠٩ ح ٧٠٧.

٢. كل ما رويناه في هذا الكتاب عن علي عليه السلام ثم لم نخرج إسناده ولم ننسبه إلى كتاب فهو من حديث أدب أمير المؤمنين عليه السلام الذي افترضنا أنه من كتاب علي عليه السلام كما صرح بذلك أحمد بن محمد بن خالد البرقي عند روايته لقطة منه وهو الحديث الذي رواه عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام في كتاب أدب أمير المؤمنين عليه السلام، ورواه بتمامه شيخنا الصدوق، قال حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثني محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، ومحمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدثني أبي، عن جدي، عن آبائه عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام علم أصحابه في مجلس واحد أربع مائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودينه الحديث^(٢).

٣. كل حديث نهنا على صحته في هذا الكتاب وفي المقدمة دون تعليق فهو حديث صحيح الإسناد لا علة فيه عند أحد من أهل العلم المشار إليهم، ومرادنا بالتصحيح هو أن رجاله ثقات موثقين في الرواية دون الإلتفات إلى عقيدة ومذهب الراوي، وإذا كان في الإسناد علة سواء كانت ساقطة عندي أم غير ساقطة لم أصححه وربما صححته وأشرت إلى العلة.

٤. كل متون هذا الكتاب هي من المتون المتعارفة والمتداولة بين الطائفة قديماً وحديثاً فهي داخلة في الأخبار المعتمدة أو المقبولة، ولو كان أحد الأخبار مخالفاً لما عليه جمهور الطائفة الحققة رضوان الله تعالى عليهم أشرت إليه إنشاء الله تعالى.

٥. لما لم أعرف الترتيب الحقيقي الذي عليه كتاب علي عليه السلام فقد ارتأيت أن أرتب هذا الكتاب أقرب ما يكون إلى الترتيبات المتعارفة في كتب الحديث، وأخرت أبواب القرآن والدعاء وما بعده لمصالح في التصنيف، ولذلك فقد رتب الكتاب على الأبواب التالية:

(٢) المعاصم ج ١ ص ٢١٥، الخصال ص ٦١٠ ح ١٠.

- ١ : العلم .
- ٢ : الإمامة .
- ٣ : الفضائل والردائل .
- ٤ : الجنائز .
- ٥ : الطهارة .
- ٦ : الصلاة .
- ٧ : الصيام .
- ٨ : الزكاة .
- ٩ : الحج والمعرة .
- ١٠ : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- ١١ : الجهاد .
- ١٢ : إحياء الأرضين .
- ١٣ : الأطعمة والأشربة .
- ١٤ : الحيوان والصيد .
- ١٥ : النكاح .
- ١٦ : الوصية .
- ١٧ : الإرث والفرائض .
- ١٨ : القضاء .
- ١٩ : الحدود .
- ٢٠ : الديات .
- ٢١ : الألبسة والتجمل .
- ٢٢ : المكاسب والصنائع .

- ٢٣ : البيع والإجارة .
٢٤ : القرآن والدعاء .
٢٥ : ملاحم .
٢٦ : خلق آدم .
٢٧ : تاريخ يونس بن متى .
٢٨ : صحيفة أسماء أصحاب القائم عليه السلام .

نصوص كتاب علي بن أبي طالب عليه السلام (الجامعة)

كتاب أملاه رسول الله ﷺ وخطه علي بن أبي طالب عليه السلام

١. العلم

صحيح الكليني: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن منصور بن حازم عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قرأت في كتاب علي عليه السلام: إن الله لم يأخذ على الجهال عهداً بطلب العلم حتى أخذ على العلماء عهداً ببذل العلم للجهال، لأن العلم كان قبل الجهل^(٣).

أقول: إسناد الخير صحيح وطلحة عامي إلا أن كتابه معتمد.

تعليم الصبيان

قال علي عليه السلام: علموا صبيانكم ما ينفعهم الله به، لا تغلب عليهم المرجئة برأيها.

(٣) الكافي ج ٢ باب بذل العلم ص ٤١ ح ١.

القياس

قال علي عليه السلام: لا تقيسوا الدين فان من الدين ما لا ينقاس، وسيأتي أقوام يقيسون وهم أعداء الدين، وأول من قاس إبليس، وقال علي عليه السلام: لا تقيسوا الدين فان أمر الله لا يقاس، وسيأتي قوم يقيسون وهم أعداء الدين. أقول: هذه الفقرة لم يروها الصدوق وإنما رواها البرقي فقط، وهي الفقرة الصحيحة فإن كل أمر الله تعالى لا يقاس.

الإستصحاب

قال علي عليه السلام: من كان على يقين فشك فليمض على يقينه فان الشك لا ينقض اليقين.

تفرق المسلمين

قال علي عليه السلام: افرقت بنو إسرائيل على اثنين وسبعين فرقة وستفرق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة، واحدة في الجنة.

٢. الإمامة

صوت الوحي

صحيح الصفار: حدثنا محمد بن عيسى عن صفوان عن عبد الله بن مسكان عن زرارة قال: دخلت عليه وفي يده صحيفة فغطاها مني بطيلسانه ثم أخرجها فقرأها علي: إن ما يحدث بها المرسلون كصوت السلسلة أو كمناجاة الرجل صاحبه^(١). أقول: الإسناد صحيح وإضممار مثل زرارة غير ضائر.

تعيين الأئمة عليهم السلام

كتاب سليم بن قيس: أبان عن سليم. قال. أقبلنا من صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام، فنزل العسكر قريبا من دير نصراني، فخرج إلينا من الدير شيخ

(١) بهائر الدرجات ج ٣ باب ١٢ أن الأئمة عندهم الصحيفة الجامعة... ص ١٦٤ ح ١٣، بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٢٤ ح ٢٠.

كبير جميل حسن الوجه حسن الهيئة والسمت ومعه كتاب في يده، حتى أتى أمير المؤمنين عليه السلام فسلم عليه بالخلافة. فقال له علي عليه السلام: مرحبا يا أخي شمعون بن حمون، كيف حالك رحمك الله؟ فقال: بخير يا أمير المؤمنين وسيد المسلمين ووصي رسول رب العالمين. إني من نسل رجل من حوارى أخيك عيسى بن مريم عليه السلام، وأنا من نسل شمعون بن يوحنا وصي عيسى بن مريم. وكان من أفضل حوارى عيسى بن مريم عليه السلام الاثني عشر وأحبهم إليه وآثرهم عنده وإليه أوصى عيسى بن مريم عليه السلام وإليه دفع كتبه وعلمه وحكمته، فلم يزل أهل بيته على دينه متمسكين بملته فلم يكفروا ولم يبدلوا ولم يغيروا وتلك الكتب عندي إملأ عيسى بن مريم وخط أيينا بيده، وفيها كل شيء يفعل الناس من بعده ملك ملك، وكم يملك وما يكون في زمان كل ملك منهم، حتى يبعث الله رجلا من العرب من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن من أرض تدعى (تهامة) من قرية يقال لها (مكة)، يقال له (أحمد)، الأنجل العينين، المقرون الحاجبين، صاحب الناقة والحصار والقضيب والتاج - يعني العمامة - له اثنا عشر اسما، ثم ذكر مبعثه ومولده وهجرته ومن يقائله ومن ينصره ومن يعاديه وكم يعيش وما تلقى أمته من بعده من الفرقة والاختلاف، وفيه تسمية كل إمام هدى وإمام ضلالة إلى أن ينزل الله عيسى بن مريم من السماء. فذكر في الكتاب ثلاثة عشر رجلا من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله، هم خير من خلق الله وأحب من خلق الله إلى الله. وإن الله ولي من والاهم وعدو من عاداهم. من أطاعهم اهتدى ومن عصاهم ضل. طاعتهم لله طاعة ومعصيتهم لله معصية. مكتوبة في أسمائهم وأسابيهم ونعتهم وكم يعيش كل رجل منهم واحدا بعد واحد، وكم رجل منهم يستسر بدينه ويكتمه من قومه، ومن يظهر منهم ومن يملك وينقاد له الناس حتى ينزل الله عيسى بن مريم عليه السلام على آخرهم. فيصلي عيسى خلفه ويقول: (إنكم أئمة لا ينبغي لأحد أن يتقدمكم)، فيتقدم فيصلي بالناس وعيسى خلفه في الصف الأول. أولهم أفضلهم، وآخرهم له مثل أجورهم وأجور من أطاعهم واهتدى بهداهم. بسم الله الرحمن الرحيم، أحمد رسول الله واسمه محمد وباسين وطه ون والفتاح والخاتم والحاشر والعاقب والمأحي، وهو نبي الله و خليل الله وحبيب الله وصفيه وأمينه وخيرته. يرى قلبه في الساجدين - يعني في أصلاب النبيين -

ويكلمه برحمته فيذكر إذا ذكر. وهو أكرم خلق الله على الله وأحبهم إلى الله، لم يخلق الله خلقا - ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا، من آدم فمن سواه - خيرا عند الله ولا أحب إلى الله منه، يقعه الله يوم القيامة على عرشه ويشفعه في كل من شفع فيه. وباسمه جرى القلم في اللوح المحفوظ في أم الكتاب وبذكره، محمد رسول الله. ثم أخوه صاحب اللواء يوم القيامة يوم الحشر الأكبر، وأخوه ووصيه ووزيره، وخليفته في أمته، وأحب خلق الله إلى الله بعده علي بن أبي طالب ولي كل مؤمن بعده. ثم أحد عشر إماما من ولد أول الاثني عشر، اثنان سميا ابني هارون شبر وشبير وتسعة من ولد أصغرهما وهو الحسين، واحدا بعد واحد، آخرهم الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه ويقول: إنكم أئمة لا ينبغي لأحد أن يتقدمكم، فيتقدم فيصلّي بالناس وعيسى خلفه في الصف الأول. أولهم أفضلهم، وآخرهم له مثل أجورهم وأجور من أطاعهم واهتدى بهداهم... إلى أن قال.

ثم قال له أمير المؤمنين (عليه السلام): ناولني كتابك، فناوله إياه. فقال علي (عليه السلام) لرجل من أصحابه: قم مع هذا الرجل فانظر ترجمانا يفهم كلامه، فلينسخه لك بالعربية مفسرا. فأناه مكتوبا بالعربية. فلما أناه به قال لابنه الحسن (عليه السلام): يا بني، انتني بالكتاب الذي دفعته إليك. فأناه به، فقال: أنت يا بني اقرأه، وانظر أنت يا فلان - الذي تستجهل - في نسخة هذا الكتاب، فإنه خطي بيدي وإملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علي. فقرأه فما خالف حرفا واحدا ليس فيه تقديم ولا تأخير، كأنه إملاء رجل واحد على رجلين فحمد الله أمير المؤمنين (عليه السلام) وأثنى عليه وقال: (الحمد لله الذي لو شاء لم تختلف الأمة ولم تفترق، والحمد لله الذي لم ينسني ولم يضع أمري ولم يخمل ذكرّي عنده وعند أوليائه إذ صغر وخمل ذكر أولياء الشيطان وحزبه). ففرح بذلك من حضر عند أمير المؤمنين (عليه السلام) من شيعته وشكر، وساء ذلك كثيرا ممن حوله حتى عرفنا ذلك في وجوههم وألوانهم^(٥).

٢ - النعماني. وبهذا الاسناد (أي). أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة،

(٥) كتاب سليم بن قيس ص ٢٥٢.

ومحمد بن همام بن سهيل، وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس الموصلي - عن رجالهم) عن عبد الرزاق بن همام قال. حدثنا معمر بن راشد، عن أبيان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي قال. لما أقبلنا من صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام الحديث واختصره^(٦).

محمد بن سليمان الكوفي الزيدي: حدثنا عثمان بن محمد قال: حدثنا جعفر قال: حدثنا يحيى قال: حدثنا يحيى بن مساور عن إسماعيل بن زياد البزار عن إبراهيم بن بشير الانصاري قال: جلست إلى الاصبغ بن نباتة فسألته... الحديث فقال. إن شئت أخرجت لك كتابا كتبه علي بن أبي طالب، أو قال: أملاه علي بلسانه؟ قال: فقلت: قد شئت. قال: فأخرج لي قريب صحيفة شبرا أو أربع أصابع وفيها: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به محمد رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى نفسه ومن معه بتقوى الله وطاعته وأوصى شيعة بلزوم أهل بيته وأن أهل بيتي آخذون بحجرتي يوم القيامة من النار وإنكم آخذون بحجرتهم يوم القيامة من النار، وأوصى شيعة بلزوم أهل بيته فإنهم لا يدخلونكم من باب ضلالة ولا يخرجونكم من باب هدى^(٧).

٣ - ورواه الزرندي الحنفي، وعن إبراهيم بن شيبة الأنصاري مثله^(٨).

٤ - ورواه القندوزي قال: وروى جمال الدين الزرندي في كتابه در السمطين عن إبراهيم بن شيبة الانصاري مثله^(٩).

فضائل أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم

قال علي عليه السلام: إياكم والغلو فبنا قولوا إنا عبيد مربوبون وقولوا في فضلنا ما شئتم.

وقال عليه السلام: نحن الخزان لدين الله، ونحن مصابيح العلم إذا مضى منا علّم بدا علّم.

(٦) كتاب الفية ص ٧٤ ح ٩.

(٧) مناقب أمير المؤمنين ج ٢ ص ١٦٦ ح ١٤٥.

(٨) نظم در السمطين ص ٢٤٠.

(٩) بتايح المودة ج ٢ ص ٣٦٥ ح ٤٣.

وقال علي عليه السلام: أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة، والله لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق.

وقال عليه السلام: أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع عترتي وسبطي على الحوض فمن أرادنا فليأخذ بقولنا وليعمل عملنا، فإن لكل أهل بيت نجيب ولنا شفاع، ولاهل مودتنا شفاع فتناقصوا في لقائنا على الحوض فانا نذود عنه أعداءنا ونسقي منه أحبائنا وأولياءنا، ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً، حوضنا مترع فيه مشعبان ينصبان من الجنة. أحدهما من تسنيم، والآخر من معين، على حافته الزعفران، وحصاه اللؤلؤ والياقوت، وهو الكوثر.

وقال علي عليه السلام: ذكرنا أهل البيت شفاء من العلل والاسقام ووسواس الريب، وجهتنا رضى الرب عز وجل، ونحن باب الغوث إذا اتقوا وضافت عليهم المذاهب.

أقول: ذكرهم شفاء من علل واسقام الروح والنفوس والقلوب.

الصفار: حدثنا محمد بن الحسين، عن صفوان عن أبي الصباح قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي عليه السلام: أنت أخي وصاحبي وصفيي ووصيي وخالصي من أهل بيتي وخليفتي في أمتي وسائبك فيما يكون فيها من بعدي يا علي اني احببت لك ما احبه لنفسي. واكره لك ما اكرهه لها، فقال لي أبو عبد الله: هذا مكتوب عندي في كتاب علي ولكن دفعته أمس حين كان هذا الخوف وهو حين صلب المغيرة^(١٠).

شرف الدين الحسيني: ما رواه محمد بن إسماعيل (ره) باسناده، عن جعفر بن محمد الطيار، عن أبي الخطاب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: والله ما كنى الله في كتابه حتى قال: ﴿يَتَوَلَّى بَنِي لُرْ أُخْذُ فَلَانًا خَلِيلًا﴾ وإنما هي في مصحف علي عليه السلام ﴿يَتَوَلَّى بَنِي لُرْ أُخْذُ﴾ - الثاني - ﴿خَلِيلًا﴾ وسيظهر يوماً^(١١).

(١٠) يعانثر الدرجات ج ٤ باب ١ أن الأئمة صارت إليهم كتب رسول الله وأمر المؤمنين من ١٨٦ ح ١٩، البحار ج ٢٦ ص ٥٢.

(١١) تاريل الآيات ج ١ ص ٣٧٤ ح ٨، البحار ج ٢٤ ص ١٨ ح ٣١.

أقول: السند ساقط وأبو الخطاب محمد بن مقلاص كذاب ملعون، ولو تم الخبر فالمراد به تأويل الآية لا قراءتها، وقد جاء هذا التأويل في أخبار أخرى، بل روي أن أبا بكر بن أبي قحافة (رض) ومعاذ بن جبل (رض) قد قالاه فعلاً حين موتهما، والله العالم.

صحيح الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ويعقوب بن يزيد جميعاً، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع ونحن معه أقبل حتى انتهى إلى الجحفة فأمر أصحابه بالنزول فنزل القوم منازلهم، ثم نودي بالصلاة فصلى بأصحابه ركعتين، ثم أقبل بوجهه إليهم فقال لهم: إنه قد نبأني اللطيف الخبير أنني ميت وأنكم ميتون، وكأنني قد دعيت فاجبت وأناي مسؤول عما أرسلت به إليكم، وعما خلفت فيكم من كتاب الله وحجته وأنكم مسؤولون، فما أنتم قائلون لربكم؟ قالوا: نقول: قد بلغت ونصحت وجاهدت - فجزاك الله عنا أفضل الجزاء - ثم قال لهم: ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إليكم وأن الجنة حق؟ وأن النار حق؟ وأن البعث بعد الموت حق؟ فقالوا: نشهد بذلك، قال: اللهم اشهد على ما يقولون، ألا وإني أشهدكم أنني أشهد أن الله مولاي، وأنا مولى كل مسلم، وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فهل تقرون لي بذلك، وتشهدون لي به؟ فقالوا: نعم نشهد لك بذلك، فقال: ألا من كنت مولاه فإن علياً مولاه وهو هذا، ثم أخذ بيد علي عليه السلام فرفعها مع يده حتى بدت أباطهما. ثم قال: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، ألا وإني فرطكم وأنتم واردون علي الحوض، حوضي غدا وهو حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه أقداح من فضة عدد نجوم السماء، ألا وإني سائلكم غدا ماذا صنعتُم فيما أشهدت الله به عليكم في يومكم هذا إذا وردتم علي حوضي، وماذا صنعتُم بالثقلين من بعدي فانظروا كيف تكونون خلقتُموني فيهما حين تلقوني؟ قالوا: وما هذان الثقلان يا رسول الله؟ قال: أما الثقل الأكبر فكتاب الله عز وجل، سبب معدود من الله ومني في أيديكم، طرفه بيد الله والطرف الآخر بأيديكم،

فيه علم ما مضى وما بقي إلى أن تقوم الساعة، وأما الثقل الأصغر فهو حليف القرآن وهو علي بن أبي طالب وعترته عليه السلام، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. قال معروف بن خربوذ: تعرضت هذا الكلام على أبي جعفر عليه السلام فقال: صدق أبو الطفيل - رحمه الله - هذا الكلام وجدناه في كتاب علي عليه السلام وعرفناه ^(١٢).

٢ - ورواه الصدوق: حدثنا أبي رضي الله عنه حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير (حيلة) وحدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير (حيلة) وحدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاري بمثل هذا الحديث سواء ^(١٣).

أقول: الإسناد الأول بكافة طرقه صحيح عن حذيفة، وكذا الثاني إلا أن جعفر بن محمد بن مسرور لم يوثق صريحاً وهو عندي ثقة لإعتماد الصدوق عليه، وترضيه عنه مراراً.

الشيخ المفيد: موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، عن علي بن أسباط، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت أنا والمغيرة بن سعيد جالسين في المسجد فأتانا الحكم بن عتيبة فقال: لقد سمعت من أبي جعفر عليه السلام حديثاً ما سمعته منه قط، فسألناه عنه فأبى أن يخبرنا به، فدخلنا عليه فقلنا: إن الحكم بن عتيبة أتانا وذكر أنه سمع منك حديثاً ما سمعه منك قط وأنه لم يسمعه منك أحد قط، فسألناه عنه فأبى أن يخبرنا به، فقال: نعم وجدنا علم علي عليه السلام في آية من كتاب الله عز وجل قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ (ولا محدث)، فقلنا: ليست هكذا هي، فقال: هي

(١٢) الخصال ص ٦٥ ح ٩٨، بحار ج ٣٧ ص ١٢١ ح ١٥.

(١٣) الخصال ص ٦٥ ح ٩٨، بحار ج ٣٧ ص ١٢١ ح ١٥.

في كتاب علي «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي (ولا محدث) إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته» قلت: وأي شيء المحدث؟ قال: ينكت في أذنه فيسمع طنيناً الطست أو يقرع على قلبه فيسمع وقعاً كوقع السلسلة يقع في الطست، فقلت: نبي؟ فقال: لا، مثل الخضر وذو القرنين^(١٤).

العياشي: عن سعدان بن مسلم عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله: ﴿الْعَرَّ﴾ ذَلِكَ أَلَكْتُبُ لَا رَبِّ فِيهِ قال: كتاب علي لا رب فيه^(١٥).

سليم بن قيس: قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا طلحة، ألسنت قد شهدت رسول الله ﷺ حين دعا بالكتف ليكتب فيها ما لا تفضل الأمة ولا تختلف، فقال صاحبك ما قال: (إن نبي الله يهجر) فغضب رسول الله ﷺ ثم تركها؟ قال: بلى، قد شهدت ذلك. قال: فإنكم لما خرجتم أخبرني بذلك رسول الله ﷺ وبالذي أراد أن يكتب فيها وأن يشهد عليها العامة. فأخبره جبرائيل، (أن الله عز وجل قد علم من الأمة الاختلاف والفرقة)، ثم دعا بصحيفة فأملأ علي ما أراد أن يكتب في الكتف وأشهد على ذلك ثلاثة رهط، سلمان وأبا ذر والمقداد، وسمى من يكون من أئمة الهدى الذين أمر الله بطاعتهم إلى يوم القيامة، فسماني أولهم ثم ابني هذا - وأدنى بيده إلى الحسن - ثم الحسين ثم تسعة من ولد ابني هذا - يعني الحسين - كذلك كان يا أبا ذر وأنت يا مقداد؟ فقاموا وقالوا: نشهد بذلك على رسول الله ﷺ، فقال طلحة: والله لقد سمعت من رسول الله ﷺ يقول لأبي ذر. (ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر ولا أبر عند الله)، وأنا أشهد أنهما لم يشهدا إلا على حق، ولأنت أصدق وأثر عندي منهما^(١٦).

٢ - ورواه النعماني: عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده ومحمد بن همام بن سهيل وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس، عن رجالهم عن عبد الرزاق، قال: حدثنا معمر بن راشد، عن أبان عن سليم^(١٧).

(١٤) الاختصاص ص ٢٨٧.

(١٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٦.

(١٦) كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري ص ٢١١.

(١٧) كتاب النية للنعماني ص ٨١ ح ١١، البحار ج ٦٣ ص ٢٧٧ ح ٩٧.

التمسك بمنهاجهم

قال علي عليه السلام: من تخلف عنا هلك.

وقال عليه السلام: إلينا يرجع الغالي وبنا يلحق المقصر الذي يقصر بحقنا. من تمسك بنا لحق، ومن سلك غير طريقنا غرق.

وقال عليه السلام: ونحن باب حطة وهو باب السلام من دخله نجا ومن تخلف عنه هوى.

وقال عليه السلام: طريقنا القصد وفي أمرنا الرشد.

وقال عليه السلام: لا يضل من اتبعنا ولا يهتدي من أنكرنا.

وقال عليه السلام: لنا راية الحق من استظل بها كُتِّه، ومن سبق إليها فاز، ومن تخلف عنها هلك، ومن فارقها هوى، ومن تمسك بها نجا.

التمسك بحديثهم والتسليم لهم

قال علي عليه السلام: إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد قد امتحن الله قلبه للايمان.

وقال عليه السلام: إذا سمعتم من حديثنا ما لا تعرفون فردوه إلينا وقفوا عنده، وسلموا حتى يتبين لكم الحق، ولا تكونوا مذاييع عجلي.

الثبات مع أهل البيت عليهم السلام

قال علي عليه السلام: اعلّموا أن الله تبارك وتعالى يبغض من عباده المتلون فلا تزولوا عن الحق وولاية أهل الحق، فإن من استبدل بنا هلك وفاته الدنيا وخرج منها بحسرة.

وقال عليه السلام: لا ينجو من أعان علينا عدونا، ولا يعان من أسلمنا، فلا تتخلفوا عنا لطمع دنيا وحطام زائل عنكم وأنتم تزولون عنه فإن من آثر الدنيا على الآخرة واختارها علينا عظمت حسرته غدا، وذلك قول الله عز وجل ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتِي عَلَىٰ مَا قَرَرْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ﴾.

وقال علي عليه السلام: ما بال من خالفكم أشد بصيرة في ضلالتهم وأبذل لما في أيديهم منكم، ما ذاك إلا أنكم ركنتم إلى الدنيا فرضيتم بالضيم وشححتهم على الحطام وفرطتم فيما فيه عزكم وسعادتكم وقوتكم على من بغى عليكم، لا من ربكم تستحيون فيما أمركم به ولا لأنفسكم تنظرون وأنتم في كل يوم تضامون ولا تنتبهون من رقدتكم ولا ينقضي فتوركم، أما ترون إلى بلادكم ودينكم كل يوم يبلى وأنتم في غفلة الدنيا يقول الله عز وجل لكم. ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾.

أقول: الثبات مع أهل البيت عليه السلام واجب في كل حين وهو في زمان وجودهم بالتصدي لأمرهم وتنفيذه، وفي زمان غيبتهم بالثبات على ما أمروا به في أمر السلطان وبذل المال والنفس وغيرهما في بيان حقهم وفضلهم ومنهاجهم، والله العالم.

ضلال عدوهم وخاذلهم

قال علي عليه السلام: أشد العمى من عمى عن فضلنا وناصبنا العداوة بلا ذنب سبق إليه منا، إلا أنا دعونا إلى الحق، ودعاه من سوانا إلى الفتنة والدنيا فأتاهما ونصب البراءة منا والعداوة لنا.

وقال عليه السلام: من شهدنا في حربنا أو سمع واعيتنا فلم ينصرنا أكبه الله على منخرجه في النار.

قائم آل محمد عليه السلام

قال علي عليه السلام: بنا يفتح الله، وبنا يختم الله، وبنا يمحو ما يشاء، وبنا يثبت، وبنا يدفع الله الزمان الكلب، وبنا ينزل الغيث، فلا يفرنكم بالله الغرور، ما أنزلت السماء من قطرة من ماء منذ حبسه الله عز وجل، ولو قد قام قائمنا لانزلت السماء قطرها، ولأخرجت الأرض نباتها، ولذهب الشحاء من قلوب العباد، واصطلحت السباع والبهائم حتى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام لا تضع قدميها إلا على النبات وعلى رأسها زينتها لا يهيجها سجع ولا تخافه.

وقت إظهار تربة علي عليه السلام

ابن شهر آشوب: قال المنصور للصادق عليه السلام: قد استدعاك أبو مسلم لإظهار تربة علي عليه السلام فتوقفت تعلم أم لا؟ فقال: إن في كتاب علي عليه السلام أنه يظهر في أيام عبد الله بن جعفر الهاشمي ففرح المنصور بذلك. ثم أنه عليه السلام أظهر التربة فاخبر المنصور بذلك وهو في الرصافة فقال: هذا هو الصادق فليزر المؤمن بعد هذا انشاء الله فلقبه بالصادق^(١٨).

أقول: الصادق هو لقب من الله تعالى شأنه ويجريه على لسان عدوه.

فضل الشيعة

قال علي عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أطلع إلى الأرض فاختارنا، واختار لنا شيعة، ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبدلون أموالهم وأنفسهم فينا أولئك منا وإلينا.

قال علي عليه السلام: الآخذ بأمرنا معنا غدا في حظيرة القدس، والمنظر لامرنا كالمتشطح بدمه في سبيل الله.

وقال عليه السلام: شيعتنا بمنزلة النحل لو يعلم الناس ما في أجوافها لاكلوها.

وقال عليه السلام: لو تعلمون ما لكم في مقامكم بين عدوكم وصبركم على ما تسمعون من الأذى لقرت أعينكم.

وقال عليه السلام: لمحينا أفواج من رحمة الله، ولمبغضينا أفواج من غضب الله.

وقال عليه السلام: سراج المؤمن معرفة حقنا.

قال علي عليه السلام: الميت من شيعتنا صديق شهيد، صدق بأمرنا وأحب فينا وأبغض فينا يريد بذلك الله عز وجل، مؤمن بالله وبرسوله، قال الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾.

(١٨) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٩٣.

وقال علي عليه السلام: إن أهل الجنة لينظرون إلى منازل شيعتنا كما ينظر الإنسان إلى الكواكب في السماء.

وقال عليه السلام: من أحبنا بقلبه وأعانا بلسانه وقاتل معنا أعداءنا بيده فهو معنا في الجنة في درجتنا. ومن أحبنا بقلبه وأعانا بلسانه ولم يقاتل معنا أعداءنا فهو أسفل من ذلك بدرجتين، ومن أحبنا بقلبه ولم يعنا بلسانه ولا بيده فهو في الجنة. ومن أبغضنا بقلبه وأعانا علينا بلسانه ويده فهو مع عدونا في النار، ومن أبغضنا بقلبه وأعانا علينا بلسانه فهو في النار، ومن أبغضنا بقلبه ولم يعن علينا بلسانه ولا بيده فهو في النار.

أقول: من أحبهم ولم يتمكن من إعاتهم لضعفه لا خذلاناً لهم فهو في الجنة، وأما من لم يعنهم خذلاناً وهو يستطيع فهذا لا يحبهم.

الشيخ الطوسي: قرئ على أبي القاسم علي بن شبل بن أسد الوكيل، وأنا أسمع، في منزله ببغداد في الرض باب المحول، في صفر سنة عشر وأربع مائة، حدثنا ظفر بن حمدون بن أحمد بن شداد البادراني أبو منصور ببادرايا، في شهر ربيع الآخر من سنة سبع وأربعين وثلاث مائة، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي الاحمري، في منزله بفارسفان من رستاق الاسفيدهان من كورة نهاوند، في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائتين، قال: حدثنا عبد الله بن حماد الانصاري، عن عمرو بن شمر، عن يعقوب بن ميثم التمار مولى علي بن الحسين عليه السلام قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له: جعلت فداك يا ابن رسول الله، إني وجدت في كتب أبي أن علياً عليه السلام قال لأبي ميثم: أحب حبيب آل محمد وإن كان فاسقاً زانياً، وأبغض مبغض آل محمد وإن كان صواماً قواماً، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ ثم التفت إلي وقال: هم والله أنت وشيعتك يا علي، وميعادك وميعادهم الحوض غداً، غرا محجلين، مكتحلين متوجين. فقال أبو جعفر: هكذا هو عيانا في كتاب علي عليه السلام (١٩).

(١٩) الأمازي ص ٤٠٥ ح ٥٧، البحار ج ٢٥ ص ٤٦.

ورواه الحر العاملي: عن الحسن بن سليمان الديلمى في الإرشاد،
ورواه البحار عن تفسير محمد بن العباس بن الماهيار عن أحمد بن هوزة عن
إبراهيم بن إسحاق نحوه، ورواه شرف الدين الحسيني عن محمد بن العباس،
عن أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد مثله، وفي
السند (عن أبي مخنف) بعد (عمرو بن شمر)، وابتدأ من: أن علياً عليه السلام قال:
سمعت رسول الله ﷺ... الخ^(٢٠).

أقول: الإسناد غير معتبر، والمراد بحب المحب الفاسق هو حبه بذاته
ثم إنكار عمله باليد أو اللسان أو القلب، وأما مبغض آل محمد فهو وعمله
مبغوضان فإن نبع السوء لا يخرج منه إلا السوء فليس صلاته وصيامه إلا
إحدى سيئاته، ولذا ورد عنهم ﷺ: سواء على الناصب صلى أم زنا.

التشيع لعلي عليه السلام فضل من الله

قال علي عليه السلام: إن الأمور إلى الله عز وجل ليست إلى العباد، ولو كانت
إلى العباد ما كانوا ليختاروا علينا أحدا ولكن الله يختص برحمته من يشاء،
فاحمدوا الله على ما اختصكم به من بادي النعم على طيب الولادة.

فضل البكاء على الحسين عليه السلام

قال علي عليه السلام: كل عين يوم القيامة باكية، وكل عين يوم القيامة ساهرة
إلا عين من اختصه الله بكرامته، وبكى على ما ينتهك من الحسين وآل
محمد ﷺ.

خاتمة: نذكر فيها حديث الرقعة في ذؤابة سيف رسول الله ﷺ وقد بينا
في المقدمة أنه بمعنى لعن من ترك ولاية علي وتولى غيره، ولعن من لم يؤد
أجرة محمد ﷺ على أداء رسالة الله تعالى، وأجرته هي المودة في القربى،
ولعن من غير معالم الإسلام بتغيير الولاية عن محلهم وهم منار الأرض وهم
آل محمد إلا أن العامة قد رووا هذا الحديث منقوصاً محرفاً فشاخ كذلك
بينهم، وإليك الحديث:

(٢٠) تاريل الآيات ج ٢ ص ٨٣١ ح ٤، البحار ج ٢٣ ص ٣٩٠، ج ٢٧ ص ١٣٠، الوسائل ج ١٦ ح ٢١٢٦٠.

١: الكليني: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الرشاء، عن مثنى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وجد في قائم سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة إن أعنا الناس على الله عز وجل، القاتل غير قاتله والضارب غير ضاربه ومن ادعى لغير أبيه فهو كافر بما أنزل الله على محمد ومن أحدث حدثا أو آوى محدثا لم يقبل الله عز وجل منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا^(٢١).

أقول: الضارب غير ضاربه والقاتل غير قاتله هو من يؤذي آل محمد عليهم السلام فإنهم ليس لأحد عندهم ترات.

٢: الكليني: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان، عن أبي إسحاق إبراهيم الصيقل قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: وجد في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة فإذا فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، إن أعنا الناس على الله عز وجل يوم القيامة من قتل غير قاتله، والضارب غير ضاربه، ومن تولى غير مواليه فهو كافر بما أنزل الله على محمد، ومن أحدث حدثا أو آوى محدثا لم يقبل الله عز وجل منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا، قال: ثم قال لي: أتدري ما يعني من تولى غير مواليه؟ قلت: ما يعني به؟ قال: يعني أهل الدين، والصرف التوبة في قول أبي جعفر عليه السلام والعدل الفداء في قول أبي عبد الله عليه السلام^(٢٢).

٣: الكليني: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن كليب الاسدي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: وجد في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة مكتوب فيها لعنة الله والملائكة على من أحدث حدثا أو آوى محدثا، ومن ادعى إلى غير أبيه فهو كافر بما أنزل الله عز وجل. ومن ادعى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله^(٢٣).

٤: أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن النضر بن سويد، عن يحيى

(٢١) الكافي ج ٧ ص ٢٧٤ ح ١.

(٢٢) الكافي ج ٧ ص ٢٧٤ ح ٤.

(٢٣) الكافي ج ٧ ص ٢٧٥ ح ٧.

ابن عمران الحلبي، عن أيوب بن عطية الحذاء، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن عليا عليه السلام وجد كتابا في قراب سيف رسول الله صلى الله عليه وآله مثل الاصبع، فيه: إن أعتى الناس على الله القاتل غير قاتله، والضارب غير ضاربه، ومن وإلى غير مواليه فقد كفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله، ومن أحدث حدثا أو آوى محدثا فلا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا، ولا يحل لمسلم أن يشفع في حد^(٢٤).

٥: أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن محمد بن حسان، عن محمد بن جعفر، عن أبيه، أنه وجد لرسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة معلقة في سيفه: إن أعتى الناس على الله، القاتل غير قاتله، والضارب غير ضاربه، ومن آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا^(٢٥).

٦: الحميري: عنه (أي: الحسن بن ظريف) عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه قال: وجد في غمد سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة مختومة، ففتحوها فوجدوا فيها: إن أعتى الناس على الله القاتل غير قاتله، والضارب غير ضاربه. ومن أحدث حدثا، أو آوى محدثا، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا، ومن تولى إلى غير مواليه فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله^(٢٦).

٧: الصدوق: روى (أي: بالإسناد عن) علي بن الحكم، عن الفضيل بن سعدان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة مكتوب فيها: لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من قتل غير قاتله، أو ضرب غير ضاربه أو أحدث حدثا أو آوى محدثا، وكفر بالله العظيم الانتفاء من حسب وأن دق^(٢٧).

(٢٤) المحاسن ج ١ ص ١٧ ح ٤٩، وسائل النية (آل البيت) ج ٩٢ ص ١٦ ح ٣٥٠٣٨، ١٨.

(٢٥) المحاسن ج ١ ص ١٠٥ ح ٨٦.

(٢٦) قرب الاستاد ص ١٠٣ ح ٢٤٨، وسائل النية (آل البيت) ج ٢٩ ص ٢٨ ح ٣٥٠٦٨، ٥.

(٢٧) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٩٨ ح ٥١٧٤.

حسن الظن بالله

صحيح الكليني: (عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال وهو على منبره: والذي لا إله إلا هو ما أعطي مؤمن قط خير الدنيا والآخرة إلا بحسن ظنه بالله ورجائه له وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين، والذي لا إله إلا هو لا يعذب الله مؤمناً بعد التوبة والاستغفار إلا بسوء ظنه بالله وتقصيره من رجائه وسوء خلقه واغتيابه للمؤمنين، والذي لا إله إلا هو لا يحسن ظن عبد مؤمن بالله إلا كان الله عند ظن عبده المؤمن لأن الله كريم بيده الخيرات يستحي أن يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظن ثم يخلف ظنه ورجاءه، فأحسنوا بالله الظن وارغبوا إليه ^(٢٨)).

٢ - أرسله في مشكاة الأنوار عن المحاسن، وليس في المحاسن.

٣ - أرسله في الاختصاص عن الباقر عليه السلام إلى قوله (اغتيابه للمؤمنين) ^(٢٩).

التفويض إلى الله والتوكل عليه

١: الكليني: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أبي علي، عن محمد بن الحسن، عن الحسين بن راشد، عن الحسين بن علوان قال: كنا في مجلس نطلب فيه العلم وقد نفدت نفقتي في بعض الاسفار فقال لي بعض أصحابنا: من تؤمل لما قد نزل بك؟ فقلت: فلانا، فقال: إذا والله لا تسعف حاجتك ولا يبلغك أملاك ولا تنجح طلبتك، قلت: وما علمك رحمك الله؟ قال: إن أبا عبد الله عليه السلام حدثني أنه قرأ في بعض الكتب أن الله تبارك وتعالى يقول: وعزتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي لأقطعن أمل كل

(٢٨) الكافي ج ٢ باب حسن الظن بالله ص ٧١ ح ٢٠. وعنه في البحار ج ٦٧ ص ٣٦٥.

(٢٩) الاختصاص ص ٢٢٧، البحار ج ٢٧ ص ٢٥٩.

مؤمل من الناس غيري باليأس، ولاكسونه ثوب المذلة عند الناس، ولأنحينه من قربي ولأبعدنه من فضلي، أؤمل غيري في الشدائد؟! والشدائد بيدي، ويرجو غيري ويقرع بالفكر باب غيري؟! وبيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني، فمن ذا الذي أملني لنوائبه فقطعته دونها؟! ومن ذا الذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاءه مني؟! جعلت آمال عبادي عندي محفوظة فلم يرضوا بحفظي وملأت سماواتي ممن لا يمل من تسبيحي وأمرتهم أن لا يغلقوا الابواب بيني وبين عبادي، فلم يثقوا بقولي ألم يعلم أن من طرقته نائبة من نوائبي أنه لا يملك كشفها أحد غيري إلا من بعد إذني، فما لي أراه لاها عني، أعطيته بجودي ما لم يسألني ثم انتزعته عنه فلم يسألني رده وسأل غيري، أفيراني أبداً بالعطاء قبل المسألة ثم أسأل فلا اجيب سألني؟! أبخيل أنا فيبخلني عبي أو ليس الجود والكرم لي؟! أو ليس العفو والرحمة بيدي؟! أو ليس أنا محل الآمال؟! فمن يقطعها دوني؟ أفلا يخشى المؤمنون أن يؤملوا غيري، فلو أن أهل سماواتي وأهل أرضي أملوا جميعاً ثم أعطيت كل واحد منهم مثل ما أمل الجميع ما انتقص من ملكي مثل عضو ذرة وكيف ينقص ملك أنا قيمه، فيا يؤسا للقائطين من رحمتي ويا يؤسا لمن عصاني ولم يراقبني^(٣٠).

٢: وروى الكليني: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن بعض أصحابنا، عن عباد بن يعقوب الرواجني، عن سعيد بن عبد الرحمن قال: كنت مع موسى بن عبد الله بينبع وقد نفذت نفقتي في بعض الاسفار، فقال لي بعض ولد الحسين: من تؤمل لما قد نزل بك؟ فقلت: موسى بن عبد الله، فقال: إذا لا تقضى حاجتك ثم لا تنجح طلبتك: قلت: ولم ذاك؟ قال: لاني قد وجدت في بعض كتب آبائي أن الله عز وجل يقول - ثم ذكر مثله - فقلت: يا ابن رسول الله أمل علي، فأملاه علي، فقلت: لا والله ما أسأله حاجة بعدها^(٣١).

٣: ورواه الشيخ الطوسي عن الشيخ المفيد: أخبرنا جماعة، عن أبي

(٣٠) الكافي ج ٢ باب التفرغ إلى الله والتوكل عليه ص ٦٦ ح ٨.

(٣١) الكافي ج ٢ باب التفرغ إلى الله والتوكل عليه ص ٦٦ ح ٨.

المفضل، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد بن ياسين بن محمد بن عجلان مولى الباقر عليه السلام، قال: حدثني أبي، عن جده ياسين بن محمد، عن أبيه محمد بن عجلان، قال: أصابني فاقة شديدة ولا صديق لمضيق، ولزمني دين ثقیل وغريم يلج باقتضائه، فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد، وهو يومئذ أمير المدينة لمعرفة كانت بيني وبينه، وشعر بذلك من حالي محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين، وكان بيني وبينه قديم معرفة، فلقيني في الطريق فأخذ بيدي وقال لي: قد بلغني ما أنت بسبيله، فمن تؤمل لكشف ما نزل بك؟ قلت: الحسن بن زيد. فقال: إذن لا تقضى حاجتك ولا تسعف بطلبك، فعليك بمن يقدر على ذلك، وهو أجود الأجودين، فالتمس ما تؤمله من قبله، فإني سمعت ابن عمي جعفر بن محمد يحدث عن أبيه عن جده، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أوحى الله إلى بعض أنبيائه في بعض وحيه إليه وساق نحوه ^(٣٢).

٢ - ورواه ابن فهد الحلي في عدة الداعي برواية محمد بن عجلان ^(٣٣).

٣ - وروى في الكتاب العتيق الغروي عن نوف البكالي عن أمير المؤمنين نحوه ^(٣٤).

٤ - ورواه البحار عن مجموع الدعوات، المنسوب إلى أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، قال: قال نوف البكالي وساق نحوه.

٥ - ورواه المتقي الهندي من رواية العامة عن سعيد بن عبد الرحمن قال: كنت مع موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بمكة وقد نفذت نفقتي فقال لي بعض ولد الحسن بن علي: من تؤمل لما نزل بك؟ فقلت: موسى بن عبد الله فقال: إذا لا تقضى حاجتك ولا تنجح طلبك، فقلت: وما علمت، قال: لاني وجدت في كتاب آبائي يقول الله جل جلاله ثم ساق الحديث نحوه ^(٣٥).

(٣٢) الأمانى الشيخ الغفسي من ٥٨٤ ح ١٢٠٨ = ١٣، بحار الأنوار ج ٨٦ ص ١٥٤.

(٣٣) عدة الداعي لابن فهد الحلي ص ١٢٣.

(٣٤) بحار الأنوار ج ١٩ ص ٩٤، مستدرک سفينة البحار ج ١ ص ١٨٣.

(٣٥) كنز العمال للمتقي الهندي ج ٦ ص ٦٢٩ ح ١٧١٤٥.

أقول: قد ظهر لك أن الرواية تارة تروى عن كتاب آبائي وأخرى عن علي عليه السلام ومن ضم الأخبار بعضها إلى بعض يظهر له أن الرواية عن كتاب علي عليه السلام.

الرضا بقضاء الله

قال علي عليه السلام: من رضي عن الله عز وجل باليسير من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل، من رضي من الله عز وجل بما قسم له استراح بدنه.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من لم يرض بما قسم الله له من الرزق، وبث شكواه، ولم يصبر ولم يحتسب، لم ترفع له حسنة، ويلقى الله وهو عليه غضبان، إلا أن يتوب.

مخافة الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من عرضت له فاحشة أو شهوة، فاجتنبها من مخافة الله عز وجل، حرم الله عليه النار، وآمنه من الفزع الأكبر، وأنجز له ما وعده في كتابه، في قوله: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ۖ﴾.

قال علي عليه السلام: المؤمن يقظان مترقب خائف ينتظر إحدى الحسينين، ويخاف البلاء حذرا من ذنوبه، يرجو رحمة ربه عز وجل. لا يعمرى المؤمن من خوفه ورجائه، يخاف مما قدم ولا يسهر عن طلب ما وعده الله، ولا يأمن مما خوفه الله عز وجل.

خشية الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا ومن ذرفت عيناه من خشية الله، كان له بكل قطرت قطرة من دموعه قصر في الجنة مكلل بالدر والجوهر، فيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

طاعة الله

قال علي عليه السلام: ارغبوا فيما عند الله عز وجل، واطلبوا طاعته، واصبروا

عليها، فما أقبح بالمؤمن أن يدخل الجنة وهو مهتوك المستر. لا تُعْتَنُوا فِي
الطَّلَبِ وَالشَّفَاعَةِ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا قَدِمْتُمْ، لَا تَفْضَحُوا أَنْفُسَكُمْ عِنْدَ عَدُوِّكُمْ
فِي الْقِيَامَةِ، وَلَا تَكْذِبُوا أَنْفُسَكُمْ عِنْدَهُمْ فِي مَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بِالْحَقِيرِ مِنَ الدُّنْيَا،
تَمْسِكُوا بِمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهِ فَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يَغْتَبِطَ وَيَرَى مَا يَحِبُّ إِلَّا أَنْ
يَحْضُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى، وَتَأْتِيهِ الْبَشَارَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
فَتَقَرَّ عَيْنُهُ وَيَحِبُّ لِقَاءَ اللَّهِ.

قال علي عليه السلام: أَنْتُمْ عِمَارُ الْأَرْضِ الَّذِينَ اسْتَخْلَفَكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا
لِيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَرَأَاهُ فِيمَا يَرَى مِنْكُمْ. عَلَيْكُمْ بِالْمَحْجَةِ الْعَظْمَى
فَاسْلُكُوهَا، لَا تَسْتَبْدِلُ بِكُمْ غَيْرَكُمْ، مَنْ كَمَلَ عَقْلُهُ حَسَنَ عَمَلِهِ وَنَظَرَهُ إِلَى دِينِهِ.
وقال علي عليه السلام: مَنْ تَرَكَ الْإِخْذَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ بِطَاعَتِهِ قَبِضَ اللَّهُ لَهُ شَيْطَانًا
فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ.

ذَكَرَ اللَّهُ

قال علي عليه السلام: لَا تَقْطَعُوا نَهَارَكُمْ بِكَذَا وَبِكَذَا، وَفَعَلْنَا كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ
مَعَكُمْ حَفِظَةٌ يَحْفَظُونَ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ. اذْكُرُوا اللَّهَ فِي كُلِّ مَكَانٍ فَإِنَّهُ مَعَكُمْ،
صَلُّوا عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْبَلُ دُعَاءَكُمْ عِنْدَ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ
وَدُعَائِكُمْ لَهُ وَحَفِظَكُمْ إِيَّاهُ عليه السلام.

وقال علي عليه السلام: وَلِيَكُنْ جَلَّ كَلَامُكُمْ ذَكَرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وقال علي عليه السلام: مِنْ صَدَيِّ بِالْأَثَمِ عَشَى عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وقال علي عليه السلام: لَيْسَ فِي الْبَدَنِ شَيْءٌ أَقْلُ شُكْرًا مِنَ الْعَيْنِ فَلَا تَعْطُوهَا
سُؤْلَهَا فَتَشْغَلْكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

قال علي عليه السلام: بِاللِّسَانِ كَبَّ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ، وَبِاللِّسَانِ أُعْطِيَ أَهْلُ
النُّورِ النُّورَ، فَاحْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ وَاشْغُلُوهَا بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

الْوَرَعُ عَنِ الذَّنُوبِ

قال علي عليه السلام: مَنْ أَحْبَبَنَا فَلْيَعْمَلْ بِعَمَلِنَا وَلْيَسْتَعِنَ بِالْوَرَعِ، فَإِنَّهُ أَفْضَلُ مَا
يَسْتَعَانُ بِهِ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

وقال ﷺ: توقوا الذنوب فما من بلية ولا نقص رزق إلا بذنب حتى الخدش والكبوة والمصيبة، قال الله عز وجل: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْلَمُوْنَ كَثِيرٌ﴾ .

وقال ﷺ: احذروا الذنوب فان العبد ليدنب فيحبس عنه الرزق.

وقال ﷺ: الذنب لا يُنسى، والله الجليل مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.

قال علي ﷺ: فان خير ما تزود منها التقوى.

وقال ﷺ: سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين «فإنكم لن تألوها إلا بالتقوى».

التوبة

قال علي ﷺ: توبوا إلى الله عز وجل وادخلوا في محبته، فان الله عز وجل يحب التوابين ويحب المتطهرين، والمؤمن تواب، باب التوبة مفتوح لمن أرادها، فتوبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم.

الإستغفار

قال علي ﷺ: أكثروا الاستغفار تجلبوا الرزق.

كظم الغيظ

قال رسول الله ﷺ: من كظم غيظا وهو قادر على إنفاذه وحلم عنه، أعطاه الله أجر شهيد.

الصبر عند البلاء والفاقة

قال علي ﷺ: من ضرب يديه على فخذه عند مصيبة حبط أجره.

وقال ﷺ: إذا ضاق المسلم فلا يشكون ربه عز وجل وليشتك إلى ربه الذي بيده مقاليد الامور وتدبيرها.

وقال ﷺ: ولو أنهم إذا نزلت بهم النقم وزالت عنهم النعم فزعوا إلى

الله عز وجل بصدق من نياتهم ولم يهنوا ولم يسرفوا، لأصلح الله لهم كل فاسد ولرد عليهم كل صالح.

قال علي عليه السلام: ما كان لكم من رزق فسيأتيكم على ضعفكم، وما كان عليكم فلن تقدروا أن تدفعوه بحيلة.

وقال عليه السلام: الدنيا دول فاطلب حظك منها بأجمل الطلب حتى تأتيك دولتك.

الصبر على سلطان السوء

قال علي عليه السلام: مزاولة قلع الجبال أيسر من مزاولة ملك مؤجل، واستعينوا بالله واصبروا فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، لا تعجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا، ولا يطولن عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم.

الصبر على المرض

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ومن مرض يوما وليلة فلم يشك إلى عواده، بعثه الله يوم القيامة مع خليله إبراهيم خليل الرحمن حتى يجوز الصراط كالبرق اللامع.

قال علي عليه السلام: الحمى رائد الموت وسجن الله في الأرض، يحبس فيه من يشاء من عباده، وهي تحثُ الذنوب كما يتحات الوبر من سنام البعير.

وقال عليه السلام: ليس من داء إلا وهو من داخل الجوف إلا الجراحة والحمى فانهما يردان على الجسد ورودا.

وقال عليه السلام: اكسروا حر الحمى بالبنفسج والماء البارد، فإن حرها من فيح جهنم.

وقال عليه السلام: لا يتداوى المسلم حتى يغلب مرضه صحته.

وقال علي عليه السلام: من كتم وجعا أصابه ثلاثة أيام من الناس وشكا إلى الله كان حقا على الله أن يعافيه منه.

قال علي عليه السلام: صبوا على المحموم الماء البارد في الصيف فإنه يسكن حرها.

وقال ﷺ: الحقنة من الأربع.

قال رسول الله ﷺ: إن أفضل ما تداويتم به الحقنة وهي تعظم البطن وتنقي داء الجوف وتقوي البدن.

الصبر على العدو

قال علي عليه السلام: صافح عدوك وإن كره فإنه مما أمر الله عز وجل به عباده يقول: ﴿أَدْفَعْ بِأَلْيَدِي إِلَى أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (١٢١) وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ما يكافي عدوك بشيء أشد عليه من أن تطيع الله فيه، وحسبك أن ترى عدوك يعمل بمعاصي الله عز وجل.

لزوم الصدق

قال علي عليه السلام: ألزموا الصدق فانه منجاة.

الصمت

قال علي عليه السلام: كفوا ألسنتكم وسلموا تسليما تغنموا.

وقال علي عليه السلام: احسبوا كلامكم من أعمالكم يقل كلامكم إلا في خير.

وقال عليه السلام: لا صمت يوما إلى الليل إلا بذكر الله عز وجل.

أقول: صوم الصمت كان من شرائع الأمم السابقة نسخه الإسلام.

التقية

قال علي عليه السلام: من أذاع سرنا أذاقه الله بأس الحديد.

وقال علي عليه السلام: لا تمتدحوا بنا عند عدونا معلنين بإظهار حبنا فتذلوا أنفسكم عند سلطانكم.

وقال عليه السلام: خالطوا الناس بما يعرفون، ودعوهم مما ينكرون، ولا تحملوهم على أنفسهم وعلينا.

وقال عليه السلام: ليس في شرب المسكر والمسح على الخفين تقية.

انتظار الفرج

قال علي عليه السلام: انتظروا الفرج، ولا تياسوا من روح الله، فان أحب الاعمال إلى الله عز وجل انتظار الفرج ما دام عليه العبد المؤمن.
وقال عليه السلام: أفضل أعمال المرء إنتظار الفرج من الله عز وجل.

الإتعاظ

قال علي عليه السلام: السعيد من وعظ بغيره فاتعظ.

ذكر الموت والقيامة

قال علي عليه السلام: أكثروا ذكر الموت ويوم خروجكم من القبور وقيامكم بين يدي الله عز وجل تهون عليكم المصائب.

رد وساوس الشيطان

قال علي عليه السلام: إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليتعوذ بالله وليقل: آمنت بالله وبرسوله مخلصا له الدين.

وقال عليه السلام: في كل امرئ واحدة من ثلاث: الطيرة والكبر والتمني فإذا تطير أحدكم فليمض على طبرته وليذكر الله عز وجل، وإذا خشى الكبر فليأكل مع عبده وخادمه وليحلب الشاة، وإذا تمنى فليسال الله عز وجل ويبتهل إليه ولا ينازعه نفسه إلى الاثم.

مثل الدنيا

صحيح الكليني: علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن في كتاب علي صلوات الله عليه: إنما مثل الدنيا كمثل الحية ما ألين مسها، وفي جوفها السم الناقع، يحذرها الرجل العاقل، ويهوى إليها الصبي الجاهل^(٣٦).

(٣٦) الكافي ج ٢ باب ذم الدنيا والزهد فيها ص ١٣٦ ح ٢٢، البحار ج ٧٠ ص ٧٥

٢ - أرسله الطبرسي في مشكاة الأنوار عنه عليه السلام بتغيير يسير ^(٣٧).

قال رسول الله ﷺ: ألا ومن عرضت له دنيا وآخرة، فاختار الدنيا على الآخرة، لقي الله يوم القيامة وليست له حسنة يتقي بها النار، ومن اختار الآخرة على الدنيا رضي الله عنه وغفر له مساوئ عمله.

قال علي عليه السلام: من عبد الدنيا وآثرها على الآخرة استوخم العقابة.

قيمة المرء

صحيح الصدوق: أبي - رحمه الله - قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن زيد الزراد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا بني أعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم ومعرفتهم، فإن المعرفة هي الدراية للرواية، وبالدرایات للروایات يعلمو المؤمن إلى أقصى درجات الايمان، إني نظرت في كتاب لعلي عليه السلام فوجدت في الكتاب، أن قيمة كل امرء وقدره معرفته، إن الله تبارك وتعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا ^(٣٨).

٢: ورواه في البحار والمستدرک عن أصل زيد الزراد عنه عليه السلام، وفيه (شيعة لي) بدل (الشيعة) و(زنة) بدل (قيمة) ^(٣٩).

قال علي عليه السلام: من أراد منكم أن يعلم كيف منزلته عند الله فليُنظر كيف منزلة الله منه عند الذنوب كذلك تكون منزلته عند الله تبارك وتعالى.

صلة الرحم

١: صحيح أبي حمزة المتقدم عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب رسول الله ﷺ: وإذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار.

(٣٧) مشكاة الأنوار ص ٤٦٣.

(٣٨) معاني الأخبار باب ١ ص ٢ ح ٢.

(٣٩) مستدرک الوسائل ج ١ ص ٨٤ ح ٩، البحار ج ٢ ص ١٨٤.

٢: صحيح الكليني: عنه (أي: محمد بن يحيى) عن أحمد عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال: في كتاب علي عليه السلام: ثلاث خصال لا يموت صاحبهنَّ أبداً حتى يرى وبالهنَّ: البني، وقطيعه الرحم، واليمين الكاذبة يبارز الله بها، وإن أعجل الطاعة ثواباً لصلة الرحم، وإن القوم ليكونون فجاراً فيتواصلون فنسى أموالهم ويثرون، وإن اليمين الكاذبة وقطيعه الرحم لتذران الديار بلاقع من أهلها، وتثقل الرحم، وإن ثقل ^(٤١) الرحم إنقطاع النسل ^(٤٢).

٢ - ورواه الحسين بن سعيد الكوفي عن الحسن بن محبوب مثله، وفي آخره (وتنقل الرحمة وإن في انتقال الرحمة انقطاع النسل) ^(٤٣) أقول: لعل (الرحمة) تصحيف (الرحم).

٣ - ورواه الشيخ المفيد: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن عن أبيه عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب مثله، وفيه نقصان (يبارز الله بها)، ونقص ما بعد (من أهلها) ^(٤٤).

٤ - ورواه الصدوق: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضي الله عنه) قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب مثله (ويبرون فتزداد أعمارهم) بدل (ويثرون)، وفي آخره (ويثقلان الرحم، وإن ثقل الرحم إنقطاع النسل) ^(٤٥).

أقول: أسانيد الخبر كلها صحيحة، وهذا الخبر هو الذي نقلنا عنه بعنوان صحيح أبي عبيدة.

قال رسول الله ﷺ: من مشى إلى ذي قرابة بنفسه وماله، ليصل رحمه، أعطاه الله عز وجل أجر مائة شهيد، وله بكل خطوة أربعون ألف حسنة،

(٤٠) في المطبوعة (تنقل) و(ثقل) وهو تصحيف.

(٤١) الكافي ج ٢ باب قطيعة الرحم ص ٣٤٧ ح ٤، البحار ج ٧١ ص ١٣٤ ح ١٠٤.

(٤٢) كتاب الزهد ص ٣٩ ح ١٠٦، البحار ج ٧١ ص ٩٩ ح ٤٤.

(٤٣) الأمالي المجلس الحادي عشر ص ٩٨ ح ٨.

(٤٤) الخصال باب الثلاثة ص ١٢٤ ح ١١٩.

ويمحى عنه أربعون ألف سيئة، ويرفع له من الدرجات مثل ذلك، وكأنما عبد الله مائة سنة صابراً محتسباً.

قال علي عليه السلام: صلوا أرحامكم ولو بالسلام يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ، وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾.

تناصر المؤمنين وتراحمهم وحقوقهم

قال علي عليه السلام: توازروا وتعاطفوا وتبادلوا ولا تكونوا بمنزلة المنافق الذي يصف ما لا يفعل.

وقال علي عليه السلام: المسلم مرآة أخيه، فإذا رأيتم من أخيكم هفوة فلا تكونوا عليه، وكونوا له كنفسه وأرشدوه وانصحوه وترفقوا به، إياكم والخلاف فتمزقوا، وعليكم بالقصد تزلفوا وترجوا.

وقال عليه السلام: المؤمن لا يغش أخاه ولا يخونه ولا يخذله ولا يتهمه، ولا يقول له: أنا منك برئ.

وقال عليه السلام: اطلب لآخيك عذراً، فإن لم تجد له عذراً فالتمس له عذراً.

وقال علي عليه السلام: إذا قال المؤمن لآخيه: اف انقطع ما بينهما، فإذا قال له: أنت كافر: كفر أحدهما. وإذا اتهمه انماث الاسلام في قلبه كما ينماث الملح في الماء.

وقال علي عليه السلام: إذا لقيتم إخوانكم فتصافحوا وأظهروا لهم البشاشة والبشر تفرقوا وما عليكم من الأوزار قد ذهب.

إكرام المؤمن

قال علي عليه السلام: لا تحقروا ضعفاء إخوانكم فإنه من احتقر مؤمناً لم يجمع الله عز وجل بينهما في الجنة إلا أن يتوب.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا ومن أكرم أخاه المسلم فإنما يكرم الله عز وجل.

قضاء حاجة المؤمن

قال رسول الله ﷺ: ألا ومن فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه اثنتين وسبعين كربة من كرب الآخرة، واثنين وسبعين كربة من كرب الدنيا أهونها المنص.

وقال ﷺ: من احتاج إليه أخوه المسلم في قرض وهو يقدر عليه، فلم يفعل، حرم الله عليه ربح الجنة.

قال علي عليه السلام: لا يكلف المؤمن أخاه الطلب إليه إذا علم حاجته.

قضاء حاجة الضريد

قال رسول الله ﷺ: ومن كفى ضريرا حاجة من حوائج الدنيا، ومشى له فيها حتى يقضي الله له حاجة، أعطاه الله براءة من النفاق وبراءة من النار، وقضى له سبعين حاجة من حوائج الدنيا، ولا يزال يخوض في رحمة الله عز وجل حتى يرجع.

قضاء حاجة المريض

قال رسول الله ﷺ: من سعى لمريض في حاجة قضاها أو لم يقضها، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، فقال رجل من الانصار: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فإن كان المريض من أهل بيته، أو ليس ذلك أعظم أجرا إذا سعى في حاجة أهل بيته؟ قال: نعم.

رحمة الضعفاء

قال علي عليه السلام: ارحموا ضعفاءكم واطلبوا الرحمة من الله عز وجل بالرحمة لهم.

أقول: من قدر رحم ومن عجز دعا ربه.

إكرام الجار

قال رسول الله ﷺ: من آذى جاره حرم الله عليه ربح الجنة، ومأواه

جهنم ويش المصير، ومن ضيع حق جاره فليس منا، وما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه، ومن خان جاره شبرا من الارض جعلها الله طوقا في عنقه من نخوم الارضين السابعة، حتى يلقي الله يوم القيامة مطوقا، إلا أن يتوب ويرجع.

ونهى رسول الله ﷺ أن يمنع أحد الماعون، وقال: من منع الماعون جاره منعه الله خيره يوم القيامة، ووكله إلى نفسه، ومن وكله إلى نفسه فما أسوأ حاله.

إكرام الفقير

قال رسول الله ﷺ: ألا ومن استخف بفقير مسلم، فقد استخف بحق الله، والله يستخف به يوم القيامة، إلا أن يتوب.

وقال ﷺ: من أكرم فقيرا مسلما لقي الله يوم القيامة وهو عنه راض.

إكرام المملوك

قال رسول الله ﷺ: ما زال (جبرئيل) يوصيني بالمعاليك حتى ظننت أنه سيجعل لهم وقتا إذا بلغوا ذلك الوقت اعتقوا.

صحيح الحسين بن سعيد: فضالة عن ابن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في كتاب رسول الله: إذا استعملتم ما ملكت أيما نكم في شيء فيشق عليهم فاعملوا معهم. قال: وإن كان أبي ليأمرهم فيقول: كما أنتم، فيأتي فينظر فإن كان ثقيلا قال: بسم الله ثم عمل معهم، وإن كان خفيفا تنحى عنهم^(٤٥).

أقول: إسناده الخبر صحيح.

عمل البر والخيرات

قال علي عليه السلام: البر لا يلى.

(٤٥) كتاب الزهد ص ٤٤ ح ١١٧، مستدرک الوسائل ج ١٥ ص ٤٥٨ ح ١٨٨٤٥ = ١٠.

وقال ﷺ: قدموا ما استطعتم من عمل الخير تجدوه غدا.

وقال ﷺ: اصطنعوا المعروف بما قدرتم على اصطناعه فانه بقي مصارع السوء.

وقال علي ﷺ: خير ما اكتسب أعمال البر.

تعجيل الخير

قال علي ﷺ: لكل شيء ثمرة وثمره المعروف تعجيله.

وقال ﷺ: بادروا بعمل الخير قبل أن تشغلوا عنه بغيره.

وقال ﷺ: إياكم وتسويف العمل، بادروا إذا أمكنكم.

صحبة النعم

قال علي ﷺ: أحسنوا صحبة النعم قبل فواتها فانها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها.

وقال ﷺ: إياكم والتفريط فتقع الحسرة حين لا تنفع الحسرة.

وقال ﷺ: وأوفوا بالعهد إذا عاهدتم فما زالت نعمة ولا نضارة عيش إلا بذنوب اجتروحوا إن الله ليس بظلام للعبيد، ولو أنهم استقبلوا ذلك بالدعاء والانابة لم تزل.

حسن الخلق

قال علي ﷺ: روضوا أنفسكم على الاخلاق الحسنة، فان العبد المسلم يبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم.

عزائم الاخلاق

صحيح الصدوق: روى (أي: بإسناده عن) يونس بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ قال: (في حديث عن رسول الله ﷺ) فذكر علي ﷺ أنه وجد في قائمة سيف

من سيوفه صحيفة فيها ثلاثة أحرف: صل من قطعك، وقل الحق ولو على نفسك، وأحسن إلى من أساء إليك^(٤٦).

٢ - ورواه الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد حدثنا محمد بن الحسن الصفار حدثنا أبو طالب عبد الله بن الصلت القمي، حدثنا يونس بن عبد الرحمن مثله.
أقول: الإسناد صحيح.

أنواع التحية

قال علي عليه السلام: إذا عطس أحدكم فسمّوه قولوا: «يرحمك الله» وهو يقول لكم: يغفر الله لكم ويرحمكم، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّنْتُمْ بِسَجِيئَةٍ فَحْيُوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾ أو ردوها.

وقال علي عليه السلام: إذا أخذت منك قذاة فقل: «أماط الله عنك ما تكره». إذا قال لك أخوك وقد خرجت من الحمام «طاب حمامك وحميمك» فقل: «أنعم الله بالك»، وإذا قال لك أخوك: «حياك الله بالسلام» فقل: «وأنت فحياك الله بالسلام وأحلك دار المقام».

تقدير المعيشة

قال علي عليه السلام: التقدير نصف العيش.

وقال عليه السلام: ما عال امرؤ اقتصد.

وقال عليه السلام: المغبون غير محمود ولا مأجور.

الإستشارة

قال علي عليه السلام: وما عطب امرؤ استشار.

(٤٦) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ١٧٧ ح ٥١٠٣.

قال علي عليه السلام: لا تصلح الصنعة إلا عند ذي حسب أو دين.

أقول: الدين معروف، والحسب هو الأعمال الشريفة والصفات الكريمة.

الكبائر

١: صحيح الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج عن عبيد بن زارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الكبائر، فقال: هنّ في كتاب علي عليه السلام سبع: الكفر بالله، وقتل النفس، وعقوق الوالدين، وأكل الربا بعد البيئة، وأكل مال اليتيم ظلماً، والفرار من الزحف، والتعرب بعد الهجرة، قال: فقلت: فهذا أكبر المعاصي؟ قال: نعم، قلت: فأكل درهم من مال اليتيم ظلماً أكبر أم ترك الصلاة؟ قال: ترك الصلاة، قلت: فما عدت ترك الصلاة في الكبائر، فقال: أي شيء أوّل ما قلت لك، قال: قلت: الكفر، قال: فإن تارك الصلاة كافر، يعني من غير علة^(٤٧).

٢: مقبول الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أيوب بن نوح وإبراهيم بن هاشم جميعاً، عن محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام: الكبائر خمسة: الشرك، وعقوق الوالدين، وأكل الربا بعد البيئة، والفرار من الزحف، والتعرب بعد الهجرة^(٤٨).

أقول: الحديث مقبول عند المشهور لرواية ابن أبي عمير، لكن الكبائر أكثر من ذلك بكثير وقد ذكرتها الأخبار الصحيحة، ولعل أهمها هو:

(٤٧) الكافي ج ٢ باب الكبائر ص ٢٧٨ ح ٨.

(٤٨) علل الشرائع ج ٢ باب ٢٢٢ العلة التي من أجلها أوجب الله على أهل الكبائر النار ص ١٨٦ ح ٢، الخصال ص ٢٧٣ ح ١٦، بحار ج ٧٦ ص ٤.

٣: صحيح الصدوق: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله) قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: حدثني أبو جعفر محمد بن علي الرضا قال: حدثني أبي الرضا علي بن موسى قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: دخل عمرو بن عبيد البصري على أبي عبد الله عليه السلام، فلما سلم وجلس عنده تلا هذه الآية قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَخْتَفُونَ كَثِيرًا مِنَ الْغُزَى﴾ ثم أمسك عنه، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما أسكتك، قال: أحب أن أعرف الكبائر من كتاب الله، فقال: نعم يا عمرو، أكبر الكبائر الشرك بالله، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ يَأْتِ بِفِتْنَةٍ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾، وبعد الأياس من روح الله، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنَ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾، والأمن من مكر الله، لأن الله يقول: ﴿وَلَا يَأْتِسُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾، ومنها عقوب الوالدين، لأن الله تعالى جعل العاق جباراً شقيّاً، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، لأن الله تعالى يقول: ﴿فَجَزَاءُ مِنْهُمْ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا﴾، وقذف المحصنات، لأن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَزْنُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاضِلَاتِ النَّوَاصِتِ إِلَى قَوْلِهِ ﴿لِيُنْزِلَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَقَدْ خَلَقَ عَظِيمٌ﴾، وأكل مال اليتيم ظلماً، لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾، والفرار من الزحف، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَمَنْ يُولِهِمْ يُوزِنُ بِهِ﴾، إلا متحيزاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَكَتْ بِحُضْرٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَيُسَبِّحُ الْقَصِيرُ ﴿١١١﴾، وأكل الربا، لأن الله عز وجل يقول: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَرْبَا لَا يُؤْمُونَ إِلَّا كَمَا يُؤْمِرُ الَّذِينَ يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْفِتَنِ﴾ السحر، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْرَرْتُمْ مَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ حَظٍّ﴾، والزنا، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿١٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهْكًا ﴿١٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ﴾، واليمين الغموس، لأن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْفَعُونَ عِندَ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمًّا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾، والغلول، يقول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾، ومنع الزكاة المفروضة، لأن الله تعالى يقول: ﴿فَتَكُونُ بِهَا جَنَاهُكُمْ وَجُورُهُمْ﴾، وشهادة الزور، وكتمان الشهادة، لأن الله عز وجل يقول:

﴿وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ إِثْمٌ كَلْبُكُمْ﴾، وشرب الخمر، لأن الله عز وجل عدل بها عبادة الأوثان، وترك الصلاة متعمداً فقد بريء من ذمة الله وذمة رسوله ﷺ، ونقض العهد، وقطيعة الرحم، لأن الله عز وجل يقول: ﴿أَزَلَيْكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ النَّارِ﴾، قال: فخرج عمرو وله صراخ في بكائه، وهو يقول: هلك من قال برأيه ونارَ عكم في الفضل والعلم^(٤٩).

الظلم

صحيح أبي عبيدة المتقدم عن أبي جعفر عليه السلام قال: في كتاب علي عليه السلام: ثلاث خصال لا يموت صاحبهن أبداً حتى يرى وبالهن: البغي، وقطيعة الرحم، واليمين الكاذبة يبارز الله بها.

قال رسول الله ﷺ: ألا ومن لطم خد مسلم أو وجهه، بدد الله عظامه يوم القيامة، وحشر مغلولاً حتى يدخل جهنم، إلا أن يتوب.

وقال عليه السلام: ومن حبس عن أخيه المسلم شيئاً من حق حرم الله عليه بركة الرزق إلا أن يتوب.

وقال عليه السلام: ومن يبطل على ذي حق حقه، وهو يقدر على أداء حقه، فعليه كل يوم خطيئة عشار.

قال علي عليه السلام: من قال لمسلم قولاً يريد به انتقاص مروءته حبسه الله عز وجل في طينة خبال حتى يأتي مما قال بمخرج.

التكبر

نهى رسول الله ﷺ أن يختال الرجل في مشيته، وقال: من لبس ثوباً فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين قارون، لأنه أول من اختال فحسف الله به وبداره الأرض، ومن اختال فقد نازع الله في جبروته.

عقوق الوالدين

قال علي عليه السلام: من أحزن والديه فقد عقوقهما.

(٤٩) حلل الشرائع ج ٢ باب ١٣١ العلة التي من أجلها حرم الله تعالى الكائن من ٩٣ ح ١.

التعرب بعد الهجرة

قال علي عليه السلام : لا تعرب بعد الهجرة ، ولا هجرة بعد الفتح .

الرياء

قال علي عليه السلام : اعلّموا أن صالحى عدوكم يرانى بعضهم بعضا ولكن الله عز وجل لا يوفقهم ولا يقبل إلا ما كان له خالصا .

بنيان الرياء والسمعة

قال رسول الله ﷺ : ومن بنى بنيانا رياء وسمعة حمّله يوم القيامة من الارض السابعة وهو نار تشتعل ، ثم يطوق في عنقه ، ويلقى في النار ، فلا يحبسه شيء منها دون قعرها ، إلا أن يتوب ، قيل : يا رسول الله ، كيف يبني رياء وسمعة ، قال : يبني فضلا على ما يكفيه استطالة منه على جيرانه ومباهاة لآخوانه .

إحتقار الذنوب

قال رسول الله ﷺ : لا تحقروا شيئا من الشر وإن صغر في أعينكم ، ولا تستكثروا الخير وإن كثر في أعينكم ، فانه لا كبير مع الاستغفار ، ولا صغير مع الاصرار .

قال علي عليه السلام : ولا تستصغروا قليل الآثام فإن الصغير يحصى ويرجع إلى الكبير .

نقض العهد

صحیح أبي حمزة المتقدم عن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب رسول الله ﷺ : وإذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم .

الخيانة وأداء الأمانة

نهى رسول الله ﷺ عن الخيانة ، وقال : من خان أمانة في الدنيا ولم

يردها إلى أهلها، ثم أدركه الموت، مات على غير ملتي، ويلقى الله وهو عليه غضبان.

قال علي عليه السلام: أدوا الأمانة إلى من ائتمنكم ولو إلى قتلة أولاد الأنبياء عليهم السلام.

إفشاء الفاحشة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا ومن سمع فاحشة فأفشأها فهو كالذي أتاها.

الكذب في الرؤية

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكذب الرجل في رؤياه متعمدا وقال: يكلفه الله يوم القيامة أن يعقد شعيرة وما هو بعاقدها.

الكذب في الخبر النبوي

الحميري: ابن ظريف، عن ابن علوان عن جعفر، عن أبيه قال: قرأت في كتاب لعلي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أنه يكذب علي كاذب كما كذب علي من كان قبلي، فما جاءكم عني من حديث وافق كتاب الله فهو حديثي، وما خالف كتاب الله فليس من حديثي^(٥٠).

الهجران

نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الهجران، فإن كان لا بد فاعلا فلا يهجر أخاه أكثر من ثلاثة أيام، فمن كان مهاجرا لآخيه أكثر من ذلك كانت النار أولى به.

قال علي عليه السلام: لا تجالسوا لنا عائبا.

وقال علي عليه السلام: أحذروا السفلة فإن السفلة من لا يخاف الله عز وجل، فيهم قتلة الأنبياء وفيهم أعداؤنا.

(٥٠) قرب الإسناد ص ٩٢ ح ٣٠٥، البحار ج ٢ ص ٢٢٧.

المن بالخير

قال رسول الله ﷺ: ومن اصطنع إلى أخيه معروفا فامتن به، أحبط الله عمله، وثبت وزره، ولم يشكر له سعيه، ثم قال ﷺ: يقول الله عز وجل: حرمت الجنة على المناف والمبخل والقتات، وهو النمام.

المسألة

قال علي عليه السلام: اتبعوا قول رسول الله ﷺ فإنه قال: من فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه باب فقر.

الجدال

قال علي عليه السلام: إياكم والجدال فإنه يورث الشك.

الكسل

قال علي عليه السلام: إياكم والكسل فإنه من كسل لم يؤد حق الله عز وجل.

البدعة

قال علي عليه السلام: شر الأمور محدثاتها وخير الأمور ما كان لله عز وجل رضى.

وقال عليه السلام: أخبث الأعمال ما ورث الضلال.

سوء الظن

قال علي عليه السلام: اطرحوا سوء الظن بينكم فإن الله عز وجل نهى عن ذلك.

الفقر

قال علي عليه السلام: الفقر هو الموت الأكبر.

وقال عليه السلام: قلة العيال أحد اليسارين.

البذلة

قال علي عليه السلام: إذا تعرى الرجل نظر إليه الشيطان فطمع فيه فاستترأ، ليس للرجل أن يكشف ثيابه عن فخذه ويجلس بين قوم.

وقال عليه السلام: لا ينام الرجل مع الرجل في ثوب واحد، ولا المرأة مع المرأة في ثوب واحد، فمن فعل ذلك وجب عليه الادب وهو التعزير.

الغفلة

قال علي عليه السلام: السكر أربع سكرات: سكر الشراب، وسكر المال، وسكر النوم، وسكر الملك.

البعد عن الله تعالى

قال علي عليه السلام: أبعد ما كان العبد من الله إذا كان همه بطنه وفرجه.

وقال علي عليه السلام: خسر من ذهبته حياته وعمره فيما يباعده من الله عز وجل.

وصف الإيمان

المجلسي: عن المسعودي قال: وحدثني محمد بن الفرج بمدينة جرجان في المحلة المعروفة ببئر أبي غسان قال: حدثني أبو دعامة قال: أتيت علي بن محمد بن علي بن موسى عائداً في علته التي كانت وفاته منها، فلما هممت بالانصراف قال لي: يا أبا دعامة قد وجب حَقُّك ألا أحدثك بحديث تسر به؟ قال: فقلت له: ما أحوجني إلى ذلك يا ابن رسول الله قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن موسى قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب قال: قال لي رسول الله ﷺ: اكتب يا علي قال:

قلت: وما اكتب؟ قال لي: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، الإيمان ما وقوته القلوب وصدقته الأعمال، والإسلام ما جرى به اللسان وحلت به المناكحة. قال أبو دعامة: فقلت: يا ابن رسول الله، ما أدري أيهما أحسن الحديث أم الإسناد، فقال: إنها لصحيفة بخط علي بن أبي طالب عليه السلام بإملاء رسول الله ﷺ تتوارثها صاغراً عن كابر ^(٥١).

قال علي عليه السلام: المؤمن نفسه منه في تعب والناس منه في راحة.

إبتلاء المؤمن

صحيح الصدوق: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن محبوب، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن في كتاب علي عليه السلام أن أشد الناس بلاء النبیون، ثم الوصیون، ثم الأمثل فالأمثل، وإنما يتلى المؤمن على قدر أعماله الحسنة، فمن صَحَّ دينه وصَحَّ عمله اشتدَّ بلاؤه، وذلك أن الله عزَّ وجلَّ لم يجعل الدنيا ثواباً لمؤمن ولا عقوبة لكافر، ومن سَخَف دينه وضعف عمله قلَّ بلاؤه، والبلاء أسرع إلى المؤمن من المطر إلى قرار الأرض ^(٥٢).

أقول: لا يزيده البلاء إلا اطمئناناً وراحة بقرب الله تعالى.

٢ - ورواه الكليني عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب مثله، وفيه (وحسن) بدل (وصحَّ) وفيه زيادة (التقي) بعد (المؤمن) الأخيرة ^(٥٣).

٣ - ورواه في المستدرک عن صحيفة الرضا عليه السلام ^(٥٤).

أقول: كلا الإسنادين صحيح.

محمد بن همام الاسكافي: عن رفاعه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قرأت

(٥١) البحار ج ٥٠ ص ٢٠٨.

(٥٢) علل الشرائع ج ١ باب ٤٠ الفقه التي من أجلها يتلى النیون والمؤمنون ص ٦٠ ح ١.

(٥٣) الكافي ج ٢ ص ٢٥٩ ح ٢٩.

(٥٤) مستدرک الوسائل ج ٢ ص ٤٤٠.

في كتاب علي عليه السلام: إن المؤمن يمسى حزينا، ويصبح حزينا، ولا يصلح له إلا ذلك^(٥٥).

قال علي عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة للبلاء أسرع إلى المؤمن من انحدار السيل من أعلى التلعة إلى أسفلها ومن ركض البراذين.

قال علي عليه السلام: ما من الشيعة عبد يقارف أمرا نهيناه عنه فيموت حتى يتلى ببلية تمحص بها ذنوبه إما في مال وإما في ولد وإما في نفسه حتى يلقي الله عز وجل وما له ذنب، وإنه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدد به عليه عند موته.

التشدد في العبادة

صحيح الكليني: علي عن أبيه (حيلولة) ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج وحفص بن البختري وسلمة بن أعين السابري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام إذا أخذ كتاب علي عليه السلام فنظر فيه قال: من يطبق هذا، من يطبق ذا، قال: ثم يعمل به، وكان إذا قام إلى الصلاة تغير لونه حتى يعرف ذلك في وجهه، وما أطاق أحد عمل علي عليه السلام من ولده من بعده إلا علي بن الحسين عليه السلام^(٥٦).

أقول: الإسناد صحيح، وكان لكل إمام أمر خاص ووظيفة مخصوصة قد أمرهم الله سبحانه وتعالى بها ووظفهم كما يشاء ويريد، فكل إمام قام بما أمر به، وما كان أحد منهم قد أمر بعبادة علي عليه السلام إلا علي بن الحسين عليه السلام، وأما بقية الأئمة عليهم السلام فقد كان لهم وظائفهم المختومة التي قضت عليهم بأنشغالهم عن التعبد لله تعالى شأنه، ولولا ذلك لكان كلهم يطبق عمل علي صلوات الله عليهم أجمعين.

الشيخ المفيد: أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال:

(٥٥) كتاب التخصيص ص ٤٤ ح ٥٥، والبيان ج ٦٩ ص ٧١.

(٥٦) الكافي ج ٨ الروضة ص ١٦٣ ح ١٧٢.

حدثني جدي قال: حدثني أبو محمد الانصاري قال: حدثني محمد بن ميمون البزاز قال: حدثنا الحسين بن علوان، عن أبي علي زياد بن رستم، عن سعيد بن كلثوم قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأطراه ومدحه بما هو أهله، ثم قال: والله ما أكل علي بن أبي طالب عليه السلام من الدنيا حراماً قط حتى مضى لسبيله، وما عرض له أمران قط هما لله رضى إلا أخذ بأشدهما عليه في دينه، وما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله نازلة إلا دعاه فقدمه ثقة به، وما أطاق عمل رسول الله من هذه الأمة غيره، وإن كان ليعمل عمل رجل كأن وجهه بين الجنة والنار، يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه، ولقد أعتق من ماله ألف مملوك في طلب وجه الله والنجاة من النار مما كد يديه ورشح منه جبينه، وإن كان ليقوت أهله بالزيت والخل والعجوة، وما كان لباسه إلا الكرايس، إذا فضل شيء عن يده من كمة دعا بالجلم فقصه، وما أشبهه من ولده ولا أهل بيته أحد أقرب شبهاً به في لباسه وفقهه من علي بن الحسين عليهما السلام. ولقد دخل أبو جعفر - ابنه - عليه السلام عليه فإذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه أحد، فرآه قد اصفر لونه من السهر، ورمصت عيناه من البكاء، ودبرت جبهته وانخرم أنفه من السجود، وورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلاة، فقال أبو جعفر عليه السلام: «فلم أملك حين رأيته بتلك الحال البكاء، فبكيت رحمة له، وإذا هو يفكر، فالتفت إلي بعد هنيهة من دخولي فقال: يا بني، أعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة علي بن أبي طالب عليه السلام، فأعطيته، فقرأ فيها شيئاً يسيراً ثم تركها من يده تضرجاً وقال: من يقوى على عبادة علي عليه السلام؟!» (٥٧).

القاضي النعمان المغربي: وجاء عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام: أنه دخل على أبيه علي بن الحسين عليهما السلام فرآه في حال رق له بها، لما بلغت به العبادة، وقد اصفر لونه من السهر والصيام ورمصت عيناه من البكاء ودثرت [جبهته] وانخرم [أنفه] من السجود، وورم كفاه وقدماه من القيام فلم يملك أن بكى رحمة له. قال: فعلم أنني بكيت لما رأيته منه. فقال: يا بني أعطني بعض الصحف التي فيها ذكر عبادة علي عليه السلام. فأعطيته منها صحيفة، فنظر في

شيء منها، ثم وضعها بين يديه، وقال: ومن يقوى على عبادة علي. ثم لم يمت حتى عمل بعمل علي عليه السلام (٥٨).

٤: الجنائز

النياحة على الميت

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرنة عند المصيبة، ونهى عن النياحة والاستماع إليها، ونهى عن تصفيق الوجه.

قال علي عليه السلام: مروا أهاليكم بالقول الحسن عند موتاكم فان فاطمة بنت محمد عليها السلام لما قبض أبوها صلى الله عليه وسلم ساعدتها جميع بنات بني هاشم، فقالت: دعوا التعداد وعليكم بالدعاء.

غسل الميت

قال علي عليه السلام: من غسل منكم ميتا فليغتسل بعدما يلبسه أكفانه.

وقال عليه السلام: لا تجمروا الأكفان ولا تمسحوا موتاكم بالطيب إلا الكافور، فان الميت بمنزلة المحرم.

النساء في الجنائز

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اتباع النساء الجنائز.

صلاة الميت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ومن صلى على ميت صلى عليه سبعون ألف ملك، وغفر الله له ما تقدم من ذنبه، فإن أقام حتى يدفن ويحشى عليه التراب، كان له بكل قدم نقلها قبراط من الاجر، والقيراط مثل جبل أحد.

- الكليني: حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن غير واحد

(٥٨) شرح الأعيان ج ٣ مر ٢٧٢ ح ١١٧٦.

عن أبان بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن جنائز الرجال والنساء إذا اجتمعت؟، فقال: يُقَدَّم الرجال في كتاب علي عليه السلام ^(٥٩).

٢ - ورواه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي بأسانيد (أي بأسانيد) عن محمد بن يعقوب (حبلولة) وعن أحمد بن عبدون عن أبي طالب الأنباري كلاهما عن حميد بن زياد مثله ^(٦٠).

أقول: الإسناد صحيح ولا يضره (غير واحد) فإنه عندي أحسن من الواحد الثقة.

وفاة المحرم في الحج

صحيح الكليني: محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن أبي مريم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: توفي عبد الرحمن بن الحسن بن علي بالابواء وهو محرم ومعه الحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله بن جعفر وعبد الله وعبيد الله ابنا العباس فكفنوه وخمروا وجهه ورأسه ولم يحنطوه، وقال: هكذا في كتاب علي عليه السلام ^(٦١).

صحيح الشيخ محمد بن الحسن الطوسي: روى موسى بن القاسم عن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المحرم يموت كيف يصنع به؟ فحدثني أن عبد الرحمن بن الحسن بن علي عليه السلام مات بالابواء مع الحسين بن علي عليه السلام وهو محرم ومع الحسين عليه السلام عبد الله بن العباس وعبد الله بن جعفر فصنع به كما صنع بالميت وغطى وجهه ولم يمسه طيباً قال: وذلك في كتاب علي عليه السلام ^(٦٢).

صحيح الشيخ محمد بن الحسن الطوسي: رواه (أي: أخبرني به) الشيخ

(٥٩) الكافي ج ٣ باب جنائز الرجال والنساء والصبيان والأحرار والعبيد ص ١٧٥ ح ٦.

(٦٠) الاستبصار ج ١ باب ٢٩١ ترتيب جنائز الرجال والنساء إذا اجتمعت ص ٤٧٢ ح ١٨٢٦ = ٧، تهذيب الأحكام ج ٣ باب ٣٢ الصلاة على الأموات ص ٢٢٢ ح ١٠٠٣ = ٢٩.

(٦١) الكافي ج ٤ باب المحرم يموت ص ٣٦٨ ح ٣، بخارج ٤٤ ص ١٧٢.

(٦٢) تهذيب الأحكام ج ٥ ص ٣٨٣ ح ١٣٣٧ = ٢٥٠.

المفيد (رحمه الله) عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن أبيه (حبلولة) وأخبرني به الشيخ المفيد عن شيخه الفقيه عماد الدين أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (رضي الله عنه) عن أبيه الفقيه جميعاً عن سعد بن عبد الله عن العباس عن حماد بن عيسى وعبد الله بن المغيرة عن ابن سنان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المحرم يموت كيف يصنع به، قال: إن عبد الرحمن بن الحسن عليه السلام مات بالأبواء مع الحسين عليه السلام، وهو محرم، ومع الحسين عليه السلام عبد الله بن العباس وعبد الله بن جعفر، وصنع به كما يصنع بالميت، وغطى وجهه، ولم يمسه طيباً، قال: وذلك كان في كتاب علي عليه السلام (٦٣).

٢ - ورواه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي بإسناده عن موسى بن القاسم مثله (٦٤).

أقول: كلا إسنادي الخبر صحيح.

زيارة الموتى

قال علي عليه السلام: زوروا موتاكم فانهم يفرحون بزيارتكم، وليطلب الرجل حاجته عند قبر أبيه وامه بعدما يدعو لهما.

٥: الطهارة

المحقق الحلي في المعتمد: بعض الحنابلة في كتاب له: قال الخلال: وجدنا عن كتاب علي عليه السلام بسند صحيح انه سئل عن يثر بال فيها صبي، فأمر أن ينزحوها (٦٥).

النظافة

قال علي عليه السلام: تنظفوا بالماء من النتن الريح الذي يتأذى به، تعهدوا

(٦٣) تهذيب الأحكام ج ١ باب ١٣ تلقين المحضرين ... ص ٣٢٩ ح ٩٦٣.
(٦٤) تهذيب الأحكام ج ٥ باب ٢٥ الكفارة عن غطا المرم ... ص ٣٨٢ ح ١٣٣٧.
(٦٥) المعتمد ج ١ ص ٥٥.

أنفسكم فإن الله عز وجل، يبغض من عباده القاذورة الذي يتأنف به من جلس إليه .

قال ﷺ : لا تبيتوا القمامة في بيوتكم وأخرجوها نهارا فانها مقعد الشيطان .

وقال ﷺ : لا يبيتن أحد ويده غمرة فان فعل فأصابه لمم الشيطان فلا يلومن إلا نفسه .

قال علي عليه السلام : اغسلوا صبيانكم من الغمر فان الشياطين تشم الغمر فيفزع الصبي في رقاذه ويتأذى به الكاتبان .
أقول: الغمر وسخ الطعام وشبهه .

الخلاء

نهى رسول الله ﷺ أن يبول أحد تحت شجرة مشمرة، أو على قارعة الطريق، ونهى أن يبول أحد في الماء الراكد فانه يكون ذهاب العقل، ونهى أن يبول الرجل وفرجه باد للشمس أو للمقمر، وقال إذا دخلتم الغائط فتجنبوا القبلة، ونهى أن يستنجي الرجل بالروث (والرمة) .

قال علي عليه السلام : ولا يبولن من سطح في الهواء، ولا يبولن في ماء حار فإن فعل ذلك فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه، فإن للماء أهلا وللحجارة أهلا .
وقال ﷺ : إذا بال أحدكم فلا يطمحن ببوله في الهواء ولا يستقبل الريح .

وقال ﷺ : لا تبل على المحجة ولا تغوط عليها .

أقول: المحجة هي الطريق .

وقال ﷺ : الاستنجاء بالماء البارد يقطع البواسير .

وقال علي عليه السلام : لا تعجلوا الرجل عند غائطه حتى يأتي على حاجته .

أسباب الوضوء

قال علي عليه السلام: إذا خالط النرم القلب وجب الوضوء.

كفاية غسل الجنابة عن الوضوء

الشيخ محمد بن الحسن الطوسي: ما رواه (أي رويته بالإسناد) عن محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن يعقوب (نوح) بن شعيب عن حريز أو عمن رواه عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن أهل الكوفة يروون عن علي عليه السلام أنه كان يأمر بالوضوء قبل الغسل من الجنابة، قال: كذبوا على علي عليه السلام ما وجدنا ذلك في كتاب علي عليه السلام، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَأَطْهَرُوا﴾ (٦٦).

فضل الوضوء

قال علي عليه السلام: للوضوء بعد الطهور عشر حسنات فتطهروا.

أقول: فمن كان على طهارة وحن وقت صلاة فليجدد الوضوء فإنه نور على نور.

السواك

قال رسول الله ﷺ: ما زال (جبرئيل) يوصيني بالسواك حتى ظننت أنه سيجعله فريضة، ونهى عن السواك في الحمام.

قال علي عليه السلام: السواك من مرضات الله عز وجل وسنة النبي ﷺ، ومطية للنم.

القول عند الوضوء

قال علي عليه السلام: لا يتوضأ الرجل حتى يسمي ويقول قبل أن يمس الماء: «بسم الله وبالله، اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين» فإذا فرغ

(٦٦) تهذيب الأحكام ج ١ ص ١٣٩ ح ٣٨٩ = ١٨٠، رصم ١٢٢ ح ٤٠٠ = ٩١.

من ظهوره قال: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ» فعندها يستحق المغفرة.

المضمضة

قال علي عليه السلام: المضمضة والاستنشاق سنة وطهور للقم والائف.

أدب الحمام

قال رسول الله ﷺ: إذا اغتسل أحدكم في فضاء من الارض فليحاذر على عورته، ونهى أن يدخل الرجل حليلته إلى الحمام، وقال: لا يدخلن أحدكم الحمام الا بمئزر، ونهى عن التعري بالليل والنهار.

أقول: الحليلة هي الزوجة وما شابهها، المراد النهي عن إدخالها الحمام العام.

قال علي عليه السلام: إذا أراد أحدكم الغسل فليبدأ بذراعيه فليغسلهما. أقول: أي يغسلهما قبل الشروع بالغسل الذي بدايته بغسل الرأس.

الحجامة

قال علي عليه السلام: إن الحجامة تصحح البدن وتشد العقل.

نهى النبي ﷺ عن الحجامة يوم الاربعاء والجمعة.

قال علي عليه السلام: عليكم بالحجامة، توقوا الحجامة والنورة يوم الاربعاء فان يوم الاربعاء يوم نحس مستمر وفيه خلقت جهنم، وفي يوم الجمعة ساعة لا يحتجم فيها أحد إلا مات.

تقليم الاظفار

قال علي عليه السلام: تقليم الاظفار يمنع الداء الاعظم ويدر الرزق ويورده.

نهى النبي ﷺ عن تقليم الاظفار بالاسنان.

النورة

قال علي عليه السلام: النورة نشرة وطهور للجسد.
وقال عليه السلام: احب للمؤمن أن يطلي في كل خمسة عشر يوما من النورة.

سنن النظافة

قال علي عليه السلام: غسل الرأس يذهب بالدرن وينفي القذاء، والدهن يلين البشرة، ويزيد في الدماغ ويسهل مجاري الماء، ويذهب بالقشعر، ويسفر اللون، والسعوط مصحة للرأس وتنقية للبدن وسائر أوجاع الرأس، وتنف الابط ينفي الرائحة المنكرة وهو طهور وسنة مما أمر به الطيب عليه السلام، وغسل الثياب يذهب الهم والحزن وهو طهور للصلاة.

قال علي عليه السلام: لا تنتفروا الشيب فانه نور المسلم، ومن شاب شيبة في الاسلام كان له نورا يوم القيامة.

وقال علي عليه السلام: استعطوا بالبنفسج.

٦: الصلاة

فضل الصلاة

قال علي عليه السلام: الصلاة قربان كل تقي.

وقال عليه السلام: من أتى الصلاة عارفا بحقها غفر له.

وقال عليه السلام: إذا قام الرجل إلى الصلاة أقبل إبليس ينظر إليه حسدا لما يرى من رحمة الله التي تغشاه.

وقال عليه السلام: لو يعلم المصلي ما يغشاه من جلال الله ما سره أن يرفع رأسه من سجوده.

إلزام الصبيان بالصلاة

قال علي عليه السلام: علموا صبيانكم الصلاة وخذوهم بها إذا بلغوا ثمانين سنين.

المحافظة على أوقات الصلاة

قال علي عليه السلام: ليس عمل أحب إلى الله عز وجل من الصلاة، فلا يشغلنكم عن أوقاتها شيء من أمور الدنيا فإن الله عز وجل ذم أقواماً فقال: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (٥) يعني أنهم غافلون استهانوا بأوقاتها.

وقت الظهر والعصر

محمد بن الحسن الطوسي: بإسناده عن علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن زياد عن علي بن حنظلة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: القامة والقامتان، الذراع والذراعان في كتاب علي عليه السلام (٦٧).

أقول: العلة في إسناده الشيخ الطوسي إلى كتب علي بن الحسن بن محمد الطاطري هو العلة في إسناده إلى علي بن الحسن بن فضال واحدة وهي علي بن محمد بن الزبير القرشي، وقد دفعنا هذه العلة هناك وأثبتنا وثاقته وجلالته فالخبر صحيح الإسناد.

محمد بن الحسن الطوسي: (أي: أخبرني أحمد بن عبدون عن أبي طالب الأنباري عن حميد بن زياد (حيلولة) وأخبرني الشيخ أبو عبد الله والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون كلهم عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن سفيان البزوفري عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد (أي: ابن سماعة الكندي) عن محمد بن زياد عن خليل العبدي عن زياد بن عيسى عن علي بن حنظلة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: في كتاب علي عليه السلام: القامة ذراع، والقامتان ذراعان (٦٨).

وقت صلاة النافلة

قال علي عليه السلام: لا يصلي الرجل نافلة في وقت فريضة إلا من عذر ولكن يقضي بعد ذلك إذا أمكنه القضاء.

(٦٧) تهذيب الأحكام ج ٢ باب ٤ أوقات الصلاة... ص ٢٣ ح ٦٤، الاستبصار ج ١ ص ٢٥١.

(٦٨) تهذيب الأحكام ج ٢ باب ١٣ في العوائت ص ٢٥١ ح ٩٩٥.

أقول: المراد هو وقت الفريضة الذي لم يجعله الله تعالى وقتاً للنافلة، وأما وقت الفريضة الذي جعل وقتاً للنافلة كأول الظهر فيجوز بل يستحب أداء النافلة فيه.

قضاء النافلة

قال علي عليه السلام: قال الله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ دَاهُونَ﴾ يعني الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار، وما فاتهم من النهار بالليل، لا تقضي النافلة في وقت فريضة، إبدأ بالفريضة ثم صل ما بدا لك. أقول: فمن فاتته نافلة الليل استحب له قضاؤها نهاره.

لباس الصلاة

صحيح الكليني: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن بكير قال: سأل زرارَةَ أبا عبد الله عليه السلام عن الصلاة في الثعالب والفنك والسنجاب وغيره من الوبَر، فأخرج كتاباً زعم أنه إِمْلَاءُ رسول الله صلى الله عليه وآله: أن الصلاة في وبر كل شيء حرام أكله، فالصلاة في وبره وشعره وجلده وبوله وروثه وألبانه وكل شيء منه فاسدة لا تُقبل تلك الصلاة حتى تصلي في غيره مما أحلَّ الله أكله، ثم قال: يا زرارَةَ هذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله فاحفظ ذلك يا زرارَةَ، فإن كان مما يُؤكل لحمه فالصلاة في وبره وبوله وشعره وروثه وألبانه وكل شيء منه جائزة إذا علمت أنه ذَكِّيٌّ قد ذكَّاه الذبيح، فإن كان غير ذلك مما قد نُهِيت عن أكله وحرم عليك أكله فالصلاة في كل شيء منه فاسدة ذكَّاه الذبيح أو لم يذكَّه ^(٦٩).

٢ - ورواه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي بأسانيده عن محمد بن يعقوب مثله، وفيه نقيصة (ألبانه) الأولى ^(٧٠).

أقول: كلا الإسنادين صحيح.

(٦٩) الكافي ج ٣ باب اللباس الذي تكره الصلاة فيه وما لا تكره ص ٣٩٧ ح ١.

(٧٠) الاستبصار ج ١ باب ٢٢٤ الصلاة في الفنك والسمور والسنجاب ص ٣٨٣ ح ١٤٥٤، وتهذيب الأحكام ج ٢ باب

١١ ما يجوز الصلاة فيه ... ص ٢٠٩ ح ٨١٨.

قال علي عليه السلام: تجزي الصلاة للرجل في ثوب واحد، يعقد طرفيه على عنقه وفي القميص الصفيق يزره.

قال علي عليه السلام: لا يقوم من أحدكم بين يدي الرب جل جلاله وعليه ثوب يشف.

قال علي عليه السلام: لا يصلي الرجل في قميص متوشحا به فإنه من أفعال قوم لوط.

حمل الدراهم في الصلاة

قال علي عليه السلام: لا يعقد الرجل الدراهم التي فيها صورة في ثوبه وهو يصلي، ويجوز أن يكون الدراهم في هميان أو في ثوب إذا خاف ويجعلها إلى ظهره.

مكان الصلاة

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلي الرجل في المقابر والطرق والأرحية والأودية ومرابط الأبل وعلى ظهر الكعبة، ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تجصص المقابر وتصلى فيها.

قال علي عليه السلام: لا يصلين أحدكم وبين يديه سيف فإن القبلة أمن. أقول: الأرحية جمع الرحى، وقيل: الأرحبة - بالباء - الأمكنة الواسعة، وهو بعيد جداً.

المساجد

قال علي عليه السلام: ما عبد الله بشيء أشد من المشي إلى بيته.

وقال عليه السلام: الصلاة في الحرمين تعدل ألف صلاة.

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التنخع في المساجد، وقال: لا تجعلوا المساجد طرقاً حتى تصلوا فيها ركعتين، ونهى عن أن ينشد الشعر أو تنشد الضالة في المسجد، ونهى أن يسلم السيف في المسجد، ونهى أن يقعد الرجل في المسجد وهو جنب.

قال علي عليه السلام: من أكل شيئا من المؤذيات بريحها فلا يقربن المسجد.

فضل الأذان والمؤذن

قال رسول الله ﷺ: ألا ومن أذن محتسبا، يريد بذلك وجه الله عز وجل، أعطاه الله ثواب أربعين ألف شهيد وأربعين ألف صديق، ويدخل في شفاعته أربعون ألف مسي من أمي إلى الجنة، ألا وإن المؤذن إذا قال: أشهد أن لا إله إلا الله، صلى عليه تسعون ألف ملك، واستغفروا له، وكان يوم القيامة في ظل العرش حتى يفرغ من حساب الخلائق، ويكتب ثواب قوله: أشهد أن محمدا رسول الله، أربعون ألف ملك.

التكفير في الصلاة

قال علي عليه السلام: لا يجمع المسلم يديه في صلاته وهو قائم بين يدي الله عز وجل يتشبه بأهل الكفر - يعني المجوس -.

السجود

قال علي عليه السلام: لا يسجد الرجل على صورة ولا على بساط فيه صورة، ويجوز أن تكون الصورة تحت قدميه أو يطرح عليه ما يوارىها.

قال علي عليه السلام: لا يسجد الرجل على كدس حنطة، ولا على شعير، ولا على لون مما يؤكل، ولا يسجد على الخبز.

وقال علي عليه السلام: ليرفع الرجل الساجد مؤخره في الفريضة إذا سجد.

نهى رسول الله ﷺ أن ينفخ في موضع السجود.

وقال علي عليه السلام: لا ينفخ الرجل في موضع سجوده، ولا في تعويذه.

إطالة السجود

قال علي عليه السلام: وأطيلوا السجود فما من عمل أشد على إبليس من أن يرى ابن آدم ساجدا لانه أمر بالسجود فعصى وهذا امر بالسجود فأطاع فنجأ.

التشهد

محمد بن الحسن الطوسي: عنه (أي: بأسانيده الكثيرة عن أحمد بن محمد) عن أبي محمد الحجال عن علي بن عبيد عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: التشهد في كتاب علي عليه السلام شفع ^(٧١).

أقول: هذا السند (علي بن عبيد) غير واضح، ولا يبعد أن عبيد هو ابن زرارة وأما علي فالمشهور منهم هو علي بن الحكم وهو يروي عنه الحجال.

صحيح الصفار: حدثنا محمد بن عبد الحميد، عن يونس بن يعقوب، عن معتب قال: قال: أخرج إلينا أبو عبد الله عليه السلام صحيفة عتيقة من صحف علي عليه السلام فإذا فيها: ما نقول إذا جلسنا لتشهد ^(٧٢).

قال علي عليه السلام: إذا قال العبد في التشهد في الأخيرتين وهو جالس: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور» ثم أحدث حدثا فقد تمت صلاته.

الخشوع في الصلاة

قال علي عليه السلام: ليخضع الرجل في صلاته فانه من خضع قلبه لله عز وجل خشعت جوارحه فلا يعبث بشيء.

وقال عليه السلام: إذا قام أحدكم إلى الصلاة فليصل صلاة مودع.

وقال عليه السلام: ولا يقوم أحدكم في الصلاة متكاسلا، ولا ناعسا، ولا يفكرن في نفسه فانه بين يدي ربه عز وجل، وإنما للعبد من صلاته ما أقبل عليه منها بقلبه.

وقال عليه السلام: لا يتفل المؤمن في القبلة فإن فعل ذلك ناسيا فليستغفر الله عز وجل منه.

(٧١) تهذيب الأحكام ج ٢ باب ٨ كيفية الصلاة وصفها وشرح الإحدى وخمسين ركعة... ص ١٠٢ ح ٣٨٠.

(٧٢) البصائر ج ٣ باب ١٢ الأئمة عندهم الصحيفة الجامعة التي هي (إملاء رسول الله... ص ١٤٥ ح ١٤).

وقال علي عليه السلام: لا يعبث الرجل في صلاته بلحيته ولا بما يشغله عن صلاته.

وقال علي عليه السلام: إذا أصاب أحدكم الدابة وهو في صلاته فليدفعها ويتفل عليها أو يصيرها في ثوبه حتى ينصرف. الالتفات الفاحش يقطع الصلاة وينبغي لمن يفعل ذلك أن يتدبّر الصلاة بالأذان والاقامة والتكبير.

الثاني في الصلاة

قال علي عليه السلام: أعطوا كل سورة حظها من الركوع والسجود إذا كنتم في الصلاة.

قال علي عليه السلام: اجلسوا في الركعتين حتى تسكن جوارحك ثم قوموا فإن ذلك من فعلنا، إذا قام أحدكم بين يدي الله جل جلاله فليرفع يده حذاء صدره، وإذا كان أحدكم بين يدي الله جل جلاله فليتحري بصدره وليقم صلبه ولا ينحني.

رفع الصوت في الصلاة

قال علي عليه السلام: إذا صليت فاسمع نفسك القراءة والتكبير والتسبيح.

السهو في الصلاة

قال علي عليه السلام: لا يكون السهو في خمس: في الوتر، والجمعة، والركعتين الأولىين من كل صلاة مكتوبة، وفي الصبح، وفي المغرب.
أقول: السهو هنا بمعنى الشك في عدد الركعات.

قواطع الصلاة

قال علي عليه السلام: لا يقطع الصلاة التبسم وتقطعها القهقهة، إذا غلبتك عينك وأنت في الصلاة فاقطع الصلاة ونم، فانك لا تدري تدعو لك أو على نفسك، لعلك أن تدعو على نفسك.

أقول: هذا في صلاة النافلة

الإصراف من الصلاة

قال علي عليه السلام: إذا انفتلت من الصلاة فانفتل عن يمينك تزود من الدنيا.

التعقيب بعد الصلاة

قال علي عليه السلام: إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء ولينصب في الدعاء، فقال بعض أصحابه: يا أمير المؤمنين أليس الله في كل مكان؟ قال: بلى، قال: فلم يرفع العبد يديه إلى السماء؟ قال: أما تقرأ ﴿رَزَقَ السَّمَاءَ رِزْقًا وَمَا تُرْعَدُونَ﴾ (الأنعام: ٦١) فمن أين يطلب الرزق إلا من موضعه، وموضع الرزق وما وعد الله عز وجل السماء، لا يفتل العبد من صلاته حتى يسأل الله الجنة ويستجير به من النار ويسأله أن يزوجه من الحور العين.

قال علي عليه السلام: أعطي السمع أربعة: النبي صلى الله عليه وسلم والجنة والنار والحور العين، فإذا فرغ العبد من صلاته فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ويسأل الله الجنة، ويستجير بالله من النار، ويسأله أن يزوجه من الحور العين، فإنه من صلى على محمد النبي صلى الله عليه وسلم سمعه النبي، ورفعت دعوته، ومن سأل الله الجنة قالت الجنة: يا رب أعط عبدك ما سأل، ومن استجار من النار قالت النار: يا رب أجر عبدك مما استجارك، ومن سأل الحور العين قلن: اللهم أعط عبدك ما سأل.

قال علي عليه السلام: المنتظر وقت الصلاة بعد الصلاة من زوار الله عز وجل وحق على الله تعالى أن يكرم زائره وأن يعطيه ما سأل.

التعقيب بعد صلاة الفجر

قال علي عليه السلام: الجلوس في المسجد بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض.

وقال عليه السلام: واطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فإنه أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض، وهي الساعة التي يقسم الله فيها الرزق بين عباده.

أقول: الضرب في الأرض هو السفر للتجارة.

وقال علي عليه السلام: من قرأ قل هو الله أحد من قبل أن تطلع الشمس [إحدى عشرة مرة] ومثلها إنا أنزلناه ومثلها آية الكرسي منع ماله مما يخاف، من قرأ قل هو الله أحد [وإنا أنزلناه] قبل أن تطلع الشمس لم يصبه في ذلك اليوم ذنب وإن جهد إبليس.

فضل الجماعة في المسجد

قال رسول الله ﷺ: ألا ومن مشى إلى مسجد يطلب فيه الجماعة، كان له بكل خطوة سبعون ألف حسنة، ويرفع له من الدرجات مثل ذلك، وإن مات وهو على ذلك، وكل الله به سبعين ألف ملك يعودونه في قبره، ويؤنسونه في وحدته، ويستغفرون له حتى يبعث.

وقال ﷺ: ومن حافظ على الصف الأول، والتكبير الأولى، لا يؤذي مسلماً، أعطاه الله من الاجر ما يعطى المؤذنون في الدنيا والآخرة.

إمام الجماعة

نهى رسول الله ﷺ أن يؤم الرجل قوماً إلا بإذنه، وقال: من أم قوماً بإذنه وهم به راضون، فاقتصد بهم في حضوره، وأحسن صلاته بقيامه وقراءته وركوعه وسجوده وقعوده، فله مثل أجر القوم، ولا ينقص من أجورهم شيء. ألا ومن أم قوماً بأمرهم ثم لم يتم بهم الصلاة، ولم يحسن في خشوعه وركوعه وسجوده وقراءته ردت عليه صلاته ولم تجاوز ترقوته، وكانت منزلته كمنزلة إمام جائر معتد، لم يصلح إلى رعية، ولم يقم فيهم بحق، ولا قام فيهم بأمر.

صلاة الجماعة مع النواصب

صحيح الشيخ محمد بن الحسن الطوسي: عنه (أي: أخبرني الشيخ المفيد رضي الله عنه) والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون كلهم عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن أبيه عن الحسين بن الحسن بن أبان

(حيلولة) وعن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد جميعاً عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن ابن بكير عن زرارة عن حمران قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إن في كتاب علي عليه السلام: إذا صلّوا الجمعة في وقت فصلّوا معهم، قال زرارة: قلتُ له: هذا ما لا يكون، إتقاك، عدو الله أفتدي به!! قال حمران: كيف اتقاني وأنا لم أسأله، هو الذي ابتدأني وقال: في كتاب علي عليه السلام: إذا صلّوا الجمعة في وقت فصلّوا معهم، كيف يكون في هذا منه تقية، قال: قلت: قد اتقاك، وهذا ما لا يجوز، حتى قضى أنا اجتماعنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له حمران: أصلحك الله، حدثتُ هذا الحديث الذي حدثتني به أن في كتاب علي عليه السلام: إذا صلّوا الجمعة في وقت فصلّوا معهم، فقال: هذا لا يكون، عدو الله فاسق لا ينبغي لنا أن نفتدي به ولا نصلي معه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: في كتاب علي عليه السلام: إذا صلّوا الجمعة في وقت فصلّوا معهم ولا تقومون حتى تصلّي ركعتين أخريين، قلتُ: فأكون قد صلّيتُ أربعاً لنفسي لم أقتد به، فقال: نعم، قال: فسكّ وسكّ صاحبي ورضينا^(٧٣).

صلاة الجمعة

نهى رسول الله ﷺ عن الكلام يوم الجمعة والامام يخطب، فمن فعل ذلك فقد لغا، ومن لغا فلا جمعة له.

قال علي عليه السلام: القنوت في صلاة الجمعة قبل الركوع الثانية وقرأ في الاولى الحمد والجمعة وفي الثانية الحمد والمنافقين.

الصلوات المستحبة

صحيح الصفار: حدثنا محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن عنبسة بن بجاد العابد قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام وذكر عنده الصلاة، فقال: إن في كتاب علي الذي أملا رسول الله ﷺ أن الله تبارك

(٧٣) تهذيب الأحكام ج ٣ باب ٣ أحكام الجماعة وأهل الجماعة ... ص ٢٨ ح ٩٦.

وتعالى لا يعذب على كثرة الصلاة والصيام، ولكن يزيده جزاء خيراً^(٧٤).

أقول: الإسناد صحيح فإن عبد الرحمن هو بن محمد بن أبي هاشم الثقة.

نهى رسول الله ﷺ عن الصلاة في ثلاث ساعات: عند طلوع الشمس، وعند غروبها، وعند استوائها.

صلاة الليل

قال علي عليه السلام: قيام الليل مصحة للبدن، ومرضات للرب عز وجل، وتعرض للرحمة، وتمسك بأخلاق النبيين.

قال رسول الله ﷺ: ما زال (جبرئيل) يوصيني بقيام الليل حتى ظننت أن خيار أمتي لن يناموا.

صحيح محمد بن الحسن الطوسي: رواه (أي: أخبرني به الشيخ المفيد والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون كلهم عن أبي جعفر محمد بن الحسين بن سفيان عن أحمد بن إدريس (حيلة) وأخبرني أبو الحسين بن أبي جيد القمي عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس (حيلة) وأخبرني الحسين بن عبيد الله عن أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه (حيلة) أخبرني به الشيخ المفيد والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون كلهم عن أبي جعفر محمد بن الحسين البزوفري وأبي محمد الحسن بن حمزة العلوي جميعاً عن أحمد بن إدريس جميعاً عن) محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن عبيد عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: الوتر في كتاب علي عليه السلام واجب، وهو وتر الليل، والمغرب وتر النهار^(٧٥).

أقول: الإسناد صحيح وعبيد هو ابن زرارة، والوتر من نافلة الليل وهو

(٧٤) بصائر الدرجات ج ٤ باب ١ الأئمة صارت إليهم كتب رسول الله وأسير المؤمنين ص ١٨٥ ح ١١١ البعاز ج ٧٩ ص ٣٠٨.

(٧٥) تهذيب الأحكام ج ٢ باب ١٢ في فضل الصلاة والمفروض منها والمنسوخ ص ٢٤٣ ح ٩٦٢.

سنة غير فريضة، ومعنى وجوبها أنها سنة مؤكدة لا يجوز الرغبة عنها، فلو تركها بعد الإهتمام بها والرغبة في أدائها لا يكون عاصياً، ومن تركها رغبة عنها غير مبال بها فهو عاص كما هو الحال في كل سنة مؤكدة، فقد قال رسول الله ﷺ: من رغب عن سنتي فليس مني.

نافلة الفجر

قال علي عليه السلام: توكلوا على الله عز وجل عند ركعتي الفجر، إذا صليتموها ففيها تعطوا الرغائب.

صلوات الأيام

ابن طاووس: حدث الشريف أبو الحسين زيد بن جعفر العلوي المحمدي، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر الحميري، قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إبراهيم البوشنجي، قال: حدثنا عبد الله بن موسى السلامي، قال: حدثنا علي بن البغدادي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد القرشي قال: سمعت أبا الحسن العلوي يقول: سمعت أبا محمد الحسن بن علي العلوي - وهو الذي تسميه الامامية: المؤدي، يعني صاحب العسكر الآخر عليه السلام - يقول: قرأت من كتب آبائي عليه السلام: من صلى يوم السبت أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله وآية الكرسي كتبه الله عز وجل في درجة النبيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

وبالاسناد عن الحسن بن علي العسكري عليه السلام قال: ومن صلى يوم الأحد أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة الملك تبارك الذي بيده الملك بواه الله في الجنة حيث يشاء.

وبالاسناد المذكور قال عليه السلام: من صلى يوم الإثنين عشر ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشرا جعل الله له يوم القيامة نورا يضيء الموقف حتى يخطه به جميع من خلق الله في ذلك اليوم.

وبإسناده أيضا قال عليه السلام: من صلى يوم الثلاثاء ست ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآمن الرسول إلى آخرها وإذا زلزلت مرة واحدة غفر الله له

ذنوبه حتى يخرج منها كيوم ولدته أمه.

وبإسناده أيضا قال عليه السلام: من صلى يوم الأربعاء أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد والإخلاص وسورة القدر مرة واحدة تاب الله عليه من كل ذنب وزوجه بزوجة من حور العين.

وبإسناده المذكور أيضا قال عليه السلام: من صلى يوم الخميس عشر ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشرا قالت له الملائكة: سل تعط.

وبالإسناد المذكور أيضا عن مولانا أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام أنه قال: من صلى يوم الجمعة أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وتبارك الذي بيده الملك وحم السجدة أدخله الله تعالى جنته، وشفعه في أهل بيته، ووقاه ضغطة القبر وأهوال يوم القيامة. قال: فقلت للحسن بن علي عليه السلام في أي وقت أصلى هذه الصلوات فقال عليه السلام: ما بين طلوع الشمس إلى زوالها^(٧٦).

اجتماع العيد والجمعة

الإمام العامي عبد الرزاق: عن ابن جريج قال: قال عطاء: إن اجتمع يوم الجمعة ويوم الفطر في يوم واحد فليجمعهما، فليصل ركعتين قط، حيث يصلي صلاة الفطر، ثم هي هي حتى العصر، ثم أخبرني عند ذلك قال: اجتمع يوم فطر ويوم جمعة في يوم واحد في زمان ابن الزبير، فقال ابن الزبير: عيدان اجتماعا في يوم واحد فجمعهما جميعا فجعلهما واحدا وصلى يوم الجمعة ركعتين بكرة صلاة الفطر ثم لم يزد عليها حتى صلى العصر، قال: فأما الفقهاء فلم يقولوا في ذلك، وأما من لم يفقه فأنكر ذلك عليه، قال: ولقد أنكرت أنا ذلك عليه، وصليت الظهر يومئذ، [قال] حتى بلغنا بعد أن العيدين كانا إذا اجتماعا كذلك صليا واحدة وذكر ذلك عن محمد بن علي بن حسين أخبر أنهما كانا يجمعان إذا اجتماعا، قال: إنه وجده في كتاب لعلي، زعم^(٧٧).

(٧٦) جمال الأسرع السيد ابن طاووس الحنفي ص ٤٣.

(٧٧) المصنف ج ٣ ص ٣٠٣ ح ٥٧٢٥.

أقول: المراد أنه يجمع الناس مرة واحدة، لا أن الصلاة هي صلاة واحدة.

٧: الصيام

صحيح الشيخ الطوسي: عنه (أي: أخبرني الشيخ المفيد (رضي الله عنه) والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون كلهم عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد (حيلولة) وأخبرني أبو الحسين بن أبي جيد القمي عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسين بن الحسن بن أبان (حيلولة) ورواه محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد جميعاً عن الحسين بن سعيد) عن فضالة عن سيف بن عميرة عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: في كتاب علي عليه السلام: صم لرؤيتي، وافطر لرؤيتي، وإياك والشك والظن، فإن خفي عليكم فأتَمُّوا الشهر الأول ثلاثين ^(٧٨).

قال علي عليه السلام: ليس للعبد أن يخرج في سفر إذا حضر شهر رمضان لقول الله عز وجل: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾.

الصوم السنة

قال علي عليه السلام: صوم ثلاثة أيام من كل شهر أربعاء بين خميسين، وصوم شعبان يذهب بوسواس الصدر وبلايل القلب.

وقال عليه السلام: صوموا ثلاثة أيام في كل شهر فهي تعدل صوم الدهر، ونحن نصوم خميسين بينهما أربعاء، لأن الله عز وجل خلق جهنم يوم الأربعاء.

نهى رسول الله ﷺ عن صيام ستة أيام: يوم الفطر، ويوم الشك، ويوم النحر، وأيام التشريق.

(٧٨) الإستبصار ج ٢ باب ٣٣ عبارة أول يوم من شهر رمضان ص ٦٤ ح ٢٠٨، رتبه الأحكام ج ٤ ص ١٥٨ ح ٤٤١ -

قال علي عليه السلام: حصنوا أموالكم بالزكاة.

صحيح الكليني: علي بن إبراهيم عن أبيه (حبلولة) وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب رسول الله ﷺ: إذا ظهر الزنا من بعدي كثر موت الفجأة، وإذا طُفِّف المكيال والميزان أخذهم الله بالسنين والنقص، وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كلها، وإذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم والعدوان، وإذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم، وإذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار، وإذا لم يأمرؤا بالمعروف ولم ينهؤا عن المنكر ولم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي سلط الله عليهم شرارهم فيدعوا خيارهم فلا يستجاب لهم^(٧٩).

٢ - ورواه الصدوق: حدثنا أبي (رضي الله عنه)، حدثنا سعد بن عبد الله، حدثني أحمد بن محمد بن عيسى مثله، وفيه (وجدنا في كتاب علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ مثله، ونقص (من بعدي)، ونقص (والميزان)^(٨٠).

٣ - ورواه الصدوق أيضاً: حدثني محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثني عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد مثل السابق^(٨١).

٤ - ورواه الصدوق أيضاً: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد عن ابن محبوب مثل السابق وفيه (من بعدي)^(٨٢).

٥ - ورواه الشيخ الطوسي: عن المفيد، عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير عن ابن عطية مثله وفيه (علي) بدل (رسول الله) و(الربا) بدل (الزنا)، و(المكاييل)

(٧٩) الكافي ج ٢ باب في عقوبات المعاصي العاجلة ص ٣٧٤ ح ٢، البحار ج ٧٠ ص ٣٦٩.

(٨٠) أمالي الصدوق مجلس ٥١ ص ٣٨٤ ح ٢، البحار ج ٧٠ ص ٣٧٢.

(٨١) ثواب الأعمال باب عقاب المعاصي ص ٢٥٢، البحار ج ٧٠ ص ٣٧٢.

(٨٢) علل الشرائع باب ٣٨٥ نادر العلل ج ٢ ص ٥٨٤ ح ٢٦، البحار ج ٧٠ ص ٣٧٢.

بدل (المكيال والميزان) و(الإثم) بدل (الظلم) وسقط منه (وإذا قطعوا الأرحام) إلى قوله (أهل بيتي) ولا بد أنه سقط من النسخة إذ ذكره في المجلسي أنه مثل السابق^(٨٣).

أقول: أسانيد الخبر كلها صحيحة، وهذا الخبر هو الذي نقلنا عنه بعنوان صحيح أبي حمزة.

صحيح الكليني: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: إذا مُنِعت الزكاة مَنَعَت الأرض بركانها^(٨٤).

الصدوق: أبي رحمه الله ومحمد بن الحسن رحمهما الله قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسين بن راشد، عن علي بن اسماعيل الميثمي، عن حبيب الخثعمي قال: كتب أبو جعفر الخليفة إلى محمد بن خالد بن عبد الله القسري - وكان عامله على المدينة - أن أسأل أهل المدينة عن الخمسة في الزكاة من المائتين كيف صارت وزن سبعة ولم يكن هذا على عهد رسول الله ﷺ وأمره أن يسأل فيمن يسأل عبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد عليهما السلام فسأل أهل المدينة فقالوا: أدركنا من كان قبلنا على هذا، فبعث إلى عبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد عليهما السلام فسأل عبد الله فقال كما قال المستفتون من أهل المدينة قال: فما تقول أنت يا أبا عبد الله، فقال إن النبي ﷺ جعل في كل أربعين أوقية أوقية فإذا حسبت ذلك كان على وزن سبعة، قال حبيب فحسبناه فوجدناه كما قال، فأقبل عليه عبد الله بن الحسن فقال: من أين أخذت هذا؟ فقال: قرأته في كتاب أمك فاطمة عليها السلام ثم انصرف، فبعث إليه محمد ابعت إلي بكتاب فاطمة عليها السلام فارسل إليه أبو عبد الله الجواب: اني إنما اخبرتك اني قرأته ولم اخبرك انه عندي،

(٨٣) أمالي الشيخ الطوسي المجلس الثامن ص ٢١٠ ح ١٣، بحار الأنوار ج ٧٠ ص ٣٧٢.

(٨٤) الكافي ج ٣ باب منع الزكاة ص ٥٠٥ ح ١٧.

قال حبيب: فجعل محمد يقول ما رأيت مثل هذا قط^(٨٥).

أقول: قيل: انه كان في زمان المنصور وزن المائتين موافقا لوزن مائتين وثمانين في زمان الرسول ﷺ فيكون المخرج منها خمسة على وزن سبعة، وقبل زمان المنصور كان وزن المائتين موافقا لوزن مائتين وأربعين فيكون المخرج خمسة على وزن ستة والمخرج هو ربع العشر فلا تفاوت.

المغازي: أخبرنا ابن أبي حية قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن شجاع الثلجي قال: حدثنا الواقدي، قال: حدثني سالم مولى ثابت عن يحيى بن شبل قال: قرأت كتابا عند أبي جعفر فيه: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أمر به محمد رسول الله أن يؤخذ من صدقات المسلمين من سوائهم مواشيهم، من كل أربعين شاة شاة إلى عشرين ومائة، فإذا زادت ففيها شاة إلى المائتين، فإذا زادت ففيها ثلاث إلى ثلاثمائة فإذا زادت شاة ففي كل مائة شاة شاة. وفي صدقة الإبل في أربع وعشرين فما دونها الغنم في كل خمس شاة، فإذا بلغت خمسا وعشرين ففيها بنت مخاض، فإن لم يوجد بنت مخاض فابن لبون ذكر، إلى أن تبلغ ستا وثلاثين فإذا بلغت ستة وثلاثين ففيها بنت لبون إلى أن تبلغ ستا وأربعين ففيها حقة، إلى أن تبلغ إحدى وستين ففيها جذعة، إلى أن تبلغ ستا وسبعين ففيها ابنتا لبون إلى أن تبلغ إحدى وتسعين ففيها حقتان طروقتا الفحل. ولا يؤخذ في الصدقة هرمة، ولا تيس، ولا ذات عوار، إلا أن يشاء المصدق، ولا يفرق بين مجتمع، ولا يجمع بين متفرقين، وما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية، فإذا زادت الإبل على عشرين ومائة، ففي كل خمسين حقة، وفي كل أربعين بنت لبون. وليس فيما دون ثلاثين من البقر صدقة، وفي كل ثلاثين جذع أو جذعة، وفي كل أربعين مسنة. وفيما سقت السماء أو سقي بالغيل العشر، وما سقي بالغرب نصف العشر. ومن كان على يهودية أو نصرانية لم يفتن عنها، وأخذ منه دينار على كل حال أو عدله من المعافري^(٨٦).

(٨٥) غلل الشرائع ج ٢ باب ١٠١ العلة التي من أجلها صارت الخمسة في الزكاة من المائتين وزن ستة ص ٣٧٣ ح ١١، بحار ج ٣٩ ص ٣٩ ح ١١.

(٨٦) عن المغازي ج ٣ ص ١٠٨٤.

ابن حجر: أخرج الخطابي في غريب الحديث من طريق عطية عن بن عمر قال: بعث علي إلى عثمان بصحيفة فيها: لا تأخذوا الصدقة من الرخة ولا من النخعة^(٨٧).

أقول: ويظهر من بعض الأخبار أن الصحيفة كتبها علي عليه السلام إلى عثمان بن حنيف عامله والله العالم، قيل: النخعة بنون ومعجمة أولاد الغنم والرخة براء ومعجمة أيضا أولاد الابل.

الصدقة

قال رسول الله ﷺ: ألا ومن تصدق بصدقة، فله بوزن كل درهم مثل جبل أحد من نعيم الجنة، ومن مشى بصدقه إلى محتاج، كان له كأجر صاحبها من غير أن ينقص من أجره شيء.

قال علي عليه السلام: داووا مرضاكم بالصدقة.

وقال عليه السلام: استزولوا الرزق بالصدقة.

وقال عليه السلام: أنفقوا مما رزقكم الله عز وجل فان المنفق بمنزلة المجاهد في سبيل الله فمن أيقن بالخلف جاد وسخت نفسه بالنفقة.

وقال عليه السلام: من أيقن بالخلف جاد بالعطية، وقال عليه السلام: إذا ناولتم السائل الشيء فاسألوه أن يدعو لكم فانه يجاب فيكم ولا يجاب في نفسه، لانهم يكذبون وليرد الذي بناوله يده إلى فيه فليقبلها فان الله عز وجل يأخذها قبل أن تقع في يد السائل كما قال الله عز وجل: ﴿أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْآلَهُهُ هُوَ يَقِيلُ الْتَوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾، تصدقوا بالليل فإن الصدقة بالليل تغطي غضب الرب جل جلاله.

وقال علي عليه السلام: الصدقة جنة عظيمة من النار للمؤمن، ووقاية للكافر من أن يتلف ماله، تعجل له الخلف وتدفع عنه البلايا، وما له في الآخرة من نصيب.

(٨٧) فتح الباري ج ٦ ص ١٥٠.

٩: الحج والعمرة

أدب السفر

قال علي عليه السلام: اطلبوا الخير في أخفاف الابل وأعناقها، صادرة وواردة.

وقال عليه السلام: لا يخرج الرجل في سفر يخاف فيه على دينه وصلاته.

قال علي عليه السلام: إذا ركبتم الدواب فاذكروا الله عز وجل وقولوا: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ ﴿وَلَوْلَا إِكْرَامُ رَبِّنَا لَمَسَّ الْقَوْمُ الْعَذَابُ﴾ ﴿إِذَا خَرَجَ أَحَدُكُمْ فِي سَفَرٍ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْحَامِلُ عَلَى الظَّهْرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ، وَإِذَا نَزَلْتُمْ مَتَزَلًا فَقُولُوا: اللَّهُمَّ أَنْزِلْنَا مَتَزَلًا مَبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَتَزِلِينَ.

قال علي عليه السلام: من سافر منكم بداية فليبدأ حين ينزل بعلفها وسقيها، لا تضربوا الدواب على وجوهها فإنها تسبح ربها. ومن ضل منكم في سفر أو خاف على نفسه فليناد: «يا صالح أغثنِي»، فإن في إخوانكم من الجن جنيا يسمى صالحا يسبح في البلاد لمكانكم، محتسبا نفسه لكم، فإذا سمع الصوت أجاب وأرشد الضال منكم وحبس عليه دابته.

وقال عليه السلام: لا تخرجوا بالسيوف إلى الحرم، وإذا جلس أحدكم في الشمس فليستدبرها بظهره فانها تظهر الداء الدفين.

أدب دخول المنزل

قال علي عليه السلام: إذا دخل أحدكم منزله فليسلم على أهله يقول: «السلام عليكم» فإن لم يكن له أهل فليقل: السلام علينا من ربنا، وليقرأ قل هو الله أحد حين يدخل منزله فانه ينفي الفقر.

التهيئة للحج

قال علي عليه السلام: إذا أردتم الحج فتقدموا في شراء الحوائج ببعض ما يقويكم على السفر فان الله عز وجل يقول: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾.

فضل الحج

قال علي عليه السلام: الحج جهاد كل ضعيف.

وقال عليه السلام: نفقة درهم في الحج تعدل ألف درهم.

وقال علي عليه السلام: الحاج والمعتمر وفد الله ويحبوه بالمغفرة.

الطواف

صحيح الشيخ الطوسي: رواه (أي: أخبرني الشيخ أبو عبد الله عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (رضي الله عنهما) عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله عن الفضل بن عامر وأحمد بن محمد عن موسى بن القاسم عن صفوان بن يحيى عن علا عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام، قال: إن في كتاب علي عليه السلام: إذا طاف الرجل بالبيت ثمانية أشواط الفريضة واستيقن ثمانية أضاف إليها ستاً، وكذلك إذا استيقن أنه سعى ثمانية أشواط أضاف إليها ستاً (٨٨).

- ورواه ابن إدريس في المستطرفات عنه (٨٩) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: فإن طاف ثمانية أشواط وهو يرى أنها سبعة؟ قال: فقال: إن في كتاب علي عليه السلام: أنه إذا طاف ثمانية أشواط، ضم إليها ستة أشواط، ثم يصلى الركعات بعد (٩٠).

مستحبات الحج

قال علي عليه السلام: وإذا خرجتم حجاجاً إلى بيت الله عز وجل فأكثروا النظر إلى بيت الله فإن لله عز وجل مائة وعشرين رحمة عند بيته الحرام منها ستون للطائفين وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين.

(٨٨) الاستبصار ج ٢ باب ١٦٠ حكم من سعى أكثر من سعة أشواط ص ٢٤٠ ح ٨٣٥، تهذيب الأحكام ج ٥ ص ١٥٢ ح ٥٠٢ = ٢٧.

(٨٩) المتقدم في السند السابق هو جميل.

(٩٠) مستطربات السرائر ص ٥٦٠.

وقال عليه السلام: اقروا عند الملتزم بما حفظتم من ذنوبكم وما لم تحفظوا فقولوا: وما حفظته علينا حفظتك ونسيناه فاغفره لنا، فإنه من أقر بذنبه في ذلك الموضع وعده وذكره واستغفر الله منه كان حقاً على الله عز وجل أن يغفره له.

أقول: الملتزم هو المستجار وموضعه مقابل باب الكعبة من الجهة المقابلة، وقد كان في السابق باباً ثانياً للكعبة.

بئر زمزم

قال علي عليه السلام: الاطلاع في بئر زمزم يذهب الداء فاشربوا من مائها مما يلي الركن الذي فيه الحجر الاسود، فإن تحت الحجر أربعة أنهار من الجنة الفرات والنيل وسيحان وجيحان وهما نهران.

وقال علي عليه السلام: إنما سمي السقاية لان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بزيبب اتي به من الطائف أن ينبذ وي طرح في حوض زمزم لان ماءها مر فأراد أن يكسر مرارته فلا تشربوا إذا عتق.

حج القران

الإمام العامي ابن حزم الأندلسي: من طريق عبد الرزاق عن سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: في كتاب علي بن أبي طالب: من شاء أن يجمع بين الحج والعمرة فليسق هديه معه ^(٩١).

العمرة

صحيح الكليني: أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في كتاب علي عليه السلام: في كل شهر

(٩١) المحلى - لابن حزم ج ٧ ص ١٠٢.

(٩٢) الكافي ج ٤ باب العمرة المبتلة ص ٥٣٤ ح ٢.

كفارات محرمات الإحرام

صحيح الكليني: أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في كتاب علي عليه السلام (صلوات الله عليه): في بيض القطاة بكارة من الغنم إذا أصابه المحرم مثل ما في بيض النعام بكارة من الإبل ^(٩٣).

٢ - ورواه الشيخ الطوسي عن الكليني مثله ^(٩٤).

قال الشيخ الطوسي: الوجه في هذا الخبر أن نحمله على البيض الذي تحرك فيه الفرج لأنه يجري مجرى النعام.

أقول: إسناده الخبر صحيح.

صحيح الطوسي: (أي بإسناده المتقدم عن) موسى بن القاسم عن صفوان عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في كتاب علي عليه السلام في بيض القطاة كفارة مثل ما في بيض النعام ^(٩٥).

صحيح الكليني: محمد بن جعفر عن محمد بن عبد الحميد عن سيف بن عميرة عن منصور بن حازم عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال: في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام: من أصاب قطاة أو حجلة أو دراجة أو نظيرهن فعليه دم ^(٩٦).

صحيح الشيخ الطوسي: (بإسناده) روى موسى بن القاسم عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج وعن بن مسكان عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام: في القطاط إذا أصابها المحرم حمل قد فطم من اللبن واكل من الشجر ^(٩٧).

(٩٣) الكافي ج ٤ باب كفارة ما أصاب المحرم من الطير والبيض ص ٢٨٩ ح ٥.

(٩٤) الاستبصار ج ٢ ص ٢٠٢ ح ٩٨٧ - ٤، تهذيب الأحكام ج ٥ ص ٣٥٥ ح ١٢٣٣ = ١٤٦.

(٩٥) تهذيب الأحكام ج ٥ باب ٢٥ الكفارة عن شغل المحرم... ص ٣٥٧ ح ١٢٤٠، الاستبصار ج ٢ ص ٢٠٤ ح ٦٩٣ - ٥.

(٩٦) الكافي ج ٤ باب كفارة ما أصاب المحرم من الطير والبيض ص ٢٩٠ ح ٩.

(٩٧) تهذيب الأحكام ج ٥ ص ٣٤٤ ح ١١٩٠ = ١٠٣.

صحيح الصدوق: روى (أي: رويته عن أبي ومحمد بن الحسن) رضي الله عنهما) قال: عن سعد بن عبد الله والحميري جميعاً عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن علي (الحلي) عن أبي عبد الله عليه السلام: في المحرم يلبس الطيلسان المزور؟ قال: نعم، في كتاب علي عليه السلام: لا تلبس طيلساناً حتى تحلّ أزواره، وقال: إنما أكره ذلك مخافة أن يزره الجاهل عليه، فأما الفقيه فلا بأس أن يلبسه ^(٩٨).

٢ - ورواه الصدوق عن أبي (رحمه الله) حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى مثله، وفيه (الجعفي) بدل (الحلي) وهو تصحيف ظاهر، وفيه (وجدنا في كتاب جدي عليه السلام): لا يلبس المحرم طيلساناً مزوراً، فذكرت ذلك لأبي فقال: إنما فعل ذلك كراهية أن يزره... الخ ^(٩٩).

٣ - ورواه الكليني عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بن أبي عمير مثله ^(١٠٠).

أقول: الأسانيد كلها صحيحة.

صحيح الكليني: محمد بن عيسى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المحرم يلبس الطيلسان المزور، فقال: نعم، وفي كتاب علي عليه السلام: لا يلبس طيلسان حتى يتزع أزواره فحدثني أبي إنما كره ذلك مخافة أن يزره الجاهل عليه ^(١٠١).

زيارة النبي صلى الله عليه وآله بعد الحج

قال علي عليه السلام: أتموا برسول الله صلى الله عليه وآله حجكم إذا خرجتم إلى بيت الله فان تركه جفاء وبذلك أمرتم، وأتموا بالقبور التي ألزمكم الله عز وجل حقها وزيارتها، واطلبوا الرزق عندها.

(٩٨) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٣٣٨ ح ٢٦١٤.

(٩٩) علل الشرائع ج ٢ باب ١٤٦ الملة في كراهية لبس الطيلسان... ص ١١٢ ح ١، البحار ج ٦٩ ص ١٤٤.

(١٠٠) الكافي باب ما يلبس المحرم من الثياب... ج ٤ ص ٣٤٠ ح ٨.

(١٠١) الكافي باب ما يلبس المحرم من الثياب... ج ٤ ص ٣٤٠ ح ٧.

أقول: هي قبور آل البيت عليهم السلام.

استقبال الحاج

قال علي عليه السلام: إذا قدم أخوك من مكة فقبل بين عينيه، وفاه الذي قبل به الحجر الأسود الذي قبله رسول الله صلى الله عليه وآله، والعين التي نظر بها إلى بيت الله عز وجل وقبل موضع سجوده ووجهه، وإذا هنأتموه فقولوا له: قبل الله نسكك، ورحم سعيك وأخلف عليك نفقتك، ولا جعله آخر عهدك ببيته الحرام.

١٠: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال علي عليه السلام: مروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر، واصبروا على ما أصابكم.

صحيح أبي حمزة المتقدم عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي سلط الله عليهم شرارهم فيدعوا خيارهم فلا يستجاب لهم.

أقول: إذا دعا الأخيار لأنفسهم استجاب الله تعالى لهم، وإذا دعوا لأنهم لم يستجب لأن الأمة قد عصت وتولت، والله العالم.

صحيح علي بن إبراهيم القمي: حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام، قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام، أن قوماً من أهل أيلة^(١٠٢) من قوم ثمود، وأن الحيتان كانت سبقت إليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك، فشرعت إليهم يوم سبتهم في ناديهم وقدام أبوابهم في أنهارهم وسواقيهم، فبادروا إليها، فأخذوا يصطادونها، فلبثوا في ذلك ما شاء الله لا ينهاهم عنها الأحبار، ولا يمنهم العلماء من صيدها، ثم إن الشيطان أوحى إلى طائفة منهم: إنما نُهيتم عن

(١٠٢) هكذا في المصدر: وفي مصادر أخرى (أيلة) وكلاهما مصحفان، والصحيح كما في سعد السعود وفي البرهان نقلًا من تفسير القمي والياشي (أيلة) قال باقوت: أيلة بالفتح: مدينة على ساحل بحر القلزم - البحر الأحمر - مما يلي الشام، وقيل: هي آخر الحجاز وأول الشام، قال أبو زيد: أيلة مدينة صغيرة عامرة بها زرع يسير، وهي مدينة لليهود الذين حرم الله عليهم صيد السمك يوم السبت فخالقوا ففسخوا قرده وخنازير.

أكلها يوم السبت فلم تُنْهَوْا عن صيدها، فاصطادوا يوم السبت، وأكلوها فيما سرى ذلك من الأيام، فقالت طائفة منهم: الآن نصطادها، فعتت، وانحازت طائفة أخرى منهم ذات اليمين، فقالوا: ننهاكم عن عقوبة الله أن تتعرضوا لخلاف أمره، واعتزلت طائفة منهم ذات اليسار فسكنت فلم تعظمهم، فقالت للطائفة التي وعظتهم: ﴿لِمَ يَتَطَوَّنَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾، فقالت الطائفة التي وعظتهم: ﴿مَمْدَرَةٌ إِلَّا رَيْكُؤُكُمْ وَلَقَدْ لَعْنَةُ يَتَقَوَّنَ﴾، قال: فقال الله جلَّ وعز: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ يعني لما تركوا ما وُعظوا به مضوا على الخطيئة، فقالت الطائفة التي وعظتهم: لا والله لا نجتمعكم ولا نبايتكم الليلة في مدينتكم هذه التي عصيتم الله فيها مخافة أن ينزل بكم البلاء فيعنتا معكم، قال: فخرجوا عنهم من المدينة مخافة أن يصيبهم البلاء فنزلوا قريباً من المدينة، فباتوا تحت السماء، فلما أصبح أولياء الله المطيعون لأمر الله غدوا لينظروا ما حال أهل المعصية، فأتوا باب المدينة فإذا هو مصمت، فدفقوه، فلم يُجابوا ولم يسمعوا منها خبراً واحداً، فوضعوا سُلماً على سور المدينة، ثم أصدعوا رجلاً منهم فاشرف على المدينة، فنظر فإذا هو بالقوم قردة يتعاونون، فقال الرجل لأصحابه: يا قوم، أرى والله عجباً، قالوا: وما ترى؟ قال: أرى القوم قد صاروا قردة يتعاونون ولها أذنان، فكسروا الباب، قال: فعرفت القردة أنسابها من الإنس، ولم تعرف الإنس أنسابها من القردة، فقال القوم للقردة: ألم ننهكم، فقال علي عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إني لأعرف أنسابها من هذه الأمة لا يُنكرون ولا يغيثون بل تركوا ما أمروا به فتفرقوا، وقد قال الله عز وجل: ﴿فَبَعَثْنَا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾، فقال الله: ﴿أَجَعَلْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْإِسَاءِ وَأَخَذُوا الذِّكْرَ ظَلَمُوا يَعَذِّبُ بَيْنِي يَمًا كَانُوا يَمْسُقُونَ﴾ (١٠٣).

٢ - السيد ابن طاووس: من تفسير أبي العباس بن عقدة عن علي بن الحسن قال حدثنا عمرو بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، مثله (١٠٤).

٣ - ورواه الراوندي في قصص الأنبياء بإسناده، عن الصدوق، عن ابن

(١٠٣) تفسير الفهرست ج ١ ص ٢٤٤ في تفسير سورة الأعراف.

(١٠٤) سعد السمود - السيد ابن طاووس الحسيني ص ١١٨، بحار الأنوار ج ١٤ ص ٥٤.

المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب مثله مع اختصار^(١٠٥).

٤ - ورواه العياشي عن أبي عبيدة مثله^(١٠٦).

أقول: أسانيد علي بن إبراهيم وابن عقدة والصدوق صحيحة، وهذه السُّنة في الأمم الماضية، وأما هذه الأمة فإنما يجب الإنكار باليد واللسان على من قدر، وأما من عجز أو خاف على نفسه فيكفيه الغضب في قلبه ولا يجب مفارقة مساكن العصاة إلا إذا خشي الانحراف معهم.

١١: الجهاد

لا جهاد إلا مع الإمام

قال علي عليه السلام: لا يخرج المسلم في الجهاد مع من لا يؤمن على الحكم ولا ينفذ في الفئ أمر الله عز وجل، فإن مات في ذلك كان معيناً لعدونا في حبس حقوقنا والاشاطة بدمائنا وميته ميته جاهلية.

صحيح الكليني: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: قرأت في كتاب لعلي عليه السلام إن رسول الله ﷺ كتب كتاباً بين المهاجرين والانصار ومن لحق بهم من أهل يثرب: إن كل غزاة غزت بما يعقب بعضها بعضاً بالمعروف والقسط بين المسلمين فإنه لا يجار حرمة إلا بإذن أهلها، وإن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم، وحرمة الجار على الجار كحرمة أمه وأبيه، لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على عدل سواء^(١٠٧).

صحيح الطوسي (أي: بالأسانيد المتقدمة عن) أحمد بن محمد بن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: قرأت

(١٠٥) نقص الأنبياء ص ١٠٤ ح ٩٣، بحار الأنوار ج ١٤ ص ٥٤.

(١٠٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٣ ح ٩٣.

(١٠٧) الكافي ج ٥ ص ٣١ باب إعطاء الأمان ص ٣١ ح ٥، وانضمه ج ٢ باب حق الحوار ص ٦٦ ح ٢، بحار الأنوار ج ١٩ ص ١٦٧.

في كتاب علي عليه السلام أن رسول الله ﷺ كتب كتاباً بين المهاجرين والأنصار ومن لحق بهم من أهل يثرب: أن كل غزاة غزت معنا يعقب بعضها بعضاً بال معروف والقسط ما بين المسلمين، وأنه لا يجار حرمة إلا بإذن أهلها، وأن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم، وحرمة الجار كحرمة أمه وأبيه، لا يسالم مؤمن دون مؤمنين في قتال في سبيل الله إلا على عدل وسواء^(١٠٨).
أقول: إسناده الخبير صحيح وطلحة عامي إلا أن كتابه معتمد.

آداب لقاء العدو

قال علي عليه السلام: إذ القيتم عدوكم في الحرب فأقلوا الكلام وأكثروا ذكر الله عز وجل، ولا تولوهم الأدبار فتسخطوا الله ربكم وتستوجبوا غضبه، وإذا رأيتم من إخوانكم في الحرب الرجل المجروح أو من قد نكل [به] أو من قد طمع عدوكم فيه فقومه بأنفسكم.

الدفاع عن النفس

قال علي عليه السلام: المقتول دون ماله شهيد.

١٢ - أحكام الولاية والولاية

صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور، عن طلحة بن زيد (ومحمد بن عبد الجبار بغير هذا الإسناد يرفعه إلى طلحة بن زيد) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قرأت في كتاب أبي: الأئمة في كتاب الله إمامان، إمام الهدى وإمام الضلال، فأما أئمة^(١٠٩) الهدى فيقدمون أمر الله قبل أمرهم، وحكم الله قبل حكمهم، وأما أئمة الضلال فإنهم يقدمون أمرهم قبل أمر الله، وحكمهم قبل حكم الله، إتباعاً لأهوائهم وخلافاً لما في الكتاب^(١١٠).

(١٠٨) تهذيب الأحكام ج ٦ باب ٦١ إعطاء الأمان ص ١٤٠ ح ٢٣٨.

(١٠٩) في المطبوعة (الأئمة) وهذا تصحيح والصحيح ما أدرجناه نقلاً عن البحار.

(١١٠) البصائر ج ١ باب ١٥ الفرق بين أئمة العدل من آل محمد وأئمة الجور... ص ٣٢ ح ١، البحار ج ٢٤ ص ١٥٦.

القاضي النعمان المغربي: عن علي عليه السلام أنه ذكر عهدا، فقال الذي حدثناه: أحسبه من كلام علي صلوات الله عليه إلا أنا رويناه عنه أنه رفعه فقال: عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا كان فيه بعد كلام ذكره، قال عليه السلام: فيما يجب على الأمير من محاسبة نفسه:

أيها الملك المملوك، اذكر ما كنت فيه، وانظر إلى ما صرت إليه، واعتقد لنفسك ما يدوم، واستدل بما كان على ما يكون، وابدأ بالنصحية لنفسك، وانظر في أمر خاصتك وفي معرفة ما عليك ولك، فليس شيء أدل لامرئ على ماله عند الله من أعماله، ولا على ما له عند الناس من آثاره، واتق الله في خاصة أمورك ونفسك، وراقبه فيما حملك، وتعبد له بالتواضع إذ رفعك، فإن التواضع طبيعة العبودية، والتكبر من حالات الربوبية، ولا تملن بك عن القصد رتبة تروم بها ما ليس لك، ولا تبطرنك نعم الله عليك من إعظام حقه، فإن حقه لن يزداد عليك إلا عظما، ولا تكونن كأن الله بما أحدث لك من الكرامة ترى أنه أسقط عنك شيئا من فرائضه، وأنت استحققت عليه وضع الصعاب عنك فتنهمك في بحور الشهوات، فإنك إن تفعل يشتد رون ذلك على قلبك، وتذمم عواقب ما فات من أمرك، فاعرف قدرك وما أنت إليه صائر واذكر ذلك حق ذكره، وأشعر قلبك الاهتمام به، فإنه من اهتم بشيء أكثر ذكره، وأكثر التفكير فيما تصنع وفيمن يشاركك فيما تجمع، فإنك لست مجاوزا في غاية المنتهى أجل بعض أحيائك والساعة تأتي من ورائك، وليس الذي تبلغ به قضاء ما يحق عليك بقاطع عنك شيئا من لذاتك التي تحل لك ما لم تجاوز في ذلك قصد ما يكفيك إلى فضول ما لا يصل من نفعه إليك إلا ما أنت عنه في غاية من الغناء فتحمل ما ليس حظك من إلا حظ عينيك، وما وراء ذلك منفعة لغيرك، فليقتصر في ذلك أملك، وليعظم من عواقبه وجلتك.

وفيه في موعظة أمير الجيش بمن كان قبله في مثل حاله: انظر أيها المملك المملوك، أين أبأوك، وأين الملوك وأبناء الملوك من أعدائك الذين أكلوا الدنيا مذ كانت، فإنما تأكل ما أسأروا وتدبر ما أداروا، وأين كنوزهم التي جمعوا وأجسادهم التي نعموا، وأبناؤهم الذين أكرموا هل ترى أحدا أقل

منهم عقبا أو أحمل منهم ذكرا، واذكر ما كنت تأمل من الاحسان إن أحسن الله إليك، ولا يغلبك هواك على حفظك ولا تحملنك رقتك على الولد على أن تجمع لهم ما لا يحول دون شيء قضاه الله عليهم، وأراد بلوغه فيهم، فتهلك نفسك في أمر غيرك، وتشقيها في نعيم من لا ينظر لك، ولذات من لا يألم لالمك، اذكر الموت وما تنتظر من فجاءة نقماته ولا تأمن عاجل نزوله بك، وأكثر ذكر زوال أمر الدنيا، وانقلاب دهرها، وما قد رأيت من تغير حالاتها بك وبغيرك، إنك كنت حديثا من عرض الناس، فكنت تعيب بذخ الملوك وتجبرهم في سلطانهم، وتكبرهم على رعيته، وتسرعهم إلى السطوة، وإفراطهم في العقوبة، وتركهم العفو والرحمة، وسوء ملكتهم، ولؤم غلبتهم وجفوتهم لمن تحت أيديهم، وقلة نظرهم في أمر معادهم، وطول غفلتهم عن الموت، وطول رغبتهم في الشهوات، وقلة ذكرهم للحسنات وقلة تفكيرهم في نقمات الجبار، وقلة انتفاعهم بالعبر، وطول أمنهم للغير، وقلة اتعاظهم بما جرى عليهم من صروف التجارب، ورغبتهم في الاخذ وقلة إعطائهم الواجب، وطول قسوتهم على الضعفاء، والايثار والاستيثار والاغماض ولزوم الاصرار، وغفلتهم عما خلقوا له، واستخفافهم بما عملوا، وتضييعهم لما حملوا، أفنصيحة كان عيب ذلك منك عليهم، واستباحا منهم، أو نفاسة لما كانوا فيه عليهم، فإن كان ذلك نصيحة فأنت اليوم أولى بالنصيحة لنفسك، وإن كانت نفاسة فهل معك أمان من سطوات الله، أم عندك منعة تمتنع بها من عذاب الله، أم استغنيت بنعم الله عليك عن تحرى رضاه، أو قويت بكرامته إياك عن الاصرار لسخطه، والاصرار على معصيته، أم هل لك مهرب يحرك منه، أم لك رب غيره تلجأ إليه، أم هل لك صبر على احتمال نقماته، أم أصبحت ترجو دائرة من دوائر الدهر تخرجك من قدرته إلى قدرة غيره، فأحسن النظر في ذلك لنفسك، وأعمل فيه عقلك وهمك، وأكثر عرضه على قلبك، واعلم أن الناس ينظرون من أمرك مثل ما كنت تنظر فيه من أمر من كان في مثل حالك من قبلك، ويقولون فيك مثل ما كنت تقول فيهم، انظر أين الملوك، وأين ما جمعوا مما عليهم به دخلت المعاييب، وبه قيلت فيهم الاقاويل؟ ماذا شخصوا به معهم منه، وماذا بقى لمن بعدهم؟ واذكر حالك، وحال من تقدمك ممن كان في مثل حالك، وما جمع وكنز، هل بقيت له تلك الكنوز

حين أراد الله نزعها منه، وهل ضرك إذا كنت لا كثر لك، حين أراد الله صرف هذا الامر إليك؟ فلا تر أن الكنوز تنفك، ولا تنق بها ليومك مما تأمل نفعه في غدك، بل لتكن أخوف الاشياء عندك، وأوحشها لديك عاقبة، وليكن أحب الكنوز لديك وأوثقها عندك نفعاً وعائلة الاستكثار من صالح الاعمال، واعتقاد صالح الآثار، فإنك إن تعمل هواك في ذلك وتصرفه عن غيره يقلل همك، ويطلب عيشك وينعم بالك؛ ولتكن قرة عينك بالزهد وصالح الآثار أفضل من قرة عيون أهل الجمع بالجمع، عليك بالقصد فيما تجمع وفيما تنفق، ولا تعدن الاستكثار من جمع الحرام قوة، ولا كثرة الاعطاء من غير الحق جوداً، فإن ذلك يجحف بعضه ببعض، ولكن القوة والجود أن تملك هواك، وشح النفس بأخذ ما يحل لك، وسخاء النفس بإعطاء ما يحق عليك، انتفع في ذلك بعلمك، واتعظ فيه بما قد رأيت من أمور غيرك، وخاصم نفسك عند كل أمر تورده وتصدره خصومة عامل للحق جهده، منصف لله وللناس من نفسه، غير موجب لها العذر حيث لا عذر، ولا منقاد للهوى في ورطات الردى، فإن عاجل الهوى لذيد، وله غب وخيم.

وفيه ذكر أمر الامراء بالعدل في رعاياهم والانصاف من أنفسهم: أشعر قلبك الرحمة لرعيك، والمحبة لهم والتعطف عليهم والاحسان إليهم. ولا تكونن عليهم سبعا، تغتشم زللهم وعثراتهم، فإنهم إخوانك في النسبة، ونظراؤك في الخلق، يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل، ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ، فأعطيهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب أن يعطيك من هو فوقك وفوقهم، والله ابتلاك بهم، وولاك أمرهم، وقد احتج عليك بما عرفك من محبة العدل والعفو والرحمة، فلا تستحقن ترك محبته، ولا تنصبن نفسك لحربه، فإنه لا يدان لك بنقمته، ولا غناء بك عن عفوه ورحمته، ولا تعجلن بعقوبة ولا تسرعن إلى بادرة وجدت عنها مزحلاً ولا تقولن إنني أمير أصنع ما شئت، فإن ذلك يسرع في كسر العمل، وإذا أعجبك ما أنت فيه وحدث لك عظمة ودخلتك له أبهة أبطرتك واستقدرتك على من تحتك، فاذكر عظم قدرة الله عليك وتكفر في الموت وما بعده، فإن ذلك ينقص من زهوك ويكف من مرحك، ويحقر في عينيك ما استعظمت من نفسك، وإياك أن تباهى الله في عظمته أو تضاهيه في جبروته أو تختال عليه في ملكه، فإن الله

مذل كل جبار، ومهين كل مختال، أنصف الناس من نفسك، ومن أهلك، ومن خصاتك، فإنك إن لم تفعل تظلم، ومن يظلم عباد الله فالله خصمه دون عباده، ومن يكن الله خصمه فهو لله حرب حتى يتزع، وليس شيء أَدعى لتغيير نعم الله وتعجيل نقمه من إقامة على ظلم، فإن الله يسمع دعوة كل مظلوم، وإن الله عدو للظالمين، ومن عاداه الله فهو رهين بالهلكة في الدنيا والآخرة، وليكن أحب الأمور إليك أوسطها في الحق، وأجمعها لطاعة الرب، ورضى العامة، فإن سخط العامة يجحف برضى الخاصة وإن سخط الخاصة يحتمل رضى العامة، وليس أحد من الرعية أشد على الوالى في الرضى مؤنة، وأقل على البلاء معونة، وأشد بغضا للانصاف، وأكثر سؤالا بالالحاق، وأقل مع ذلك عند العطاء شكرا، وعند الإبطاء عذرا، وعند الملمات من الأمور صبرا، من الخاصة. وإنما جماع أمور الولاة ويد السلطان وغيظ العدو العامة، فليكن صفوك لهم ما أطاعوك واتبعوا أمرك دون غيرهم، وليكن أبغض رعيك إليك أكثرهم كشفا لمعائب الناس، فإن في الناس معائب أنت أحق من تغمدها وكره كشف ما غاب منها، وإنما عليك أحكام ما ظهر لك والله يحكم فيما غاب عنك. اكره للناس ما تكرهه لنفسك، واستر العورة ما استعطت يستر الله منك ما تحب ستره. أطلق عن الناس عقد كل حقد، واقطع عنهم سبب كل وتر، ولا تركبن شبهة، ولا تعجلن إلى تصديق ساع فإن الساعي غاش وإن قال قول النصيح. ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يقصر عن الفضل غايته، ولا حريصا يعدك فقرا ويزين لك شرها، ولا جبانا يضيق عليك الأمور، فإن البخل والجبن والحرص غريزة واحدة، يجمعها سوء الظن بالله. واعلم أن شر دخانك وشر وزرائك من كان للاشرار دخيلا ووزيرا ممن شركهم في الآثام، وأقام لهم كل مقام. فلا تدخل أولئك في أمرك، ولا تشركهم في دولتك كما شركوا في دولة غيرك. ولا يعجبك شاهد ما يحضرونك به فإنهم إخوان الظلمة وأعوان الآثمة، وذئاب كل طمع. وأنت تجد في الناس خلفا منهم ممن له أفضل من معرفتهم، وأعلى من نصحتهم ممن قد تصفح الأمور، فأبصر مساويها، واهتم بما جرى عليه منها، ممن هو أخلف عليك مؤونة، وأحسن معونة، وأشد عليك عظفا، وأقل لغيرك إلغا، ممن لا يعاون ظالما على ظلم ولا آثما على إثم، فاتخذ من أولئك خاصة تجالسهم في خلواتك ويحضرون

لديك في ملائكتك، ثم ليكن أكرمهم عليك أقولهم للحق وأحوطهم على رعبتك بالانصاف، وأقلهم لك مناظرة بذكر ما كره لك، والصق بأهل الورع والصدق، وذوى العقول والاحساب، وليكن أبغض أهلك ووزرائك إليك أكثرهم لك إطرأ بما فعلت، أو تزيينا لك بغير ما فعلت، وأسكتهم عنك صانعا ما صنعت، فإن كثرة الاطراء تكثير الزهو وتدنى من الغرة، وأكثر القول أن يشرك فيه الكذب تركية السلطان، لانه لا يقتصر فيه على حدود الحق دون التجاوز إلى الافراط، ولا تجمعن المحسن والمسن عندك بمنزلة يكونان فيها سواء، فإن ذلك تزهيد لاهل الاحسان في إحسانهم، وتدريب لاهل الاساءة في إساءتهم. واعلم أنه ليس شيء أدعى لحسن ظن وال برعبته من إحسانه إليهم، وتخفيفه المؤن عنهم وقلة الاستكراه لهم، فليكن لك في ذلك ما يجمع لك حسن الظن برعبتك، فإن حسن الظن بهم يقطع عنك هموما كثيرة، وإن أحق من حسن ظنك به من حسن بلاؤك عنده من أهل الخير، وأحق من ساء ظنك به من ساء بلاؤك عنده، فاعرف موضع ذلك، ولا تنقض سنة صالحة عمل بها الصالحون قبلك اجتمعت عليها الالفة، وصلحت عليها العامة، ولا تحدثن سنة تضر بشيء من ماضى سنن العدل التى سنت قبلك، فيكون الاجر لمن سنها، والوزر عليك بما نقضت منها. وأكثر مدارس العلماء ومناظرة الحكماء في تثبيت سنن العدل على مواضعها، وإقامتها على ما صلح به الناس، فإن ذلك يحيى الحق ويميت الباطل، ويكتفى دليلا به على ما صلح به الناس، لان السنة الصالحة من أسباب الحق التى تعرف بها، ودليل أهلها على السبيل إلى طاعة الله فيها.

وفيه معرفة طبقات الناس: أعلم أن الناس خمس طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض: فمنهم الجنود ومنهم أعوان الوالى من القضاة والعمال والكتاب ونحوهم، ومنهم أهل الخراج من أهل الارض وغيرهم، ومنهم التجار وذوى الصناعات، ومنهم الطبقة السفلى وهم أهل الحاجة والمسكنة، فالجنود تحصين الرعية بإذن الله، وزين الملك وعز الاسلام، وسبب الامن والحفظ، ولا قوام للجنود إلا بما يخرج الله لهم من الخراج والفى الذى يقوون به على جهاد عدوهم، وعليه يعتمدون فيما يصلحهم، ومن تلزمهم مؤنته من أهليهم. ولا قوام للجنود وأهل الخراج إلا بالقضاة والعمال والكتاب بما

يقومون به من أمورهم ويجمعون من منافعهم، ويأمنون من خواصهم وعوامهم، ولا قوام لهم جميعا إلا بالتجار، وذوى الصناعات فيما ينتفعون به من صناعاتهم، ويقومون به من أسواقهم، ويكفونهم به من مباشرة الاعمال بأيديهم، والصناعات التى لا يبلغها رفقهم. والطبقة السفلى من أهل الحاجة والمسكنة يبتلون بالحاجة إلى جميع الناس، وفى الله لكل سعة. ولكل على الأمير حق بقدر ما يحق له؛ وليس يخرج من حقه ما أئزمه الله من ذلك إلا بالاهتمام به، والاستعانة بالله عليه، وأن يوطن نفسه على لزوم الحق فيما وافق هواه وخالفه.

وفيه ذكر ما ينبغي للوالى أن ينظر فيه من أمر جنوده: ولّ أمر جنودك أفضلهم في نفسك حلما، وأجمعهم للعلم وحسن السياسة وصالح الاخلاق، ممن يبطئ عن الغضب، ويسرع إلى العذر ويرأف بالضعيف ولا يلح على القوى، ممن لا يسره العنف ولا يتعد به الضعف، والصق بذوى الفقه والدين والسوابق الحسنة، ثم بأهل الشجاعة منهم، فإنهم جماع للكرم، وشعبة من العز، ودليل على حسن الظن بالله والايمان به، ثم تفقد من أمورهم ما يتفقده الوالد من ولده، ولا تعظم في نفسك شيئا أعطيتهم إياه، ولا تحقرن لهم لطفا تلتفهم به، فإنه يرفق بهم كل ما كان منك إليهم وإن قل، ولا تدعن تفقد لطيف أمورهم اتكالا على نظرك في جسيمها، فإن اللطيف موضعا ينتفع به، وللجسيم موضعا لا يستغنى عنه، وليكونوا أثر رعتك عندك وأفضلهم منزلة منك، وأسبغ عليهم في التعاون، وأفضل عليهم في البذل ما يسعهم ويسع من وراءهم من أهاليهم حتى يكون همهم خالصا في جهاد عدوك، وتنقطع همومهم مما سوى ذلك. وأكثر إعلامهم ذات نفسك لهم من الاثرة والتكرمة وحسن الارصاد، وحقق ذلك بحسن الآثار فيهم، واعطف عليك قلوبهم باللطف، فإن أفضل قرة أعين الولاة استفاضة الامن في البلاد، وظهور مودة الاجناد، فإذا كانوا كذلك سلمت صدورهم، وصحت بصائرهم واشتدت حيطتهم من وراء أمرائهم، ولا تكل جنودك إلى غنائمهم خاصة. أحدث لهم عند كل مغنم عطية من عندك تستضريهم بها وتكون داعية لهم إلى مثلها، ولا حول ولا قوة إلا بالله، واخصص أهل الشجاعة والنجدة بكل عارفة وامدد لهم أعينهم إلى صور عميقات ما عندهم بالبذل في حسن الشاء وكثرة المسألة عنهم

رجلا رجلا وما أبلى في كل مشهد، وإظهار ذلك منك عنه. فإن ذلك يهز الشجاع ويحرض غيره، ثم لا تدع مع ذلك أن تكون لك عليهم عيون من أهل الامانة والصدق يحضرونهم عند اللقاء، ويكتبون بلاء كل منهم حتى كأنك شهادته، ثم اعرف لكل امرئ منهم ما كان منه. ولا تجعلن بلاء امرئ منهم لغيره ولا تقصرن به دون بلائه؛ وكاف كل امرئ منهم بقدر ما كان منه واخصه بكتاب منك تهزه به، وتنبه بما بلغك عنه، ولا يحملنك شرف امرئ على أن تعظم من بلائه صغيرا ولا ضعة امرئ أن تستخف ببلائه إن كان جسيما، ولا تفسدن أحدا منهم عندك علة عرضت له أو نبوة كانت منه قد كان له قبلها حسن بلاء، فإن العز بيد الله يعطيه إذا شاء ويكفه إذا شاء. ولو كانت الشجاعة تفعل لاقتلعها أكثر الناس، ولكمها طبائع بيد الله ملكها، وتقدير ما أحب منها. وإن أصيب أحد من فرسانك وأهل النكاية المعروفة في أعدائك فاخلفه في أهله بأحسن ما يخلف به الوصي الموثوق به في اللطف بهم، وحسن الولاية لهم، حتى لا يرى عليهم أثر فقده ولا يجدون لمصابه، فإن ذلك يعطف عليك قلوب فرسانك ويزدادون به تعظيما لطاعتك، وتطيب النفوس بالركوب لمعاريض التلف في تسديد أمرك: ولا قوة إلا بالله.

وفيه مما ينبغي للوالى أن ينظر فيه من أمور القضاء بين الناس: انظر في أمر القضاء بين الناس نظر عارف بمنزلة الحكم عند الله، فإن الحكم ميزان قسط الله الذي وضع في الارض لانصاف المظلوم من الظالم، الآخذ للضعيف من القوى، وإقامة حدود الله على سنتها ومناهجها التي لا تصلح العباد والبلاد إلا عليها. فاختر للقضاء بين الناس أفضل رعيته في نفسك، أجمعهم للعلم والحلم والورع، ممن لا تضيق به الامور ولا تمحكه الخصوم ولا يضجره عي العي ولا يفرطه جور الظلوم، ولا تشرف نفسه على الطمع ولا يدخله إعجاب ولا يكتفى بأدنى فهم دون أقصاه، أوقفهم عند الشبهة، وأخذهم لنفسه بالحجة، وأقلهم تبرما من تردد الحجج، وأصبرهم على تكشف الامور وإيضاح الخصمين، لا يزدهيه الاطراء. ولا يشليه الاغراء، ولا يأخذ فيه التبليغ بأن يقال قال فلان وقال فلان. قول القضاء من كان كذلك، ثم أكثر تعاهد أمره وقضاياه، وابسط عليه من البذل ما يستغنى به عن الطمع، وتقل به حاجته إلى الناس، واجعل له منك منزلة لا يطمع فيها غيره حتى يأمن من

اغتيال الرجال إياه عندك. فلا يحابى أحدا للرجاء ولا يصانعه لاستجلاب حسن الثناء، وأحسن توقيره في مجلسك، وقربه منك ونقذ قضاياه، وأمضها واجعل له أعوانا يختارهم لنفسه من أهل العلم والورع، واختر لاطرافك قضاة تجهد فيهم نفسك على قدر ذلك، ثم تفقد أمورهم وقضاياهم، وما يعرض لهم من وجوه الاحكام، ولا يكن في حكمهم اختلاف، فإن ذلك ضياع للعدل، وعورة في الدين وسبب للفرقة. وإنما تختلف القضاة لاكتفاء كل امرئ منهم برأيه دون الامام، فإذا اختلف قاضيان فليس لهما أن يقيما على اختلافهما في الحكم، دون رفع ما اختلفا فيه من ذلك إلى الامام، وكل ما اختلف فيه الناس فمردود إليه، ولا قوة إلا بالله.

وفيه مما ينبغي أن ينظر فيه الوالى من أمر عماله: انظر في أمور عمالك الذين تستعملهم فليكن استعمالك إياهم اختيارا، ولا يكن محاباة ولا إثارا، فإن الاثرة بالاعمال والمحاباة بها جماع من شعب الجور والخيانة لله وإدخال الضرر على الناس. وليست تصلح أمور الناس ولا أمور الولاة إلا بصلاح من يستعينون به على أمورهم، ويختارونه لكفاية ما غاب عنهم، فاصطف لولاية أعمالك أهل الورع والفقه والعلم والسياسة، والصق بذوى التجربة والعقول والحياء من أهل البيوتات الصالحة وأهل الدين والورع، فإنهم أكرم أخلاقا وأشد لانفسهم صونا وإصلاحا، وأقل في المطامع إسرافا، وأحسن في عواقب الامور نظرا من غيرهم، فليكونوا عمالك وأعوانك، ولا تستعمل إلا شيعتك منهم، ثم أسبغ عليهم العمالات، وأوسع عليهم الارزاق، فإن ذلك يزيدهم قوة على استصلاح أنفسهم، وغنى عن تناول ما تحت أيديهم، وهو مع ذلك حجة لك عليهم في شيء، إن خائفوا فيه أمرك، وتناولوا من أمانتك، ثم لا تدع مع ذلك تفقد أعمالهم وبعثة العيون عليهم من أهل الامانة والصدق، فإن ذلك يزيدهم جدا في العمارة، ورفقا في الرعية وكفا عن الظلم وتحفظا من الاعوان، مع ما للرعية في ذلك من القوة. واحذر أن تستعمل أهل التكبر والتجبر والنخوة، ومن يجب الاطراء والثناء والذكر ويطلب شرف الدنيا، ولا شرف إلا بالتقوى. وإن وجدت أحدا من عمالك بسط يده إلى خيانة، أو ركب فجورا اجتمعت لك به عليه أخبار عيونك مع سوء ثناء رعيته، اكتفيت به عليه شاهدا، وبسطة عليه العقوبة في بدنه، وأخذته بما أصاب من عمله،

ثم نصيبته للناس، فوسمته بالخيانة، وقلدته عار التهمة، فإن ذلك يكون تنكيلا وعظة لغيره إن شاء الله تعالى.

وفيه ما ينبغى للوالى أن يتعاهده من أمر أهل الخراج: تعاهد أهل الخراج، وانظر كل ما يصلحهم، فإن في صلاحهم صلاح من سواهم، ولا صلاح لمن سواهم إلا بهم، لانه الثمال دون غيرهم، والناس عيال عليهم، فليكن نظرك في عمارة أرضهم، وصلاح معاشهم أشد من نظرك في زجاء خراجهم. فإن الزجاء لا يكون إلا بالعمارة، ومن يطلب الزجاء بغير العمارة يخرّب البلاد، ويهلك العباد، ولا يقيم ذلك إلا قليلا، ولكن اجمع أهل الخراج من كل بلد ثم مرهم فليعلموك حال بلادهم، والذي فيه صلاحهم وحال أرضهم وزجاء خراجهم ثم سل عما يرفع إليك أهل العلم من غيرهم، فإن شكوا إليك ثقل خراجهم أو علة دخلت عليهم من انقطاع شرب أو فساد أرض غلب عليها غرق أو عطش أو آفة مجحفة، خفت عنهم ما ترجو أن يصلح الله به ما كان من ذلك، وأمر بالمعونة على استصلاح ما كان من أمورهم فيما لا يقوون عليه، فإن الله جاعل لك في عاقبة الاستصلاح غبطة وثوابا إن شاء الله، فاكفهم مؤنة ما كان من ذلك. ولا تثقلن شيئا خففته عنهم، ولا احتملته من المؤنات عنهم، فإنما هو ذخرك عندهم يقرون به على عمارة بلادك، وتزيين ملكك، مع ما يحسن الله به من ذكرك وتستجمعهم به لغدك، ثم تكون مع ذلك بما ترى من عمارة أرضهم وزجاء خراجهم وظهور مودتهم وحسن ثنائهم واستفاضة الخير فيهم، أقر عينا وأعظم غبطة وأحسن ذخرا منك بما كنت مستخرجا منهم بالكد والاجحاف، فإن حزبك أمر تحتاج فيه إلى الاعتماد عليهم، وجدت معتمدا بفضل قوتهم على ما تريد بما ذخرت فيهم من الجمام. وكانت مودتهم لك وحسن ظنهم فيك وثقتهم بما عودتهم من عدلك ورفقتك مع معرفتهم بعذرك فيما حدث من الأمور قوة لهم، يحتملون بها ما كلفتهم، ويطيبون بها نفسا بما حملتهم. فإن العدل يحتمل بإذن الله ما حملت عليهم، وعمران البلاد أنفع من عمران الخزائن، لان مادة عمران الخزائن إنما تكون من عمران البلاد، فإذا خربت البلاد انقطعت مادة الخزائن فخرت بخراب الارض. وإنما يؤتى خراب الارض وهلاك أهلها من إسراف أنفس الولاة في الجمع وسوء ظنهم بالمدة وقلة انتفاعهم بالعبر، وليس

بهم إلا أن يكونوا يعرفون أن التخفيف واستجمامهم إياها بذلك في العام للعام القابل، والاتفاق على ما ينبغي الاتفاق عليه منها، هو أزجى لخراجها وأحسن لائهم فيها، ولكنهم يقولون ويقول القائل لهم: لا تؤخروا جباية العام إلى قابل كأنكم واقفون بالبقاء إلى قابل؟! ولكنى عجا برأيهم في ذلك وبرأي من يزينه لهم، فما الوالى إلا على إحدى منزلتين، إما أن يبقى إلى قابل فيكون قد أصلح أرضه واستصلح رعيته، فرأى حسنا من عاقبة أمره في ذلك ما تقر به عينه، ويكثر به سروره، وتقل به همومه، ويستوجب به حسن الثواب على ربه، وإما أن تنقطع مدته قبل قابل فهو إلى ما عمل به من إصلاح وإحسان أحوج، والثناء عليه أحسن، والدعاء أكثر، والثواب له عند الله أفضل. وإن جمع لغيره في الخزائن ما أخرب به البلاد، وأهلك به الرعية، صار مرتبنا لغيره والاثم فيه عليه، وليس يبقى من أمور الولاية إلا ذكرهم، وليسوا يذكرون إلا بسيرتهم وآثارهم، حسنة كانت أو قبيحة، فأما الاموال فلا بد أن يؤتى عليها فيكون نفعها لغيره، لثابته من نوائب الدهر تأتي عليها، فتكون حسارة على أهلها. وإن أحببت أن تعرف عواقب الاحسان والاساءة، وضياع العقول بين ذلك، فانظر في أمور من مضى من صالحى الولاية وشرارهم، فهل تجد منهم أحدا ممن حسنت في الناس سيرته، وخفت عليهم مؤنته وسخت بإعطاء حق نفسه، أضر به ذلك في شدة ملكه، أو في لذات بدنه، أو في حسن ذكره في الناس، أو هل تجد أجدا ممن ساءت في الناس سيرته، واشتدت عليهم مؤنته كان له بذلك من العز في ملكه مثل ما دخل عليه من النقص به في دنياه وآخرته، فلا تنظر إلى ما تجمع من الاموال، ولكن انظر إلى ما تجمع من الخيرات، وتعمل من الحسنات، فإن المحسن معان، والله ولى التوفيق والهادي إلى الصواب.

وفيه مما ينبغي للوالى أن ينظر فيه من أمر كتّابه: انظر كتّابك فاعرف حال كل امرئ منهم فيما تحتاج إليه منه، فإن للكتاب منازل ولكل منزلة منها حق من الادب لا تحتل غيره، فاجعل لولاية علياء أمورك منهم رؤساء تخيرهم لها على مبلغ كل امرئ منهم في احتمال ما توليه. فول كتابة خواص رسائلك التى تدخل بها في مكيدتك ومكنون سرك أجمعهم لوجوه صالح الادب، وأعونهم لك على كل أمر من جلائل الامور، وأجزلهم فيها رأيا

وأحسنهم فيها دنيا، وأوثقهم فيها نصحا، وأطواهم عنك لمكنون الاسرار. ممن لا تبطره الكرامة. ولا يزدحمه اللطاف ولا تنجم به دالة يمتن بها عليك في خلاء أو يلتبس إظهارها في ملاء، وإصدار ما ورد عليه من كتب غيرك من استكمال طرق الصواب فيما يأخذ لك، أو يعطى منك، ولا يضعف عقدة عقدها لك، ولا يعجز عن إطلاق عقدة عقدت عليك، ولا يجهل مع ذلك معرفة نفسه ومبلغ قدره في الامور، فإنه من جهل قدر نفسه كان بقدر غيره أجهل، وول ما دون ذلك من كتابات رسائله، وجماعات كتب خراجك، ودواوين جنودك كتابا تجهود نفسك في اختيارهم، فإنها رءوس أمورك، وأجمعها لمنفعتك، ومنفعة رعيتك، فلا يكون اختيارك لهم على فراستك فيهم، ولا على حسن الظن منك بهم، فإنه ليس شيء أكثر اختلافا لفراصة أولى الامر، ولا خلافا لحسن ظنونهم من كثير من الرجال. ولكن اخترهم على آثارهم فيما ولوا قبلك، فإن ذلك من صالح ما يستدل به الناس بعضهم على أمور بعض. واجعل لرأس كل أمر من تلك الامور رئيسا من أهل الامانة والرأى، ممن لا يقهره كبير الامور ولا يضيع لديه صغيرها، ثم لا تدع مع ذلك أن تتفقد أمورهم، وتنظر في أعمالهم، وتلطف بمسألة ما غاب عنك من حالهم، حتى تعلم كيف حال معاملتهم للناس فيما وليتهم، فإن في كثير من الكتاب شعبة من عز ونخوات وإعجاب، ويسرع كثير إلى التبرم بالناس، والضجر عند المنازعة، والضييق عند المراجعة، ولا بد للناس من طلب حاجاتهم، فمتى جمعوا عليهم الابطاء بها والغلظة ألزموك عيب ذلك، فأدخلوا مؤنته عليك، وفي ذلك من صلاح أمورك مع مالك فيه عند الله من الجزاء حظ عظيم، إن شاء الله.

وفيه مما يتبغى للوالى أن ينظر فيه من أمر طبقة التجار والصناع: انظر إلى التجار وأهل الصناعات فاستوص بهم خيرا، فإنهم مادة للناس، يتنعمون بصناعاتهم وبما يجلبون إليهم من منافعهم ومرافقهم في البر والبحر من رءوس الجبال وبلدان مملكة العدو، وحيث لا يعرف أكثر الناس مواضع ما يحتاجون إليه من ذلك، ولا يطيقون الاتيان به، ولا عمل ما يعملونه بأنفسهم، فلهم بذلك حق وحرمة يجب حفظهم لها، فتفقد أمورهم واكتب إلى عمالك فيهم. ثم اعلم مع ذلك أن في كثير منهم شحا قبيحا وحرصا شديدا واحتكارا للربص

للفلاء والتضييق على الناس، والتحكم عليهم، وفي ذلك مضرة عظيمة على الناس، وعيب على الولاة، فامنعهم من ذلك، وتقدم إليهم فيه، فمن خالف أمرك فخذ فوق يده بالعقوبة الموجعة إن شاء الله. وفيه مما ينبغي للوالى أن ينظر فيه من أمور أهل الفقر والمسكنة ولا تضيعن أمور الطائفة الاخرى من المساكين وذوى الحاجة، وأن تجعل لهم قسما من مال الله، يقسم فيهم مع الحق المفروض الذى جعل الله لهم في كتابه من الصدقات: وافرق ذلك في عملك، فليس أهل موضع أحق به من أهل موضع، بل لاقصاهم من الحق مثل ما لادناهم، وكل قد استرعت أمره فلا يشغلنك عن تعاهد أمورهم النظر في أمور غيرهم فإن لكل منك نصيبا لا تعذر بتضييعه، وتفقد حاجات مساكين الناس وفقرائهم، ممن لا تصل إليك حاجته، ومن تقتحمه العيون، وتحتره الناس عن رفع حاجته إليك، وانصب لهم أوثق من عندك في نفسك نصيحة وأعظمهم في الخير خشية وأشدهم لله تواضعا ممن لا يحقر الضعفاء ولا يستشرف العظماء، ومره فليرفع إليك أمورهم، ثم انظر فيها نظرا حسنا، فإن هزيل الرعية أحوج إلى الانصاف والتعاهد من ذوى السمانة. وتعاهد أهل الزمانة والبلاء وأهل الضعف والبيتم، وذوى الستر من أهل الفقر الذين لا ينصبون أنفسهم لمسألة يعتمدون عليها، فاجعل لهم من مال الله نصيبا تريد بذلك وجه الله والقرية إليه، فإن الاعمال إنما تخلص بصدق النيات.

وفيه مما ينبغي أن يأخذ الوالى به نفسه من الادب وحسن السيرة: ولا بد وإن اجتهدت في إعطاء كل ذى حق حقه أن تطلع أنفس طوائف منهم إلى مشافهتك بالحاجات، وبذلك على الولاة ثقل ومؤونة والحق ثقل، إلا على من خففه الله (تع) عليه، وكذلك ثقل ثوابه في الميزان، فاجعل لذوى الحاجات قسما من نفسك ووقتا تأذن لهم فيه وتسمع لما يرفعونه إليك، وتلين لهم جناحك وتحمل خرق ذوى الخرق منهم، وعى أهل العى فيهم بلا أنفة منك ولا ضجر، فمن أعطيت منهم فأعطه هنيئا، ومن حرمت فامتنع بإجمال ورد حسن، وليس شيء أضيع لامور الولاة من التوانى واغتنام تأخير يوم إلى يوم وساعة إلى ساعة، والتشاغل بما لا يلزم عما يلزم، فاجعل لكل شيء تنظر فيه وقتا لا تقصر به عنه ثم أفرغ فيه مجهودك، وأمض لكل يوم عمله، وأعط لكل ساعة قسطها، واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله أفضل المواقيت وإن

كانت كلها لله إذا صحت فيها نيتك، ولا تقدم شيئا على فرائض دينك في ليل ولا نهار حتى تؤدي ذلك كاملا موفرا، ولا تطل الاحتجاب، فإن ذلك باب من سوء الظن بك وداعية إلى، فساد الأمور عليك، والناس بشر لا يعرفون ما غاب عنهم. وتخير حجابك، وأقص منهم كل ذي أثره على الناس وتطاول وقلة إنصاف. ولا تقطعن لاحد من أهلك ولا من حشمك ضيعة، ولا تأذن لهم في اتخاذها إذا كان يضر فيها بمن يليه من الناس. ولا تدفعن صلحا دعاك إليه عدوك فإن في الصلح دعة للجنود ورخاء للهموم وأمنا للبلاد، فإذا أمكنتك القدرة والفرصة من عدوك فانبذ عهده إليه واستعن بالله عليه، وكن أشد ما تكون لعدوك حذرا عندما يدعوك إلى الصلح، فإن ذلك ربما أن يكون مكرا وخديعة، وإذا عاهدت فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالأمانة والصدق. وإياك والغدر بعهد الله والاختار لذمته، فإن الله جعل عهده وذمته أمانا أمضاء بين العباد برحمته، والصبر على ضيق ترجو انفراجة، خير من غدر تخاف تبعة نقمته وسوء عاقبته، وإياك والتسرع إلى سفك الدماء بغير حلها، فإنه ليس شيء أعظم من ذلك تباعة. ولا تطلبن تقوية ملك زائل لا تدرى ما حظك من بقائه وبقائك له بهلاك نفسك والتعرض لسخط ربك. وإياك والاعجاب بنفسك والثقة بها فإن ذلك من أوثق فرص الشيطان في نفسه، وإياك والعجلة بالأمور قبل أوانها والتواني فيها حين زمانها وإمكانها، واللحاجة فيها إذا تنكرت، والوهن إذا تبينت، فإن لكل أمر موضعا ولك حالة حالا^(١١١).

إحياء الأرضين

صحيح الكليني: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي خالدة الكابلي عن أبي جعفر^(ع) قال: وجدنا في كتاب علي^(ع): أن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الأرض، ونحن المتقون، والأرض كلها لنا، فمن أحيا أرضاً من المسلمين فليعمرها وليؤد خراجها إلى الإمام من أهل بيتي، وله ما أكل منها، فإن تركها أو أخرجها فأخذها رجل من المسلمين من بعده

(١١١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٥٠، مستدرک الوسائل ج ١٣ ص ١٤٢ ح ١٥٠١٨ = ٢.

فعمرها وأحيائها فهو أحق بها من الذي تركها فليؤد خراجها إلى الإمام من أهل بيتي وله ما أكل حتى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف فيحويها ويمنعها ويخرجهم منها كما حواها رسول الله ﷺ ومنعها إلا ما كان في أيدي شيعتنا فإنه يقاطعهم على ما في أيديهم يترك الأرض في أيديهم^(١١٢).

٢ - ورواه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي بإسناده عن الحسن بن محبوب مثله^(١١٣).

٣ - ورواه العياشي عن أبي خالد الكابلي مثله^(١١٤).

١٣: الإطعمة والأشربة

آداب المائدة

نهى رسول الله ﷺ عن إجابة الفاسقين إلى طعامهم، ونهى عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر.

قال علي عليه السلام: لا تجلسوا على مائدة يشرب عليها الخمر فان العبد لا يدري متى يؤخذ.

قال علي عليه السلام: غسل اليدين قبل الطعام وبعده زيادة في الرزق وإمالة للغمر عن الثياب ويجلو البصر.

قال علي عليه السلام: أكثروا ذكر الله عز وجل على الطعام ولا تطغوا فانها نعمة من نعم الله ورزق من رزقه يجب عليكم فيه شكره وحمده.

قال علي عليه السلام: إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد، ولا يضعن أحدكم إحدى رجله على الأخرى ولا يتربع فانها جلسة يبغضها الله، ويمقت صاحبها.

(١١٢) الكافي ج ٥ باب إحياء الأرض الموات ص ٢٧٩ ح ٥.

(١١٣) الاستبصار ج ٣ ص ٣٧٢ من أحيا أرضاً ص ١٠٨ ح ٣٨٤، وتهذيب الأحكام ج ٧ باب ١١ أحكام الأرضين ص ١٥٢ ح ٦٧٤.

(١١٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٥ ح ٦٦.

وقال ﷺ: ليجلس أحدكم على طعامه جلسة العبد، وليأكل على الأرض.

أقول: المظنون عندي أن جلسة العبد هي الجلوس على ظاهر الرجل اليسرى وثني اليمنى وقوفاً، وقيل إنها الجثو على الركبتين، وقيل كل جلسة لا يتمكن فيها من الجلوس بل يكون كالمتهيء للقيام وامثال الأمر.

قال علي ﷺ: أقرؤا الحار حتى يبرد فإن رسول الله ﷺ قرب إليه طعام فقال: أقرؤوه حتى يبرد ويمكن أكله، ما كان الله عز وجل ليطلعنا النار، والبركة في البارد، ولا ينفخ في طعامه، ولا في شربه.

نهى رسول الله ﷺ أن يأكل الإنسان بشماله، وأن يأكل وهو متكئ، ونهى عن الأكل على الجنباء، وقال: إنه يورث الفقر.

قال علي ﷺ: ابدؤوا بالملح في أول طعامكم فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق المجرب، من ابتدأ طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داء وما لا يعلمه إلا الله عز وجل.

وقال ﷺ: كلوا ما يسقط من الخوان فإنه شفاء من كل داء بإذن الله عز وجل لمن أراد أن يستشفى به.

وقال ﷺ: إذا أكل أحدكم طعاماً فمض أصابعه التي أكل بها قال الله عز وجل: بارك الله فيك.

وقال علي ﷺ: لا تعجلوا الرجل عند طعامه حتى يفرغ.

أدب الشراب

قال رسول الله ﷺ: لا يشربن أحدكم الماء من عند عروة الاناء فإنه مجتمع الوسخ، ونهى عن الشرب في آنية الذهب والفضة، ونهى أن يشرب الماء كرعا كما تشرب البهائم، وقال: اشربوا بأيديكم فإنها أفضل أوانيكم، ونهى عن البزاق في البئر التي يشرب منها.

قال علي ﷺ: لا يشرب قائماً، وقال: اتخذوا الماء طيباً، وقال

علي عليه السلام: إياكم وشرب الماء من قيام على أرجلكم فانه يورث الداء الذي لا دواء له أو يعافى الله عز وجل .

ما ينبغي أكله وشربه وما لا ينبغي

قال علي عليه السلام: أكل التفاح نضوح للمعدة .

وقال علي عليه السلام: مضغ اللبان يشد الاضراس ، وينفي البلغم ويذهب بريح الفم .

وقال عليه السلام: لعق العسل شفاء من كل داء ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ وهو مع قراءة القرآن ، ومضغ اللبان يذيب البلغم .

وقال عليه السلام: وأكل السفرجل قوة للقلب الضعيف ، ويطيب المعدة ، ويزيد في قوة الفؤاد ، ويشجع الجبان ، ويحسن الولد .

وقال عليه السلام: أكل أحد وعشرون زبينة حمراء في كل يوم على الريق يدفع جميع الامراض إلا مرض الموت .

وقال عليه السلام: كلوا التمر فان فيه شفاء من الادواء .

وقال عليه السلام: اتقوا الغدد من اللحم فانه يحرك عرق الجذام .

وقال علي عليه السلام: لا تأكلوا الطحال فانه بيت الدم الفاسد .

قال علي عليه السلام: كلوا الدباء فإنه يزيد في الدماغ ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه الدباء . كلوا الاترج قبل الطعام وبعده فإن آل محمد عليهم السلام يفعلون ذلك . الكمثرى يجلو القلب ويسكن أوجاع الجوف .

قال علي عليه السلام: أقلوا من أكل الحيتان فانها تذيب البدن وتكثر البلغم ، وتغلظ النفس . حسو اللبن شفاء من كل داء إلا الموت . كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ للمعدة ، وفي كل حبة من الرمان إذا استقرت في المعدة حياة للقلب وإنارة للنفس ، وتمرض وسواس الشيطان أربعين ليلة ، نعم الآدام الخل يكسر المرة ويحيى القلب . كلوا الهندباء فما من صباح إلا وعليه قطرة من قطرات الجنة .

قال علي عليه السلام: ما من داء إلا وفي الحبة السوداء منه شفاء إلا السام.
لحوم البقر داء وألبانها دواء وأسمانها شفاء.

وقال علي عليه السلام: إذا ضعف المسلم فليأكل اللحم واللبن فإن الله عز وجل جعل القوة فيهما.

أقول: نفوح المعدة غسلها، الغدد هو الدرن، والدباء هو القرع أي اليقطين وله فضائل كثيرة، والأترج من الحمضيات ثمرة كالليمون الكبير ذهبي اللون ذكي الرائحة حامض الماء ويعرف في بلاد الشام بالكباد وفي الخليج بالسندي، والكمثرى قيل هو الإجاص وأظنه السفرجل، والحيتان هو السمك، والحبة السوداء فيها كلام والأشهر أنها الشونيز وفسرت بالكمون الأسود أو الهندي.

قال علي عليه السلام: ما تأكل الحامل من شيء ولا تتداوى به أفضل من الرطب، قال الله عز وجل لمريم عليها السلام: ﴿وَهَرِزِي إِلَيْكَ بِعِصِي الْخَلَّةِ تُنْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا حِينًا ۖ فَمَكَى وَأَسْرَوِي وَفَرَّي عَنَّا﴾.

قال علي عليه السلام: اشربوا ماء السماء فإنه يطهر البدن، ويدفع الاسقام قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّطَهْرِكُمْ بِهِ. وَنُذِيبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾.

العشاء

قال علي عليه السلام: عشاء الانبياء بعد العتمة، ولا تدعوا العشاء فإن ترك العشاء خراب البدن.
أقول: العتمة هي صلاة العشاء.

قطع أجزاء الحي

صحيح الصدوق: وروى (أي: رويته عن أبي (رضي الله عنه) عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن عبد الله بن يحيى الكاهلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل وأنا عنده عن قطع إليات الغنم، قال: لا بأس بقطعها إذا كنت إنما تصلح به

مالك، ثم قال: إن في كتاب علي عليه السلام أن ما قطع منها ميت لا يتففع به^(١١٥).

٢ - ورواه الكليني عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر مثله^(١١٦).

٣ - ورواه الطوسي بإسناده عن الكليني مثله^(١١٧).

أقول: إسناده الصدوق صحيح وإسناده الكليني والطوسي فيه سهل.

الأسار

صحيح الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن اذينة، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن في كتاب علي عليه السلام: أن الهر سبع فلا بأس بسوره وإني لاستحيي من الله أن أدع طعاما لأن هرا أكل منه^(١١٨).

٢ - ورواه الطوسي: روى (أي: أخبرني الشيخ المفيد (رضي الله عنه) والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون كلهم عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن أبيه عن الحسين بن الحسن بن أبان (حيلة) وعن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد جميعاً عن) الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير مثله^(١١٩).

أقول: كلا الإسنادين صحيح.

صحيح الشيخ الطوسي: عنه (أي: بإسناده المتقدم عن الحسين بن سعيد) عن فضالة عن أبان عن أبي مريم الانصاري عن أبي جعفر عليه السلام قال: في كتاب علي عليه السلام: لا امتنع من طعام طعم منه السنور ولا من شراب شرب منه السنور^(١٢٠).

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل سؤر الفارة.

(١١٥) من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٢٢٩ ح ٤١٧٦.

(١١٦) الكافي باب ما ينقطع من إلبات الغنم ج ٦ ص ٢٥٤ ح ١، بحار ج ٦١ ص ٢٢٤.

(١١٧) تهذيب الأحكام ج ٩ باب ٢ الذبائح والأطعمة وما يحل... ص ٧٨.

(١١٨) الكافي ج ٢ باب الوضوء من سؤر الذواب ص ٩ ح ٤.

(١١٩) تهذيب الأحكام ج ١ باب ١٠ المياه وأحكامها وما يجوز التطهر به وما لا يجوز ص ٢٢٧ ح ٦٥٥.

(١٢٠) تهذيب الأحكام ج ٩ باب ٢ الذبائح والأطعمة وما يحل... ص ٨٦ ح ٣٦٤ = ٩٩.

لحم الخيل والحميمير

مقبول الكليني: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن تغلب، عن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن لحوم الخيل، فقال: لا تأكل إلا أن تصيبك ضرورة، ولحوم الحمر الأهلية فقال في كتاب علي عليه السلام: أنه منع أكلها^(١٢١).

٢ - ورواه الشيخ الطوسي بإسناده عن أحمد بن محمد مثله^(١٢٢).

أقول: الإسناد مقبول وإن كان فيه إرسال لأن أبان ممن أجمعت الطائفة على تصديقه.

شرب الخمر

قال علي عليه السلام: من شرب الخمر وهو يعلم أنها حرام سقاه الله من طينة خبال وإن كان مغفورا له.

وقال عليه السلام: مدمن الخمر يلقى الله عز وجل حين يلقاه كعابد وثن، فقال حجر بن عدي: يا أمير المؤمنين ما المدمن؟ قال: الذي إذا وجدها شربها.

وقال عليه السلام: من شرب المسكر لم تقبل صلاته أربعين يوما وليلة.

قال رسول الله ﷺ: من شربها (الخمر) لم تقبل له صلاة أربعين يوما، وإن مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقا على الله أن يسقيه من طينة خبال، وهو صديد أهل النار، وما يخرج من فروج الزناة، فيجتمع ذلك في قدور جهنم، فيشربها أهل النار، فيصهر به ما في بطونهم والجلود.

قال علي عليه السلام: من سقى صبيا مسكرا وهو لا يعقل حبسه الله تعالى في طينة الخبال حتى يأتي مما صنع بمخرج.

قال علي عليه السلام: خالفوا أصحاب المسكر.

(١٢١) الكافي ج ٦ باب جامع في الدواب... ص ٢٤٦ ح ١٢.

(١٢٢) الاستبصار ج ١ ص ٢٤٦ ح ٢٧٣، ٦، تهذيب الأحكام ج ٩ ص ٤٠ ح ١٦٩.

١٤: الحيوان والصيد

أحكام الحيوان

نهى رسول الله ﷺ أن يحرق شيء من الحيوان بالنار، ونهى عن سب الديك، وقال: إنه يوقظ للصلاة، ونهى عن ضرب وجوه البهائم، ونهى عن قتل النحل، ونهى عن الوسم في وجوه البهائم.

إقتناء الشاة

قال علي عليه السلام: أفضل ما يتخذ الرجل في منزله لعباله الشاة، فمن كانت في منزله شاة قدست عليه الملائكة في كل يوم مرة، ومن كانت عنده شاتان قدست عليه الملائكة مرتين في كل يوم وكذلك في الثلاث تقول: بورك فيكم.

التنزه عن الكلب

قال علي عليه السلام: تنزهوا عن قرب الكلاب فمن أصاب الكلب وهو رطب فليغسله وإن كان جافاً فلينضح ثوبه بالماء.

ما لا يحل من الحيوان

قال علي عليه السلام: فقدت من بني إسرائيل أمتان واحدة في البحر واخرى في البر، فلا تأكلوا إلا ما عرفتم، وقال علي عليه السلام: تنزهوا عن أكل الطير الذي ليست له قانصة ولا صيصية ولا حوصلة، واتقوا كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير.

صيد البر

صحيح الكليني: أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار (حيلولة) ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن الحلبي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أبي يُغتي - وكان يتقي ونحن نخاف - في صيد البزاة والصقور، وأما الآن فإننا لا نخاف ولا نحل صيدها إلا أن تدرك ذكاته، فإنه في كتاب علي عليه السلام: إن الله عز وجل يقول:

﴿وَمَا عَلَّمَهُ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ في الكلاب (١٢٣).

٢ - ورواه العياشي عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام مثله وفي آخره (فهى الكلاب) (١٢٤).

الإمام العامي أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص: عن نافع قال: وجدت في كتاب لعلي بن أبي طالب: قال لا يصلح أكل ما قتلته البزاة (١٢٥).

الشريف المرتضى: أبو بكر أحمد بن علي الرازي الفقيه في كتابه المعروف بأحكام القرآن عن نافع قال: وجدت في كتاب لعلي بن أبي طالب عليه السلام قال: لا يصلح أكل ما قتلته البزاة (١٢٦).

صحيح الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، (حيلولة) ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: في كتاب علي عليه السلام في قول الله عز وجل: (وما علمتم من الجوارح مكللين) قال: هي الكلاب (١٢٧).

٢ - ورواه الشيخ الطوسي بإسناده عن ابن أبي عمير مثله (١٢٨).

٣ - ورواه العياشي عن الحلبي مثله (١٢٩).

أقول: إسناده الخبر صحيح.

مقبول الكليني: محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في كتاب علي عليه السلام: إذا طرفت العين أو ركضت الرجل أو تحرك الذنب وأدركته فذكه (١٣٠).

(١٢٣) الكافي ج ٦ باب صيد البزاة والصقور وغير ذلك ص ٢٠٧ ح ١.

(١٢٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٩٤ ح ٢٨.

(١٢٥) أحكام القرآن ج ٢ ص ٣٩٥.

(١٢٦) الانتصار ص ٣٩٤.

(١٢٧) الكافي ج ٦ ص ٢٠٢ ح ١.

(١٢٨) تهذيب الأحكام ج ٩ ص ٢٢ ح ٨٨.

(١٢٩) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٩٥ ح ٣٠.

(١٣٠) الكافي ج ٦ باب إدراك الذكاة ص ٢٣٢ ح ١.

أقول: الحديث مقبول.

صحيح الكليني: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أبان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في كتاب علي عليه السلام: إذا طرفت العين أو ركضت الرجل أو تحرك الذنب فكل منه فقد أدركت ذكاته ^(١٣١).

٢ - ورواه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي عنه (أي: بأسانيده عن محمد بن يعقوب) عن الحسين ^(١٣٢) بن محمد مثله ^(١٣٣).

أقول: إسناده الخبر صحيح.

٣ - عبد الرزاق الصنعاني (من مصنفى العامة) عن ابن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: في كتاب علي عليه السلام: الجراد والحيثان ذكي ^(١٣٤).
أقول: إسناده من أصح أسانيد العامة بواسطة واحدة.

صيد البحر

صحيح الكليني: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد (حبلولة) ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب وأحمد بن محمد بن أبي نصر جميعاً عن العلاء عن محمد بن مسلم قال: أقراني أبو جعفر عليه السلام شيتاً من كتاب علي عليه السلام، فإذا فيه: أنهاكم عن الجرّي والزمير والمارماهي والطافي والطحال، قال: قلت: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، يرحمك الله إنا نؤتى بالسمك ليس له قشر، فقال: كُلْ ما له قشر، وما ليس له قشر فلا تأكله ^(١٣٥).

٢ - ورواه الشيخ بإسناده المتقدم عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن العلاء مثله، وفيه (الجرث) بدل (الجرى) ^(١٣٦).

(١٣١) الكافي ج ٦ باب إدراك الذكاة ص ٢٢٢ ح ٣.

(١٣٢) في المطبوعة (الحسن) وهو تصحيف.

(١٣٣) تهذيب الأحكام ج ٩ باب ١ الصيد والذكاة ص ٥٧ ح ٢٣٧.

(١٣٤) مصنف عبد الرزاق ج ٤ ص ٥٢٢.

(١٣٥) الكافي ج ٦ باب آخر منه (صيد السمك) ص ٢١٩ ح ١.

(١٣٦) تهذيب الأحكام ج ٩ باب ١ الصيد والذكاة ص ٦ ح ١.

أقول: إسناده الخبر صحيح.

أخبرنا أحمد بن موسى بن جعفر بن أبي العباس قال: حدثنا أبو جعفر بن يزيد بن النضر الخراساني من كتابه في جمادى الآخرة سنة إحدى وثمانين ومائتين قال: حدثنا علي بن الحسن به علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن علي بن جعفر بن محمد، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: سألت أخي موسى بن جعفر (في مسائل كثيرة): (٤٤) وسألته عن الجري، يحل أكله؟ قال: إنا وجدنا في كتاب علي أمير المؤمنين عليه السلام: حرام ^(١٣٧).

صحيح الكليني: علي بن إبراهيم عن أبيه عن حنان بن سدير قال: سأل العلاء بن كامل أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر عن الجري فقال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام أشياء محرمة فلا تقربها، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: ما لم يكن له قشر من السمك فلا تقرب ^(١٣٨).

صحيح محمد بن الحسن الطوسي: عنه (أي: أخبرني الشيخ المفيد رضي الله عنه) والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون كلهم عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن أبيه عن الحسين بن الحسن بن أبان (حيلة) وعن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن محمد جميعاً عن الحسين بن سعيد عن محمد بن خالد عن أبي الجهم عن رفاعه عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الجري، فقال: والله ما رأيته قط، ولكن وجدناه في كتاب علي عليه السلام حراماً ^(١٣٩).

صحيح محمد بن الحسن الطوسي: عنه (أي بإسناده المتقدم عن الحسين بن سعيد) عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن الحلبي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تأكلوا الجري ولا الطحال فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كرهه، وقال: إن في كتاب علي عليه السلام: ينهى عن الجري وعن جماع من السمك،

(١٣٧) بحار ج ١٠ ص ٢٥٤، مسائل علي بن جعفر ص ١٠٣.

(١٣٨) الكافي ج ٦ باب آخره (صيد السمك) ص ٢٢٠ ح ٧.

(١٣٩) الإستبصار ج ٤ باب ٢٨ النهي عن صيد الجري والمارمامي والزمار ص ٥٨ ح ٢٠١، تهذيب الأحكام ج ٩ باب ١ الصيد والذكاة ص ٤ ح ٩.

قال: وسألته عما يوجد من السمك طافياً على الماء أو يلقيه البحر ميتاً، فقال: لا تأكله^(١٤٠).

صحيح محمد بن الحسن الطوسي: عنه (بإسناده المتقدم عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم (بن حميد) عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عما يكره من السمك، فقال: أما في كتاب علي عليه السلام فإنه نهى عن الجريث^(١٤١).

صحيح محمد بن الحسن الطوسي: عنه (أي: بإسناده المتقدم عن الحسين بن سعيد) عن ابن فضال عن غير واحد من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الجري والمارماهي والطافي حرام في كتاب علي عليه السلام^(١٤٢).

أقول: الإسناد صحيح عن غير واحد من أصحابنا، وهذا أقوى من الصحيح ولا سيما إذا كان الراوي مثل ابن فضال.

الصدوق: قال الصادق عليه السلام: لا تأكل ذبيحة اليهودي والنصراني والمجوسي وجميع من خالف الدين إلا [ما] إذا سمعته يذكر اسم الله عليها، وفي كتاب علي عليه السلام لا يذبح المجوسي ولا النصراني ولا نصارى العرب الاضاحي، وقال: تأكل ذبيحته إذا ذكر اسم الله عز وجل^(١٤٣).

أقول: مذهب الكثير تحريم ذبيحة غير المسلم مطلقاً.

١٥: النكاح

متفرقات

الصفار: محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن عنبسة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في كتاب علي عليه السلام الذي أملا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن كان

(١٤٠) تهذيب الأحكام ج ٩ باب ١ الصيد والذكاة ص ٦٨ ح ١٨.

(١٤١) الإستبصار ج ٤ باب ٢٨ النهي عن صيد الجري والمارماهي والزمار ص ٥٩ ح ٢٠٢، تهذيب الأحكام ج ٩ باب ١ الصيد والذكاة ص ٤ ح ١٠.

(١٤٢) الإستبصار ج ٤ باب ٢٨ النهي عن صيد الجري والمارماهي والزمار ص ٥٩ ح ٢٠٤ = ٥، تهذيب الأحكام ج ٩ باب ١ الصيد والذكاة ص ٥ ح ١٢.

(١٤٣) من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٢٤٠ ح ١١٨٠.

الشؤم في شيء فقي النساء^(١٤٤).

أقول: شؤم المرأة كثرة مهرها وعقم رحمها.

٢ - ورواه الصفار حدثنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن عبد الرحيم بن محمد الاسدي عن عنبسة العابد مثله بتغيير يسير^(١٤٥).

أقول: عبد الرحيم لم يثبت وثاقته.

نهى رسول الله ﷺ أن يقول الرجل للرجل: زوجني اخنك حتى ازوجك اختي.

أحكام النظر

قال رسول الله ﷺ: ألا وإن الله حرم الحرام، وحد الحدود، وما أحد غير من الله، ومن غيرته حرم الفواحش. ونهى أن يطلع الرجل في بيت جاره، وقال: من نظر إلى عورة أخيه المسلم أو عورة غير أهله متعمدا أدخله الله مع المنافقين الذين كانوا يبحثون عن عورات المسلمين، ولم يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله إلا أن يتوب، ونهى أن ينظر الرجل إلى عورة أخيه المسلم وقال: من تأمل عورة أخيه المسلم لعنه سبعون ألف ملك، ونهى المرأة أن تنظر إلى عورة المرأة، ومن ملا عينه من حرام ملا الله عينه يوم القيامة من النار إلا أن يتوب ويرجع.

قال علي عليه السلام: لكم أول نظرة إلى المرأة فلا تتبعوها بنظرة أخرى واحذروا الفتنة.

قال علي عليه السلام: إذا رأى أحدكم امرأة تعجبه فليأت أهله فإن عند أهله مثل ما رأى، ولا يجعلن للشيطان إلى قلبه سيلا وليصرف بصره عنها، فإن لم تكن له زوجة فليصل ركعتين ويحمد الله كثيرا ويصلي على النبي وآله ﷺ ثم ليسأل الله من فضله فانه يبيع له برأفته ما يغيته.

(١٤٤) بصائر الدرجات ج ٤ باب ١ الأئمة صارت إليهم كتب رسول الله وأمير المؤمنين ص ١٨٥ ح ١٥، البحار ج ١٠ ص ٢٢٧، وصحفه بعضهم (اللسان) بدل (النساء).

(١٤٥) بصائر الدرجات ج ٣ باب ١٣ باب آخر بعد باب أن الأئمة عندهم الصحيفة الجامعة ص ١٦٧ ح ٤، البحار ج ٢٦ ص ٣٤٤.

حكم مصافحة المرأة أو التزامها

قال رسول الله ﷺ: من صافح امرأة تحرم عليه فقد باء بسخط من الله، ومن التزم امرأة حراما قرن في سلسلة نار مع شيطان، فيقذفان في النار.

حكم الزنا

صحيح الكليني: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: إذا كثر الزنا من بعدي كثر موت الفجأة^(١٤٦).

٢ - أرسله البرقي في المحاسن عن أبي عبيدة مثله^(١٤٧).

صحيح أبي حمزة المتقدم عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب رسول الله ﷺ: إذا ظهر الزنا من بعدي كثر موت الفجأة.

قال رسول الله ﷺ: ألا ومن زنا بامرأة مسلمة أو يهودية أو نصرانية أو مجوسية، حرة أو أمة، ثم لم يتب ومات مصرا عليه، فتح الله له في قبره ثلاثمائة باب، تخرج منها حيات وعقارب وثعبان النار، فهو يحترق إلى يوم القيامة، فإذا بعث من قبره تأذى الناس من نتن ريحه، فيعرف بذلك وبما كان يعمل في دار الدنيا، حتى يؤمر به إلى النار.

استحباب الزواج

قال علي عليه السلام: تزوجوا فان رسول الله ﷺ كثيرا ما كان يقول: «من كان يحب أن يتبع سنتي فليتزوج فإن من سنتي التزويج».

مهر الزوجة

قال رسول الله ﷺ: من ظلم امرأة مهرها فهو عند الله زان، يقول الله عز وجل له يوم القيامة: عبدي زوجتك أمتي على عهدي، فلم توف بعهدي

(١٤٦) الكافي ج ٥ باب الزنى ص ٥٤١ ح ٤.

(١٤٧) المحاسن ج ١ ص ١٠٧ ح ٩٣.

وظلمت أمتي فيؤخذ من حسنة فيدفع إليها بقدر حقها، فإذا لم تبق له حسنة أمر به إلى النار بنكته للمهد ﴿إِنَّ الْمَهْدَ كَأَنَّ مَسْجُودًا﴾.

صحيح الصدوق: وروى (أي: رويته عن أبي ومحمد بن الحسن) رضي الله عنهما) عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز ومحمد بن سنان جميعاً عن (طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام) قال: قرأت في كتاب علي عليه السلام: أن الرجل إذا تزوج المرأة فزنى قبل أن يدخل بها لم تحل له لانه زان ويفرق بينهما ويعطيهما نصف المهر ^(١٤٨).

٢ - ورواه الصدوق عن أبي رحمه الله حدثنا محمد بن يحيى وأحمد بن ادریس عن أحمد بن محمد بن يحيى الخزاز عن طلحة بن زيد مثله ^(١٤٩).

٣ - ورواه الشيخ الطوسي بإسناده عن الحسين بن سعيد عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد مثله ^(١٥٠).

الأسانيد كلها صحيحة كما تقدم، والحكم إنما هو فيما إذا ثبت عليه الزنا عند الحاكم.

أحكام الجماع

قال علي عليه السلام: إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله فليتوق أول الالهة وأنصاف الشهور فان الشيطان يطلب الولد في هذين الوقتين، والشياطين يطلبون الشرك فيهما فيجيئون ويحبون.

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكثر الكلام عند المجامعة، وقال: منه يكون خرس الولد، ونهى أن يجامع الرجل أهله مستقبلاً القبلة وعلى ظهر طريق عامر، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

قال علي عليه السلام: يستحب للمسلم أن يأتي أهله أول ليلة من شهر رمضان

(١٤٨) من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٤١٦ ح ٤٤٥٢.

(١٤٩) علل الشرائع ج ٢ باب ٢٦٤ العلة التي من أجلها إذا زنى الرجل... ص ٢١٥ ح ١.

(١٥٠) تهذيب الأحكام ج ٧ ص ٤٨١ ح ١٩٣٢ = ١٤٠.

لِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿أَيُّ لَكُمْ يَئِنَّةَ الصَّيَامِ أَرَفْتُ إِنَّا نَسَاطِكُمْ﴾ وَالرَّفْثِ
الْمَجَامَةِ.

قال علي عليه السلام: إذا أراد أحدكم أن يأتي زوجته فلا يعجلها فان للنساء
حوائج.

قال علي عليه السلام: إذا أتى أحدكم زوجته فليقل الكلام فان الكلام عند ذلك
يورث الخرس.

قال علي عليه السلام: لا ينظرون أحدكم إلى باطن فرج امرأته فلعله يرى ما
يكره، ويورث العمى، إذا أراد أحدكم مجامعة زوجته فليقل: اللهم إني
استحللت فرجها بأمرك، وقبلتها بأمانتك، فإن قضيت لي منها ولدا فاجعله
ذكرا سويا ولا تجعل للشيطان فيه نصيبا ولا شريكا.

واجبات المرأة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيما امرأة آذت زوجها بلسانها لم يقبل الله منها
صرفا ولا عدلا ولا حسنة من عملها حتى ترضيه، وإن صامت نهارها، وقامت
ليلها، وأعتقت الرقاب، وحملت على جياذ الخيل في سبيل الله، وكانت أول
من يرد النار، وكذلك الرجل إذا كان لها ظالما.

وقال صلى الله عليه وسلم: ألا وأيما امرأة لم تفرق بزوجها وحملته على ما لا يقدر عليه
وما لا يطيق، لم تقبل منها حسنة، وتلقى الله وهو عليها غضبان.

ونهى صلى الله عليه وسلم أن تخرج المرأة من بيتها بغير إذن زوجها فان خرجت لعنها
كل ملك في السماء وكل شيء تمر عليه من الجن والانس حتى ترجع إلى
بيتها.

ونهى أن تتزين المرأة لغير زوجها، فان فعلت كان حقا على الله عز
وجل أن يحرقها بالنار.

ونهى أن تتكلم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم منها أكثر من
خمس كلمات مما لا بد لها منه.

ونهى أن تباشر المرأة المرأة ليس بينهما ثوب.

ونهى أن تحدث المرأة المرأة بما تخلو به مع زوجها.

قال علي عليه السلام: جهاد المرأة حسن التبعل، لتطيب المرأة المسلمة لزوجها.

واجبات الزوج

قال رسول الله ﷺ: ألا ومن صبر على خلق امرأة سيئة الخلق، واحتسب في ذلك الاجر، أعطاه الله ثواب الشاكرين في الآخرة.

طلب الولد

قال علي عليه السلام: اطلبوا الولد فاني اكاثر بكم الامم غدا.

تسمية الولد

قال علي عليه السلام: سموا أولادكم فإن لم تدروا أذكر هم أم انثى فسموهم بالاسماء التي تكون للذكر والانثى فان أسقاطكم إذا لقوكم في القيامة ولم تسموهم يقول السقط لآبيه: ألا سميتني وقد سمى رسول الله ﷺ محسناً قبل أن يولد.

أقول: المحسن عليه السلام جنين فاطمة عليها السلام أسقطه الثاني.

التهنئة بالولد

قال علي عليه السلام: إذا هنأتم الرجل عن مولود ذكر فقولوا: بارك الله لك في هبه، وبلغه أشده، ورزقك بره.

تحنيك الولد

قال علي عليه السلام: حنكوا أولادكم بالتمر فهكذا فعل رسول الله ﷺ بالحسن والحسين عليهما السلام.

أقول: التحنيك بالتمر هو إدخال التمر إلى حنك الطفل وهو أعلى داخل الفم، وقد جاءت الأخبار أيضاً باستحباب تحنيكه بماء الفرات وبالتربة الحسينية.

حقان الولد

قال علي عليه السلام: اختنوا أولادكم يوم السابع لا يمنعكم حر ولا برد فانه طهور للجسد، وإن الأرض لتضج إلى الله من بول الاغلف.

الإمام العامي أبو بكر البيهقي: (أخبرنا) أبو الحسن علي بن محمد بندار القزويني بمكة ثنا أبو محمد سهل بن أحمد الدياجي ثنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث (ح وأخبرنا) أبو عبد الله الحافظ أنبأ أبو بكر محمد بن داود بن سليمان الصوفي قال قرئ على أبي علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي حدثني موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين بن علي عن أبيه علي رضي الله عنه قال: وجدنا في قائم سيف رسول الله صلى الله عليه وآله في الصحيفة ان الاغلف لا يترك في الاسلام حتى يختتن ولو بلغ ثمانين سنة. قال البيهقي: وهذا حديث ينفرد به اهل البيت بهذا الاسناد^(١٥١).

العقيقة

قال علي عليه السلام: عقوا عن أولادكم يوم السابع وتصدقوا إذا حلقتموهم بزنة شعورهم فضة على مسلم، كذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وآله بالحسن والحسين وسائر ولده.

أقول: العقيقة هي الذبيحة، وهي من المستحبات المؤكدة ولها سنن مشهورة.

(١٥١) السنن الكبرى البيهقي ج ٨ ص ٣٢٤.

الرضاع

قال علي عليه السلام: توقوا على أولادكم لبن البغي من النساء والمجنونة فإن اللبن يعدي.

المتعة

صحيح الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن يقطين قال: سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن المتعة فقال: وما أنت وذاك فقد أغناك الله عنها، قلت: إنما أردت أن أعلمها، فقال: هي في كتاب علي عليه السلام، فقلت: نزيدها وتزداد؟ فقال: وهل يطيه إلا ذاك ^(١٥٢).

٢ - ورواه أحمد بن محمد بن عيسى: سمعت ابن أبي عمير مثله وفيه قال: في كتاب علي قد نزيدها وتزداد فقال: وهل يطيه إلا ذاك ^(١٥٣).

أقول: إسناد الخبر صحيح.

أقول: المتعة مستحبة للجميع سواء من احتاج أو استغنى وليس مراد الإمام عليه السلام إلا سلامة علي بن يقطين من أذى النواصب والجهال.

صحيح محمد بن الحسن الطوسي: رواه (أي: أخبرني الشيخ المفيد أبو عبد الله والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون كلهم عن أبي جعفر محمد بن الحسين بن سفيان عن أحمد بن إدريس (حيلة) وأخبرني أبو الحسين بن أبي جيد القمي عن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس (حيلة) وأخبرني الحسين بن عبيد الله عن أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه (حيلة) وأخبرني الشيخ أبو عبد الله والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون كلهم عن أبي محمد الحسن بن حمزة العلوي وأبي جعفر محمد بن الحسين البيزوفري جميعاً عن أحمد بن إدريس جميعاً عن) محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأله عن رجل طلق امرأته تطليقة على طهر ثم أمسكها في منزله حتى حاضت حيضتين

(١٥٢) الكافي ج ٥ باب يجب أن يكف عنها من كان مستغنياً ص ٤٥٢ ح ١.

(١٥٣) نوادر الأشعري ص ٨٧ ح ١٩٩، البحار ج ١٠ ص ٣١٠.

وطهرت، ثم طَلَّقَهَا تَطْلِيقَتَيْنِ عَلَى طَهْرٍ، قَالَ: هَذِهِ إِذَا حَاضَتْ ثَلَاثَ حَيْضٍ مِنْ يَوْمٍ طَلَّقَهَا التَّطْلِيقَةَ الْأُولَى فَقَدْ حَلَّتْ لِلْأَزْوَاجِ، وَلَكِنْ كَيْفَ أَصْنَعُ أَوْ أَقُولُ هَذَا وَفِي كِتَابِ عَلِيِّ عليه السلام: أَنْ أَمْرَأَةً أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَفْتَنِي فِي نَفْسِي، فَقَالَ لَهَا: فِيمَا أَفْتِيكَ، قَالَتْ: إِنْ زَوَّجَنِي طَلَّقَنِي وَأَنَا طَاهِرٌ، ثُمَّ أَمْسَكَنِي لَا يَمْسُنِي حَتَّى إِذَا طُمِثْتُ وَطَهَرْتُ طَلَّقَنِي تَطْلِيقَةً أُخْرَى، ثُمَّ أَمْسَكَنِي لَا يَمْسُنِي إِلَّا أَنَّهُ يَسْتَعْدِمُنِي وَيَرَى شَعْرِي وَنَحْرِي وَجَسَدِي حَتَّى إِذَا طُمِثْتُ الثَّلَاثَةَ وَطَهَرْتُ طَلَّقَنِي التَّطْلِيقَةَ الثَّلَاثَةَ، قَالَ: فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّهَا الْمَرْأَةُ لَا تَتَزَوَّجِي حَتَّى تَحِيضِي ثَلَاثَ حَيْضٍ مُسْتَأْنَفَاتٍ، فَإِنَّ الثَّلَاثَ حَيْضَ الَّتِي حَضَّتْهَا وَأَنْتَ فِي مَنْزِلِهِ إِنَّمَا حَضَّتْهَا وَأَنْتَ فِي حَبَالِهِ ^(١٥٤).

أقول: إسناده الخبر صحيح.

الخيار

صحيح أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى: فضالة، عن القاسم بن بريد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: فِي كِتَابِ عَلِيِّ عليه السلام أَمْرَأَةً زَوْجَهَا رَجُلٌ وَلَهَا عَيْبٌ دَلَسَتْ بِهِ وَلَمْ يَبَيِّنْ ذَلِكَ لَزَوْجِهَا فَانْهَى عَنْهُ أَنْ يَكُونَ لَهَا الصَّدَاقُ بِمَا اسْتَحَلَّ مِنْ فَرْجِهَا، وَيَكُونَ الَّذِي سَاقَ الرَّجُلَ إِلَيْهَا عَلَى الَّذِي زَوْجَهَا وَلَمْ يَبَيِّنْ ^(١٥٥).

٢ - ورواه الشيخ الطوسي بإسناده عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى مثله ^(١٥٦).

٣ - ورواه الشيخ الطوسي بإسناده عن الحسين بن سعيد عن فضالة مثله وفيه (من زوج امرأة فيها عيب دلسته) ^(١٥٧).

أقول: الأسانيد كلها صحيحة.

(١٥٤) الإستبصار ج ٣ باب ١٦٧ المراجعة بعد الرجعة شرط لمن يريد أن يطلق طلاق المدة ص ٢٨٣ ح ١٠٠٢ = ١٠٠، نهذيب الأحكام ج ٨ ص ٨١ ح ٢٧٨ = ١٩٧.

(١٥٥) نواذر الأشمري ص ٧٩ ح ١٧٤، البحار ج ١٠٠ ص ٣٦٥.

(١٥٦) التهليل ج ٧ باب من تزوج امرأة على أنها حرة.. ص ٤٣٢ ح ٣٤ = ١٧٢٣.

(١٥٧) نهذيب الأحكام ج ٧ ص ٤٣٢ ح ١٧٢٣ = ٣٤.

إمام العامة أحمد بن حنبل قال: حدثنا حسين بن حسن قال: حدثنا شريك عن خارجة الصيرفي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: سألت الحسن بن علي عن قول علي في الخيار؟ فدعا بربعة فأخرج منها صحيفة صفراء مكتوب فيها: قول علي في الخيار^(١٥٨).

النفقات

صحيح محمد بن الحسن الطوسي: (أي: بالأسانيد المتفرقة عن) الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن الرجل يحتاج إلى مال ابنه، قال: يأكل منه ما شاء من غير سرف، وقال عليه السلام: في كتاب علي عليه السلام: أن الولد لا يأخذ من مال والده شيئاً إلا بإذنه، والوالد يأخذ من مال ابنه ما شاء، وله أن يقع على جارية ابنه إذا لم يكن الإبن وقع عليها، وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال للرجل: أنت ومالك لأبيك^(١٥٩).

الطلاق

الإمام العامي عبد الرزاق الصنعاني: عن الثوري قال: حدثني مخول، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: قال علي بن أبي طالب في الرجل يخير امرأته: إن اختارت زوجها فلا شيء، وإن اختارت نفسها فهي واحدة بائنة. قال مخول: فإنه يُتحدث عنه بغير هذا. فقال: إنما هو شيء وجدوه في الصحف^(١٦٠).

١٦: الوصية

صحيح الكليني: عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن عمرو عن جميل عن أبان عن علي بن الحسين عليه السلام قال: سئل عن رجل أوصى بشيء من ماله، قال: الشيء في كتاب علي عليه السلام واحد من ستة^(١٦١).

(١٥٨) الملل ج ١ ص ٣٤٦ ح ٦٣٩.

(١٥٩) تهذيب الأحكام ج ٦ باب ٩٣ المكاسب ص ٣٤٣ ح ٩٦١.

(١٦٠) المصنف ج ٧ ص ١٠ ح ١١٩٨١.

(١٦١) الكافي ج ٧ باب من أوصى بشيء من ماله ص ٤٠ ح ١.

٢ - ورواه محمد بن الحسن الطوسي بإسناده عن أحمد بن أبي عبد الله مثله (١٦٢).

٣ - ورواه الصدوق بإسناده عن أبان بن تغلب مثله (١٦٣).

٤ - ورواه الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن بن فضال أو غيره عن جميل مثله، وفيه زيادة (من ماله) بعد (بشيء)، وفيه نقيصة (واحد) (١٦٤).

٥ - ورواه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي بأسانيده عن أحمد بن محمد بن عيسى مثل الكليني الثاني (١٦٥).

أقول: الأسانيد كلها صحيحة إلا أن في السندين الأخيرين شيء.

٦ - الصدوق: أبي - رحمه الله - حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد (الأشعري)، عن علي بن السندي، عن محمد بن عمرو بن سعيد، عن جميل، عن أبان بن تغلب، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما، قال: قلت له: رجل أوصى بشيء من ماله؟ فقال لي: في كتاب علي عليه السلام: الشيء من ماله واحد من ستة (١٦٦).

أقول: إسناده الخبير صحيح.

١٧: الإرث والفرائض

أحكام عامة

- الكليني: وعنه (أي محمد بن يحيى) عن أحمد بن محمد بن علي بن حديد عن جميل بن دراج عن زرارة قال: أمر أبو جعفر عليه السلام أبا عبد الله عليه السلام فأقراني صحيفة الفرائض، فرأيتُ جلّ ما فيها على أربعة أسهم (١٦٧).

(١٦٢) تهذيب الأحكام ج ٩ باب ١٦ الوصية المبهمة ص ٢١١ ح ٨٣٥.

(١٦٣) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٠٤ ح ٥٤٧٣.

(١٦٤) الكليني ج ٧ باب من أوصى بشيء من ماله ص ٤٠ ح ٢.

(١٦٥) تهذيب الأحكام ج ٩ باب ١٦ الوصية المبهمة ص ٢١١ ح ٨٣٦.

(١٦٦) معاني الأخبار ص ٢١٧، البحار ج ١٠٠ ص ٢١٠.

(١٦٧) الكليني ج ٧ باب آخر في إبطال المول وأن السهام لا تزيد على ستة ص ٨١ ح ٤.

- الكليني: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن أبان بن عثمان عن أبي بصير قال: قرأ عليّ أبو عبد الله ﷺ فرائض عليّ ﷺ، فكان أكثرهم من خمسة أو من أربعة، وأكثره من ستة أسهم^(١٦٨).

- الشيخ محمد بن الحسن الطوسي: عنه (أي: بالإسناد عن يونس بن عبد الرحمن) عن عمر بن أذينة عن محمد بن مسلم قال: أقرأني أبو جعفر ﷺ صحيفة كتاب الفرائض التي هي إملاء رسول الله ﷺ وخط عليّ ﷺ بيده فإذا فيها: أن السهام لا تعول^(١٦٩).

- القاضي النعمان المغربي: روي عن جعفر بن محمد ﷺ عن أبيه عن آبائه عن رسول الله (ص): من الصحيفة التي هي إملاء رسول الله ﷺ وخط عليّ ﷺ بيده: أن السهام لا تعول^(١٧٠).

القاضي النعمان المغربي: روي عن علي وأبي جعفر وأبي عبد الله ﷺ: أنهم أخرجوا الفرائض التي أعالها أهل العول بلا عول على كتاب الله جل ذكره، وذلك أنهم بدأوا بما بدأ الله تعالى به فقدموه، وأخروا من أخر الله تعالى ولم يحطوا من حظه الله عن درجة إلى درجة دونها عن الدرجة السفلى، وذلك مثل امرأة تركت زوجها وأخواتها لامها وأختا لابیها، قال أبو جعفر ﷺ فيها: للزوج النصف ثلاثة أسهم، وللأخوة من الأم سهمان، وللأخت من الأب ما بقى وهو سهم، ف قيل له: إن أهل العول يقولون: للأخت من الأب ثلاثة أسهم من ستة تعول إلى ثمانية، قال أبو جعفر ﷺ: ولم قالوا ذلك؟ قيل له: إن الله عز وجل يقول: (وله أخت فلها نصف ما ترك) فقال أبو جعفر: فإن كانت الأخت أختاً؟ قيل: ليس له إلا السدس: قال ﷺ: فلم نقصوا الأخ ولم ينقصوا الأخت، والأخ أكثر تسمية. قال الله عز وجل في الأخت: (فلها نصف ما ترك)، وقال في الأخ: (وهو يرثها) يعني جميع المال فلا يعطون الذي جعل الله له الجميع إلا سدساً ويعطون

(١٦٨) الكافي ج ٧ باب آخر في إبطال العول وأن السهام لا تزيد على ستة ص ٨١ ح ٦.

(١٦٩) تهذيب الأحكام ج ٩ باب ٢١ في إبطال العول ص ٢٤٧ ح ٩٥٩ = ٢.

(١٧٠) دعائم الإسلام ج ٢ ص ٣٨١ ح ١٣٦١.

الذي جعل الله له النصف، النصف تاماً^(١٧١).

إرث الطبقة الأولى: الآباء والأبناء

صحيح الكليني: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير (حيلة) ومحمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن جميعاً عن (صفوان أو قال) عن عمر بن أذينة عن محمد بن مسلم قال: أقراني أبو جعفر عليه السلام صحيفة كتاب الفرائض التي هي إملاء رسول الله ﷺ وخط علي عليه السلام بيده فوجدت فيها: رجل ترك ابنته وأمه، للإبنة النصف ثلاثة أسهم، وللأم السدس سهم، يقسم المال على أربعة أسهم فما أصاب ثلاثة أسهم فللإبنة، وما أصاب سهماً فهو للأم، قال: وقرأت فيها: رجل ترك ابنته وأباه، فللإبنة النصف ثلاثة أسهم، وللأب السدس سهم، يقسم المال على أربعة أسهم فما أصاب ثلاثة أسهم فللإبنة، وما أصاب سهماً فللأم، قال محمد: ووجدت فيها: رجل ترك أبويه وابنته، فللإبنة النصف ثلاثة أسهم، وللأبوين لكل واحد منهما السدس (لكل واحد منهما سهم) يقسم المال على خمسة أسهم فما أصاب ثلاثة فللإبنة، وما أصاب سهمين فللأبوين^(١٧٢).

٢ - ورواه الشيخ الطوسي بإسناده عن علي بن إبراهيم مثله إلا أن في جميعاً عن عمر بن أذينة^(١٧٣).

صحيح الكليني: وعنه (أي: علي بن إبراهيم) عن ابن أبي عمير (حيلة) ومحمد بن عيسى عن يونس جميعاً عن عمر بن أذينة عن محمد بن مسلم: أن أبا جعفر عليه السلام أقرأه صحيفة الفرائض التي أملاها رسول الله ﷺ وخط علي عليه السلام بيده فقرأت فيها: امرأة تركت زوجها وأبويها، فللزوجة النصف ثلاثة أسهم، وللأم سهمان الثلث تاماً، وللأب السدس سهم^(١٧٤).

٢ - ورواه الصدوق عن أبي ومحمد بن الحسن (رضي الله عنهما) عن

(١٧١) دعائم الإسلام ج ٢ ص ٣٨٢ ح ١٣٦٣.

(١٧٢) الكافي ج ٧ باب ميراث الرل مع الأبوين ص ٩٣ ح ١.

(١٧٣) تهذيب الأحكام ج ٩ باب ٢٣ ميراث الوالدين ص ٢٧٠ ح ٩٨٢ = ٤.

(١٧٤) الكافي ج ٧ باب ميراث الأبوين مع الزوج والزوجة ص ٩٨ ح ٣.

سعد بن عبد الله والحميري جميعاً عن أيوب بن نوح وإبراهيم بن هاشم ويعقوب بن يزيد ومحمد بن عبد الجبار جميعاً عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة مثله، وفيه نقيصة (سهمان) (١٧٥).

٣ - ورواه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي بأسانيدِهِ عن محمد بن يعقوب (حبلولة) وعن الشيخ المفيد والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون كلهم عن أبي محمد الحسن بن حمزة العلوي الطبري جميعاً عن علي بن إبراهيم مثله، وفيه زيادة (ماتت) قبل (تركت) (١٧٦).

٤ - ورواه القاضي النعمان المغربي قال: وعنهما عليهما السلام أنهما ذكرَا في صحيفة الفرائض. مثله وفي آخره زيادة تفسير: قبل لابي عبد الله عليه السلام: وكيف صارت الام أكثر نصيباً من الاب؟ فقال: أما رأيت الاب أخذ في وقت خمسة أسداس وأخذت الام السدس؟ وهذا على ظاهر قول الله. لانه سمي للزوج النصف وللمرأة الربع وسمى للام الثلث ولم يسم للاب شيئاً، فله ما فضل على كل حال (١٧٧).

أقول: الأسانيد الثلاثة صحيحة، وهذا المعنى قد أكدته زيارة فإن عمر بن أذينة راوي الخبر عن محمد بن مسلم ذهب إلى زيارة (الذي قرأ كل صحيفة الفرائض) وعرضه عليه وقرّره.

صحيح الكليني: وعنه (أي: علي بن إبراهيم)، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة قال: قلت لزيارة: إن اناساً قد حدثوني عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام بأشياء في الفرائض فأعرضها عليك فما كان منها باطلاً فقل: هذا باطل، وما كان منها حقاً فقل: هذا حق، ولا ترويه واسكت، فحدثته بما حدثني به محمد بن مسلم في الزوج والابوين فقال: والله هو الحق (١٧٨).

(١٧٥) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٦٨ ح ٥٦١٦.

(١٧٦) الاستبصار ج ٤ باب ٨٩ ميراث الأبوين مع الزوج ص ١٤٢ ح ٥٣١، تهذيب الأحكام ج ٩ باب ٢٦ ميراث الوالدين مع الأزواج ص ٢٨٤ ح ١٠٣٠.

(١٧٧) دعائم الاسلام ج ٢ ص ٣٧٣ ح ١٢٤٣.

(١٧٨) الكافي ج ٧ ص ٩٨ ح ٤.

٢ - ورواه الشيخ الطوسي بإسناده عن علي بن إبراهيم مثله^(١٧٩).

أقول: الإسناد صحيح، وإنما سلك زرارة هذه الطريقة ولم يصرّح بأنه في الصحيفة فلأن الصادق عليه السلام كان قد أقرأه الصحيفة واشترط عليه أن لا يروي عنها كما قدمنا خبره.

صحيح الشيخ الطوسي: بإسناده عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير ومحمد بن عيسى عن يونس جميعاً عن عمر بن أذينة قال: قلت لزرارة اني سمعت محمد بن مسلم ويكيراً يرويان عن أبي جعفر عليه السلام في زوج وابوين وبنت: للزوج الربع ثلاثة أسهم من اثني عشر سهماً وللأبوين السدسان أربعة أسهم من اثني عشر سهماً وبقي خمسة أسهم فهو للبنت لأنها لو كانت ذكراً لم يكن لها غير خمسة من اثني عشر، وإن كانت اثنتين فلهما خمسة من اثني عشر سهماً لأنهما لو كانا ذكراً لم يكن لهما غير ما بقي خمسة فقال زرارة: وهذا هو الحق إذا أردت أن تلقي العول فتجعل الفريضة لا تعول فانما يدخل النقصان على الذين لهم زيادة من الولد والاخت من الأب والام، فاما الزوج والاخوة للام فانهم لا ينقصون مما سمي الله شيئاً^(١٨٠).

٢ - ورواه الصدوق بإسناده عن محمد بن أبي عمير قال: قال ابن أذينة قلت لزرارة: مثله وفيه سقط غير ضائر بالمعنى^(١٨١).

أقول: إسنادهما صحيح.

صحيح الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن عبد الله بن محرز قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل ترك ابنته واخته لأبيه وامه فقال: المال كله للأبنة وليس للأخت من الأب والام شيء، فقلت: فإننا قد احتجنا إلى هذا والميت رجل من هؤلاء الناس واخته مؤمنة عارفة قال: فخذ النصف لها خذوا منهم كما يأخذون منكم في سنتهم وقضاياهم، قال ابن أذينة: فذكرت ذلك لزرارة فقال: إن علي ما جاء به ابن محرز لنورا^(١٨٢).

(١٧٩) تهذيب الأحكام ج ٩ ص ٢٨٥ ح ١٠٣١ = ٤.

(١٨٠) تهذيب الأحكام ج ٩ ص ٢٨٨ ح ١٠٤١ = ١.

(١٨١) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٦٥ ح ٥٦١٥.

(١٨٢) الكافي ج ٧ ص ١٠٠ ح ٢.

أقول: الإسناد صحيح، وإنما سلك وزارة هذه الطريقة ولم يصرح بأنه في الصحيفة لأن الصادق عليه السلام كان قد أقرأه الصحيفة واشترط عليه أن لا يروي عنها كما قدمنا خبره.

صحيح الصدوق: روى (أي: رويته عن أبي ومحمد بن الحسن) رضي الله عنهما عن سعد بن عبد الله والحميري جميعاً عن أيوب بن نوح وإبراهيم بن هاشم ويعقوب بن يزيد ومحمد بن عبد الجبار جميعاً عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن محمد بن مسلم: أن أبا جعفر عليه السلام أقرأه صحيفة الفرائض التي هي إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده، فوجدت فيها: رجل ترك ابنته وأمه، للإبنة النصف وللأم السدس، ويُقسم المال على أربعة أسهم، فما أصاب ثلاثة أسهم فهو للإبنة، وما أصاب سهماً فهو للأم، ووجدت فيها رجل ترك ابنته وأبويه، للإبنة النصف ثلاثة أسهم، وللأبوين لكل واحد منهما السدس، يُقسم المال على خمسة أسهم، فما أصاب ثلاثة فهو للإبنة، وما أصاب سهمين فهو للأبوين، قال: وقرأت فيها: رجل ترك ابنته وأباه، للبنت النصف وللأب سهم، يُقسم المال على أربعة أسهم، فما أصاب ثلاثة فهو للإبنة، وما أصاب سهماً فللأب، وإن ترك أبوين وابناً وابنة أو بنين وبنات فللأبوين السدسان، وما بقي فللبنتين والبنات للذكر مثل حظ الأنثيين، فإن ترك ابناً وأبوين، فللأبوين السدسان، وما بقي فللأب، فإن ترك أمّاً وابناً، فللأم السدس، وما بقي فللأب، فإن ترك أبا وابناً فللأب السدس وما بقي فللأب، فإن ترك أمّاً وبنين وبنات، فللأم السدس، وما بقي فللبنتين والبنات للذكر مثل حظ الأنثيين، فإن ترك أباه وبنين وبنات، فللأب السدس، وما بقي فللبنتين والبنات للذكر مثل حظ الأنثيين^(١٨٣).

أقول: إسناد الخبر صحيح ذو طرق عديدة متينة.

صحيح الكليني: علي بن إبراهيم عن أبيه عن بن أبي عمير (حيلولة) ومحمد بن عيسى بن عبيد عن يونس جميعاً عن عمر بن أذينة عن وزارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الجد، فقال: ما أجد أحداً قال فيه براهيه إلا أمير

(١٨٣) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٦٦٣ ح ٥٦١٤.

المؤمنين ﷺ، قلت: أصلحك الله، فما قال فيه أمير المؤمنين ﷺ؟ قال: إذا كان غداً فآلفني حتى أقرئك في كتاب، قلت: أصلحك الله حدثني فإن حديثك أحب إليّ من أن تقرئني في كتاب، فقال لي الثانية: إسمع ما أقول لك، إذا كان غداً فآلفني حتى أقرئك في كتاب، فأتيته من الغد بعد الظهر، وكانت ساعتني التي كنتُ أدخل به فيها بين الظهر والعصر، وكنتُ أكره أن أسأله إلا خالياً خشية أن يفتني من أجل من يحضره بالتحفة، فلما دخلتُ عليه أقبل على ابنه جعفر ﷺ فقال له: أقرء زارة صحيفة الفرائض، ثم قام لينام، فبقيتُ أنا وجعفر ﷺ في البيت، فقام فأخرج إليّ صحيفة مثل فخذ البعير، فقال: لست أقرئكها حتى تجعل لي عليك الله أن لا تحدث بما تقرأ فيها أحداً أبداً حتى آذن لك، ولم يقل حتى يأذن لك أبي، فقلتُ: أصلحك الله، ولم تضيّق عليّ ولم يأمرك أبوك بذلك، فقال لي: ما أنت بناظر فيها إلا على ما قلتُ لك، فقلتُ: فذاك لك، وكنتُ رجلاً عالماً بالفرائض والوصايا بصيراً بها حاسباً لها، ألثت الزمان أطلب شيئاً يلقي عليّ من الفرائض والوصايا لا أعلمه فلا أقدر عليه، فلما ألقى إليّ طرف الصحيفة إذا كتاب غليظ يُعرف أنه من كتب الأولين، فنظرت فيها فإذا فيها خلاف ما بأيدي الناس من الصلة والأمر بالمعروف الذي ليس فيه اختلاف، وإذا عامته كذلك، فقرأته حتى أتيتُ على آخره بخبت نفس وقلة تحقّظ وسقام رأي، وقلتُ: أنا أقرؤه، باطل، حتى أتيتُ على آخره، ثم أدرجتها ودفعتها إليه، فلما أصبحتُ لقيتُ أبا جعفر ﷺ فقال لي: أقرأت صحيفة الفرائض، فقلتُ: نعم، فقال: كيف رأيت ما قرأت، قال: قلتُ: باطل، ليس بشيء، هو خلاف ما الناس عليه، قال: فإن الذي رأيت والله يا زارة هو الحق، الذي رأيت إملاء رسول الله ﷺ وخط علي ﷺ بيده، فأتاني الشيطان فوسوس في صدري، فقال: وما يدرية أنه إملاء رسول الله ﷺ وخط علي ﷺ بيده، فقال لي قبل أن أنطق: يا زارة، لا تشكّن، ودّ الشيطان والله أنك شككت، وكيف لا أدري أنه إملاء رسول الله ﷺ وخط علي ﷺ بيده، وقد حدثني أبي عن جدي أن أمير المؤمنين ﷺ حدثه بذلك، قال: قلت: لا، كيف جعلني الله فداك، وندمتُ على ما فاتني من الكتاب لو كنتُ قرأته وأنا أعرفه لرجوت أن لا يفوتني منه حرف.

قال عمر بن أذينة: قلت لزراعة: فإن أناساً حدّثوني عنه عن أبيه بأشياء في الفرائض فأعرضها عليك، فما كان منها باطلاً فقل: هذا باطل، وما كان منها حقاً فقل: هذا حق ولا تروه واسكت، فحدّثته بما حدّثني به محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في الإبنة والأب والإبنة والأم والإبنة والأبوين، فقال: هو والله الحق ^(١٨٤).

٢ - ورواه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي بإسناده عن علي بن إبراهيم مثله ^(١٨٥).

أقول: الإسناد صحيح، ويظهر أن هذا الخبر يشير إلى الخبر المتقدم الذي يرويه عمر بن أذينة عن محمد بن مسلم، وهذا دليل آخر على صحة ما ذكره محمد بن مسلم وأنه في صحيفة الفرائض لعلي عليه السلام، وإنما سلك زراعة هذه الطريقة ولم يصرّح بأنه في الصحيفة إلزاماً بشرط الصادق عليه السلام أن لا يروي عنها كما قدمنا خبره.

صحيح محمد بن الحسن الطوسي: (أي: بإسناده المتقدم عن) علي بن الحسن بن فضال عن علي بن أسباط عن محمد بن حمران عن زراعة، قال: أراني أبو عبد الله صحيفة الفرائض، فإذا فيها: لا يُنقص الأبوان من السدسين شيئاً ^(١٨٦).

الكليني: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن زراعة قال: وجدت في صحيفة الفرائض رجل مات وترك ابنته وأبويه فللابنة ثلاثة أسهم وللأبوين لكل واحد منهما سهم يقسم المال على خمسة أجزاء فما أصاب ثلاثة أجزاء فللابنة وما أصاب جزئين فللأبوين ^(١٨٧).

٢ - ورواه الشيخ الطوسي بإسناده عن سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب مثله ^(١٨٨).

(١٨٤) الكافي ج ٧ باب ميراث الولد مع الأبوين ص ٩٤ ح ٣.

(١٨٥) تهذيب الأحكام ج ٩ باب ٢٣ ميراث الوالدین ص ٢٧١ ح ٩٨٣.

(١٨٦) تهذيب الأحكام ج ٩ باب ٢٣ ميراث الوالدین ص ٢٧٢ ح ٩٨٧.

(١٨٧) الكافي ج ٧ ص ٩٤ ح ٢.

(١٨٨) تهذيب الأحكام ج ٩ ص ٢٧١ ح ٩٨٤ = ٦.

- القاضي النعمان المغربي: وعنه عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن علي أن رسول الله ﷺ قال: في رجل ترك أبويه وابنته: فللابنة النصف ثلاثة أسهم وللأبوين لكل واحد منهما السدس، يقسم المال على خمسة أجزاء، فما أصاب ثلاثة أسهم فللابنة، وما أصاب سهمين فللأبوين، وإن كان توفي وترك ابنته وأمه، فللابنة النصف ثلاثة أسهم وللأم السدس سهم. يقسم المال على أربعة أسهم، فما أصاب ثلاثة أسهم فللابنة، وما أصاب سهمًا فهو للأم، وكذلك إن ترك ابنته وأباه فهي من أربعة أسهم: للاب سهم وللأبنة ثلاثة أسهم، هذا من صحيفة الفرائض التي هي إملاء رسول الله (ص) وخط علي عليه السلام بيده ^(١٨٩).

أقول: لكل واحد من الأبوين سدس بالفرض والباقي بالرد.

- القاضي النعمان المغربي: وروينا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال في الرجل إذا ترك أبويه: فلامه الثلث، وللأب الثلثان في كتاب الله، وإن كان له إخوة يعني للميت إخوة لأب وأم أو إخوة لأب فلامه السدس، وللأب خمسة أسداس وإنما وفر للأب من أجل عياله إذا ورثه أبواه، فأما الإخوة لأم ليسوا لأب، فإنهم لا يحجبون الأم عن الثلث ولا يرثون، وإن مات رجل وترك أمه وإخوة وأخوات لأب وأم، وإخوة وأخوات لأب، وإخوة وأخوات لأم وليس الأب حياً فإنهم لا يرثون ولا يحجبونها، لأنه لم يرث كلاله إذا ترك أمه أو أباه أو ابنه أو ابنته، فإذا ترك واحداً من الأربعة فليس بالذي عنى الله عز وجل في قوله: قل الله يفتكم في الكلاله، ولا يرث مع الأب والأم ولا مع الابن ولا مع البنت أحد غير زوج أو زوجة، هذا أيضاً مما هو في صحيفة الفرائض المذكورة ^(١٩٠).

إرث الطبقة الثانية: الأخوة والأجداد

صحيح محمد بن الحسن الطوسي: بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال عن علي بن أسباط عن محمد بن حمران عن زرارة قال: أراني أبو عبد

(١٨٩) دعائم الإسلام ج ٢ ص ٣٧١ ح ١٣٣٨.

(١٩٠) دعائم الإسلام ج ٢ ص ٣٧١ ح ١٣٣٩.

الله ﷺ صحيفة الفرائض، فإذا فيها: لا ينقص الجد من السدس شيئاً، ورأيت سهم الجد فيه مثبتاً^(١٩١).

أقول: إسناده الخبر صحيح، وقال الشيخ الطوسي: الجد يقاسم الاخوة بالغاً ما بلغوا وليس يقف ذلك على عدد منهم محصور بل هو كواحد منهم قلوا أو كثروا، وانما وردت هذه الاخبار موافقة لبعض العامة فكانت محمولة على التقية.

أقول: لا أرى للتقية في كتاب علي عليه السلام مجالاً، فلا بد من التأويل.

- الحر العاملي: وروى الحسن بن أبي عقيل في كتابه على ما نقل عنه: أن رسول الله ﷺ أُملى على أمير المؤمنين عليه السلام في صحيفة الفرائض: أن الجد مع الاخوة يرث حيث ترث الاخوة ويسقط حيث تسقط، وكذلك الجدة اخت مع الاخوات ترث حيث يرثن وتسقط حيث يسقطن^(١٩٢).

الشيخ محمد بن الحسن الطوسي: بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن محمد بن مسلم عن يونس عن القاسم بن سليمان قال: حدثني أبو عبد الله عليه السلام قال: إن في كتاب علي عليه السلام ان الاخوة من الام لا يرثون مع الجد^(١٩٣).

أقول: قال الشيخ الطوسي(ره): هذا الخبر متروك بالاجماع من الفرقة المحقة، ويمكن أن يقال في تأويله انهم لا يرثون معه بان يقاسموه كما يقاسموه الاخوة من الاب والام أو الاب لان الاخوة من الام لهم نصيبهم الثلث لا يزدون على ذلك شيئاً.

الصدوق: (بإسناده عن) الحسن بن محبوب، عن خالد بن جرير، عن أبي الربيع عن أبي عبد الله عليه السلام: في الجد مع إخوة لام، قال: إن في كتاب علي عليه السلام أن الاخوة من الام يرثون مع الجد الثلث^(١٩٤).

(١٩١) الاستبصار ج ٤ باب ٩٥ ميراث الجد مع كلاله الأب ص ١٥٨ ح ٥٩٧، وتهذيب الأحكام ج ٩ باب ٢٨ ميراث من علا من الأبناء وهبط من الأولاد ص ٣٠٦ ح ١٠٩٥.

(١٩٢) وسائل الشيعة (آل البيت) ج ٢٦ ص ١٧٠ ح ٣١٧٥٠ - ٢٢.

(١٩٣) الاستبصار ج ٤ ص ١٦٠ ح ٦٠٧، ٨، تهذيب الأحكام ج ٩ ص ٣٠٨ ح ١١٠٣ = ٢٤.

(١٩٤) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٨٣ ح ٥٦٣٦.

صحيح الكليني: علي بن إبراهيم عن أبيه عن بن أبي عمير عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم قال: نشر أبو عبد الله ﷺ صحيفة، فأول ما تلقاني فيها: ابن أخ وجد المال بينهما نصفان، فقلت: جُعِلْتُ فداك، إن القضاة عندنا لا يقضون لابن الأخ مع الجد بشيء، فقال: إن هذا الكتاب خط علي ﷺ وإملاء رسول الله ﷺ (١٩٥).

أقول: إسناد الخبر صحيح.

صحيح الكليني: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال: نظرتُ إلى صحيفة ينظر فيها أبو جعفر ﷺ، فقرأتُ فيها مكتوباً: ابن أخ وجد المال بينهما سواء، فقلتُ لأبي جعفر ﷺ: إن من عندنا لا يقضون بهذا القضاء، ولا يجعلون لابن الأخ مع الجد شيئاً، فقال أبو جعفر ﷺ: أما إنه إملاء رسول الله ﷺ وخط علي ﷺ، من فيه بيده (١٩٦).

٢ - ورواه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي بإسناده عن أحمد بن محمد مثله (١٩٧).

إسناده الخبر صحيح.

القاضي النعمان المغربي: عن علي وأبي جعفر وأبي عبد الله ﷺ: أنهم ذكروا من الصحيفة التي هي إملاء رسول الله ﷺ وخط علي ﷺ بيده: أن الجد يقوم مقام الاخوة الاشقاء، ويحل محل واحد من ذكورهم (١٩٨).

صحيح الكليني: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال: نظرتُ إلى صحيفة ينظر فيها أبو جعفر ﷺ فقرأتُ فيها مكتوباً: ابن أخ وجد المال بينهما سواء، فقلت لأبي جعفر ﷺ: إن من عندنا لا يقضون بهذا القضاء ولا يجعلون لابن

(١٩٥) الكافي ج ٧ باب ابن أخ وجد ص ١١٢ ح ١.

(١٩٦) الكافي ج ٧ باب ابن أخ وجد ص ١١٣ ح ٥.

(١٩٧) تهذيب الأحكام ج ٩ باب ٢٨ ميراث من علا من الآباء ... ص ٣٠٨ ح ١١٠٤.

(١٩٨) دعائم الاسلام ج ٢ ص ٣٧٦ ح ١٣٤٨.

الآخ مع الجد شيئا؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: أما إنه إملاء رسول الله ﷺ وخط علي عليه السلام من فيه بيده ^(١٩٩).

٢ - ورواه الشيخ بإسناده عن أحمد بن محمد مثله وسقط (من فيه بيده) من آخره ^(٢٠٠).

إسنادا الخبر صحيح.

القاضي النعمان المغربي: روينا عن جعفر بن محمد عليه السلام: أنه نشر صحيفة الفرائض التي هي إملاء رسول الله ﷺ وخط علي بيده. فأول ما لقي فيها: ابن أخ وجد، المال بينهما نصفان ^(٢٠١).

صحيح الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، ومحمد بن عيسى، عن يونس، عن عمر بن أذينة، عن بكير قال: جاء رجل إلى أبي جعفر عليه السلام فسأله عن امرأة تركت زوجها وإخوتها لامها واختها لابيها فقال: للزوج النصف ثلاثة أسهم وللأخوة من الأم الثلث سهمان وللأخت من الأب السدس سهم، فقال له الرجل: فإن فرائض زيد وفرائض العامة والقضاة على غير ذلك يا أبا جعفر يقولون للأخت من الأب ثلاثة أسهم تصير من ستة تعول إلى ثمانية، فقال أبو جعفر عليه السلام: ولم قالوا ذلك؟ قال: لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَلَهُ أَثْنَتُ فَلَهَا يَصْفُ مَا تَرَكَ﴾ فقال أبو جعفر عليه السلام: فإن كانت الأخت أختا؟ قال: فليس له إلا السدس، فقال له أبو جعفر عليه السلام: فما لكم نقصتم الآخ إن كنتم تحتجون للأخت النصف بأن الله سمى لها النصف فإن الله قد سمى للآخ الكل والكل أكثر من النصف لأنه قال عز وجل: ﴿فَلَهَا النِّصْفُ﴾ وقال للآخ وهو يرثها يعني جميع مالها إن لم يكن لها ولد فلا تعطون الذي جعل الله له الجميع في بعض فرائضكم شيئا وتعطون الذي جعل الله له النصف تاما، فقال له الرجل: أصلحك الله فكيف نعطي الأخت النصف ولا نعطي الذكر لو كانت هي ذكرا شيئا قال: تقولون في أم وزوج وإخوة لام واخت

(١٩٩) الكافي ج ٧ ص ١١٣ ح ٥.

(٢٠٠) تهذيب الأحكام ج ٩ ص ٣٠٨ ح ١١٠٤ = ٢٥.

(٢٠١) دعائم الإسلام ج ٢ ص ٣٧٧ ح ١٣٥٠.

لاب يعطون الزوج النصف، والام السدس والاخوة من الام الثلث والاخت من الاب النصف ثلاثة فيجعلونها من تسعة وهي من ستة فترفع إلى تسعة قال: وكذلك تقولون قال: فإن كانت الاخت ذكراً أخاً لاب قال: ليس له شيء، فقال الرجل لابي جعفر عليه السلام: جعلني الله فداك فما تقول أنت؟ فقال: ليس للاخوة من الاب والام ولا للاخوة من الام ولا للاخوة من الاب مع الام شيء، قال عمر بن اذينة، وسمعت من محمد بن مسلم يرويه مثل ما ذكر بكير المعنى سواء ولست أحفظه بحروفه وتفصيله إلا معناه، قال: فذكرت ذلك لزرارة فقال: صدقا هو والله الحق ^(٢٠٢).

إرث الطبقة الثالثة: الأعمام والأخوال

صحيح الكليني: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد (حيلة) ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد (حيلة) وعلي بن إبراهيم عن أبيه (حيلة) وحيد بن زياد عن الحسن بن محمد كلهم عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن شيء من الفرائض، فقال لي: ألا أخرج لك كتاب علي عليه السلام، فقلت: كتاب علي عليه السلام لم يدرس، فقال: يا أبا محمد إن كتاب علي لم يدرس، فأخرجه فإذا هو كتاب جليل، وإذا فيه: رجل مات وترك عمّة وخالة، قال: للعمّ الثلث وللخال الثلث ^(٢٠٣).

٢ - ورواه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي بإسناده المتقدم عن الحسن بن محبوب مثله، وفيه (لا يدرس) بدل (لم يدرس) الثانية ^(٢٠٤).

أقول: إسناده الخبر صحيح.

صحيح الكليني: حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة (حيلة) وعدة من أصحابنا عن سهل بن زياد (حيلة) ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب عن أبي أيوب الخزاز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن في كتاب علي عليه السلام أن كل ذي رحم بمنزلة الرحم الذي يجزّ

(٢٠٢) الكافي ج ٧ ص ١٠٢ ح ٤.

(٢٠٣) الكافي ج ٧ باب ميراث ذوي الأرحام ص ١١٩ ح ١.

(٢٠٤) تهذيب الأحكام ج ٩ باب ٣٠ ميراث الأعمام والعمات ... ص ٣٢٤ ح ١١٦٢.

به إلا أن يكون وارث أقرب إلى الميت منه فيحجبه^(٢٠٥).

٢ - ورواه الشيخ الطوسي بإسناده عن الحسن بن محبوب مثله^(٢٠٦).

أقول: إسناده الخبر صحيح.

صحيح محمد بن الحسن الطوسي: (أي: بإسناده المتقدم عن) الحسن بن محمد بن سماعة، قال: حدثهم الحسن بن محبوب عن أبي أيوب عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن في كتاب علي عليه السلام: إن العمّة بمنزلة الأب، والخالة بمنزلة الأم، وبنت الأخ بمنزلة الأخ، وكل ذي رحم بمنزلة الرحم الذي يجزّ به إلا أن يكون وارث أقرب إلى الميت منه فيحجبه^(٢٠٧).

إرث الزوجين

الكليني: عنه (حميد بن زياد)، عن الحسن بن محمد (أي: بن سماعة)، عن علي بن الحسن بن رباط، عن محمد بن سكين، وعلي بن أبي حمزة، عن مشعمل (حيلة) وعن ابن رباط، عن مشعمل كلهم، عن أبي بصير قال: قرأ علي أبو جعفر عليه السلام في الفرائض امرأة توفيت وترك زوجها، قال: المال كله للزوج ورجل توفي وترك امرأته قال: للمرأة الربع وما بقي فللامام^(٢٠٨).

صحيح الكليني: عنه (علي بن إبراهيم) عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن يحيى الحلبي، عن أيوب بن الحر، عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدعا بالجامعة فنظرنا فيها فإذا امرأة هلكت وترك زوجها لا وارث لها غيره له المال كله^(٢٠٩).

٢ - ورواه الشيخ الطوسي بإسناده عن الحسين بن سعيد عن النضر عن يحيى الحلبي مثله^(٢١٠).

(٢٠٥) الكافي ج ٧ باب الميراث لمن سبق إلى سهم قريبه... ص ٧٧ ح ١.

(٢٠٦) الاستبصار ج ٤ ص ١٦٩ ح ١، تهذيب الأحكام ج ٩ ص ٢٦٩ ح ٩٧٦ = ٣.

(٢٠٧) تهذيب الأحكام ج ٩ باب ٣٠ ميراث الأعمام والعمات... ص ٣٢٥ ح ١١٧٠.

(٢٠٨) الكافي ج ٧ ص ١٢٦ ح ٢.

(٢٠٩) الكافي ج ٧ باب المرأة تموت ولا تترك إلا زوجها ص ١٢٥ ح ٢.

(٢١٠) تهذيب الأحكام ج ٩ باب ٢٧ ميراث الأزواج ص ٢٩٤ ح ١٠٥٣ = ١٣، الاستبصار ج ٤ ص ١٤٩ ح ٤.

أقول: إسناد الخبر صحيح.

صحيح الصفار: حدثنا علي بن اسماعيل عن علي بن النعمان عن سويد (أي: بن مسلم القلانسي) عن أبي أيوب عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال كنت عنده فدعا بالجامعة فنظر فيها أبو جعفر عليه السلام فإذا فيها: المرأة تموت وتترك زوجها ليس لها وارث غيره، قال: فله المال كله ^(٢١١).

٢ - ورواه الفضل بن شاذان الأزدي عن الصفار مثله ^(٢١٢).

أقول: إسناد الخبر صحيح.

صحيح الشيخ محمد بن الحسن الطوسي: عنه (أي: بإسناده عن الحسين بن سعيد) عن القاسم بن محمد وفضالة عن أبان بن عثمان عن أبي بصير قال: «قرأ علي أبو عبد الله عليه السلام فرائض علي عليه السلام، فإذا فيها: الزوج يحوز المال إذا لم يكن غيره ^(٢١٣).

الصفار: حدثنا محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن الحسين (بن أبي العلاء) عن أبي مخلد (السراج)، عن عبد الملك قال: دعا أبو جعفر عليه السلام بكتاب علي عليه السلام فجاء به جعفر عليه السلام مثل فخذ الرجل مطوى فإذا فيه: ان النساء ليس لهن من عقار الرجل إذا هو توفي عنها شيء، فقال أبو جعفر: هذا والله خطه علي عليه السلام بيده واملاء رسول الله صلى الله عليه وآله ^(٢١٤).

أقول: أما عبد الملك فغير متميز، والسراج لا يعرف إلا بكنيته ولم يوثق صريحاً إلا أنه روى عنه صفوان وابن أبي عمير ومتن الخبر صحيح عليه عمل الطائفة الحقة.

توارث المهدوم عليهم

صحيح الصدوق: روى (أي: رويته عن محمد بن موسى بن المتوكّل عليه السلام)

(٢١١) بصائر الدرجات ج ٣ باب ١٢ الأئمة عندهم الصحيفة الجامعة ص ١٦٥ ح ١٧.

(٢١٢) الإيضاح ص ٤٦٤.

(٢١٣) استبصار ج ٤ ص ١٤٩ ح ٣، تهذيب الأحكام ج ٩ ص ٢٩٤ ح ١٠٥٢ = ١٢.

(٢١٤) بصائر الدرجات ج ٤ باب ١ أن الأئمة صارت إليهم كتب رسول الله وأئمة المؤمنين ص ١٨٥ ح ١٤، البحار ج ١٠١ ص ٣٥٢، رج ٢٦ ص ٥١.

عن عبد الله بن جعفر الحميري وسعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عبد الرحمن قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القوم يفرقون في السفينة أو يقع عليهم البيت فيموتون، ولا يُعلم أيهم مات قبل صاحبه، فقال: يورث بعضهم من بعض، كذلك هو في كتاب علي عليه السلام ^(٢١٥).

٢ - ورواه الكليني عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد (حيلة) ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج مثله ^(٢١٦).

٣ - ورواه الكليني عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الرحمن بن الحجاج مثله إلا أنه قال: كذلك وجدناه في كتاب علي عليه السلام ^(٢١٧).

أقول: الأسانيد كلها صحيحة.

١٨: القضاء

الجور بالقضاء

صحيح أبي حمزة المتقدم عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم والعدوان.

على المدعي البينة وعلى المنكر اليمين

صحيح الكليني: وعنه (أي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد) عن النضر بن سويد عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في كتاب علي عليه السلام: أن نبياً من الأنبياء شكاً إلى ربه فقال: يا رب كيف أقضي فيما لم أشهد ولم أر، قال: فأوحى الله عز وجل إليه أن احكم بينهم بكتابي، وأضفهم إلى إسمي، فحلفهم بي، وقال:

(٢١٥) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٣٠٦ ح ٥٦٥٦.

(٢١٦) الكافي ج ٧ باب ميراث الغرق وأصحاب الهدم ص ١٣٦ ح ١.

(٢١٧) الكافي ج ٧ باب ميراث الغرق وأصحاب الهدم ص ١٣٦ ذيل ح ١.

هذا لمن لم تقم له بيّنة^(٢١٨).

٢ - ورواه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي بإسناده المتقدم عن الحسين بن سعيد مثله^(٢١٩).

أقول: كلا إسنادي الخبر صحيح.

صحيح الكليني: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في كتاب علي صلوات الله عليه أن نبيا من الانبياء شكّا إلى ربه القضاء، فقال: كيف أقضي بما لم تر عيني ولم تسمع اذني؟ فقال: أقض بينهم بالبينات وأضفهم إلى اسمي يحلفون به، وقال: إن داود عليه السلام قال: يا رب أرني الحق كما هو عندك حتى أقضى به، فقال: إنك لا تطيق ذلك فآلح على ربه حتى فعل فجاءه رجل يستعدي على رجل فقال: إن هذا أخذ مالي فأوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام أن هذا المستعدي قتل أبا هذا وأخذ ماله فأمر داود عليه السلام بالمستعدي فقتل وأخذ ماله فدفعه إلى المستعدي عليه قال: فعجب الناس وتحدثوا حتى بلغ داود عليه السلام ودخل عليه من ذلك ما كره فدعا ربه أن يرفع ذلك ففعل ثم أوحى الله عز وجل إليه أن احكم بينهم بالبينات وأضفهم إلى اسمي يحلفون به^(٢٢٠).

٢ - ورواه الشيخ الطوسي بإسناده عن الحسين بن سعيد مثله^(٢٢١).

أقول: كلا إسنادي الخبر صحيح.

اليمين الغموس

نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن اليمين الكاذبة، وقال: إنها تترك الديار بلاقع، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من حلف بيمين كاذبة صبرا ليقطع بها مال امرئ مسلم

(٢١٨) الكافي ج ٧ باب أن القضاء بالبينات والأيمان ص ٤١٥ ح ٤.

(٢١٩) تهذيب الأحكام ج ٦ باب ٨٩ كنية الحكم والقضاء ص ٢٢٨ ح ٥٥٠.

(٢٢٠) الكافي ج ٧ باب القضاء بالبينات ص ٤١٤ ح ٢، البحار ج ٤١ ص ١٠.

(٢٢١) تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٢٢٨ ح ٥٥١ = ٢.

لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان إلا أن يتوب ويرجع .

صحيح أبي عبيدة المتقدم عن أبي جعفر عليه السلام قال : في كتاب علي عليه السلام : ثلاث خصال لا يموت صاحبهن أبداً حتى يرى وبالهن : البغي ، وقطيعة الرحم ، واليمين الكاذبة يبارز الله بها ، وإن اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم لتذران الديار بلاقع من أهلها ، وتنقل الرحم ، وإن نقل ^(٢٢٢) الرحم إنقطاع النسل .

صحيح الكليني : محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن في كتاب علي عليه السلام : أن اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم تذران الديار بلاقع من أهلها وتنقل الرحم - يعني انقطاع النسل ^(٢٢٣) .

٢ - ورواه الصدوق حدثني محمد بن موسى بن المتوكل حدثني عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد (عن) ^(٢٢٤) بن محبوب عن مالك بن عطية مثله وفي آخره (وتنقلان الرحم وإن انتقال الرحم انقطاع النسل) ^(٢٢٥) .
أقول : كلا إسنادي الخبر صحيح .

شهادة الزور

قال رسول الله ﷺ : من شهد شهادة زور على أحد من الناس ، علق بلسانه مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار .

كتمان الشهادة

نهى رسول الله ﷺ عن كتمان الشهادة ، وقال : من كتّمها أطعمه الله لحمه على رؤوس الخلائق ، وهو قول الله عز وجل : ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ فِئْتُمْ قُلُوبُهُ﴾ .

(٢٢٢) في المطبوعة (تنقل) و(نقل) وهو نصحيح .

(٢٢٣) الكافي ج ٧ باب اليمين الكاذبة ص ٤٣٦ ح ٩ .

(٢٢٤) كلمة (عن) ساقطة من المطبوعة وهو سقط ظاهر لا يتم السند إلا به .

(٢٢٥) ثواب الأعمال ص ٢٢٧ .

صحيح الكليني: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي أيوب الخزاز عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن في كتاب علي عليه السلام: أنه كان يضرب بالسوط وينصف السوط وبيعضه في الحدود، وكان إذا أتى بسلام وجارية لم يدركا لا يبطل حداً من حدود الله عز وجل، قيل له: وكيف كان يضرب (بيعضه)، قال: كان يأخذ بالسوط بيده من وسطه أو من ثلثه ثم يضرب به على قدر أسنانهم، ولا يبطل حداً من حدود الله عز وجل ^(٢٢٦).

٢ - ورواه البرقي في المحاسن عن الحسن بن محبوب مثله، وفيه نقص كل ما بين (لا يبطل) إلى (قال) ^(٢٢٧).

٣ - ورواه الصدوق عن محمد بن موسى بن المتوكل (رضي الله عنه) عن عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب مثله، وفيه اختلاف يسير في ألفاظ ^(٢٢٨).

٤ - ورواه الصدوق بإسناده عن أبي أيوب مثله بتغيير يسير ^(٢٢٩).

٥ - ورواه الشيخ الطوسي بإسناده عن أحمد بن محمد مثله ^(٢٣٠).

أقول: الأسانيد كلها صحيحة.

حد اللواط

صحيح الكليني: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن في كتاب علي عليه السلام: إذا أخذ الرجل مع غلام في لحاف مجردين ضرب

(٢٢٦) الكافي ج ٧ باب التحديد ص ١٧٦ ح ١٣.

(٢٢٧) محاسن البرقي ج ١ كتاب مصابيح الظلم باب ٣٨ التحديد ص ٤٢٦ ح ٩٨١.

(٢٢٨) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٧٤ ح ٥١٤٨.

(٢٢٩) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٧٤ ح ٥١٤٨.

(٢٣٠) تهذيب الأحكام ج ١٠ ص ١٤٦ ح ٥٧٩ = ١٠.

الرجل، وأذّب الغلام، وإن كان ثقب وكان محصناً رجم^(٢٣١).

٢ - ورواه محمد بن الحسن الطوسي بأسانيده عن محمد بن يعقوب مثله^(٢٣٢).

٣ - ورواه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي بإسناده المتقدم عن محمد بن يحيى مثله^(٢٣٣).

أقول: الأسانيد كلها صحيحة.

حد شارب الخمر والمسكر

صحيح الكليني: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: في كتاب علي عليه السلام يضرب شارب الخمر وشارب المسكر، قلت: كم؟ قال: حدهما واحد^(٢٣٤).

٢ - ورواه الشيخ الطوسي بإسناده عن سهل بن زياد مثله^(٢٣٥).

- الكليني: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن بريد بن معاوية قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن في كتاب علي عليه السلام: يضرب شارب الخمر ثمانين، ويضرب شارب النبيذ ثمانين^(٢٣٦).

٢ - ورواه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي بأسانيده المتقدمة عن علي بن إبراهيم مثله^(٢٣٧).

أقول: كلا إسنادي الخبر صحيح.

(٢٣١) الكافي ج ٧ باب الحد في اللواط ص ٢٠٠ ح ١٢.

(٢٣٢) الاستبصار ج ٤ باب ١٦٦ الحد في اللواط ص ٢٢١ ح ٨٢٧.

(٢٣٣) تهذيب الأحكام ج ١٠ باب ٢ الحدود في اللواط ص ٥٥ ح ٢٠٣، الاستبصار ج ٤ ص ٢٢١ ح ١٠.

(٢٣٤) الكافي ج ٧ ص ٢١٦ ح ١١.

(٢٣٥) تهذيب الأحكام ج ١٠ ص ٩٠ ح ٣٤٥ = ٢.

(٢٣٦) الكافي ج ٧ باب ما يجب فيه الحد في الشراب ص ٢١٤ ح ٤.

(٢٣٧) تهذيب الأحكام ج ١٠ باب ٧ الحد في السكر وشرب السكر... ص ٩٠ ح ٣٤٨.

حد المقطوع بالحد

صحيح الشيخ محمد بن الحسن الطوسي عنه (أي: بالإسناد عن يونس) عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن السارق يسرق فتقطع يده ثم يسرق فتقطع رجله ثم يسرق هل عليه قطع؟ فقال: في كتاب علي عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله مضى قبل أن يقطع أكثر من يد ورجل، وكان علي عليه السلام يقول: اني لاستحي من ربي ان لا ادع له يدا يستنجي بها أو رجلا يمشي عليها، قال: فقلت له: لو أن رجلا قطعت يده اليسرى في قصاص فسرق ما يصنع به؟ قال: فقال: لا يقطع ولا يترك بغير ساق، قال: قلت: فلو أن رجلا قطعت يده اليمنى في قصاص ثم قطع يد رجل أيقنص منه؟ أم لا؟ فقال: انما يترك في حق الله عز وجل فأما في حقوق الناس فيقتنص منه في الأربع جميعاً^(٢٣٨).

حد من تعدى الحد

الصفار: حدثنا عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن اسماعيل بن سهل عن إبراهيم بن عبد الحميد عن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان في صحيفة من الحدود ثلث جلدة من تعدى ذلك كان عليه حد جلدة^(٢٣٩).

٢٠: الديات

صحيح الكليني: علي بن إبراهيم عن أبيه (حيلول) ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأله بعض آل زرارة عن رجل قطع لسان رجل أخرس (قال: فقال: إن كان ولدته أمه وهو أخرس فعليه ثلث الدية، وإن كان لسانه ذهب به وجع أو آفة بعدما كان يتكلم فإن على الذي قطع لسانه ثلث دية لسانه، قال: وكذلك القضاء في العينين والجوارح، قال: هكذا وجدناه في

(٢٣٨) تهذيب الأحكام ج ١٠ ص ١٠٨ ح ٤٢١ = ٣٨.

(٢٣٩) بصائر الدرجات ج ٣ باب ١١ كيفية وصول الألواح إلى آل محمد ص ١٣٩ ح ٢ وطبعة أخرى ص ١٥٩، البحار ج ٢٢ ص ١٩ ح ٥.

٢ - ورواه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي بأسانيده المتفرقة عن الحسن بن محبوب مثله (٢٤١).

أقول: كلا إسنادي الخبر صحيح.

صحيح الصدوق: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبد الله بن بكير، عن عبد الأعلى بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في كتاب علي عليه السلام: دية كلب الصيد أربعون درهما (٢٤٢).

- الصدوق: روى (أي: رويته عن محمد بن موسى بن المتوكل (رضي الله عنه) عن عبد الله بن جعفر الحميري وسعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن) الحسن بن محبوب عن عبد الرحمن بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن في كتاب علي عليه السلام: لو أن رجلاً قطع فرج امرأته لأغرمته لها ديتها، فإن لم يؤد إليها الدية قطعت لها فرجه إن طلبت ذلك (٢٤٣).

٢ - ورواه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي بأسانيده المتفرقة عن الحسن بن محبوب مثله (٢٤٤).

أقول: الإسناد صحيح عن ابن سيابة وهو مقبول.

- الكليني: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن زياد بن سودة، عن الحكم بن عتيبة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله إن بعض الناس في فيه اثنان وثلاثون سناً وبعضهم لهم ثمانية وعشرون سناً فعلى كم تقسم دية الانسان فقال: الخلقة إنما هي ثمانية وعشرون سناً اثنتا عشر في مقادير ألفم

(٢٤٠) الكافي ج ٧ باب دية عين الأعمى ويد الأثلّ ولسان الأخرس وعين الأور ص ٣١٨ ح ٧.

(٢٤١) تهذيب الأحكام ج ١٠ باب ٢٣ دية عين الأور... ص ٢٧٠ ح ١٠٦٣.

(٢٤٢) الخصال ص ٥٣٩ ح ٩، البحار ج ١٠١ ص ٤٢٩.

(٢٤٣) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ١٥٠ ح ٥٣٣٣.

(٢٤٤) تهذيب الأحكام ج ١٠ باب ٢٢ ديات الأضفاء والجوارح... ص ٢٥١ ح ٩٩٦ وص ٢٨٠ ح ١٠٩٨ = ٢٤.

الاستبصار ج ٤ ص ٢٦٦ ح ١٠٠٤ = ٨.

وستة عشر سنا في مؤاخره فعلى هذا قسمت دية الاسنان فدية كل سن من المقادير إذا كسرت حتى يذهب خمسمائة درهم فديتها كلها ستة آلاف درهم وفي كل سن من المؤاخير إذا كسرت حتى يذهب فإن ديتها مائتان وخمسون درهما وهي ستة عشر سنا فديتها كلها أربعة آلاف درهم فجميع دية المقادير والمؤاخير من الاسنان عشرة آلاف درهم، وإنما وضعت الدية على هذا فما زاد على ثمانية وعشرين سنا فلا دية له وما نقص فلا دية له هكذا وجدناه في كتاب علي عليه السلام (٢٤٥).

٢ - ورواه الشيخ الطوسي بإسناده عن الحسن بن محبوب مثله (٢٤٦).

٣ - ورواه الصدوق بإسناده عن ابن محبوب، مثله (٢٤٧).

٤ - ورواه الشيخ المفيد في الاختصاص عن ابن محبوب مثله (٢٤٨).

أقول: أسانيد المشايخ الثلاثة صحيحة عن الحكم وهو أحد أعلام العامة.

- الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه (حبلولة) ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعا، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن سورة بن كليب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن رجل قتل رجلا عمدا وكان المقتول أقطع اليد اليمنى فقال: إن كانت يده قطعت في جناية جناها على نفسه أو كان قطع فأخذ دية يده من الذي قطعها فإن أراد أولياؤه أن يقتلوا قاتله أدوا إلى أولياء قاتله دية يده التي قيد منها (وإن كان أخذ دية يده) (٢٤٩) ويقتلوه وإن شأوا طرحوا عنه دية يده وأخذوا الباقي قال: وإن كانت يده قطعت من غير جناية جناها على نفسه ولا اخذ بها دية قتلوا قاتله ولا يغرم شيئا وإن شأوا أخذوا دية كاملة، قال: وهكذا وجدنا في كتاب علي عليه السلام (٢٥٠).

(٢٤٥) الكافي باب الخلفة التي تقسم عليه الدية في الاسنان والأصابع ج ٧ ص ٣٢٩ ح ١.

(٢٤٦) تهذيب الأحكام ج ١٠ ص ٢٥٤، الاستبصار ج ٤ ص ٢٨٨.

(٢٤٧) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ١٣٧.

(٢٤٨) الاختصاص ص ٢٥٤، البحار ج ١٠٩ ص ٤٢١.

(٢٤٩) ما بين اللالين غير موجود في رواية الشيخ وهو الصحيح لوضوح زيادتها

(٢٥٠) الكافي ج ٧ ص ٣٦٦ ح ١.

- ورواه الشيخ الطوسي بإسناده عن أحمد بن محمد مثله (٢٥١).

أقول: سورة بن كليب لم يوثق صريحاً والأقوى قبول روايته.

- الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، ومحمد بن عيسى، عن يونس جميعاً قالاً: عرضنا كتاب الفرائض عن أمير المؤمنين (عليه السلام) على أبي الحسن الرضا (عليه السلام) فقال: هو صحيح.

وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن ظريف، عن أبيه ظريف بن ناصح قال: حدثني رجل يقال له: عبد الله بن أيوب قال: حدثني أبو عمرو المتطرب قال: عرضته على أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أفنتي أمير المؤمنين (عليه السلام) فكتب الناس فتياه وكتب به أمير المؤمنين إلى امرائه ورؤوس أجناده فما كان فيه:

دية العين

إن أصيب شفر العين الأعلى فشتت فديته ثلث دية العين مائة دينار وستة وستون ديناراً وثلث دينار، وإن أصيب شفر العين الأسفل فشتت فديته نصف دية العين مائة دينار وخمسون ديناراً، وإن أصيب الحاجب فذهب شعره كله فديته نصف دية العين مائتا دينار وخمسون ديناراً، فما أصيب منه فعلى حساب ذلك.

دية الأنف

الأنف فإن قطع روثة الأنف وهي طرفه فديته خمسمائة دينار إن أنفذت فيه نافذة لا تنسد بسهم أو رمح فديته ثلاثمائة دينار وثلاثة وثلاثون ديناراً وثلث دينار، وإن كانت نافذة فبرئت والتأمت فديتها خمس دية روثة الأنف مائة دينار فما أصيب منه فعلى حساب ذلك، وإن كانت نافذة في إحدى المنخرين إلى الخيشوم وهو الحاجز بين المنخرين فديتها عشر دية روثة الأنف خمسون ديناراً لانه النصف، وإن كانت نافذة في إحدى المنخرين أو الخيشوم

(٢٥١) تهذيب الأحكام ج ١٠ ص ٢٧٧ ح ١٠٨٣ = ٩.

إلى المنخر الآخر فديتها ستة وستون دينارا وثلثا دينار.

دية الشفاه

ثم قال: وبالإسناد الأول قال: وإذا قطعت الشفة العليا واستوصلت فديتها خمسمائة دينار فما قطع منها فبحساب ذلك، فإذا انشقت حتى تبدو منها الاسنان ثم دوويت وبرئت والتأمت فديتها مائة دينار فذلك خمس دية الشفة إذا قطعت فاستوصلت وما قطع منها فبحساب ذلك، فإن شترت فشنت شيئا قبيحا فديتها مائة دينار وثلاثة وثلاثون دينارا وثلث دينار، ودية الشفة السفلى إذا استوصلت ثلثا الدية ستمائة وستة وستون دينارا وثلثا دينار فما قطع منها فبحساب ذلك، فإن انشقت حتى تبدو الاسنان منها ثم برئت والتأمت فديتها مائة وثلاثة وثلاثون دينارا وثلث دينار، وإن أصيبت فشنت شيئا قبيحا فديتها ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون دينارا وثلث دينار وذلك نصف ديتها، وفي رواية ظريف بن ناصح قال: فسألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال: بلغنا أن أمير المؤمنين عليه السلام فضلها لأنها تمسك الطعام مع الاسنان فلذلك فضلها في حكومته.

دية الخدود وعظم الرأس

وفي الخد إذا كان فيه نافذة يرى منها جوف الفم فديتها مائتا دينار وإن دووي فبرأ والتأم وبه أثر بين وشتر فاحش فديته خمسون دينارا، فإن كانت نافذة في الخدين كليهما فديتها مائة دينار وذلك نصف دية التي يرى منها الفم، فإن كانت رمية بنصل يثبت في العظم حتى ينفذ إلى الحنك فديتها مائة وخمسون دينارا جعل منها خمسون دينارا لموضحتها وإن كانت ناقبة ولم ينفذ فيها فديتها مائة دينار فإن كانت موضحة في شيء من الوجه فديتها خمسون دينارا، فإن كان لها شين فدية شينه مع دية موضحته فإن كان جرحا ولم يوضح ثم برء وكان في الخدين فديته عشرة دنانير فإن كان في الوجه صدع فديته ثمانون دينارا، فإن سقطت منه جذمة لحم ولم يوضح وكان قدر الدرهم فما فوق ذلك فديته ثلاثون دينارا ودية الشجة إذا كانت توضح أربعون دينارا إذا كانت في الخد وفي موضحة الرأس خمسون دينارا، فإن نقل منها العظام

فديتها مائة وخمسون دينارا، فإن كانت ناقبة في الرأس فذلك المأمومة فديتها ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون دينارا وثلث دينار..

دية الأذنين

ثم قال: وبالإسناد الأول في الأذنين إذا قطعت إحدهما فديتها خمسمائة دينار وما قطع منها فبحساب ذلك.

دية الأسنان

وفي الأسنان في كل سن خمسون دينارا، والأسنان كلها سواء وكان قبل ذلك يقضي في الثانية خمسون دينارا وفي الرابعة أربعون دينارا، وفي الثاب ثلاثون دينارا، وفي الضرس خمسة وعشرون دينارا، فإن أسودت السن إلى الحول ولم تسقط فديتها دية الساقطة خمسون دينارا وإن انصدعت ولم تسقط فديتها خمسة وعشرون دينارا وما انكسر منها من شيء فبحسابه من الخمسين دينارا، فإن سقطت بعد وهي سوداء فديتها اثنا عشر دينارا ونصف دينار فما انكسر منها من شيء فبحسابه من الخمسة والعشرين دينارا..

دية العينين

ثم قال: رجع إلى الإسناد الأول قال: وفي الترقوة إذا انكسرت فجبرت على غير عثم ولا عيب أربعون دينارا فإن انصدعت فديتها أربعة أخماس كسرهما اثنان وثلاثون دينارا، فإن أوضحت فديتها خمسة وعشرون دينارا وذلك خمسة أجزاء من ثمانية من ديتها إذا انكسرت، فإن نقل منها العظام فديتها نصف دية كسرهما عشرون دينارا، فإن نقت فديتها ربع دية كسرهما عشرة دنانير.

دية المنكب

إذا كسر المنكب خمس دية اليد مائة دينار، فإن كان في المنكب صدع فديته أربعة أخماس دية كسره ثمانون دينارا فإن أوضح فديته ربع دية كسره خمسة وعشرون دينارا، فإن نقلت منه العظام فديته مائة دينار وخمسة وسبعون دينارا، منها مائة دينار دية كسره، وخمسون دينارا لنقل عظامه، وخمسة

وعشرون ديناراً لموضحته، فإن كانت ناقبة فديتها ربع دية كسره خمسة وعشرون ديناراً، فإن رض فعثم فديته ثلث دية النفس ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون ديناراً وثلث دينار، فإن فك فديته ثلاثون ديناراً.

دية العضد

وفي العضد إذا انكسرت فجبرت على غير عثم ولا عيب فديتها خمس دية اليد مائة دينار، ودية موضحتها ربع دية كسرها خمسة وعشرون ديناراً ودية نقل عظامها نصف دية كسرها خمسون ديناراً، ودية نقبها ربع دية كسرها خمسة وعشرون ديناراً.

دية المرفق

وفي المرفق إذا كسر فجبر على غير عثم ولا عيب فديته مائة دينار وذلك خمس دية اليد، فإن انصدع فديته أربعة أخماس كسره ثمانون ديناراً، فإن نقل منه العظام فديته مائة دينار وخمسة وسبعون ديناراً للكسر مائة دينار ولنقل العظام خمسون ديناراً وللموضحة خمسة وعشرون ديناراً، فإن كانت ناقبة فديتها ربع دية كسرها خمسة وعشرون ديناراً، فإن رض المرفق فعثم فديته ثلث دية النفس ثلاثمائة دينار وثلاثة وثلاثون ديناراً وثلث دينار، فإن كان فك فديته ثلاثون ديناراً.

دية الساعد

وفي الساعد إذا كسر ثم جبر على غير عثم ولا عيب [فديته ثلث دية النفس ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون ديناراً وثلث دينار، فإن كسر إحدى القصبتين من الساعد فديته خمس دية اليد مائة دينار، فإن كسرت قصبتا الساعد فديتها خمس دية اليد مائة دينار، وفي الكسر لأحد الزندين خمسون ديناراً وفي كليهما مائة دينار، فإن انصدعت إحدى القصبتين ففيها أربعة أخماس دية إحدى قصبتي الساعد أربعون ديناراً ودية موضحتها ربع دية كسرها خمسة وعشرون ديناراً، ودية نقل عظامها ربع دية كسرها خمسة وعشرون ديناراً، ودية نقبها نصف دية موضحتها اثنا عشر ديناراً ونصف دينار، ودية نافذتها خمسون ديناراً، فإن كانت فيه قرحة لا تبرأ فديتها ثلث دية الساعد ثلاثة وثلاثون ديناراً وثلث دينار وذلك دية الذي هي فيه.

دية الرصغ والكف

ودية الرصغ إذا رض فجير على غير عشم ولا عيب ثلث دية اليد مائة دينار وستة وستون دينارا وثلثا دينار، وفي الكف إذا كسرت فجبرت على غير عشم ولا عيب فديتها خمس دية اليد مائة دينار، وإن فك الكف فديتها ثلث دية اليد مائة دينار وستة وستون دينارا وثلثا دينار، وفي موضعتها ربع دية كسرهما خمسة وعشرون دينارا، ودية نقل عظامها خمسون دينارا نصف دية كسرها، وفي نافذتها إن لم تسد خمس دية اليد مائة دينار، فإن كانت ناقبة فديتها ربع دية كسرها خمسة وعشرون دينارا، وفي دية الاصابع والقصب التي في الكف ففي الابهام إذا قطع ثلث دية اليد مائة دينار وستة وستون دينارا وثلثا دينار، ودية قصبة الابهام التي في الكف تجبر على غير عشم [ولا عيب] خمس دية الابهام ثلاثة وثلثون دينارا وثلث دينار إذا استوى جبرها وثبت ودية صدعها ستة وعشرون دينارا وثلثا دينار، ودية موضعتها ثمانية دانائير وثلث دينار، ودية نقل عظامها ستة عشر دينارا وثلثا دينار، ودية نقبها ثمانية دانائير وثلث دينار نصف دية نقل عظامها، ودية موضعتها نصف دية ناقلتها ثمانية دانائير وثلث دينار، ودية فكها عشرة دانائير، ودية المفصل الثاني من أعلى الابهام إن كسر فجير على غير عشم ولا عيب ستة عشر دينارا وثلثا دينار، ودية الموضحة إن كانت فيها أربعة دانائير وسدس دينار، ودية صدعها ثلاثة عشر دينارا وثلث دينار، ودية نقل عظامها خمسة دانائير فما قطع منها فبحسابه.

دية الاصابع

وفي الاصابع في كل أصبع سدس دية اليد ثلاثة وثمانون دينارا وثلث دينار، ودية قصب أصابع الكف سوى الابهام دية كل قصبة عشرون دينارا وثلثا دينار ودية كل موضحة في كل قصبة من القصب الأربع أربعة دانائير وسدس دينار، ودية نقل كل قصبة منهن ثمانية دانائير وثلث دينار، ودية كسر كل مفصل من الاصابع الأربع التي تلي الكف ستة عشر دينارا وثلثا دينار، وفي صدع كل قصبة منهن ثلاثة عشر دينارا وثلث دينار، فإن كان في الكف قرحة لا تبرأ فديتها ثلاثة وثلثون دينارا وثلث دينار، وفي نقل عظامه ثمانية

دنانير وثلاث دينار وفي موضحته أربعة دنانير وسدس دينار، وفي نقبه أربعة دنانير وسدس دينار، وفي فكه خمسة دنانير، ودية المفصل الاوسط من الاصابع الاربع إذا قطع فديته خمسة وخمسون ديناراً وثلاث دينار، وفي كسره أحد عشر ديناراً وثلاث دينار، وفي صدعه ثمانية دنانير ونصف دينار وفي موضحته ديناران وثلاث دينار وفي نقل عظامه خمسة دنانير وثلاث دينار وفي نقبه ديناران وثلاث دينار وفي فكه ثلاثة دنانير وثلاث دينار، وفي المفصل الاعلى من الاصابع الاربع إذا قطع سبعة وعشرون ديناراً ونصف وربع ونصف عشر دينار وفي كسره خمسة دنانير وأربعة أخماس دينار وفي صدعه أربعة دنانير وخمس دينار وفي موضحته ديناران وثلاث دينار وفي نقل عظامه خمسة دنانير وثلاث دينار وفي نقبه ديناران وثلاث دينار وفي فكه ثلاثة دنانير وثلاث دينار، وفي ظفر كل أصبع منها خمسة دنانير وفي الكف إذا كسرت فجبرت على غير عثم ولا عيب فديتها أربعون ديناراً ودية صدعها أربعة أخماس دية كسرها اثنان وثلاثون ديناراً ودية موضحتها خمسة وعشرون ديناراً ودية نقل عظامها عشرون ديناراً ونصف دينار ودية نقيبها ربع دية كسرها عشرة دنانير، ودية قرحة لا تبرء ثلاثة عشر ديناراً وثلاث دينار.

دية الصدر

ثم قال: وبالاسناد الاول قال: وفي الصدر إذا رض فثنى شقيه كليهما فديته خمسمائة دينار، ودية أحد شقيه إذا انثنى مائتان وخمسون ديناراً، وإذا انثنى الصدر والكتفان فديته ألف دينار، وإن انثنى أحد شقي الصدر وإحدى الكتفين فديته خمسمائة دينار، ودية موضحة الصدر خمسة وعشرون ديناراً، ودية موضحة الكتفين والظهر خمسة وعشرون ديناراً، وإن اعترى الرجل من ذلك صعر لا يستطيع أن يلتفت فديته خمسمائة دينار فإن انكسر الصلب فجبر على غير عثم ولا عيب فديته مائة دينار، وإن عثم فديته ألف دينار، وفي حلقة ندي الرجل ثمن الدية مائة وخمسة وعشرون ديناراً، وفي الاضلاع فيما خالط القلب من الاضلاع إذا كسر منها ضلع فديته خمسة وعشرون ديناراً وفي صدعه اثنا عشر ديناراً ونصف ودية نقل عظامه سبعة دنانير ونصف وموضحته على ربع كسره ونقبه مثل ذلك، وفي الاضلاع مما يلي العضدين دية كل ضلع عشرة

دنانير إذا كسر، ودية صدعه سبعة دنانير، ودية نقل عظامه خمسة دنانير، وموضحة كل ضلع منها ربع دية كسره ديناران ونصف، فإن نقب ضلع منها فديتها ديناران ونصف، وفي الجائفة ثلث دية النفس ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون ديناراً وثلث دينار فإن نفذت من الجانبين كليهما رمية أو طعنة فديتها أربعمائة دينار وثلاثة وثلاثون ديناراً [وثلث ديناراً].

دية الورك

وفي الورك إذا كسر فجبير على غير عظم ولا عيب خمس دية الرجل مائتا دينار وإن صدع الورك فديته مائة وستون ديناراً أربعة أخماس دية كسره، فإن أوضحت فديته ربع دية كسره خمسون ديناراً، ودية نقل عظامه مائة وخمسة وسبعون ديناراً منها لكسرها مائة دينار ولنقل عظامها خمسون ديناراً ولموضحتها خمسة وعشرون ديناراً، ودية فكها ثلاثون ديناراً فإن رضت فعثمت فديتها ثلاثمائة دينار وثلاثة وثلاثون ديناراً وثلث ديناراً.

دية الفخذ

وفي الفخذ إذا كسرت فجبرت على غير عظم ولا عيب خمس دية الرجل مائتا دينار فإن عثمت فديتها ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون ديناراً وثلث ديناراً، وذلك ثلث دية النفس، ودية صدع الفخذ أربعة أخماس دية كسرها مائة دينار وستون ديناراً، فإن كانت قرحة لا تبرأ فديتها ثلث دية كسرها ستة وستون ديناراً وثلثا ديناراً، ودية موضحتها ربع دية كسرها خمسون ديناراً ودية نقل عظامها نصف دية كسرها مائة دينار، ودية نقبها ربع دية كسرها ومائة وستون ديناراً.

دية الركبة

وفي الركبة إذا كسرت فجبرت على غير عظم ولا عيب خمس دية الرجل مائتا دينار فإن انصدعت فديتها أربعة أخماس دية كسرها مائة وستون ديناراً، ودية موضحتها ربع دية كسرها خمسون ديناراً، ودية نقل عظامها مائة دينار وخمسة وسبعون ديناراً منها دية كسرها مائة دينار وفي نقل عظامها خمسون ديناراً وفي موضحتها خمسة وعشرون ديناراً، وفي قرحة فيها لا تبرأ ثلاثة

وثلاثون ديناراً وثلاث ديناراً، وفي نفوذها ربع دية كسرهما خمسون ديناراً وديه
نقبها ربع دية كسرهما خمسون ديناراً، فإن رضت فعثمت ففيها ثلث دية النفس
ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون ديناراً وثلث ديناراً، فإن فككت ففيها ثلاثة أجزاء من دية
الكسر ثلاثون ديناراً.

دية الساقين

وفي الساق إذا كسرت فجبرت على غير عظم ولا عيب خمس دية الرجل
مائتا دينار ودية صدعها أربعة أخماس دية كسرهما مائة وستون ديناراً وفي
موضحتها ربع دية كسرهما خمسون ديناراً، وفي نقبها نصف دية موضحتها
خمس وعشرون ديناراً، وفي نقل عظامها ربع دية كسرهما خمسون ديناراً وفي
نفوذها ربع دية كسرهما خمسون ديناراً، وفي قرحة فيها لا تبرء ثلاثة وثلاثون
ديناراً وثلث ديناراً، فإن عظم الساق فديتها ثلث دية النفس ثلاثمائة وثلاثة
وثلاثون ديناراً وثلث ديناراً.

دية الكعبين

وفي الكعب إذا رض فجب على غير عظم ولا عيب ثلث دية الرجل
ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون ديناراً وثلث ديناراً، وفي القدم إذا كسرت فجبرت على
غير عظم ولا عيب خمس دية الرجل مائتا ديناراً، ودية موضحتها ربع دية
كسرهما خمسون ديناراً وفي نقل عظامها مائة دينار نصف دية كسرهما وفي نافذة
فيها لا تسد خمس دية الرجل مائتا ديناراً، وفي ناقبة فيها ربع دية كسرهما
خمسون ديناراً.

دية القدم وأصابعه

الأصابع والقصب التي في القدم والابهام دية الابهام ثلث دية الرجل
ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون ديناراً وثلث ديناراً، ودية كسر قصبة الابهام التي تلي
القدم خمس دية الابهام ستة وستون ديناراً وثلث ديناراً، وفي نقل عظامها ستة
وعشرون ديناراً وثلث ديناراً وفي صدعها ستة وعشرون ديناراً وثلث ديناراً وفي
موضحتها ثمانية دنانير وثلث ديناراً وفي نقبها ثمانية دنانير وثلث ديناراً وفي

فكها عشرة دنانير ودية المفصل الاعلى من الابهام وهو الثاني الذي فيه الظفر ستة عشر ديناراً وثلاث دينار، وفي موضحته أربعة دنانير وسدس وفي نقل عظامه ثمانية دنانير وثلاث دينار، وفي ناقبته أربعة دنانير وسدس، وفي صدعها ثلاثة عشر ديناراً وثلاث دينار، وفي فكها خمسة دنانير وفي ظفره ثلاثون ديناراً وذلك لانه ثلث دية الرجل، ودية الاصابع دية كل أصبع منها سدس دية الرجل ثلاثة وثمانون ديناراً وثلاث دينار، ودية قصبة الاصابع الاربع سوى الابهام دية كل قصبة منهم ستة عشر ديناراً وثلاث دينار، ودية موضحة قصبة كل أصبع منهم أربعة دنانير وسدس دينار، ودية نقل عظم كل قصبة منهم ثمانية دنانير وثلاث دينار، ودية صدعها ثلاثة عشر ديناراً وثلاث دينار، ودية نقب كل قصبة منهم أربعة دنانير وسدس دينار، ودية قرحة لا تبرء في القدم ثلاثة وثلاثون ديناراً وثلاث دينار، ودية كسر كل مفصل من الاصابع الاربع التي تلي القدم ستة عشر ديناراً وثلاث دينار، ودية صدعها ثلاثة عشر ديناراً وثلاث دينار، ودية نقل عظام كل قصبة منهم ثمانية دنانير وثلاث دينار، ودية موضحة كل قصبة منهم أربعة دنانير وسدس دينار، ودية نقبها أربعة دنانير وسدس دينار، ودية فكها خمسة دنانير. وفي المفصل الاوسط من الاصابع الاربع إذا قطع فديته خمسة وخمسون ديناراً وثلاث دينار، ودية كسره أحد عشر ديناراً وثلاث دينار، ودية صدعه ثمانية دنانير وأربعة أخماس دينار ودية موضحة ديناران ودية نقل عظامه خمسة دنانير وثلاث دينار، ودية نقبه ديناران وثلاث دينار ودية فكه ثلاثة دنانير. وفي المفصل الاعلى من الاصابع الاربع التي فيها الظفر إذا قطع فديته سبعة وعشرون ديناراً وأربعة أخماس دينار ودية كسره خمسة دنانير وأربعة أخماس دينار ودية صدعه أربعة دنانير وخمس دينار ودية موضحة دينار وثلاث دينار ودية نقل عظامه ديناران وخمس دينار ودية نقبه دينار وثلاث دينار ودية فكه ديناران وأربعة أخماس دينار، ودية كل ظفر عشرة دنانير. ثم قال: رجع إلى الاسناد الاول قال: وقضى في موضحة الاصابع ثلث دية الاصبع فإن أصيب رجل فأدر خصبته كلتاها فديته أربعمائة دينار، فإن فحج فلم يستطع المشي إلا مشياً يسيراً لا ينفعه فديته اربعمائة أخماس دية النفس ثمانمائة دينار، فإن احذب منها الظهر فحينئذ تمت دية الف دينار، والقسامة في كل شيء من ذلك ستة نفر على ما بلغت دية.

دية الوسط

ودية البجرة إذا كانت فوق العانة عشر دية النفس مائة دينار، فإن كانت في العانة فخرقت الصفاق فصارت ادرة في إحدى البيضتين فديتها مائتا دينار خمس الدية.

دية الجنين

ثم قال: وبهذا الاسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: جعل دية الجنين مائة دينار وجعل مني الرجل إلى أن يكون جنينا خمسة أجزاء فإذا كان جنينا قبل أن تلجه الروح مائة دينار وذلك أن الله عز وجل خلق الانسان من سلالة وهي النطفة فهذا جزء، ثم علقه فهو جزءان، ثم مضغة فهو ثلاثة أجزاء، ثم عظمًا فهو أربعة أجزاء ثم يكسى لحما فحينئذ تم جنينا فأكملت له خمسة أجزاء مائة دينار والمائة دينار خمسة أجزاء فجعل للنطفة خمس المائة عشرين دينارًا وللعلقة خمسي المائة أربعين دينارًا وللمضغة ثلاثة أخماس المائة ستين دينارًا وللعظم أربعة أخماس المائة ثمانين دينارًا فإذا كسى اللحم كانت له مائة دينار كاملة فإذا نشأ فيه خلق آخر وهو الروح فهو حينئذ نفس فيه ألف دينار دية كاملة إن كان ذكرا وإن كان اثنى فخمسمائة دينار وإن قتلت امرأة وهي حبلى فتم فلم يسقط ولدها ولم يعلم أذكر هو أم اثنى ولم يعلم أبعدها مات أو قبلها فديته نصفان نصف دية الذكر ونصف دية الانثى ودية المرأة كاملة بعد ذلك وذلك ستة أجزاء من الجنين، وأفتى عليه السلام في مني الرجل يفرغ من عرسه فيعزل عنها الماء ولم يرد ذلك نصف خمس المائة عشرة دنانير وإذا أفرغ فيها عشرين دينارًا، وقضى في دية جراح الجنين من حساب المائة على ما يكون من جراح الذكر والانثى الرجل والمرأة كاملة وجعل له في قصاص جراحتة ومعقلته على قدر ديته وهي مائة دينار ^(٢٥٢).

أقول: كلا الإسنادين صحيح.

(٢٥٢) الكافي باب آخر بعد باب الخلفة التي تقسم عليه الدية في الانسان والاصابع ج ٧ ص ٣٣٠ ح ١.

صحيح الكليني: علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس (حيلولة) وعدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن يونس أنه عرض على أبي الحسن الرضا عليه السلام كتاب الديات وكان فيه: في ذهاب السمع كله ألف دينار، والصوت كله من الغنن والبحج ألف دينار، وشلل اليدين كلتاها (و) الشلل كله ألف دينار، وشلل الرجلين ألف دينار والشفتين إذا استوصلتا ألف دينار، وفي صدغ الرجل إذا أصيب فلم يستطع أن يلتفت إلا ما انحرف الرجل نصف الدية خمسمائة دينار، فما كان دون ذلك فبحسابه، ورواه علي عن أبيه عن ابن فضال عن الرضا عليه السلام مثله (٢٥٣).

أقول: الإسناد الأول صحيح والثاني فيه سهل، والظاهر أن كتاب الديات من كتاب علي عليه السلام كما يفهم من أخبار أخرى.

صحيح محمد بن الحسن الطوسي: علي بن إبراهيم عن ابن فضال (حيلولة) ومحمد بن عيسى عن يونس جميعاً قال: عرضنا كتاب الفرائض عن أمير المؤمنين عليه السلام على أبي الحسن عليه السلام فقال: هو صحيح فكان مما فيه: أن أمير المؤمنين عليه السلام جعل دية الجنين مائة دينار، فإذا أنشئ فيه خلق آخر وهو الروح فهو حينئذ نفس ألف دينار دية كاملة إن كان ذكراً، وإن كان أنثى فخمسمائة دينار، وإن قتلت المرأة وهي حبلى متم فلم يسقط ولدها ولم يعلم أذكر هو أم أنثى، ولم يعلم أبدها مات أو قبلها فديته نصفان نصف دية الذكر، ونصف دية الأنثى، ودية المرأة كاملة بعد ذلك (٢٥٤).

أقول: كلا الإسنادين صحيح.

صحيح الشيخ محمد بن الحسن الطوسي: بإسناده علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن أبي الحسن عليه السلام (حيلولة) وعن أبيه عن ابن فضال قال: عرضت كتاب علي عليه السلام على أبي الحسن عليه السلام فقال: هو صحيح، قضى أمير المؤمنين عليه السلام في دية جراحة الاعضاء كلها في الرأس والوجه وسائر

(٢٥٣) الكافي ج ٧ باب ما تجب فيه الدية كاملة من الجراحات التي دون النفس ص ٣١١ ح ١.

(٢٥٤) الإستهصار ج ٤ باب ١٧٩ دية الجنين ص ٢٩٩ ح ١١٢٤.

الجسد السمع والبصر والصوت والعقل واليدين والرجلين في القطع والكسر والصدع والبطط والموضحة والدامية ونقل العظام والثاقبة يكون في شيء من ذلك، فما كان من عظم كسر فجبر على غير عظم ولا عيب لم ينقل منه عظم فان ديته معلومة، فان اوضح ولم ينقل منه عظام فان كسره ودية موضحته ودية كل عظم كسر معلوم ديته، ونقل عظامه نصف دية كسره، ودية موضحته ربع دية كسره مما وارت الثياب غير قصبتى الساعد والاصابع، وفي دية الاثر ثلث دية ذلك العظم الذي هو فيه، وافتى في النافذة اذا نفذت من رمح أو خنجر في شيء من الرجل في اطرافه فديتها عشر دية الرجل مائة دينار^(٢٥٥).

أقول: كلا الإسنادين صحيح.

أسانيد صحيفة الفرائض

ولهذه الصحيفة الصحيحة أسانيد أخرى كثيرة إليكها:

١: الطريق الأول: ظريف بن ناصح عن عبد الله بن أيوب^(٢٥٦) عن أبي عمرو المتطبب قال عرضت هذه الرواية على أبي عبد الله عليه السلام فقال: نعم هي حق وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام يأمر عماله بذلك^(٢٥٧).

أ. رواها عن ظريف الحسن بن علي بن فضال:

١. رواه الصدوق بإسناده (أي: أبي عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى) عن ابن فضال^(٢٥٨).

٢. ورواه الشيخ الطوسي: محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى (حيلة) وروى أحمد بن محمد

(٢٥٥) تهذيب الأحكام ج ١٠ ص ٢٩٢ ح ١١٣٥ = ١٣.

(٢٥٦) نثر الصدوق بزيادة (حدثني الحسين الرواسي) قبل ابن أبي عمير المتطبب، ولكن الشيخ الطوسي ذكر في ج ١٠ ص ٢٦٢ ح ١٠٣٧ = ٧٠ من باب ديات الأعضاء والجوارح. . رواية عن ابن فضال عن عبد الله بن أيوب عن الحسين بن عثمان (وهو الرواسي) عن أبي عمرو المتطبب، وهذه الرواية هي جزء من كتاب الديات فلاحظ.

(٢٥٧) الفقيه ج ٤ أول كتاب الديات ص ٧٥ ح ٥١٥٠، وقال الكليني في الكافي ج ٧ ص ٣٣٠: عرضته على أبي عبد الله عليه السلام قال: أفنى أمير المؤمنين عليه السلام فكذب الناس فتياء، وكتب به أمير المؤمنين إلى أمرائه وروؤس أجناده.

(٢٥٨) الفقيه ج ٤ أول كتاب الديات ص ٧٥ ح ٥١٥٠.

ابن يحيى عن العباس بن معروف (حيلة) وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن فضال^(٢٥٩).

٣. ورواه الشيخ الطوسي أخبرنا ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن الصفار مثله.

ب: وعن ظريف ابنه الحسن بن ظريف:

١. رواه الكليني عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن ظريف^(٢٦٠).

٢. ورواه الشيخ الطوسي بإسناده عن سهل بن زياد عن ابن ظريف^(٢٦١).

٣. ورواه النجاشي عن عدة من أصحابنا عن أبي غالب أحمد بن محمد قال: قرأ عليّ عبد الله بن جعفر وأنا أسمع حدثنا الحسن بن ظريف^(٢٦٢).

ج: وعن ظريف إسماعيل بن جعفر الكندي:

رواه الشيخ الطوسي بإسناده عن محمد بن الحسن بن الوليد عن أحمد بن إدريس عن محمد بن حسان الرازي عن إسماعيل بن جعفر الكندي عنه^(٢٦٣).

٢: الطريق الثاني: الحسن بن علي بن فضال قال: عرضت كتاب عليّ عليه السلام على أبي الحسن (الرضا) عليه السلام فقال: هو صحيح^(٢٦٤).

١. رواه الكليني: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن فضال^(٢٦٥).

(٢٥٩) تهذيب الأحكام ج ١٠ باب ٢٦ ديات الشجاج وكسر العظام ص ٢٩٥ ح ١١٤٨ = ٢٦.

(٢٦٠) الكافي ج ٧ باب ما يمنع به من يُصاب في سمعه... ص ٣٢٤ ذيل ح ٩، وص ٣٣٠ ح ٢.

(٢٦١) تهذيب الأحكام ج ١٠ باب ١٢ البيئات على القتل ص ١٦٩ ح ٦٦٨ = ٨، وص ٢٥٨ ح ١٠١٩ = ٥٢، وص ٢٩٥ ح ١١٤٨ = ٢٦.

(٢٦٢) رجال النجاشي ص ٢٠٩ رقم ٥٥٣.

(٢٦٣) تهذيب الأحكام ج ١٠ باب ٢٦ ديات الشجاج وكسر العظام... ص ٢٩٥ ح ١١٤٨ = ٢٦.

(٢٦٤) تهذيب الأحكام ج ١٠ ص ٢٩٢ ح ١١٣ = ١٣، وقال الكليني في الكافي ج ٧ ص ٣٢٧ ح ٥، وص ٣٣٠ ح ١: عرضت الكتاب... الخ.

(٢٦٥) الكافي ج ٧ باب ما نجب فيه الذية كاملة ص ٣١١ ذيل ح ١، وص ٣٢٤ ح ٩، وص ٣٢٧ ح ٥، وص ٣٣٠ ح ١.

٢. ورواه الشيخ الطوسي: بإسناده عن علي بن إبراهيم مثله (٢٦٦).

أقول: هذا الطريق صحيح.

٣. الطريق الثالث: محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن قال: عرضت على أبي الحسن الرضا عليه السلام الكتاب (كتاب الديات) (كتاب الفرائض)، فقال: هو صحيح (٢٦٧).

١. رواه الكليني عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى (٢٦٨).

٢. ورواه الشيخ الطوسي بإسناده عن علي بن إبراهيم مثله (٢٦٩).

٣. ورواه الكليني عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى (٢٧٠).

٤. ورواه الشيخ الطوسي بإسناده عن سهل بن زياد مثله (٢٧١).

أقول: الإسناد الأول والثاني صحيحان والباقيان فيهما سهل والأمر فيه سهل.

٤. الطريق الرابع: الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام.

١. رواه الكليني: علي بن فضال عن الحسن بن الجهم قال عرضه على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال لي: إرووه فإنه صحيح (٢٧٢).

(٢٦٦) تهذيب ج ١٠ باب ١٢ البيئات على القتل ص ١٦٩ ح ٨، وباب ٢٢ ديات الأعضاء والجوارح ص ٢٤٥ ح ٩٦٨ = ٢. وباب ٢٦ ص ٢٩٢ ح ١١٣٥ = ١٣، و ٢٩٥ ح ١١٤٨ = ٢٦، الإنبصار ج ٤ ص ٢٩٩ باب دية الجنين ١٧٩ ح ٣.

(٢٦٧) الكافي ج ٧ ص ٣٢٤ ح ٩، و ٣١١ ح ١، وفي ص ٣٣٠ ح ١ ساء كتاب الفرائض وكذلك في الإنبصار ج ٤ ص ٢٩٩ باب دية الجنين ١٧٩ ح ٣، وقال الشيخ الطوسي في التهذيب ج ١٠ ص ٢٩٥ ح ١١٤٨ = ٢٦: عرضنا عليه الكتاب، فقال: هو نعم حق، وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام يأمر عماله بذلك.

(٢٦٨) الكافي ج ٧ باب ما تجب فيه الدية كاملة ص ٣١١ ح ١، و ٣٢٤ ح ٩، و ٣٢٧ ح ٥، و ٣٣٠ ح ١. (٢٦٩) تهذيب ج ١٠ باب ١٢ البيئات على القتل ص ١٦٩ ح ٨، وباب ٢٦ ص ٢٩٢ ح ١١٣٥ = ١٣، و ٢٩٥ ح ١١٤٨ = ٢٦.

(٢٧٠) الكافي ج ٧ باب ما تجب فيه الدية كاملة ص ٣١١ ح ١.

(٢٧١) تهذيب الأحكام ج ١٠ باب ٢٢ ديات الأعضاء والجوارح... ص ٢٤٥ ح ٩٦٨ - ١.

(٢٧٢) الكافي ج ٧ باب ما يمتحن به من يُصاب في سمعه... ص ٣٢٤ ذيل ح ٩.

- الكليني: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن الفضل بن كثير المدائني، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل عليه بعض أصحابه فرأى عليه قميصا فيه قُب قد رقع فجعل ينظر إليه فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما لك تنظر؟ فقال: قُب ملقى في قميصك قال: فقال لي: اضرب يدك إلى هذا الكتاب فاقرأ ما فيه وكان بين يديه كتاب أو قريب منه فنظر الرجل فيه فإذا فيه: لا إيمان لمن لا حياء له ولا مال لمن لا تقدير له ولا جديد لمن لا خلق له ^(٢٧٣).

- وروى الطبرسي عن الفضل بن كثير قال: رأيت على أبي عبد الله عليه السلام ثوبا خلقا مرقوعا فنظرت إليه فقال لي: مالك؟ انظر في ذلك الكتاب - وثم كتاب - فنظرت فيه فإذا فيه: لا جديد لمن لا خلق له ^(٢٧٤).

أقول: الغالب على ظني أن هذا الكتاب هو كتاب علي عليه السلام إذ لا يحتاج الإمام عليه السلام إلا بكتاب حجة.

قال علي عليه السلام: ألبسوا ثياب القطن فإنها لباس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو لباسنا، ولم تكن تلبس الشعر والصوف إلا من علة.

وقال عليه السلام: إن الله عز وجل جميل يحب الجمال ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده.

وقال عليه السلام: لا تلبسوا السواد فإنه لباس فرعون.

وقال عليه السلام: عليكم بالصفيق من الثياب فإنه من رق ثوبه رق دينه.

نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن لبس الحرير والديباج والقز للرجال، فأما للنساء فلا بأس.

قال علي عليه السلام: تشمير الثياب طهور لها، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَيَبَّسَهُمْ طَهَارًا﴾ أي فشمروا.

(٢٧٣) الكافي ج ٦ ص ٤٦٠ ح ٣.

(٢٧٤) مكارم الأخلاق ص ١١٤، بحار ج ٧٦ ص ٣١٣.

الذكر عند الثوب الجديد

قال علي عليه السلام : إذا كسى الله عز وجل مؤمناً ثوباً جديداً فليتوضأ وليصل ركعتين يقرأ فيهما أم الكتاب وآية الكرسي وقل هو الله أحد، وإنا أنزلناه في ليلة القدر، ثم ليحمد الله الذي ستر عورته وزينه في الناس وليكثر من قول «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» فإنه لا يعصي الله فيه، وله بكل سلك فيه ملك يقدر له ويستغفر له ويترحم عليه.

الحذاء

قال علي عليه السلام : استجادة الحذاء وقاية للمبدن وعون على الطهور والصلاة.

وقال عليه السلام : لا تحتذوا الملس فإنه حذاء فرعون وهو أول من حذا الملس.

أقول: وفي بعض النسخ (الملسن) وهو من النعال ما فيه طول كاللسان. نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يمشي الرجل في فرد نعل، أو يتنعل وهو قائم.

التختم

قال علي عليه السلام : لا تختموا بغير الفضة فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما طهرت يد فيها خاتم حديد، ومن نقش على خاتمه اسم الله عز وجل فليحوله عن اليد التي يستحى بها في المتوضأ.

نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التختم بخاتم صفر أو حديد، ونهى أن ينقش شيء من الحيوان على الخاتم.

أقول: الصفر هو النحاس.

الكليني: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن هارون بن مسلم، عن رجل من أصحابنا، هو الحسن بن علي بن الفضل ويلقب سكباغ عن أحمد بن محمد بن نصر صاحب الانزال وكان يقوم ببعض أمور الماضي عليه السلام

قال: قال لي يوما وأملى علي من كتاب: التختم بالزمرد يسر لا عسر فيه (٢٧٥).

الصدوق: الحسين بن أحمد عن أبيه عن محمد بن أحمد عن سهل بن زياد مثله، وفيه (الأترك) بدل (الانزال) وفيه تكرار التختم (٢٧٦).

الطيب

قال علي عليه السلام: الطيب في الشارب من أخلاق النبي ﷺ وكرامة الكاتبين.

أقول: لأن الملكين الكاتبين مجاورين للشاربين من داخل الفم.

القول عند النظر في المرأة

قال علي عليه السلام: إذا نظر أحدكم في المرأة فليقل: الحمد لله الذي خلقتني فأحسن خلقي وصورني فأحسن صورتي، وزان مني ما شان من غيري، وأكرمني بالاسلام. وليتزين أحدكم لاختيه المسلم إذا أتاه كما يتزين للغريب الذي يحب أن يراه في أحسن الهيئة.

النوم

قال علي عليه السلام: لا ينام المسلم وهو جنب، ولا ينام إلا على طهور، فإن لم يجد الماء فليستيم بالصعيد، فإن روح المؤمن ترفع إلى الله تبارك وتعالى فيقبلها ويبارك عليها، فإن كان أجلها قد حضر جعلها في كنوز رحمته، وإن لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع امثاله من ملائكته فيردونها في جسدها.

وقال عليه السلام: لا ينام الرجل على المحجة.

وقال عليه السلام: لا ينام الرجل على وجهه، ومن رأيتموه نائما على وجهه فأنبهوه ولا تدعوه.

(٢٧٥) الكافي ج ٦ ص ٤٧١.

(٢٧٦) ثواب الأعمال ص ١٧٦.

القول عند النوم

قال علي عليه السلام: إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن وإنه لا يدري أينته من رقدته أم لا .

وقال عليه السلام: إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن وليقل: بسم الله وضعت جنبي لله على ملة إبراهيم ودين محمد وولاية من افترض الله طاعته، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فمن قال ذلك عند منامه حفظ من اللص والمغير والهدم، واستغفرت له الملائكة. من قرأ قل هو الله أحد حين يأخذ مضجعه وكل الله عز وجل به خمسين ألف ملك يحرسونه ليلته . وإذا أراد أحدكم النوم فلا يضعن جنبه على الأرض حتى يقول: أعيد نفسي وديني وأهلي ولدي ومالي وخواتمي عملي وما رزقني ربي وخولني بعزة الله وعظمة الله وجبروت الله وسلطان الله ورحمة الله ورأفة الله وغفران الله وقوة الله وقدرة الله وجلال الله وبصنع الله وأركان الله وبجمع الله وبرسول الله ﷺ وبقدرة الله على ما يشاء من شر السامة والهامة، ومن شر الجن والانس، ومن شر ما يدب في الأرض وما يخرج منها ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإن رسول الله ﷺ كان يعوذ بها الحسن والحسين وبذلك أمرنا رسول الله ﷺ .

القول عند اليقظة

وقال علي عليه السلام: إذا انتبه أحدكم من نومه فليقل: لا إله إلا الله الحليم الكريم الحي القيوم، وهو على كل شيء قدير، سبحان رب النبيين وإله المرسلين و [سبحان] رب السموات السبع وما فيهن ورب الأرضين السبع وما فيهن ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين .

وقال عليه السلام: فإذا جلس من نومه فليقل قبل أن يقوم: حسبي الله حسبي الرب من العباد، حسبي الذي هو حسبي منذ كنت، حسبي الله ونعم الوكيل .

وقال عليه السلام: وإذا قام أحدكم من الليل فليتنظر إلى أكناف السماء وليقرأ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ - إلى قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَخْلُقُ إِلَهًا مَعَكَ﴾ .

٢٢: المكاسب والصنائع

العرافة والكهانة

نهى رسول الله ﷺ عن إتيان العراف، وقال: من أتاه وصدقه فقد برئ مما أنزل الله على محمد ﷺ.

الملاهي

قال علي عليه السلام: الغناء نوح إبليس على الجنة.

نهى رسول الله ﷺ عن اللعب بالنرد والشطرنج والكوبة والعرطبة - يعني الطبل والطنبور - والعود.

الغيبة والنميمة

نهى رسول الله ﷺ عن الغيبة والاستماع إليها، ونهى عن النميمة والاستماع إليها، وقال: لا يدخل الجنة قتات، يعني: نماماً، ونهى عن الغيبة، وقال: من اغتاب امرءاً مسلماً، بطل صومه، ونقض وضوؤه، وجاء يوم القيامة تفوح من فيه رائحة أتت من الجيفة، يتأذى به أهل الموقف، فإن مات قبل أن يتوب مات مستحلاً لما حرم الله، ألا ومن تطول على أخيه في غيبة سمعها فيه في مجلس فردها عنه، رد الله عنه ألف باب من السوء في الدنيا والآخرة، فإن هو لم يردها وهو قادر على ردها، كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرة.

قال علي عليه السلام: إياكم وغيبة المسلم فإن المسلم لا يغتاب أخاه وقد نهى عز وجل عن ذلك فقال: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾.

الحديث الباطل

نهى رسول الله ﷺ عن المحادثة التي تدعو إلى غير الله.

قال علي عليه السلام: لا تشهدوا قول الزور.

نهى رسول الله ﷺ عن المدح وقال: احثوا في وجوه المداحين التراب.
وقال ﷺ: من مدح سلطانا جائرا وتخفف وتضعع له طمعا فيه كان
قرينه إلى النار.

حلف اليمين

نهى رسول الله ﷺ أن يحلف الرجل بغير الله، وقال: من حلف بغير الله
فليس من الله في شيء، ونهى أن يحلف الرجل بسورة من كتاب الله.
وقال ﷺ: من حلف بسورة من كتاب الله فعليه بكل آية منهايمين، فمن
شاء بر، ومن شاء فجر، ونهى أن يقول الرجل للرجل: لا وحياتك وحياة
فلان.

وقال علي عليه السلام: لا نذر في معصية، ولا يمين في قطيعة.
وقال ﷺ: لا يمين لولد مع والده، ولا للمرأة مع زوجها.

التعامل مع الظلمة وولاية الظلم

قال ﷺ: من تولى خصومة ظالم أو أعان عليها، ثم نزل به ملك
الموت، قال له: أبشر بلعنة الله ونار جهنم وبئس المصير.

وقال ﷺ: من مدح سلطانا جائرا وتخفف وتضعع له طمعا فيه كان
قرينه إلى النار، وقال ﷺ: قال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
فَنَسُكُمُ النَّارُ﴾.

وقال ﷺ: من دل جائرا على جور، كان قرين هامان في جهنم.
وقال ﷺ: ألا ومن علق سوطا بين يدي سلطان جائر، جعل الله ذلك
السوط يوم القيامة ثعبانا من النار طوله سبعون ذراعا، يسلط عليه في نار جهنم
وبئس المصير.

وقال ﷺ: ألا ومن تولى عرافة قوم، حبسه الله عز وجل على شفير

جهنم، بكل يوم ألف سنة، وحشر يوم القيامة ويدها مغلولتان إلى عنقه، فإن قام فيهم بأمر الله أطلقه الله، وإن كان ظالماً هوى به في نار جهنم وبئس المصير.

حكم الرسم

نهى رسول الله ﷺ عن التصاوير وقال: من صور صورة كلفه الله يوم القيامة أن ينفخ فيها وليس بنافخ.

وقال علي عليه السلام: إياكم وعمل الصور فتسألوا عنها يوم القيامة.

٢٣: البيع والإجارة

استحباب التجارة

قال علي عليه السلام: تعرضوا للتجارة فإن فيها غنى لكم عما في أيدي الناس، وإن الله عز وجل يحب العبد المحترف الأمين.

المكيال والميزان

صحيح أبي حمزة المتقدم عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب رسول الله ﷺ: وإذا طُفّف المكيال والميزان أخذهم الله بالسنين والنقص.

الغش

ومن غش مسلماً في شراء أو بيع فليس منا، ويحشر يوم القيامة مع اليهود، لأنهم أغش الخلق للمسلمين، ومن بات وفي قلبه غش لآخيه المسلم بات في سخط الله، وأصبح كذلك حتى يتوب.

القول عند دخول السوق

قال علي عليه السلام: أكثروا ذكر الله عز وجل إذا دخلتم الأسواق عند اشتغال الناس فإنه كفارة للذنوب وزيادة في الحسنات ولا تكتبوا في الغافلين.

وقال علي عليه السلام: إذا اشتريتم ما يحتاجون إليه من السوق فقولوا حين

تدخلون الاسواق: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ اللهم إني أعوذ بك من صفقة خاسرة ويمين فاجرة وأعوذ بك من بوار الايم.

الدخول في السوم

نهى النبي ﷺ أن يدخل الرجل في سوم أخيه المسلم.

البيوع الباطلة

نهى النبي ﷺ أن تباع الثمار حتى تزهر - يعني تصفر أو تحمر - ونهى عن المحاقلة - يعني بيع التمر بالرطب، والزبيب بالعنب وما أشبه ذلك - ونهى عن بيع النرد والشطرنج، وقال: من فعل ذلك فهو كآكل لحم الخنزير، ونهى عن بيع الخمر، وأن تشتري الخمر، وأن تسقى الخمر، وقال ﷺ: لعن الله الخمر وعاصرها وغارسها، وشاربها وساقها، وبائعها ومشتريها، وآكل ثمنها، وحاملها والمحمولة إليه.

ونهى عن بيع وسلف، ونهى عن بيعين في بيع، ونهى عن بيع ما ليس عندك، ونهى عن بيع ما لم يضمن، ونهى عن بيع الذهب والفضة بالنسيئة، ونهى عن بيع الذهب بالذهب زيادة إلا وزنا بوزن. وقال ﷺ: من اشترى خيانة وهو يعلم، فهو كالذي خانها.

حكم الربا

نهى النبي ﷺ عن أكل الربا وشهادة الزور وكتابة الربا، وقال ﷺ: إن الله عز وجل لعن أكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه.

مال اليتيم

صحيح الصدوق: أبي (ره)، حدثني عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب عن الحلبي عن أبي عبد الله ﷺ قال: ان في كتاب علي ﷺ ان اكل مال اليتامى

ظلما سيدركه وبال ذلك في عقبه من بعده في الدنيا فان الله عز وجل يقول ﴿وَلَيْخَشِ الَّذِينَ لَوْ تَزَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝﴾ (١) واما في الآخرة فان الله عز وجل يقول ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ۝﴾ (٢٧٧).

٢ - ورواه العياشي عن الحلبي (٢٧٨).

الإجارة

نهى النبي ﷺ أن يستعمل أجيراً حتى يعلم ما أجرته.

وقال ﷺ: من ظلم أجيراً أجره أحبط الله عمله وحرم عليه ربح الجنة، وإن ربحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام.

٢٤: القرآن والدعاء

القرآن

قال رسول الله ﷺ: ألا ومن تعلم القرآن ثم نسيه متعمداً، لقي الله يوم القيامة مغلولاً، يسلط الله عليه بكل آية منه حية تكون قرينه إلى النار، إلا أن يغفر له.

وقال ﷺ: من قرأ القرآن ثم شرب عليه حراماً أو آثر عليه حباً للدنيا وزينتها، استوجب عليه سخط الله، إلا أن يتوب، ألا وإنه إن مات على غير توبة حاجة القرآن يوم القيامة، فلا يزاله إلا مدحوضاً.

نهى رسول الله ﷺ أن يمحي شيء من كتاب الله عز وجل بالبزاق أو يكتب منه.

قال علي عليه السلام: لا يقرأ العبد القرآن إذا كان على غير طهور حتى ينظهر.

قال علي عليه السلام: إذا قرأتم من المسبحات الأخيرة فقولوا: سبحان الله

(٢٧٧) ثواب الأعمال باب عتاب من أن الكافر من ٢٢٣، بحار ج ٧٦ ص ٢٦٩.

(٢٧٨) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٣ ح ٣٩، بحار ج ٢٧ ص ٨ ح ٢٥.

الاعلى». وإذا قرأتم «إن الله وملائكته يصلون على النبي» فصلوا عليه في الصلاة كنتم أو في غيرها.

وقال علي عليه السلام: إذا قرأتم والتين فقولوا في آخرها: «وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ». إذا قرأتم «قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ» فقولوا: «آمَنَّا بِاللَّهِ حَتَّى تَبْلُغُوا» - إلى قوله - «تُسَلِّمُونَ».

فضل الدعاء

قال علي عليه السلام: الدعاء يرد القضاء المبرم فاتخذوه عدة.

وقال عليه السلام: ادفعوا أمواج البلاء عنكم بالدعاء قبل ورود البلاء.

ما يدعو به

قال علي عليه السلام: يا صاحب الدعاء لا تسأل عما لا يكون ولا يحل.

وقال علي عليه السلام: استعيزوا بالله من ضلع الدين وغلبة الرجال، سلوا الله العافية من جهد البلاء، فان جهد البلاء ذهاب الدين، اللهم نصف اللهم.

تقديم المدحة والثناء على الدعاء

قال علي عليه السلام: السؤال بعد المدح فامدحوا الله عز وجل ثم اسألوا الحوائج، اثنوا على الله عز وجل وامدحوه قبل طلب الحوائج.

صحيح الكليني: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن في كتاب أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إن المدحة قبل المسألة، فإذا دعوت الله عز وجل فمجده، قلت: كيف أمجده، قال: تقول: يا من هو أقرب إلي من جبل الوريد، يا فتالاً لما يريد، يا من يحول بين المرء وقلبه، يا من هو بالمتنظر الأعلى، يا من هو ليس كمثله شيء^(٢٧٩).

(٢٧٩) الكافي ج ٢ باب الثناء قبل الدعاء ص ٤٨٤ ح ٢.

٢ - ورواه الحويزي عن محمد بن يحيى مثله (٢٨٠).

٣ - فلاح السائل: عن الحسين بن سعيد عن ابن بكير مثله (٢٨١).

٤ - مكارم الأخلاق: عن محمد بن مسلم، مثله (٢٨٢).

الكليني: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي كهمس قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: دخل رجل المسجد فابتدأ قبل الثناء على الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عاجل العبد ربه، ثم دخل آخر فصلى واثنى على الله عز وجل وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سل تعطه، ثم قال: إن في كتاب علي عليه السلام: أن الثناء على الله والصلاة على رسوله قبل المسألة وإن أحدكم ليأتي الرجل يطلب الحاجة فيجب أن يقول له خيرا قبل أن يسأله حاجته (٢٨٣).

اقتران الدعاء بالعمل

قال علي عليه السلام: الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر.

وقت الدعاء

قال علي عليه السلام: من كانت له إلى ربه عز وجل حاجة فليطلبها في ثلاث ساعات: ساعة في الجمعة، وساعة تزول الشمس حين تهب الرياح، وتفتح أبواب السماء، وتنزل الرحمة ويصوت الطير، وساعة في آخر الليل عند طلوع الفجر فإن ملكين يناديان: هل من تائب يتاب عليه؟ هل من سائل يعطى؟ هل من مستغفر فيغفر له، هل من طالب حاجة فتقضى له، فأجيبوا داعي الله.

قال علي عليه السلام: وتقدموا بالدعاء قبل نزول البلاء، تفتح لكم أبواب السماء في خمس (ست) مواقيت عند نزول الغيث، وعند الزحف، وعند الاذان، وعند قراءة القرآن، ومع زوال الشمس، وعند طلوع الفجر.

(٢٨٠) تفسير نور الثقلين ج ٤ ص ٥٢٩ ح ٨٦.

(٢٨١) فلاح السائل الفصل السابع ص ٣٥، البحار ج ٩٠ ص ٣١٥.

(٢٨٢) مكارم الأخلاق ص ٢٧٣ باب مقدمات الدعاء، البحار ج ٩٠ ص ٣١٥.

(٢٨٣) النكاح ج ٢ ص ٤٨٥ ح ٧.

عوذة السيف

ابن طاووس قال: عوذة روى انها وجدت في قائم سيف مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام وكانت في قائم سيف رسول ﷺ وهي: بسم الله الرحمن الرحيم يا الله يا الله يا الله اسالك يا ملك الملوك الاول القديم الابدی الذي لا يزول ولا يحول أنت الله العظيم الكافي كل شيء المحيط بكل شيء اللهم اكفني باسمك الاعظم الاجل الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن كفواً أحد حجبت عني شرورهم وشرور الاعداء كلهم وسيوفهم وبأسهم والله من ورائهم محيط اللهم احجب عني شر من ارادني بسوء بحجابك الذي احتجبت به فلم ينظر أحد من شر فقه الجن والانس ومن شر سلاحهم ومن الحديد ومن كل ما يتخوف ويحذر ومن شر كل شدة وبليه ومن شر ما أنت به اعلم وعليه اقدر انك على كل شيء قدير وصلى الله على محمد نبيه وآله وسلم تسليمًا (كثيراً) (٢٨٤).

٢ - ورواه البحار عن الكتاب العتيق الغروي مثله، وفيه (بالله) مكرراً بدل (يا الله) مكرراً، و(احجب) بدل (حجبت) (٢٨٥).

عوذة للصداع

ابن سابور: محمد بن جعفر البرسي قال: حدثنا محمد بن يحيى الارمني قال: حدثنا محمد بن ستان السناني عن يونس بن ظبيان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام عن أبيه ذي الثغفان عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: هذه عوذة نزل بها جبرئيل عليه السلام النبي ﷺ والنبي ﷺ يصدع فقال: يا محمد، عوذ صداعك بهذه العوذة يخفف الله عنك، وقال: يا محمد من عوذ بهذه العوذة سبع مرات على أي وجع يصيبه شفاه الله بأذنه تسمع يدك على الموضع الذي تشتكي وتقول: بسم الله ربنا الذي في السماء تقدس ذكره، ربنا الذي في السماء والارض امره نافذ ماض كما ان امره في السماء اجعل رحمتك في الارض واغفر لنا ذنوبنا وخطايانا رب الطيبين الطاهرين انزل شفاء

(٢٨٤) الأمان من أخطار الأسفار السيد ابن طاووس الحلي ص ٦٤.

(٢٨٥) بحار ج ٢٩ ص ١٣٨.

من شفائك ورحمة من رحمتك على فلان ابن فلانة وتسمى اسمه (٢٨٦).

عوذة العين

قال علي عليه السلام: إذا اشتكى أحدكم عينه فليقرأ آية الكرسي وليضمر في نفسه أنها تبرأ فانه يعافي إن شاء الله.

عوذة من الاسد

قال علي عليه السلام: من خاف منكم من الاسد على نفسه أو غنمه فليخط عليها خطة وليقل: اللهم رب دانيال والجب، ورب كل أسد مستأسد احفظني واحفظ غنمي.

عوذة العقرب

قال علي عليه السلام: من خاف منكم العقرب فليقرأ هذه الآيات ﴿سَلِّمْ عَلَى نُوحٍ فِي النَّارِ﴾ ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿إِنَّكُمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾.

عوذة الغرق

قال علي عليه السلام: من خاف منكم الغرق فليقرأ بسم الله مجراها ومرسيها إن ربي لغفور رحيم، بسم الله الملك الحق، ما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون.

الوسائل إلى المسائل

البحار: عن البلد الأمين: روى الشيخ ابو جعفر محمد بن بابويه قال: حدثني عبد الله بن رفاعة قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن الحارث النوفلي قال: حدثني أبي وكان خادماً علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: لما زوج

المأمون محمد بن علي بن موسى عليه السلام ابنته كتب إليه أن لكل زوجة صداقا من مال زوجها، وقد جعل الله أموالنا في الآخرة موزعة لنا فكنزناها هناك كما جعل أموالكم في الدنيا معجلة لكم فكنزتموها هنا، وقد أمهرت ابنتك الوسائل إلى المسائل وهي مناجاة دفعها إلي أبي، وقال: دفعها إلي موسى أبي وقال: دفعها إلي جعفر أبي، وقال: دفعها إلي محمد أبي، وقال: دفعها إلي علي أبي، وقال: دفعها إلي الحسين بن علي أبي وقال: دفعها إلي الحسن أخي وقال دفعها إلي علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: دفعها إلي النبي محمد عليه السلام في صحيفة وقال: دفعها إلي جبرئيل عليه السلام وقال: ربك يقول هذه مفاتيح كنوز الدنيا والآخرة، فاجعلها وسائلك إلى مسائلك تصل إلى بغيتك وتنجع في طلبك، ولا تؤثرها لحوائج دنياك فتبخر بها الحظ من آخرتك، وهي عشر وسائل إلى عشر مسائل، تطرق بها أبواب الرغبات فتفتح، وتطلب بها الحاجات فتنجح، وهذه نسختها:

١: المناجاة بالاستخارة

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم، إن خيرتك فيما أستخيرك فيه تنيل الرغائب وتجزل المواهب، وتغنم المطالب، وتطيب المكاسب، وتهدي إلى أجمل المذاهب وتسوق إلى أحمد العواقب، وتقي مخوف النوائب، اللهم إني أستخيرك فيما سر رأيي عليه، وقادني عقلي إليه، سهل اللهم منه ما توعد، ويسر منه ما تعسر، واكفني فيه المهم، وادفع عني كل ملم، واجعل رب عواقبه غنما وخوفه سلما، وبعده قريبا، وجده خصبا، وأرسل اللهم إجابتي وأنجح فيه طلبتي واقض حاجتي، واقطع عوائقها، وامنع بوائقها، وأعطني اللهم لواء الظفر بالخيرة فيما استخرتك، ووفور الغنم فيما دعوتك، وعوائد الافضال فيما رجوتك وأقرنه اللهم رب بالنجاح، وحطه بالصلاح، وأرني أسباب الخيرة فيه واضحة وأعلام غنمها لائحة، واشدد خناق تعسرها، وانعش صريع تيسرها، وبين اللهم ملتبسها، وأطلق محبتبسها ومكن أسها فيه، حتى تكون خيرة مقبلة بالغنم مزيلة للفرم، عاجلة النفع، باقية الصنع، إنك ولي المزيد، مبتدئ بالجوهر.

٢: المناجاة بالاستقالة

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إن الرجاء لسعة رحمتك أنطقني باستقالتك، والأمل لأناتك ورفقك شجعتني على طلب أمانك وعفوك، ولي يا رب ذنوب قد واجهتها أوجه الانتقام، وخطايا قد لاحظتها أعين الاصطلام، واستوجبت بها على عدلك أليم العذاب، واستحققت باجتراحها مير العقاب، وخفت تعويقها لاجابتي وردها إليي عن قضاء حاجتي، وإبطالها لطلبتي، وقطعها لاسباب رغبتي من أجل ما قد أنقض ظهري من ثقلها، وبهظني من الاستقلال بحملها، ثم تراجعت رب إلى حلمك عن العاصين وعفوك عن الخاطئين، ورحمتك للمذنبين فأقبلت بثقتي متوكلا عليك، طارحا نفسي بين يديك، شاكيا بشي إليك، سائلا رب ما لا أستوجبه من تفريج الغم، ولا أستحقه من تنفيس الهم، مستقيلا رب لك، واثقا مولاي بك. اللهم فامنن علي بالفرج، وتطول علي بسلامة المخرج وادلني برأفتك على سمت المنهج: وأزلني بقدرتك عن الطريق الاعوج، وخلصني من سجن الكرب باقالتك، وأطلق أسري برحمتك، وتطول علي برضوانك، وجد علي باحسانك، وأقلني رب عثرتي، وفرج كربتي، وارحم عبرتي، ولا تحجب دعوتي، واشدد بالاقالة أزرني، وقو بها ظهري، وأصلح بها أمري. وأطل بها عمري وارحمني يوم حشري، ووقت نشري، إنك جواد كريم، غفور رحيم [وصل على محمد وآله].

٣: المناجاة بالسفر

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إني أريد سفرا فخر لي فيه، وأوضح لي فيه سبيل الرأي وفهمنيه، وافتح عزمي بالاستقامة، واشملني في سفري بالسلامة وأفد لي به جزيل الحظ والكرامة واكلاني فيه بحرير الحفظ والحراسة وجنبني اللهم وعشاء الاسفار وسهل لي حزونة الاوعار، واطو لي البعيد لطول انبساط المراحل، وقرب مني بُعد نأي المناهل، وباعد في المسير بين خطى الرواحل حتى تقرب نياط البعيد وتسهل وعورة الشديدي. ولقني اللهم في سفري نجح طائر الواقعة، وهنثني غنم العافية، وخفير الاستقلال، ودليل مجاوزة

الاهوال، وباعث وفود الكفاية، وسائح خفير الولاية واجعله اللهم رب عظيم السلم، حاصل الغنم، واجعل اللهم رب الليل سترا لي من الآفات، والنهار مانعا من الهلكات، واقطع عني قطع لصوصه بقدرتك واحرسني من وحوشه بقوتك، حتى تكون السلامة فيه صاحبتني، والعافية مقارنتي واليمن سائقني، واليسر معانقي، والمسر مفارقي، والنجح بين مفارقي، والقدر موافقي والامر مرافقي إنك ذو المن والطول والقوة والحول، وأنت على كل شيء قدير.

٤: المناجاة بطلب الرزق

اللهم ارسل علي سجال رزقك مدرارا، وأمطر سحائب إفضالك علي غزارا وارم غيث نيلك إلي سجالا، وأسبل مزيد نعمك علي خلتي إسبالا، واقفني بجودك إليك، وأغنني عمن يطلب ما لديك، وداو داء فقري بدواء فضلك، وانعش صرعة عيلتي بطولك، واجبر كسر خلتي بنولك، وتصدق علي إقلالتي بكثرة عطائك وعلى اختلالتي بكرم حباتك، وسهل رب سبيل الرزق إلي، واثبت قواعده لدي، وبجس لي عيون سعة رحمتك، وفجر أنهار رغد العيش قبلي برأفتك ورحمتك، وأجذب أرض فقري وأخصب جذب ضري، واصرف عني في الرزق العوائق، واقطع عني من الضيق العلائق، وارمني اللهم من سعة الرزق بأخصب سهامه، واحبني من رغد العيش بأكثر دوامه. واكسني اللهم أي رب سراويل السعة، وجلايب الدعة، فاني رب منتظر لانعامك بحذف الضيق، ولتطولك بقطع التويق، ولتفضلك ببتو التقصير، ولوصل حبلتي بكرمك بالتيسير، وأمطر اللهم علي سماء رزقك بسجال الديم، وأغنني عن خلقك بعوائد النعم، وارم مقاتل الاقتار مني، واحمل عسف الضر عني، واضرب الضر بسيف الاستيصال، وامحقه رب منك بسعة الافضال، وامددي بنمو الاموال واحرسني من ضيق الاقلال، واقبض عني سوء الجذب، وابسط لي بساط الخصب وصحبني بالاستظهار، ومسني بالتمكين من اليسار، إنك ذو الطول العظيم والفضل العميم، وأنت الجواد الكريم، الملك الغفور الرحيم، اللهم اسقني من ماء رزقك غدقا، وانهج لي من عيمم بذلك طرقا، وافجاني بالثروة والمال، وانعشني فيه بالاستقلال.

٥: المناجاة بالاستعاذة

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إني أعوذ بك من ملومات نوازل البلاء وأموال عظام الضراء، فأعذني رب من صرعة البأساء، واحجني من سطوات البلاء، ونجني من مفاجاة النقم، واحرسني من زوال النعم، ومن زلل القدم واجعلني اللهم رب في حمى عزك وحيطة حرزك من مباغنة الدوائر، ومعالجة البوادر، اللهم رب وأرض البلاء فاحسفها، وعرصة المحن فارجفها، وشمس النوائب فاكسفها، وجبال السوء فانسفها، وكرب الدهر فاكسفها، وعوائق الامور فاصرفها، وأوردني حياض السلامة، واحملي على مطايا الكرامة، واصحبني باقالة العشرة، واشملي بستر العورة، وجد علي رب بآلائك، وكشف بلائك ودفع ضرائك، وادفع عني كلاكل عذابك، واصرف عني أليم عقابك، وأعذني من بوائق الدهور، وأنفذي من سوء عواقب الامور، واحرسني من جميع المحذور واصدع صفاة البلاء عن أمري، واشلل يده عني مدة عمري، إنك الرب المجيد المبدئ المعيد، الفعال لما تريد.

٦: المناجاة بطلب التوبة

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم رب إني قصدت إليك باخلاص توبة نصوح وتثبيت عقد صحيح، ودعاء قلب جريح، وإعلان قول صريح، اللهم رب فتقبل مني إنابة مخلص التوبة، وإقبال سريع الاوبة، ومصارع تجشع الحوبة، وقابل رب توبتي بجزيل الثواب، وكريم المعآب، وحط العقاب، وصرف العذاب، وغنم الاياب، وستر الحجاب، وامح اللهم رب بالتوبة ما ثبت من ذنوبي، واغسل بقبولها جميع عيوبي، واجعلها جالية لرين قلبي، شاحذة لبصيرة لبي، غاسلة مصيري، واقبل رب توبتي، فانها بصدق من إخلاص نيتي، ومحض من تصحيح بصيرتي، واحتفال في طوبتي، واجتهاد في لقاء سريرتي، وتثبيت إنابتي، ومسارعة إلى أمرك بطاعتي. واجل اللهم رب عني بالتوبة ظلمة الاصرار، وامح بها ما قدمته من الاوزار، واكسني بها لباس التقوى، وجلايب الهدى، فقد خلعت ريق المعاصي عن جلدي، ونزعت سربال الذنوب عن جسدي، متمسكا رب بقدرتك، مستعينا على نفسي بعزتك،

مستودعا توبتي من النكث بخفرتك، معتصما من الخذلان بعصمتك، مقرا بلا حول ولا قوة إلا بك .

٧: المناجاة بطلب الحج

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم ارزقني الحج الذي فرضته على من استطاع إليه سبيلا واجعل لي فيه هاديا وإليه دليلا وقرب لي بعد المسالك، وأعني فيه على تأدية المناسك، وحرم باحرامي على النار جسدي، وزد للسفر في زادي وقوتي وجلدي، وارزقني رب الوقوف بين يديك، والافاضة إليك، وظفرني بالنجع واحبني بوافر الريح، وأصدرني رب من موقف الحج الاكبر إلى مزدلفة المشعر، واجعلها زلفة إلى رحمتك، وطريقا إلى جنتك، أوقفني موقف المشعر الحرام، ومقام وفود الاحرام، وأهلني لتأدية المناسك، ونحر الهدي التوامك بدم يشج، وأوداج تمج، وإراقة الدماء المسفوحة، من الهدايا المذبوحة، وفري أوداجها على ما أمرت، والتنفل بها كما رسمت، وأحضرني اللهم صلاة العيد راجيا للوعد حالقا شعر رأسي ومقصرا مجتهدا في طاعتك، مشمرا راميا للجمار بسبع بعد سبع من الاحجار، وأدخلني اللهم عرصة بيتك وعقوتك وأولجني محل أمنك وكعبتك ومساكينك وسؤالك، ووفدك ومحاولجك، وجد علي اللهم بوافر الاجر من الانكفاء والنفر، واختم لي مناسك حجي وانقضاء عجي بقبول منك لي ورأفة منك يا غفور يا رحيم يا أرحم الراحمين .

٨: المناجاة بكشف الظلم

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إن ظلم عبادك قد تمكن في بلادك حتى أمانت العدل، وقطع السبل، ومحق الحق، وأبطل الصدق، وأخفى البر، وأظهر الشر، وأهمل التقوى، وأزال الهدى، وأزاح الخير، وأثبت الضير، وأنسى الفساد، وقوى العناد، وبسط الجور، وعدى الطور، اللهم يا رب لا يكشف ذلك إلا سلطانك، ولا يجير منه إلا امتنانك، اللهم رب فابتر الظلم، وبث حبال الغشم، واخمل سوق المنكر، وأعز من عنه زجر، واحصد شأفة أهل الجور والبسهم الحور بعد الكور، وعجل لهم البتات، وأنزل عليهم

المثلات، وأمت حياة المنكرات، ليأمن المخوف، ويسكن الملهوف، ويشبع الجائع، ويحفظ الضائع ويؤوى الطريد، ويعود الشريد، ويغني الفقير، ويجار المستجير، ويوقر الكبير ويرحم الصغير، ويعز المظلوم، ويذل الظلوم، وتفرج الغماء، وتسكن الدهماء ويموت الاختلاف، ويحيى الائتلاف، ويعلو العلم ويشمل السلم، وتجمل النيات ويجمع الشتات، ويقوى الايمان، ويتلى القرآن، إنك أنت الديان، المنعم المنان.

٩: المناجاة بالشكر لله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم لك الحمد على مرد نوازل البلاء، وملحات الضراء، وكشف نوائب اللاواء، وتوالي سبوغ النعماء، ولك الحمد رب على هنيئ عطائك، ومحمود بلائك، وجليل آلائك، ولك الحمد على إحسانك الكثير وخيرك الغزير، وتكليفك اليسير، ودفعك العسير، ولك الحمد يا رب على تسميرك قليل الشكر، واعطائك وافر الاجر، وحطك مثقل الوزر، وقبولك ضيق العذر، ووضعك باهظ الاصر، وتسهيلك موضع الوعر، ومنعك مفضع الامر، ولك الحمد على البلاء المصروف وافر المعروف، ودفع المخوف، وإذلال العسوف، ولك الحمد على قلة التكليف، وكثرة التخفيف، وتقوية الضعيف، وإغاثة اللهيف، ولك الحمد على سعة إمهالك، ودوام إفضالك، وصرف محالك، وحميد فعالك، وتوالي نوالك ولك الحمد على تأخير معاجلة العقاب، وترك مغافصة العذاب، وتسهيل طرق المآب وإنزال غيث السحاب، إنك المنان الوهاب.

١٠: المناجاة بطلب الحاجة

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم جدير من أمرته بالدعاء أن يدعو، ومن وعدته بالاجابة أن يرجو، ولي اللهم حاجة قد عجزت عنها حيلتي، وكلت فيها طاقتي، وضعفت عن مرامها قدرتي، وسولت لي نفسي الامارة بالسوء، وعدوي الغرور الذي أنا منه مبتلى أن أرغب فيها إلى ضعيف مثلي، ومن هو في النكول شكلي، حتى تداركتني رحمتك، وبادرنتي بالتوفيق رأفتك، ورددت علي عقلي بتطولك، وألهمتني رشدي بتفضلك، وأحييت بالرجاء لك قلبي،

وأزلت خدعة عدوي عن لبي، وصححت بالتأمل فكرتي، وشرحت بالرجاء
 لا سعا فك صدري وصورت لي الفوز ببلوغ ما رجوته، والوصول إلى ما أملت،
 فوقفت اللهم رب بين يديك سائلا لك، ضارعا إليك، واثقا بك، متوكلا
 عليك في قضاء حاجتي وتحقيق أمني، وتصديق رغبتني، فأنجح اللهم حاجتي
 بأيمن نجاح، واهدنا سبيل الفلاح، وأعزني اللهم رب بكرمك من الخيبة
 والقنوط، والالاءة والتثبيط بهنئ: إجابتك وسابغ موهبتك، إنك ملي ولي،
 وعلى عبادك بالمنايح الجزيلة وفي، وأنت على كل شيء قدير، وبكل شيء
 محيط، وبعبادك خير بصير (٢٨٧).

٢ - ورواه في البحار عن مهج الدعوات رويانا باسنادنا إلى أبي جعفر بن
 بابويه، عن إبراهيم بن محمد بن الحارث النوفلي إلى آخر الدعوات (٢٨٨).

٣ - ورواه النوري عن الشيخ الطبرسي في كنوز النجاح: قال: قال
 السيد السعيد ضياء الدين فضل الله بن علي بن عبيد الله بن محمد الحسيني
 الراوندي: أخبرني السيد السعيد مرتضى بن الداعي الحسيني في الري، قال:
 أخبرني جعفر بن محمد الدورستاني، قال: أخبرني أبي، قال: أخبرني الشيخ
 أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، قال: حدثني
 عبد الله بن رواحة بن مسعود، قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن الحارث
 النوفلي، قال: حدثني أبي، وكان خادما وملازما للرضا عليه السلام، وذكر حديث
 تزويج المأمون بنته من الجواد عليه السلام، وأنه عليه السلام أصدقها عشرة وسائل إلى عشرة
 مسائل، مما أخذ عن أبيه، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، عن جبرئيل، عن الله
 تبارك وتعالى، وتعرف بأدعية الوسائل واقتصر على ذكر دعاء طلب الحج
 والمناجاة بالسفر (٢٨٩).

٤ - ورواه في البحار عن فتح الابواب الدعاء الاول مع اختصار وقال
 هكذا حدث أبو الحسين محمد بن هارون التلعكبري عن هبة الله بن سلامة
 المقرئ، عن إبراهيم بن أحمد البزوفري، عن الرضا، عن أبيه، عن جده

(٢٨٧) بحار ج ١٩ ص ١١٣ ح ١٧.

(٢٨٨) بحار ج ١٩ ص ١١٣ ح ١٧.

(٢٨٩) مستدرك الوسائل ج ٨ ص ٥٨ ح ٩٦٦ و ٩٢٣٤.

دعاء المظلوم

البحار: عن مهج الدعوات: من نسخة عتيقة حدثني محمد بن محمد بن الحسن بن يحيى بن الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن محمد بن إبراهيم بن صدقة، عن سلامة بن محمد الازدي عن أبي جعفر بن عبد الله العقيلي (عن) ومحمد بن بريك الرهاوي، عن عبد الواحد الموصلي، عن جعفر بن عقيل بن عبد الله العقيلي، عن أبي روح النسائي، عن أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام أنه دعا على المتوكل فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: اللهم إني وفلانا عبدان من عبيدك، إلى آخر الدعاء. ووجدت هذا الدعاء مذكورا بطريق آخر هذا لفظه ذكر بإسناده عن زرارة حاجب المتوكل وكان شيعيا أنه قال: كان المتوكل لحظوة الفتح بن خاقان عنده وقربه منه دون الناس جميعا ودون ولده وأهله، وأراد أن يبين موضعه عندهم فأمر جميع مملكته من الاشراف من أهله وغيرهم، والوزراء والامراء والقواد وسائر العساكر وجوه الناس، أن يزينوا بأحسن التزيين ويظهروا في أفخر عددهم وذخائرهم، ويخرجوا مشاة بين يديه وأن لا يركب أحد إلا هو والفتح بن خاقان خاصة بسر من رأى ومشى الناس بين أيديهما على مراتبهم رجالة وكان يوما قائظا شديد الحر وأخرجوا في جملة الاشراف أبا الحسن علي بن محمد عليه السلام وشق عليه ما لقيه من الحر والزحمة. قال زرارة: فأقبلت إليه وقلت له: يا سيدي يعز والله علي ما تلقى من هذه الطغاة، وما قد تكلفته من المشقة وأخذت بيده فتوكأ علي وقال: يا زرارة، ما ناقة صالح عند الله بأكرم مني أو قال بأعظم قدرا مني، ولم أزل أسأله وأستفيد منه واحادثه إلى أن نزل المتوكل من الركوب، وأمر الناس بالانصراف. فقدمت إليهم دوابهم فركبوا إلى منازلهم وقدمت بغلة له فركبها وركبت معه إلى داره فنزل وودعته وانصرفت إلى داري ولولدي مؤدب يتشيع من أهل العلم والفضل، وكانت لي عادة باحضاره عند الطعام فحضر عند ذلك، وتجارينا الحديث وما جرى من ركوب المتوكل والفتح، ومشى

الاشراف وذوي الاقدار بين أيديهما وذكرت له ما شاهدته من أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام وما سمعته من قوله: «ما ناقة صالح عند الله بأعظم قدرا مني». وكان المؤدب يأكل معي فرفع يده، وقال: بالله إنك سمعت هذا اللفظ منه؟ فقلت له: والله إنني سمعته يقول فقل لي: اعلم أن المتوكل لا يبقى في مملكته أكثر من ثلاثة أيام ويهلك فانظر في أمرك واحرز ما تريد إحرازه وتأهب لامرك كي لا يفجؤكم هلاك هذا الرجل فتهلك أموالكم بحادثة تحدث، أو سبب يجري فقلت له: من أين لك ذلك؟ فقال لي: أما قرأت القرآن في قصة الناقة وقوله تعالى «تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب» ولا يجوز أن تبطل قول الامام. قال زرافة: فوالله ما جاء اليوم الثالث حتى هجم المنتصر ومعه بغاء ووصيف والأتراك على المتوكل، فقتلوه وقطعوه، والفتح بن خاقان جميعا قطعاً حتى لم يعرف أحدهما من الآخر، وأزال الله نعمته ومملكته فلقيت الامام أبا الحسن عليه السلام بعد ذلك وعرفته ما جرى مع المؤدب، وما قاله، فقال: صدق إنه لما بلغ مني الجهد رجعت إلى كنوز نتوارثها من آبائنا هي أعز من الحصون والسلاح والجنن وهو دعاء المظلوم على الظالم، فدعوت به عليه فأهلكه الله فقلت: يا سيدي إن رأيت أن تعلمني فعلمنيه وهو: اللهم إني وفلان ابن فلان عبدان من عبيدك نواصينا بيدك، تعلم مستقرنا ومستودعنا، وتعلم منقلبنا ومثوانا وسرنا وعلايتنا، وتطلع على نياتنا، وتحيط بضمائرنا، علمك بما نبديه كعلمك بما نخفيه، ومعرفتك بما نبطنه كمعرفتك بما نظهره، ولا ينطوي عنك شيء من أمورنا، ولا يستتر دونك حال من أحوالنا، ولا لنا منك معقل يحصننا، ولا حرز يحرزنا، ولا هارب يفوتك منا، ولا يمتنع الظالم منك بسلطانه، ولا يجاهدك عنه جنوده، ولا يغالبك مغالب بمنعة، ولا يعازك متعزز بكثرة أنت مدركه أينما سلك، وقادر عليه أين لجأ، فمعاذ المظلوم منا بك، وتوكل المقهور منا عليك، ورجوعه إليك، ويستغيث بك إذا خذله المغيث، ويستصرخك إذا قعد عنه النصير، ويلوذ بك إذا نفته الأفنية، ويطرق بابك إذا أغلقت دونه الأبواب المرتجة، ويصل إليك إذا احتجبت عنه الملوك الغافلة تعلم ما حل به، قبل أن يشكوه إليك، وتعرف ما يصلحه قبل أن يدعوك له، فلك الحمد سميعا بصيرا لطيفا قديرا. اللهم إنه قد كان في سابق علمك، ومحكم قضائك، وجاري

قدرك وماضي حكمك، ونافذ مشيتك في خلقك أجمعين، سعيدهم وشقيهم وبرهم وفاجرهم أن جعلت لفلان بن فلان علي قدرة فظلمني بها وبني علي مكانها، وتعزز علي بسلطانه، الذي خولته إياه وتجبر علي بعلو حاله التي جعلتها له، وغره إملاؤك له، وأطغاه حلمك عنه، فقصدني بمكره عجزت عن الصبر عليه، وتغمدني بشر ضعفت عن احتماله، ولم أقدر على الانتصار منه لضعفي، والانتصاف منه لذلي، فوكلته إليك، وتوكلت في أمره عليك، وتوعدته بعقوبتك وحذرتك سطوتك، وخوفته نعمتك، فظن أن حلمك عنه من ضعف، وحسب أن إملاءك له من عجز، ولم تنهه واحدة عن أخرى، ولا انزجر عن ثانية بأولى، ولكنه تمادى في غيه، وتتابع في ظلمه، ولج في عدوانه، واستشرى في طغيانه جرأة عليك يا سيدي، وتعرضا لسخطك الذي لا ترده عن الظالمين، وقلة اكتراث بئأسك الذي لا تحبسه عن الباغين. فما أنا ذا يا سيدي مستضعف في يديه، مستضام تحت سلطانه، مستذل بعنائه مغلوب مبغي علي مغضوب وجل خائف مروع مقهور، قد قل صبري، وضائق حيلتي، وانغلقت علي المذاهب إلا إليك، وانسدت علي الجهات إلا جهتك، والتبست علي أموري في دفع مكروهه عني، واشتبهت علي الآراء في إزالة ظلمه، وخذلني من استنصرته من عبادك، وأسلمني من تعلقت به من خلقك طرا، واستشرت نصيحي فأشار إلى بالرغبة إليك، واسترشدت دليلي فلم يدلني إلا عليك فرجعت إليك يا مولاي صاغرا راغما مستكينا عالما أنه لا مخرج إلا عندك ولا خلاص لي إلا بك، انتجز وعدك في نصرتي وإجابة دعائي، فإني قلت وقولك الحق الذي لا يرد ولا يبدل: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوِبَ بِهِ، ثُمَّ بُعِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصَرَّهُ اللَّهُ﴾، وقلت جل جلالك، وتقدست أسمائك: ﴿أَدْعُوهُ اسْتَجِبْ لَهُ﴾ وأنا فاعل ما أمرتني به لا منا عليك، وكيف أمن به وأنت عليه دللتني. فصل على محمد وآل محمد فاستجب لي كما وعدتني يا من لا تخلف الميعاد، وإني لأعلم يا سيدي أن لك يوما تنتقم فيه من الظالم للمظلوم، واتيقن لك وقتا تأخذ فيه من الغاصب للمغضوب، لأنك لا يسبقك معاند، ولا يخرج عن قبضتك منابذ، ولا تخاف فوت فائت، ولكن جزعي وهلمي لا يبلغان بي الصبر على أناتك وانتظار حلمك، فقدرتك علي يا سيدي ومولاي فوق كل قدرة، وسلطانك غالب على كل سلطان، ومعاد كل أحد

إليك وإن أمهلت، ورجوع كل ظالم إليك وإن أنظرت، وقد أضرتني يا رب حلمك عن فلان بن فلان وطول أناتك له، وإمهالك إياه وكاد القنوط يستولي علي لولا الثقة بك، واليقين بوعدك، فإن كان في قضائك النافذ وقدرتك الماضية أن ينيب، أو يتوب، أو يرجع عن ظلمي، أو يكف مكروهه عني، ويتنفل عن عظيم ما ركب مني فصل اللهم على محمد وآل محمد وأوقع ذلك في قلبه الساعة الساعة قبل إزالة نعمتك التي أنعمت بها علي، وتكديره معروفك الذي صنعتته عندي، وإن كان في علمك به غير ذلك من مقام على ظلمي فأسلك يا ناصر المظلوم المبني عليه إجابة دعوتي. فصل على محمد وآل محمد وخذه من مأمته أخذ عزيز مقتدر وافجأه في غفلته مفاجأة مليك منتصر واسلبه نعمته وسلطانه، وافضض عنه جموعه وأعوانه، ومزق ملكه كل ممزق، وفرق أنصاره كل مفرق، وأعره من نعمتك التي لم يقابلها بالشكر، وانزع عنه سربال عزك الذي لم يجازه بالإحسان، واقصمه يا قاصم الجبابرة، وأهلكه يا مهلك القرون الخالية، وأبره يا مبير الأمم الظالمة، وأخذله يا خاذل الفئات الباغية، وابتر عمره، وابتر ملكه، وعف أثره، واقطع خبره، وأطف ناره وأظلم نهاره، وكور شمسـه وأزهق نفسه، وأهشم شدته، وجب سنامه، وأرغم أنفه، وعجل حتفه، ولا تدع له جنة إلا هتكتها، ولا دعامة إلا قصمتها، ولا كلمة مجتمعة إلا فرقتهـا، ولا قائمة علو إلا وضعتها، ولا ركنا إلا وهنته ولا سببا إلا قطعتـه، وأرنا أنصاره وجنده وأحباءه وأرحامه عباديد بعد الإلفة، وشئى بعد اجتماع الكلمة، ومقنعي الرؤوس بعد الظهور على الأمة. واشف بزوال أمره القلوب المنقلبة الوجلة، والأفئدة اللهفة، والأمة المتحيرة، والبرية الضايقة، وأدل ببواره الحدود المعطلة، والأحكام المهملة، والسـنن الدائرة، والمعالم المغيرة والتلاوات المتغيرة، والآيات المحرفة، والمدارس المهجورة، والمحاريب المجفوة، والمساجد المهدومة، وأرح به الأقدام المتعبة، وأشبع به الخماص الساعبة، وارو به اللهوات اللاعبة، والأكباد الظامية، وأطرقه بليلة لا أخت لها، وساعة لا شفاء منها، وبنكة لا انتعاش معها، وبعثرة لا إقالة منها، وابح حريمه، ونغص نعيمه، وأره بطشتك الكبرى، ونقمتك المثلى، وقدرتك التي هي فوق كل قدرة، وسلطانك الذي هو أعز من سلطانه، وأغلبه لي بقوتك القوية، ومحالك الشديد، وامنعني منه

بمنعتك التي كل خلق فيها ذليل، وابتله بفقر لا تجبره، ويسوء لا تستره، وكله إلى نفسه فيما يريد إنك فعال لما تريد، وأبرته من حولك وقوتك وأحوجه إلى حوله وقوته، وأذل مكروه بمكرك، وادفع مشيئته بمشيئتك، وأسقم جسده، وأيتم ولده، وأنقص أجله، وخيب أمله وأزل دولته، وأطل عولته، واجعل شغله في بدنه، ولا تفكه من حزنه، وصير كيده في ضلال، وأمره إلى زوال ونعمته إلى انتقال، وجده في سفال، وسلطانه في اضمحلال، وعاقبته إلى شر مآل، وأمته بغيظه إذا أمته، وأبقه لحزنه إن أبقيته، وقني شره، وهمزه ولمزه، وسطوته، وعداوته، والمحة لمحة تدمر بها عليه، فإنك أشد بأساً، وأشد تنكيلاً، والحمد لله رب العالمين^(٢٩١).

٢ - رواه البحار عن الكتاب الغروي العتيق بإسناده عن زرافة مثله^(٢٩٢).

دعاء الصباح

نقله العلامة المجلسي رحمه الله تعالى عن اختيار السيد ابن الباقي، وقال بعد نقله: هذا الدعاء من الأدعية المشهورة، ولم أجده في الكتب المعتبرة إلا في مصباح السيد ابن الباقي رحمه الله، ووجدت منه نسخة قرأه المولى الفاضل مولانا درويش محمد الإصبهاني جد والدي من قبل أمه على العلامة مروج المذهب نور الدين علي بن عبد العالي الكركي قدس الله روحه فأجازه وهذه صورته: الحمد لله قرأ علي هذا الدعاء والذي قبله عمدة الفضلاء الأخيار الصلحاء الأبرار مولانا كمال الدين درويش محمد الإصبهاني بلغه الله ذروة الأمانى قراءة تصحيح، كتبه الفقير علي بن عبد العالي في سنة تسع وثلاثين وتسعمائة حامداً مصلياً. ووجدت في بعض الكتب سنداً آخر له هكذا: «قال الشريف يحيى بن قاسم العلوي ظفرت بسفينة طويلة مكتوب فيها بخط سيدي وجدي أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، ليث بني غالب علي بن أبي طالب عليه أفضل التحيات ما هذه صورته: بسم الله الرحمن الرحيم هذا دعاء علمني رسول الله ﷺ وكان يدعو به في كل صباح وهو «اللهم يامن

(٢٩١) بحار ج ٥٠ ص ١٩٢ ح ٦.

(٢٩٢) بحار ج ٥٠ ص ١٩٢ ح ٦.

دلع لسان الصباح» إلى آخره، وكتب في آخره: «كتبه علي بن أبي طالب في آخر نهار الخميس حادي عشر من شهر ذي الحجة سنة خمس وعشرين من الهجرة، وقال الشريف: نقلته من خطه المبارك، وكان مكتوبا بالقلم الكوفي على الرق في السابع والعشرين من ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وسبعمائة»، وإليك نص الدعاء على رواية ابن الباقي:

اللهم يا من دلع لسان الصباح بنطق تلبجه، وسرح قطع الليل المظلم بغياهب تلجلجه، وأتقن صنع الفلك الدوار في مقادير تبرجه، وشعشع ضياء الشمس بنور تأججه، يا من دل على ذاته بذاته، وتنزه عن مجانسة مخلوقاته، وجل عن ملائمة كييفاته، يا من قرب من خطرات الظنون، وبعد عن ملاحظة العميون، وعلم بما كان قبل أن يكون، يا من أرقدني في مهاد أمنه وأمانه، وأيقظني إلى ما منحني به من مننه وإحسانه، وكف أكف السوء عني بيده وسلطانه. صل اللهم على الدليل إليك في الليل الأليل، والتمسك من أسبابك بحبل الشرف الأطول، والناصع الحسب في ذروة الكاهل الأعل، والثابت القدم على زحاليقها في الزمن الأول، وعلى آله الأخيار المصطفين الأبرار، وافتح اللهم لنا مصاريع الصباح بمفاتيح الرحمة والفلاح، وأبسني اللهم من أفضل خلع الهداية والصلاح، وأغرس اللهم بعظمتك في شرب جناني ينابيع الخشوع، وأجر اللهم لهيبك من أمافي زفرات الدموع، وأدب اللهم نزع الخرق مني بأزمة القنوع، إلهي إن لم تبتدني الرحمة منك بحسن التوفيق فمن السالك بي إليك في واضح الطريق، وإن أسلمتني أناك لقائد الأجل والمنى فمن المقتل عثراتي من كبوات الهوى، وإن خذلني نصرك عند محاربة النفس والشیطان فقد وكلني خذلانك إلى حيث النصب والحرمان، إلهي أتراني ما أتيتك إلا من حيث الآمال، أم علقت بأطراف حبالك إلا حين باعدتني ذنوبي عن دار الوصال، فبئس المطية التي امتطت نفسي من هواها، فوها لها لما سولت لها ظنونها ومنها، وتبا لها لجراتها على سيدها ومولاها. إلهي قرعت باب رحمتك بيد رجائي، وهربت إليك لاجئا من فرط أهوائي، وعلقت بأطراف حبالك أنامل ولائي، فاصفح اللهم عما كنت أجرمته من زللي وخطائي، وأقلني من صرعة ردائي إنك سيدي ومولاي ومعتمدي ورجائي، و [أنت] غاية مطلوبي ومناي في منقلي ومثواي. إلهي كيف تطرد

مسكيننا التجأ إليك من الذنوب هارباً، أم كيف تخيب مسترشداً قصد إلى جنابك ساعياً، أم كيف تطرد ظمآنًا ورد على حياضك شارباً، كلا وحياضك مترعة في ضنك المحول، وبابك مفتوح للطلب والوغل، وأنت غاية السؤل ونهاية المأمول. إلهي هذه أزمة نفسي عقلتها بعقال مشيتك، وهذه أعباء ذنوبي درأتها بعفوك ورحمتك، وهذه أهوائي المضلة وكلتها إلى جناب لطفك ورأفتك، فاجعل اللهم صباحي هذا نازلاً علي بضياء الهدى، وبالسلامة في الدين والدنيا، ومساني جنة من كيد الأعداء، ووقاية من مرديات الهوى، إنك قادر على ما تشاء، تؤتي الملك من تشاء، وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء، وتذل من تشاء، بيدك الخير إنك على كل شيء قدير، تولج الليل في النهار، وتولج النهار في الليل، وتخرج الحي من الميت، وتخرج الميت من الحي، وترزق من تشاء بغير حساب [لا إله إلا أنت] سبحانه اللهم وبحمدك من لا يعرف قدرك فلا يخافك، ومن ذا يعلم ما أنت فلا يهابك، ألقت بقدرتك الفرق، وفلقت بلطفك الفلق، وأنرت بكرمك دياجي الفسق، وأنهرت المياه من الصم الصياخيد عذبا وأجاجا، وأنزلت من المعصرات ماء ثجاجا وجعلت الشمس والقمر للبرية سراجا وهاجا، من غير أن تمارس فيما ابتدأت به لغوبا ولا علاجا. فيا من توحد بالعز والبقاء، وقهر عباده بالموت والفناء، صل على محمد وآله الأتقياء، واسمع ندائي، واستجب دعائي، وحقق بفضلك أمني ورجائي، يا خير من انتجع لكشف الضر، والمأمول لكل عسر ويسر، بك أنزلت حاجتي فلا تردني من سني مواهبك خائبا، يا كريم يا كريم برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله أجمعين. ثم يسجد ويقول: إلهي قلبي محجوب، ونفسي معيوب، وعقلي مغلوب، وهوائي غالب، وطاعتي قليل ومعصيتي كثير، ولساني مفر ومعترف بالذنوب، فكيف حيلتي يا ستار العيوب، ويا علام الغيوب، يا كاشف الكروب، اغفر ذنوبي كلها بحرمة محمد وآل محمد يا غفار يا غفار يا غفار، برحمتك يا أرحم الراحمين (٢٩٣).

دعاء الحريق أو الدعاء الكامل

البحار: قال الكنعني في كتابه: إنما سمي هذا الدعاء بدعاء الحريق، لما روي عن الصادق عليه السلام قال: سمعت أبي محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول: كنت مع أبي علي بن الحسين عليه السلام بقبا يعود شيخا من الانصار إذا أتى أبي عليه السلام آت، وقال له: الحق دارك فقد احترقت، فقال عليه السلام: لم تحترق، فذهب ثم عاد وقال: قد احترقت! فقال أبي عليه السلام: والله ما احترقت فذهب ثم عاد ومعه جماعة من أهلنا وموالينا وهم يبكون ويقولون لابي: قد احترقت دارك!، فقال: كلا والله ما احترقت، وإني بربي أوثق منكم، ثم انكشف الامر عن احتراق جميع ما حول الدار إلا هي. فقال أبي الباقر عليه السلام لابيه زين العابدين عليه السلام: ما هذا؟ فقال يا بني شيء نتوارثه من علم النبي صلى الله عليه وآله هو أحب إلي من الدنيا وما فيها من المال والجواهر والاملاك وأعد من الرجال والسلاح، وهو سر أتى به جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه وآله فعلمه علياً وابنته فاطمة وتوارثناه نحن، وهو الدعاء الكامل الذي من قدمه أمامه كل يوم وكل الله تعالى به ألف ملك يحفظونه في نفسه وأهله وولده وحشمه وماله وأهل عنايته من الحرق والغرق والشرق والهدم والردم والخسف والقذف، وآمنه الله تعالى من شر الشيطان والسلطان، ومن شر كل ذي شر، وكان في أمان الله وضمائه، وأعطاه الله تعالى على قراءته وإن كان مخلصاً موقناً ثواب مائة صديق، وإن مات في يومه دخل الجنة، فاحفظ يا بني ولا تعلمه إلا لمن تثق به، فإنه لا يسأل محق به شيئاً إلا أعطاه الله تعالى.

الدعاء

الشيخ الطوسي: ثم تدعو بدعاء الكامل المعروف بدعاء الحريق: اللهم إني أصبحت أشهدك وكفى بك شهيدا، وأشهد ملائكتك وحملة عرشك وسكان سبع سمواتك وأرضيك، وأنبيائك ورسلك، وورثة أنبيائك ورسلك، والصالحين من عبادك وجميع خلقك، فاشهد لي وكفى بك شهيدا، إني أشهد أنك الله لا إله إلا أنت المعبود وحدك لا شريك لك، وأن محمداً عبدك ورسولك وأن كل معبود مما دون عرشك إلى قرار أرضك السابعة السفلى

باطل مضمحل ما خلا وجهك الكريم، فإنه أعز وأكرم وأجل وأعظم من أن يصف الواصفون كنه جلالة أو تهتدي القلوب إلى كنه عظمته يا من فاق مدح المادحين فخر مدحه وعدا وصف الراصفين مآثر حمده، وجل عن مقالة الناطقين تعظيم شأنه، صل على محمد وآله وافعل بنا ما أنت أهله، يا أهل التقوى وأهل المغفرة - ثلاثا - ثم تقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، سبحان الله وبحمده، استغفر الله وأتوب إليه، ما شاء الله ولا قوة إلا بالله، هو الأول والآخر والظاهر والباطن، له الملك وله الحمد يحيي ويميت، ويميت ويحيي، وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير - إحدى عشرة مرة - ثم تقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، واستغفر الله وأتوب إليه، ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله الحكيم الكريم العلي العظيم الرحمن الرحيم الملك القدوس الحق المبين عدد خلقه وزنة عرشه، ملء سماواته وأرضيه وعدد ما جرى به قلمه، وأحصاه كتابه ومداد كلماته، ورضاه لنفسه - إحدى عشرة مرة - ثم قل: اللهم صل على محمد وأهل بيت محمد (بيته خ ل) المباركين وصل على جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وحملة عرشك أجمعين والملائكة المقربين، اللهم صل عليهم جميعا حتى تبلغهم الرضا، وتزيدهم بعد الرضا مما أنت أهله يا أرحم الراحمين، اللهم صل على محمد وآل محمد وصل على ملك الموت وأعوانه، وصل على رضوان وخزنة الجنان، وصل على مالك وخزنة النيران، اللهم صل عليهم حتى تبلغهم الرضا، وتزيدهم بعد الرضا مما أنت أهله يا أرحم الراحمين. اللهم صل على الكرام الكاتبين والسفرة الكرام البررة والحفظة لبني آدم، وصل على ملائكة الهواء والسماوات العلى وملائكة الأرضين السفلى وملائكة الليل والنهار والأرض والأقطار والبحار والأنهار والبراري والفلوات والغفار والأشجار، وصل على الملائكة الذين أغنيتهم عن الطعام والشراب بتسبيحك وتقديسك وعبادتك، اللهم صل عليهم حتى تبلغهم الرضا وتزيدهم بعد الرضا مما أنت أهله يا أرحم الراحمين. اللهم صل على محمد وآل محمد، وصل على آبنا آدم وأمتنا حواء، وما ولدا من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين. اللهم صل عليهم حتى تبلغهم الرضا، وتزيدهم بعد الرضا مما أنت أهله يا أرحم الراحمين. اللهم صل على محمد وأهل بيته الطاهرين الطيبين وعلى أصحابه

المنتجبين وعلى أزواجه المطهرات، وعلى ذرية محمد، وعلى كل نبي بشر
 بمحمد، وعلى كل نبي ولد محمداً وعلى كل امرأة صالحة كفلت محمداً
 وعلى كل ملك هبط على محمد وعلى كل من في صلاتك عليه رضى لك،
 ورضى لنبيك محمد ﷺ اللهم صل عليهم حتى تبلغهم الرضا، وتزيدهم بعد
 الرضا مما أنت أهله يا أرحم الراحمين. اللهم صل على محمد وآل محمد،
 وبارك على محمد وآل محمد، وارحم محمداً وآل محمد كأفضل ما صليت،
 وباركت، وترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم أعط
 محمداً الوسيلة، والفضل والفضيلة، والدرجة الرفيعة واعطه حتى يرضى، وزده
 بعد الرضا مما أنت أهله يا أرحم الراحمين. اللهم صل على محمد وآل
 محمد كما أمرتنا أن نصلي عليه، اللهم صل على محمد وآل محمد كما ينبغي
 لنا أن نصلي عليه اللهم صل على محمد وآل محمد بعدد من صلى عليه اللهم
 صل على محمد وآل محمد بعدد من لم يصل عليه، اللهم صل على محمد
 وآل محمد بعدد كل حرف في صلاة صليت عليه، اللهم صل على محمد وآل
 محمد بعدد من صلى عليه ومن لم يصل عليه، اللهم صل على محمد وآل
 محمد بعدد كل شعرة ولفظة ولحظة ونفس وصفة وسكون وحركة ممن صلى
 عليه وممن لم يصل عليه، وبعدد ساعاتهم ودقائقهم، وسكونهم وحركاتهم،
 وعقائهم وميقاتهم وصفاتهم وأيامهم وشهورهم وسنينهم وأشعارهم وأبشارهم
 وبعدد زنة ذر ما عملوا أو يعملون أو كان منهم أو يكون إلى يوم القيامة،
 وكأضعاف ذلك أضعافاً مضاعفة إلى يوم القيامة يا أرحم الراحمين. اللهم
 صل على محمد وآل محمد بعدد ما خلقت، وما أنت خالقه إلى يوم القيامة
 صلاة ترضيه، اللهم صل على محمد وآل محمد بعدد ما ذرأت وبرأت، اللهم
 لك الحمد والثناء والشكر، والمن والفضل والطول والخير والحسن والنعمة
 والعظمة والجبروت والملك والملكوت والقهر والسلطان والفخر والسؤدد
 والامتنان والكرم والجلال والإكرام [والجمال والكمال] والخير والتوحيد
 والتمجيد والتحميد والتهليل والتكبير والتقديس والرحمة والمغفرة والكبرياء
 والعظمة، ولك ما زكا وطاب وطهر من الثناء الطيب والمدح الفاخر والقول
 الحسن الجميل الذي ترضى به عن قائله وترضى به قائله، وهو رضى لك حتى
 يتصل متصلاً بذلك بذلك، وتهليلي بتهليل أول المهلهلين، وتكبيرى بتكبير أول

المكبرين، وقولي الحسن الجميل بقول أول القائلين المجملين المثنيين على رب العالمين متصلا ذلك بذلك من أول الدهر إلى آخره. وبعدد زنة ذر السماوات والأرضين والرمال والتلال والجبال، وعدد جرع ماء البحار، وعدد قطر الأمطار وورق الأشجار، وعدد النجوم وعدد الري والحصى والنوى والمدر، وعدد زنة ذلك كله، وعدد زنة ذر السماوات، والأرضين وما فيهن وما بينهن وما تحتهن، وما بين ذلك وما فوقهن إلى يوم القيامة من لدن العرش إلى قرار أرضك السابعة السفلى. وبعدد حروف ألفاظ أهلن، وعدد أرقامهم أزمانهم ودقائقهم وشعائهم، وساعاتهم وأيامهم وشهورهم وسنينهم وسكونهم وحركاتهم وأشعارهم وأبشارهم وأنفاسهم وعدد زنة ما عملوا أو يعملون، أو بلغهم أو رأوا أو ظنوا أو فطنوا، أو كان منهم أو يكون إلى يوم القيامة، وعدد زنة ذر ذلك، وأضعاف ذلك، وكأضعاف ذلك أضعافا مضاعفة لا يعلمها ولا يحصيها غيرك يا ذا الجلال والإكرام، وأهل ذلك أنت ومستحقه ومستوجهه مني ومن جميع خلقك، يا بديع السماوات والأرض. اللهم إنك لست برب استحدثناك، ولا معك إله فيشركك في ربوبيتك، ولا معك إله أعانك على خلقنا، أنت ربنا كما نقول، وفوق ما يقول القائلون، أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تعطي محمدا أفضل ما سألك، وأفضل ما سألت وأفضل ما أنت مسؤول له إلى يوم القيامة، أعيد أهل بيت نبيك محمد ﷺ ونفسي وديني وذرتي ومالي وولدي وأهلي وقرباتي وأهل بيتي وكل ذي رحم دخل لي في الإسلام أو يدخل إلى يوم القيامة وحرزاني وخاصني ومن قلدني دعاء أو أسدى إلي يدا أو رد عني غيبة أو قال في خيرا أو اتخذت عنده يدا أو صنعة، وجبراني وإخواني من المؤمنين والمؤمنات بالله وبأسمائه التامة العامة الشاملة الكاملة الطاهرة الفاضلة المباركة المتعالية الزاكية الشريفة المنية الكريمة العظيمة المخزونة المكنونة التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، وبأمر الكتاب وخاتمته، وما بينهما من سورة شريفة وآية محكمة وشفاء ورحمة وعودة وبركة، وبالتوارة والإنجيل والزيور والفرقان وبصحف إبراهيم وموسى، وبكل كتاب أنزله الله، وبكل رسول أرسله الله، وبكل حجة أقامها الله، وبكل برهان أظهره الله، وبكل نور أناره الله وبكل آلاء الله وعظمته. أعيد نفسي من شر كل ذي شر، ومن شر ما أخاف وأحذر، ومن شر ما ربي منه أكبر، ومن

شر فسقة العرب والعجم، ومن شر فسقة الجن، والإنس والشياطين،
 والسلاطين وإبليس وجنوده وأشياعه وأتباعه ومن شر ما في النور والظلمة،
 ومن شر ما دهم أو هجم أو ألم، ومن شر كل غم وهم وآفة وندم ونازلة
 وسقم، ومن شر ما يحدث في الليل والنهار، وتأتي به الأقدار، ومن شر ما
 في النار، ومن شر ما في الأرضين والأقطار والفلوات والقفار والبحار
 والأنهار، ومن شر الفساق والفجار، والكهان والسحار والحساد والذعار
 والأشرار، ومن شر ما يلج في الأرض وما يخرج منها، وما ينزل من السماء
 وما يعرج فيها، ومن شر كل ذي شر، ومن شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها إن
 ربي على صراط مستقيم، فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت
 وهو رب العرش العظيم، وأعوذ بك اللهم من الهم والحزن والعجز والكسل
 والجبن والبخل، ومن ضلع الدين، وغلبة الرجال، ومن عمل لا ينفع ومن
 عين لا تدفع، ومن قلب لا يخشع، ومن دعاء لا يسمع ومن نصيحة لا تنفع،
 ومن صحابة لا تردع، ومن إجماع على نكر، وتودد على خسر، أو تأخذ على
 خبث، ومما استعاذ منه ملائكتك المقربون، والأنبياء المرسلون، والأئمة
 المطهرون، والشهداء والصالحون، وعبادك المتقون، واسألك اللهم أن تصلي
 على محمد وآل محمد، وأن تعطيني من الخير ما سألتها، وأن تعيذني من شر
 ما استعاذوا، واسألك اللهم من الخير عاجله وآجله، ما علمت منه، وما لم
 أعلم، وأعوذ بك يا رب من همزات الشياطين، وأعوذ بك رب أن يحضرون
 بسم الله على أهل بيت النبي محمد ﷺ، بسم الله على نفسي وديني بسم الله
 على أهلي ومالي، بسم الله على كل شيء أعطاني ربي، بسم الله على أحبتي
 وولدي وقراباتي، بسم الله على جبراني المؤمنين وإخواني ومن قلدني دعاء،
 أو أتخذ عندي يدا أو ابتدا إلي برا من المؤمنين والمؤمنات، بسم الله على ما
 رزقني ربي وبرزق، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في
 السماء وهو السميع العليم. اللهم صل على محمد وآل محمد وصلني بجميع
 ما سألك عبادك المؤمنون أن تصلهم به من الخير، واصرف عني جميع ما
 سألك عبادك المؤمنون أن تصرفه عنهم من سوء والردى، وزدني من فضلك
 ما أنت أهله ووليه يا أرحم الراحمين. اللهم صل على محمد وأهل بيته
 الطيبين، وعجل اللهم فرجهم وفرجي، وفرج عن كل مهموم من المؤمنين

والمؤمنات. اللهم صل على محمد وآل محمد وارزقني نصرهم، وأشهدني أيامهم بينهم في الدنيا والآخرة، واجعل منك عليهم واقية حتى لا يخلص إليهم إلا بسبيل خير وعلى من معهم وعلى شيعتهم ومحبيهم وعلى أوليائهم وعلى جميع المؤمنين والمؤمنات فإنك على كل شيء قدير، بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله، ولا غالب إلا الله، ما شاء الله لا قوة إلا بالله، حسبي الله، توكلت على الله، وأفوض أمري إلى الله والتجئ إلى الله، وبالله أحاول وأصاول وأكاثر وأفاخر وأعز وأعتصم، عليه توكلت وإليه متاب، لا إله إلا الله الحي القيوم عدد الثرى والحصى والنجوم والملائكة الصفوف، لا إله إلا الله وحده لا شريك له العلي العظيم، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين (٢٩٤).

- الشيخ الطوسي: ومما خرج عن صاحب الزمان عليه السلام زيادة في هذا الدعاء إلى محمد بن الصلت القمي - ره - : اللهم رب النور العظيم، ورب الكرسي الرفيع، ورب البحر المسجور ومنزل التوراة والانجيل والزبور، ورب الظل والحرور، ومنزل الزبور والفرقان العظيم، ورب الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين، أنت إله من في السماء وإله من في الأرض لا إله فيهما غيرك، وأنت جبار من في السماء وجبار من في الأرض لا جبار فيهما غيرك، وأنت خالق من في السماء وخالق من في الأرض لا خالق فيهما غيرك، وأنت حكم من في السماء، وحكم من في الأرض، لا حكم فيهما غيرك، اللهم إني أسألك بوجهك الكريم، وبنور وجهك المشرق المنير، وملوك القديم، يا حي يا قيوم أسألك باسمك الذي أشرقت به السموات والأرضون، وباسمك الذي يصلح عليه الأولون والآخرين يا حيا قبل كل حي ويا حيا بعد كل حي ويا حيا حين لاحي يا محيي الموتى، ويا حي يا لا إله إلا أنت، يا حي يا قيوم، أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد، وارزقني من حيث أحتسب، ومن حيث لا أحتسب رزقا واسعا حلالا طيبا، وأن تفرج عني كل غم وكل هم، وأن تعطيني ما أرجوه وأمله، إنك على كل شيء قدير (٢٩٥).

(٢٩٤) المصباح للشيخ الطوسي من ٢٢٠ ح ٣٣٢ = ٧٠، البحار ج ٣٨ ص ٣٥ ح ٤٤.

(٢٩٥) المصباح من ٢٢٧ ح ٣٣٦ = ٧٤، البحار ج ٣٨ ص ١٧١.

أقول: ومن المعروف في تراجم الرجال ما ذكره الشيخ الطوسي من أن أحمد بن العباس النجاشي الصيرفي: المعروف بابن الطيالسي: يكنى أبا يعقوب، سمع منه التلعكبري سنة ٣٣٥، وله منه إجازة، وكان يروي دعاء الكامل ولا يبعد أنه هذا الدعاء.

أقول: قال المجلسي (ره): فهم بعض الاصحاب أن دعاء الحريق ينتهي عند قوله (وأهل المغفرة) ثلاثا - ويحتمل أن يكون الجميع منه إلى قوله إني كنت من الظالمين.

تسبيح

- الصدوق: أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن الحارث، عن أبي بصير، قال: أخرج أبو عبد الله عليه السلام حقا، فأخرج منه ورقة، فإذا فيها: سبحان الواحد الذي لا إله غيره، القديم المبدئ الذي لا بدئ له الدائم الذي لا انفاد له، الحي الذي لا يموت، الخالق ما يرى، وما لا يرى، العالم كل شيء بغير تعليم، ذلك الله الذي لا شريك له ^(٢٩٦).

عمل لقضاء الحاجة

قال علي عليه السلام: إذا أراد أحدكم حاجة فليكر في طلبها يوم الخميس فإن رسول الله ﷺ قال: اللهم بارك لامتي في بكورها يوم الخميس وليقرأ إذا خرج من بيته الآيات من آخر آل عمران، وآية الكرسي، وإنا أنزلناه، وأم الكتاب فإن فيها قضاء لحوائج الدنيا والآخرة.

٢٥: ملاحم

كتابي الروضة والفضائل لشاذان بن جبرئيل القمي: بالاسناد يرفعه إلى سليم بن قيس أنه قال: لما قتل الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام بكى ابن

(٢٩٦) توحيد الشيخ الصدوق ص ٤٦ ح ٨، البحار ج ٢ ص ٢٢٧.

عباس بكاء شديدا ثم قال: ما لقيت هذه الامة بعد نبيها، اللهم اني أشهدك اني لعلي بن أبي طالب ولولده ولي، ولعدوه عدو، ومن عدو ولده برئ، واني سلم لامرهم. ولقد دخلت على ابن عم رسول الله ﷺ بذئ قار فأخرج لي صحيفة وقال لي يا ابن عباس هذه صحيفة أملاها رسول الله ﷺ وخطي بيدي، قال: فأخرج لي الصحيفة فقلت: يا أمير المؤمنين اقرأها علي، فقرأها وإذا فيها كل شيء منذ قبض رسول الله ﷺ، وكيف يقتل الحسين ومن يقتله ومن ينصره ومن يستشهد معه؟ وبكى بكاء شديدا وأبكاني، وكان فيما قرأه كيف يصنع به وكيف تستشهد فاطمة ؑ وكيف يستشهد الحسن ؑ وكيف تغدر به الامة فلما قرأ مقتل الحسين ؑ ومن يقتله أكثر البكاء ثم أدرج الصحيفة وفيها ما كان وما يكون إلى يوم القيامة. وكان فيما قرأ أمر أبي بكر وعمر وعثمان، وكم يملك كل انسان منهم وكيف يقع على علي بن أبي طالب ؑ ووقعة الجمل ومسير عائشة وطلحة والزبير ووقعة صفين ومن يقتل بها، ووقعة النهروان وأمر الحكمين، وملك معاوية ومن يقتل من الشيعة، وما تصنع الناس بالحسن، وأمر يزيد بن معاوية حتى انتهى إلى قتل الحسين ؑ فسمعت ذلك فكان كما قرأ لم يزد ولم ينقص ورأيت خطه في الصحيفة لم يتغير ولم يعف. فلما أدرج الصحيفة قلت يا أمير المؤمنين، لو كنت قرأت علي بقية الصحيفة قال: لا، ولكني أحدثك بما فيها من أمر بيتك وولدك، وهو أمر فظيع من قتلهم لنا وعداوتهم لنا، وسوء ملكهم وشوم قدرتهم، فأكره أن تسمعه فتغتم، ولكني أحدثك أخذ رسول الله ﷺ عند موته بيدي ففتح لي ألف باب من العلم ففتح لي من كل باب الف باب، وأبو بكر وعمر ينظران إلى وهو يشير إلى بذلك، فلما خرجت قال لي: ما قال لك رسول الله ﷺ وسلم فحدثتهما بما قال لي: فحركا أيديهما ثم حكيا قولي، ثم وليا. يا ابن عباس إن ملك بني أمية إذا زال أول من يملك ولدك من بني هاشم فيفعلون الافاعيل، قال ابن عباس لئن نسخت ذلك الكتاب كان أحب إلي مما طلعت عليه الشمس (٢٩٧).

أقول: وهذا الحديث في كتاب سليم بن قيس.

قال علي عليه السلام: ولو فقدتموني لرأيتم من بعدي امورا يتمنى أحدكم الموت مما يرى من أهل الجحود والعدوان من أهل الأثرة والاستخفاف بحق الله تعالى ذكره والخوف على نفسه، فإذا كان ذلك فاعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، وعليكم بالصبر والصلاة والتقية.

٢٦: خلق آدم

صحيح الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام: قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى لما أحب أن يخلق خلقاً بيده وذلك بعد ما مضى من الجن والنسنانس في الأرض سبعة آلاف سنة، قال: ولما كان من شأن الله أن يخلق آدم للذي أراد من التدبير والتقدير لما هو مكوّن في السماوات والأرض وعلمه لما أراد من ذلك كله كشط عن أطباق السماوات، ثم قال للملائكة: أنظروا إلى أهل الأرض من خلقي من الجن والنسنانس، فلما رأوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الأرض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله وأسفروا على الأرض، ولم يملكوا غضبهم أن قالوا: يا رب أنت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشأن، وهذا خلقك الضعيف الذليل في أرضك يتقلبون في قبضتك ويعيشون برزقك ويستمتعون بعافيتك، وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تأسف ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى، وقد عظم ذلك علينا وأكبرناه فيك، فلما سمع الله عز وجل ذلك من الملائكة، قال: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ لي عليهم فيكون حجة لي عليهم في أرضي على خلقي، فقالت الملائكة: سبحانك ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ قال: جلّ جلاله: يا ملائكتي ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ إني أريد أن أخلق خلقاً بيدي أجعل ذريته أنبياء مرسلين وعباداً صالحين وأئمة مهتدين أجعلهم خلفائي على خلقي في أرضي ينهونهم عن المعاصي وينذرونهم عذابي، ويهدونهم إلى طاعتي، ويسلكون بهم طريق سبيلي، أجعلهم حجة لي عذراً أو نذراً، وأبين النسنانس من أرضي فاطهرها منهم وأنقل مرّة الجن العصاة عن بريتي وخلقي وخيرتي

وَأَسْكَنَهُمْ فِي الْهَوَاءِ وَفِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ لَا يَجَاوِرُونَ نَسْلَ خَلْقِي، وَأَجْعَلُ بَيْنَ الْجِنِّ وَبَيْنَ خَلْقِي حِجَابًا وَلَا يَرَى نَسْلَ خَلْقِي الْجِنِّ وَلَا يَوَاسُونُهُمْ وَلَا يَخَالُطُونَهُمْ وَلَا يَجَالِسُونَهُمْ، فَمَنْ عَصَانِي مِنْ نَسْلِ خَلْقِي الَّذِينَ اصْطَفَيْتُهُمْ لِنَفْسِي أَسْكَنْتُهُمْ مَسَاكِنَ الْعِصَاةِ وَأَوْرَدْتُهُمْ مَوَارِدَهُمْ وَلَا أَبَالِي، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبَّنَا أَفْعَلْ مَا شِئْتَ، ﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ فقال الله جلَّ جلاله للملائكة: ﴿إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ﴾ ﴿وَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَلَقَّحْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ ﴿وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تَقْدِمَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ فِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَهُ إحتجاجاً منه عليهم، قال: فاغترف تبارك وتعالى غرفة من الماء العذب الفرات فصلصلها فجمدت، ثم قال لها: منك أخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والأئمة المهتدين الدعاة إلى الجنة وأتباعهم إلى يوم القيامة ولا أبالي، ولا أسأل عما أفعل وهم يُسألون - يعني بذلك خلقه - إنه اغترف غرفة من الماء المالح الأجاج فصلصلها فجمدت، ثم قال لها: منك أخلق الجبارين والفراعة والعنزة وأخوان الشياطين والدعاة إلى النار إلى يوم القيامة وأتباعهم ولا أبالي، ولا أسأل عما أفعل وهم يُسألون، قال: وشرط في ذلك البداء ولم يشرط في أصحاب اليمين البداء، ثم خلط المائتين فصلصلهما ثم ألقاهما قدام عرشه وهما سلاله من طين، ثم أمر الملائكة الأربعة: الشمال والدبور والصبا والجنوب، أن جولوا على هذه الثلاثة السلاله وأبرؤوها وأنسموها، ثم جزؤوها وفصلوها وأجروا إليها الطبائع الأربعة: الريح والمرة والدم والبلغم، قال: فجالت الملائكة عليها وهي الشمال والصبا والجنوب والدبور فاجروا فيها الطبائع الأربعة. قال: والريح في الطبائع الأربعة في البدن من ناحية الشمال. قال: والبلغم في الطبائع الأربعة في البدن من ناحية الصبا. قال: والمرة في الطبائع الأربعة في البدن من ناحية الدبور. قال: والدم في الطبائع الأربعة في البدن من ناحية الجنوب. قال: فاستقلت النسمة وكمل البدن، قال: فلزمه من ناحية الريح حب الحياة وطول الأمل والحرص ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام والشراب واللين والرفق، ولزمه من ناحية المرة الغضب والسفه والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة، ولزمه من ناحية الدم حب النساء واللذات وركوب المحارم والشهوات، قال عمرو: اخبرني جابر ان أبا جعفر عليه السلام قال:

وجدناه في كتاب من كتب علي عليه السلام (٢٩٨).

٢ - ورواه علي بن إبراهيم القمي عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن ثابت الحذاء عن جابر بن يزيد الجعفي مثله بتغيير (٢٩٩).

كلا إسنادي الخبر صحيح، ومعناه جليل.

- الإربلي في كشف الغمة: وعنه (الجواد عليه السلام)، عن علي عليه السلام قال: في كتاب علي بن أبي طالب عليه السلام: ابن آدم أشبه شيء بالمعيار، إما راجح بعلم - وقال مرة بعقل - أو ناقص بجهل (٣٠٠).

- علي بن إبراهيم القمي: (أي: عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن ثابت الحذاء عن جابر بن يزيد الجعفي قال أبو جعفر عليه السلام): وجدناه هذا في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام، فخلق الله آدم فبقي أربعين سنة مصوراً فكان يمر به إبليس اللعين فيقول لا مر ما خلقت، فقال العالم عليه السلام: فقال إبليس: لئن أمرني الله بالسجود لهذا لأعصيه، قال: ثم نفخ فيه فلما بلغت الروح إلى دماغه عطس عطسة جلس منها، فقال: الحمد لله فقال الله تعالى: يرحمك الله قال الصادق عليه السلام: فسبقت له من الله الرحمة (٣٠١).

أقول: هذا من تنمة الحديث السابق ولم يظهر من كلام القمي أن هذه الفقرة جزء من كتاب علي عليه السلام بل ظاهر (هذا) هو الإشارة إلى الفقرة المتقدمة التي أوردناها في الحديث السابق إلا أن الذي أوضح الأمر وبيّن أن هذه الفقرة هي أيضاً جزء من كتاب علي عليه السلام هو عبارة محمد المشهدي الآتية:

محمد المشهدي: قال أبو جعفر عليه السلام: وجدنا في كتاب علي عليه السلام: فخلق الله آدم فبقي أربعين سنة مصوراً، فكان يمر به إبليس اللعين، فيقول: لا مر ما خلقت! فقال العالم عليه السلام: فقال إبليس: لئن أمرني الله بالسجود لهذا لعصيته،

(٢٩٨) علل الشرائع ج ١ باب ٩٦ علة الطبايع والشهوات والمحبات ص ١٢٩ ح ١.

(٢٩٩) تفسير القمي ج ١ ص ٣٦ في تفسير سورة البقرة.

(٣٠٠) كشف الغمة ص ١٣٨، البحار ج ٧٥ ص ٧٨ ح ٥٣.

(٣٠١) تفسير القمي ج ١ ص ٤١ في تفسير سورة البقرة.

قال: ثم نفخ فيه، فلما بلغت الروح إلى دماغه، عطس عطسة فقال: الحمد لله، فقال الله: يرحمك الله، قال الصادق عليه السلام: فسبقت له من الله الرحمة (٣٠٢).

- الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن مقاتل بن سليمان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام كم كان طول آدم عليه السلام حيث هبط به إلى الأرض وكم كان طول حواء؟ قال: وجدنا في كتاب علي بن أبي طالب عليه السلام أن الله عز وجل لما أهبط آدم وزوجته حواء عليه السلام إلى الأرض كانت رجلاه بثنية الصفا ورأسه دون أفق السماء وأنه شكى إلى الله ما يصيبه من حر الشمس فأوحى الله عز وجل إلى جبرئيل عليه السلام أن آدم قد شكى ما يصيبه من حر الشمس فأغمزه غمزة وصير طوله سبعين ذراعاً بذراعه وأغمز حواء، غمزة فيصير طولها خمسة وثلاثين ذراعاً بذراعها (٣٠٣).

٢ - ورواه الراوندي: بإسناده عن ابن محبوب مثله (٣٠٤).

أقول: السند صحيح إلى ابن محبوب إلا أن مقاتل من علماء العامة وهو مشهور بينهم بالكذب والدجل ورواية ابن محبوب عن هذا حاله فيه غرابة شديدة إلا أن يكون الحسن بن محبوب قد طاش رأيه فيه وتوهم أنه عالم صادق كما هو مذهب جماعة من أئمة الجرح والتعديل، ولعلهم ظلموه في هذه الإشاعات عنه، والله العالم.

٢٧: تاريخ يونس بن متى

العياشي: عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: وجدنا في بعض كتب أمير المؤمنين عليه السلام قال: حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله أن جبرئيل عليه السلام حدثني أن يونس بن متى عليه السلام بعثه الله إلى قومه وهو ابن ثلاثين سنة، وكان رجلاً يعتريه الحدة وكان قليل الصبر على قومه والمدارة لهم،

(٣٠٢) تفسير كنز الدقائق ج ١ ص ٢٢٤.

(٣٠٣) الكافي ج ٨ الروضة ص ٢٢٢ ح ٢٠٨.

(٣٠٤) قصص الأنبياء ص ٥٤ ح ٢٤. أقول: إسناده إلى ابن محبوب هو إسناده الشيخ الصدوق إليه وهو إنما يروي عن ابن محبوب بإسناده عن الشيخ الصدوق.

عاجزا عما حمل من ثقل حمل أوقار النبوة وأعلامها وانه تفسخ تحتها كما يتفسخ الجذع تحت حمله وانه اقام فيهم يدعوهم إلى الايمان بالله والتصديق به وأتباعه ثلاثاً وثلاثين سنة، فلم يؤمن به ولم يتبعه من قومه الا رجلان، اسم أحدهما روبيل واسم الآخر تنوخا وكان روبيل من اهل بيت العلم والنبوة والحكمة وكان قديم الصحبة ليونس بن متى من قبل أن يبعثه الله بالنبوة، وكان تنوخا رجلاً مستضعفاً عابداً زاهداً منهمكاً في العبادة وليس له علم ولا حكم، وكان روبيل صاحب غنم يرعاها ويتقوت منها، وكان تنوخا رجلاً خطاباً يحتطب على رأسه ويأكل من كسبه، وكان لروبييل منزلة من يونس غير منزلة تنوخا لعلم روبيل وحكمته وقديم صحبته فلما رأى يونس ان قومه لا يجيبونه ولا يؤمنون ضجر وعرف من نفسه قلة الصبر، فشكى ذلك إلى ربه وكان فيما يشكى ان قال: يا رب انك بعثتني إلى قومي ولي ثلاثون سنة، فلبثت فيهم أدعوهم إلى الايمان بك والتصديق برسالاتي وأخوفهم عذابك ونقمك ثلاثاً وثلاثين سنة، فكذبوني ولم يؤمنوا بي، وجحدوا نبوتي، واستخفوا برسالاتي وقد تواعدوني وخفت أن يقتلوني فأنزل عليهم عذابك فانهم قوم لا يؤمنون. قال: فأوحى الله إلى يونس أن فيهم الحمل والجنين والطفل والشيخ الكبير والمرأة الضعيفة والمستضعف المهيّن، وأنا الحكم العدل، سبقت رحمتي غضبي لا أعذب الصغار بذنوب الكبار من قومك، وهم يا يونس عبادي وخلقي وبريتي في بلادي وفي عيلتي احب أن أناناهم وأرفق بهم وانتظر توبتهم، وانما بعثتك إلى قومك لتكون حيطاً عليهم تعطف عليهم لسوء الرحمة الماسة منهم، وتأناهم برأفة النبوة فاصبر معهم باحلام الرسالة، وتكون لهم كهيئة الطبيب المداوى العالم بمداواة الدواء، فخرقت بهم ولم تستعمل قلوبهم بالرفق ولم تسسهم بسياسة المرسلين، ثم سألتني عن سوء نظرك العذاب لهم عند قلة الصبر منك وعبيدي نوح كان أصبر منك على قومه، وأحسن صحبة وأشد تأنياً في الصبر عندي، وأبلغ في العذر فغضبت له حين غضب لي، وأجبت حين دعاني. فقال يونس: يا رب انما غضبت عليهم فيك، وانما دعوت عليهم حين عصوك فوعزتكم لا أتعطف عليهم برأفة أبداً ولا أنظر إليهم بنصيحة شفيق بعد كفرهم وتكذيبهم إياي، وجحدهم نبوتي، فأنزل عليهم عذابك فانهم لا يؤمنون أبداً. فقال الله: يا يونس انهم مائة ألف أو يزيدون

من خلقي يعمرّون بلادى ويلدون عبادى ومحبتى ان اناهم للذى سبق من علمى فيهم وفيك، وتقديرى وتديري غير علمك وتقديرك، وانت المرسل وأنا الرب الحكيم وعلمي فيهم يا يونس باطن فى الغيب عندي لا يعلم ما منتهاه، وعلمك فيهم ظاهر لا باطن له، يا يونس قد أجبتك إلى ما سألت من إنزال العذاب عليهم وما ذلك يا يونس بأوفر لحظك عندي، ولا اجمل لشأنك، وسيأتيهم العذاب فى شوال يوم الاربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس فأعلمهم ذلك. قال فسر ذلك يونس ولم يسوئه ولم يدر ما عاقبته وانطلق يونس إلى تنوخا العابد فأخبره بما أوحى الله إليه من نزول العذاب على قومه فى ذلك اليوم، وقال له: انطلق حتى أعلمهم بما أوحى الله الي من نزول العذاب، فقال تنوخا: فدعهم فى غمرتهم ومعصيتهم حتى يعذبهم الله، فقال له يونس: بل نلقى روبيل فنشاوره فانه رجل عالم حكيم من أهل بيت النبوة فانطلقا إلى روبيل فأخبره يونس بما أوحى الله إليه من نزول العذاب على قومه فى شوال يوم الاربعاء فى وسط الشهر بعد طلوع الشمس فقال له: ما ترى انطلق بنا حتى أعلمهم ذلك، فقال له روبيل: ارجع إلى ربك رجعة نبى حكيم ورسول كريم، واسأله أن يصرف عنهم العذاب فانه غنى عن عذابهم وهو يحب الرفق بعباده وما ذلك بأضر لك عنده، ولا اسوأ لمنزلكك لديه، ولعل قومك بعد ما سمعت ورأيت من كفرهم وجحودهم يؤمنون يوما فصايرهم وتأناهم، فقال له تنوخا: ويحك يا روبيل [على] ما أشرت على يونس وامرته به بعد كفرهم بالله وجحدهم لنبيه وتكذيبهم اياه واخراجهم اياه من مساكنه، وما هموا به من رجه فقال روبيل لتنوخا: اسكت فانك رجل عابد لا علم لك. ثم اقبل على يونس فقال: رأيت يا يونس إذا أنزل الله العذاب على قومك أنزله فيهلكهم جميعا أو يهلك بعضا ويبقى بعضا؟ فقال له يونس: بل يهلكهم الله جميعا وكذلك سأله ما دخلتني لهم رحمة تعطف فأرجع الله فيهم وأسأله ان يصرف عنهم، فقال له روبيل: أتدرى يا يونس لعل الله إذا أنزل عليهم العذاب فأحسوا به، ان يتوبوا إليه ويستغفروه فيرحمهم فانه أرحم الراحمين ويكشف عنهم العذاب من بعد ما أخبرتهم عن الله انه ينزل عليهم العذاب يوم الاربعاء فتكون بذلك عندهم كذابا. فقال له تنوخا: ويحك يا روبيل لقد قلت عظيما يخبرك النبي المرسل ان الله أوحى إليه بان العذاب ينزل

عليهم فترد قول الله وتشك فيه وفي قول رسوله؟! اذهب فقد حبط عملك، فقال روبيل لتنوخا: لقد فشل رأيك ثم اقبل على يونس فقال: انزل الوحي والامر من الله فيهم على ما أنزل عليك فيهم من انزال العذاب عليهم، وقوله الحق، أرايت إذا كان ذلك فهلك قومك كلهم وخربت قريتهم أليس يمحو الله اسمك من النبوة وتبطل رسالتك وتكون كبعض ضعفاء الناس، ويهلك على يدك مائة ألف أو يزيدون من الناس، فأبى يونس أن يقبل وصيته فانطلق ومعه تنوخا من القرية وتنحيا عنهم غير بعيد، ورجع يونس إلى قومه فأخبرهم ان الله أوحى إليه انه منزل العذاب عليكم يوم الاربعاء في شوال في وسط الشهر بعد طلوع الشمس، فردوا عليه قوله فكذبوه واخرجوه من قريتهم اخرجاً عنيفاً فخرج يونس ومعه تنوخا من القرية وتنحيا عنهم غير بعيد واقاما ينتظران العذاب، واقام روبيل مع قومه في قريتهم حتى إذا دخل عليهم شوال صرخ روبيل بأعلى صوته في رأس الجبل إلى القوم انا روبيل شفيق عليكم الرحيم بكم [إلى ربه قد أنكرتم عذاب الله] هذا شوال قد دخل عليكم وقد دخل عليكم وقد أخبركم يونس نبيكم ورسول ربكم ان الله اوحى إليه ان العذاب ينزل عليكم في شوال في وسط الشهر يوم الاربعاء بعد طلوع الشمس، ولن يخلف الله وعده رسله، فانظروا ما انتم صانعون فأفزعهم كلامه ووقع في قلوبهم تحقيق نزول العذاب، فأجفلوا نحو روبيل وقالوا له: ماذا أنت مشير به علينا يا روبيل؟ فانك رجل عالم حكيم لم نزل نعرفك بالبرقة (الرافة) علينا والرحمة لنا، وقد بلغنا ما اشرت به على يونس فينا: فمرنا بأمرك واشر علينا برأيك، فقال لهم روبيل: فاني ارى لكم واشير عليكم ان تنظروا وتعمدوا إذا طلع الفجر يوم الاربعاء وسط الشهر ان تعزلوا الاطفال عن الامهات [وكل المواشي جميعاً عن أطفالها] في اسفل الجبل في طريق الاودية، وتقنوا النساء في سفح الجبل ويكون هذا كله قبل طلوع الشمس فإذا رأيتم ريحا صفراء أقبلت من المشرق فعجوا عجيج الكبير منكم والصغير بالصراخ والبكاء والتضرع إلى الله والتوبة إليه والاستغفار له، وارفعوا رؤسكم إلى السماء وقولوا: ربنا ظلمنا أنفسنا وكذبنا نبيك وتبنا اليك من ذنوبنا، وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين المعذبين، فاقبل توبتنا وارحمنا يا أرحم الراحمين ثم لا تملوا من البكاء والصراخ والتضرع إلى الله والتوبة إليه حتى

تواری الشمس بالحجاب أو يكشف الله عنكم العذاب قبل ذلك . فأجمع رأى القوم جميعا على أن يفعلوا ما اشار به عليهم روبيل ، فلما كان يوم الاربعاء الذى توقعوا فيه العذاب تنحى روبيل عن القرية حيث يسمع صراخهم ويرى العذاب إذا نزل ، فلما طلع الفجر يوم الاربعاء فعل قوم يونس ما أمرهم روبيل به فلما بزغت الشمس اقبلت ريح صفراء مظلمة مسرعة لها صرير وحفيف وهدير فلما رأوها عجوا جميعا بالصراخ والبكاء والتضرع إلى الله وتابوا إليه واستغفروه وصرخت الاطفال بأصواتها تطلب امهاتها ، وعجت سخال البهايم تطلب الشدى وعجت الانعام تطلب الرعى ، فلم يزالوا بذلك ويونس وتنوخا يسمعان ضجيجهم وصراخهم ويدعوان الله عليهم بتغليظ العذاب عليهم ، وروبيل في موضعه يسمع صراخهم وعجيجهم ويرى ما نزل وهو يدعو الله بكشف العذاب عنهم . فلما ان زالت الشمس وفتحت أبواب السماء وسكن غضب الرب تعالى رحمهم الرحمن فاستجاب دعائهم وقبل توبتهم واقالهم عثرتهم ، وأوحى الله إلى اسرافيل عليه السلام ان اهبط إلى قوم يونس فانهم قد عجوا إلى البكاء والتضرع وتابوا إلى واستغفرونى فرحمتهم وتبت عليهم ، وانا الله التواب الرحيم اسرع إلى قبول توبة عبدى الثائب من الذنوب وقد كان عبدى يونس ورسولي سألني نزول العذاب على قومه وقد أنزلته عليهم ، وأنا الله أحق من وفى بعهدى وقد أنزلته عليهم ، ولم يكن اشترط يونس حين سألني ان أنزل عليهم العذاب ان أهلكهم فأهبط إليهم فأصرف عنهم ما قد نزل بهم من عذابى ، فقال اسرافيل : يا رب ان عذابك قد بلغ أكتافهم وكاد ان يهلكهم وما أراه الا وقد نزل بساحتهم فالى اين أصرفه ؟ فقال الله : كلا انى قد أمرت ملائكتي ان يصرفوه فلا ينزلوه عليهم حتى يأتيهم أمرى فيهم وعزيمتى فأهبط يا اسرافيل عليهم واصرفه عنهم واصرف به إلى الجبل بناحية مفاوض العيون ومجارى السيول في الجبال العاتية العادية المستطيلة على الجبال فاذلها به ولينها حتى تصير مليئة حديدا جامدا .

فهبط اسرافيل عليهم فنشر اجنحته فاستاق بها ذلك العذاب حتى ضرب بها الجبال التى أوحى الله إليه أن يصرفه إليها ، قال أبو جعفر عليه السلام : وهى الجبال التى بناحية الموصل اليوم ، فصارت حديدا إلى يوم القيمة ، فلما رأى قوم يونس ان العذاب قد صرف عنهم هبطوا إلى منازلهم من رؤس الجبال

وَضَمُّوا إِلَيْهِمْ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، وَحَمَدُوا اللَّهَ عَلَى مَا صَرَفَ عَنْهُمْ، وَأَصْبَحَ يُونُسُ وَتَنُوخَا يَوْمَ الْخَمِيسِ فِي مَوْضِعِهِمَا الَّذِي كَانَا فِيهِ لَا يَشْكَاَنَّ أَنَّ الْعَذَابَ قَدْ نَزَلَ بِهِمْ وَأَهْلَكَهُمْ جَمِيعًا، لَمَّا خَفِيتْ أَصْوَاتُهُمْ عَنْهُمَا، فَأَقْبَلَا نَاحِيَةَ الْقَرْيَةِ يَوْمَ الْخَمِيسِ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ يَنْظُرَانِ إِلَى مَا صَارَ إِلَيْهِ الْقَوْمُ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَاسْتَقْبَلَتْهُمُ الْحَطَابِيرُ وَالْحِمَارُ وَالرَّعَاةُ بِأَغْنَامِهِمْ وَنَظَرُوا إِلَى أَهْلِ الْقَرْيَةِ مَطْمَئِنِينَ قَالَ يُونُسُ لَتَنُوخَا: يَا تَنُوخَا كَذَبَنِي الْوَحْيُ وَكَذَبْتَ وَعَدِي لِقَوْمِي لَا وَعْزَةَ رَبِّي لَا يَرُونَ لِي وَجْهًا أَبَدًا بَعْدَ مَا كَذَبَنِي الْوَحْيُ فَانْطَلَقَ يُونُسُ هَارِبًا عَلَى وَجْهِهِ مَغْضَابًا لِرَبِّهِ نَاحِيَةَ بَحْرِ أَيْلَةَ مَتَنَكْرًا فَرَارًا مِنْ أَنْ يَرَاهُ أَحَدٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَيَقُولُ لَهُ: يَا كَذَابُ، فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَدَا أَلْتَوَيْنِ إِذْ ذَهَبَ مُغْتَضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ الْآيَةَ وَرَجَعَ تَنُوخَا إِلَى الْقَرْيَةِ فَلَقِيَ رُوْبِيلَ فَقَالَ لَهُ: يَا تَنُوخَا أَيُّ الرَّأْيَيْنِ كَانَ أَصُوبَ وَأَحَقُّ أَنْ يَتَّبَعَ رَأْيِي أَوْ رَأْيُكَ؟ فَقَالَ لَهُ تَنُوخَا: بَلْ رَأْيُكَ كَانَ أَصُوبَ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَشْرْتُ بِرَأْيِ الْحُكَمَاءِ وَالْعُلَمَاءِ، وَقَالَ لَهُ تَنُوخَا: أَمَا إِنِّي لَمْ أَزَلْ أَرَى أَنِّي أَفْضَلُ مِنْكَ لَزَهْدِي وَفَضْلِ عِبَادَتِي، حَتَّى اسْتَبَانَ فَضْلُكَ بِفَضْلِ عِلْمِكَ وَمَا أَعْطَاكَ اللَّهُ رَيْكَ مِنَ الْحِكْمَةِ مَعَ أَنَّ التَّقْوَى أَفْضَلُ مِنَ الزَّهْدِ وَالْعِبَادَةِ بِلَا عِلْمٍ، فَأَصْطَحِبَا فَلَمْ يَزَالَا مُقِيمَيْنِ مَعَ قَوْمِهِمَا وَمَضَى يُونُسُ عَلَى وَجْهِهِ مَغْضَابًا لِرَبِّهِ، فَكَانَ مِنْ قِصَّتِهِ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَقَامُوا فَسَمِعْتَهُمْ إِنْ يَبِينُ﴾ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: كَمْ كَانَ غَابَ يُونُسُ عَنْ قَوْمِهِ حَتَّى رَجَعَ إِلَيْهِمْ بِالنَّبُوءَةِ وَالرَّسَالَةِ فَأَمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ؟ قَالَ: أَرْبَعَةُ أَسَابِيعَ سَبْعًا مِنْهَا فِي ذَهَابِهِ إِلَى الْبَحْرِ، وَسَبْعًا مِنْهَا فِي رَجُوعِهِ إِلَى قَوْمِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: وَمَا هَذِهِ الْأَسَابِيعُ شُهُورٌ أَوْ أَيَّامٌ أَوْ سَاعَاتٌ؟ فَقَالَ: يَا بَا عُبَيْدَةَ إِنَّ الْعَذَابَ أَتَاهُمْ يَوْمَ الْارْبِعَاءِ فِي النِّصْفِ مِنْ شَوَّالٍ، وَصَرَفَ عَنْهُمْ مِنْ يَوْمِهِمْ ذَلِكَ، فَانْطَلَقَ يُونُسُ مَغْضَابًا، فَمَضَى يَوْمَ الْخَمِيسِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي مَسِيرِهِ إِلَى الْبَحْرِ، وَسَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ، وَسَبْعَةَ أَيَّامٍ تَحْتَ الشَّجَرَةِ بِالْعَرَاءِ وَسَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي رَجُوعِهِ إِلَى قَوْمِهِ، فَكَانَ ذَهَابُهُ وَرَجُوعُهُ مَسِيرَ ثَمَانِيَةِ وَعِشْرِينَ يَوْمًا ثُمَّ أَتَاهُمْ فَأَمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ وَاتَّبَعُوهُ، فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِبْنَتُنَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ﴾ ^(٣٠٥).

نذكر في خاتمة الكتاب صحيفة فيها أسماء أنصار الإمام القائم (عج) ليعتبر بها المسلم، قد وردت هذه الصحيفة برواية رجل واحد ولكن قد اختلف الرواة فرويت عنه بطريقتين فحصل تصحيف واختلاف كبير ولذا ونظراً لكثرة الإختلاف بينهما نذكر الروایتين معاً وعلى المتأمل أن يقارن بينهما، وإليك:

الرواية الأولى:

الطبري: حدثني أبو الحسين محمد بن هارون، قال: حدثنا أبي هارون بن موسى بن أحمد (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبيد الله القمي القطان، المعروف بابن الخزاز، قال: حدثنا محمد بن زياد، عن أبي عبد الله الخراساني، قال: حدثنا أبو الحسين عبد الله بن الحسن الزهري، قال: حدثنا أبو حسان سعيد بن جناح، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: جعلت فداك، هل كان أمير المؤمنين عليه السلام يعلم أصحاب القائم عليه السلام كما كان يعلم عدتهم؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: حدثني أبي عليه السلام، قال: والله لقد كان يعرفهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم رجلاً فرجلاً، ومواضع منازلهم ومراتبهم، وكل ما عرفه أمير المؤمنين عليه السلام فقد عرفه الحسن عليه السلام، وكل ما عرفه الحسن عليه السلام فقد عرفه الحسين عليه السلام، وكل ما علمه علي بن الحسين عليه السلام فقد علمه محمد بن علي عليه السلام، وكل ما علمه محمد بن علي عليه السلام فقد علمه وعرفه صاحبكم (يعني نفسه عليه السلام). قال أبو بصير: قلت: مكتوب؟ قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: مكتوب في كتاب محفوظ في القلب، مثبت في الذكر لا ينسى. قال: قلت: جعلت فداك، أخبرني بعددهم وبلدانهم ومواضعهم، فذاك يقتضى من أسمائهم؟ قال: فقال عليه السلام: إذ كان يوم الجمعة بعد الصلاة فائتني. قال: فلما كان يوم الجمعة أتيت، فقال: يا أبا بصير، أتيتنا لما سألنا عنه؟ قلت: نعم، جعلت فداك. قال إنك لا تحفظ، فأين صاحبك الذي يكتب لك؟ قلت: أظن شغله شاغل، وكرهت أن أتأخر عن

وقت حاجتي، فقال لرجل في مجلسه: اكتب له: «هذا ما أملاه رسول الله ﷺ على أمير المؤمنين عليه السلام وأودعه إياه من تسمية أصحاب المهدي عليه السلام، وعدة من يوافيه من المفقودين عن فرشهم وقبائلهم، السائرين في ليلهم ونهارهم إلى مكة، وذلك عند استماع الصوت في السنة التي يظهر فيها أمر الله (عز وجل)، وهم النجباء والقضاة والحكام على الناس: من طاربند الشرقي رجل، وهو المرابط السياح، ومن الصامغان رجلا، ومن أهل فرغانة رجل، ومن أهل الترمذ رجلا، ومن الديلم أربعة رجال، ومن مرو الروذ رجلا، ومن مرو اثنا عشر رجلا، ومن بيروت تسعة رجال، ومن طوس خمسة رجال، ومن الفارياب (رجلا)، ومن سجستان ثلاثة رجال، ومن الطالقان أربعة وعشرون رجلا، ومن جبال الغور ثمانية رجال، ومن نيسابور ثمانية عشر رجلا، ومن هراة اثنا عشر رجلا، ومن بوسنج أربعة رجال، ومن الري سبعة رجال، ومن طبرستان تسعة رجال، ومن قم ثمانية عشر رجلا، ومن قومس رجلا، ومن جرجان اثنا عشر رجلا، ومن الرقة ثلاثة رجال، ومن الرافقة رجلا، ومن حلب ثلاثة رجال، ومن سلمية خمسة رجال، ومن دمشق رجلا، ومن فلسطين رجل، ومن بعلبك رجل، ومن طبرية رجل، ومن يافا رجل، ومن قبرس رجل، ومن بلبيس رجل، ومن دمياط رجل، ومن اسوان رجل، ومن الفسطاط أربعة رجال، ومن القيروان رجلا، ومن كور كرمان ثلاثة رجال، ومن قزوين رجلا، ومن همدان أربعة رجال، ومن موقان رجل، ومن البدو رجل، من خلاط رجل، ومن جابروان ثلاثة رجال، ومن النوا رجل، ومن سنجار أربعة رجال، ومن قاليقلا رجل، ومن سميساط رجل، ومن نصيبين رجل، ومن الموصل رجل، ومن تل موزن رجلا، ومن الرها رجل، ومن حران رجلا، ومن باغة رجل، ومن قابس رجل، ومن صنعاء رجلا، ومن مازن رجل، ومن طرابلس رجلا، ومن القلزم رجلا، ومن القبة رجل، ومن وادي القرى رجل، ومن خيبر رجل، ومن بدا رجل، ومن الجار رجل، ومن الكوفة أربعة عشر رجلا، ومن المدينة رجلا، ومن الربذة رجل، ومن خيوان رجل، ومن كوئي ربا رجل، ومن طهنة رجل، ومن تيرم رجل، ومن الاهواز رجلا، ومن إصطخر رجلا، ومن المولتان رجلا، ومن الديبل رجل، ومن صيدائيل رجل، ومن المدائن ثمانية رجال، ومن عكبزا رجل، ومن حلوان

رجلان، ومن البصرة ثلاثة رجال، وأصحاب الكهف وهم سبعة رجال، والتاجران الخارجان من عانة إلى أنطاكية وغلالمهما وهم ثلاثة نفر، والمستأمنون إلى الروم من المسلمين وهم أحد عشر رجلا، والنازلان بسرنديب رجلا، ومن سمندر أربعة رجال، والمفقود من مركبه بشلاهد رجل، ومن شيراز - أو قال سيراف، الشك من مسعدة - رجل، والهاربان إلى سردانية من الشعب رجلا، والمتخلي بصقلية رجل، والطواف الطالب الحق من يخبش رجل، والهارب من عشيرته رجل، والمحتج بالكتاب على الناصب من سرخس رجل. فذلك ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا بعدد أهل بدر، يجمعهم الله إلى مكة في ليلة واحدة، وهي ليلة الجمعة، فيتوافون في صبيحتها إلى المسجد الحرام، لا يتخلف منهم رجل واحد، وينتشرون بمكة في أزقتها، يلتمسون منازل يسكنونها، فينكرهم أهل مكة، وذلك أنهم لم يعلموا برفقة دخلت من بلد من البلدان لحج أو عمرة ولا لتجارة، فيقول بعضهم لبعض: إنا لنرى في يومنا هذا قوما لم نكن رأيناهم قبل يومنا هذا، ليسوا من بلد واحد ولا أهل بدو، ولا معهم إبل ولا دواب! فبينما هم كذلك، وقد ارتابوا بهم إذ يقبل رجل من بني مخزوم يتخطى رقاب الناس حتى يأتي رئيسهم فيقول: لقد رأيت ليلتي هذه رؤيا عجيبة، وإني منها خائف، وقلبي منها وجل. فيقول له: اقصص رؤياك. فيقول: رأيت كبة نار انقضت من عنان السماء، فلم تزل تهوي حتى انحطت على الكعبة، فدارت فيها، فإذا هي جراد ذوات أجنحة خضر كالملاحف، فأطافت بالكعبة ما شاء الله، ثم تطايرت شرقا وغربا، لا تمر ببلد إلا أحرقت، ولا بحصن إلا حطمت، فاستيقظت وأنا مذعور القلب وجل. فيقولون: لقد رأيت هؤلاء، فانطلق بنا إلى الاقيرع ليعبرها، وهو رجل من ثقيف، فيقص عليه الرؤيا، فيقول الاقيرع: لقد رأيت عجا، ولقد طرقتكم في ليلتكم جند من جنود الله، لا قوة لكم بهم. فيقولون: لقد رأينا في يومنا هذا عجا ويحدثونه بأمر القوم. ثم ينهضون من عنده ويهمون بالوثوب عليهم، وقد ملا الله قلوبهم منهم رعبا وخوفا، فيقول بعضهم لبعض، وهم يتأمرون بذلك: يا قوم لا تعجلوا على القوم، إنهم لم يأتوكم بعد بمنكر، ولا أظهروا خلافا، ولعل الرجل منهم يكون في القبيلة من قبائلكم، فإن بدا لكم منهم شر فأنتم حينئذ وهم، وأما القوم فإننا نراهم متنسكين

وسمياهم حسنة، وهم في حرم الله (تعالى) الذي لا يباح من دخله حتى يحدث به حدثا ولم يحدث القوم حدثا يوجب محاربتهم. فيقول المخزومي، وهو رئيس القوم وعميدهم: إنا لا نأمن أن يكون وراءهم مادة لهم، فإذا التأمت إليهم كشف أمرهم وعظم شأنهم، فنهضموهم وهم في قلة من العدد وغربة في البلد قبل أن تأتيهم المادة، فإن هؤلاء لم يأتوكم مكة إلا وسيكون لهم شأن، وما أحسب تأويل رؤيا صاحبكم إلا حقا، فخلوا لهم ببلدكم وأجبلوا الرأي، والامر ممكن. فيقول قائلهم: إن كان من يأتيهم أمثالهم فلا خوف عليكم منهم، فإنه لا سلاح للقوم ولا كراع ولا حصن يلجأون إليه، وهم غرباء محتون، فإن أتى جيش لهم نهضتم إلى هؤلاء أولا، وكانوا كشربة الظمآن. فلا يزالون في هذا الكلام ونحوه حتى يحجز الليل بين الناس، ثم يضرب الله على أذانهم وعيونهم بالنوم، فلا يجتمعون بعد فراقهم إلى أن يقوم القائم عليه السلام، وإن أصحاب القائم عليه السلام يلقي بعضهم بعضا كأنهم بنو أب وام، وإن افترقوا عشاء التقوا غدوة، وذلك تأويل هذه الآية: ﴿فَأَسْتَفِيقُوا الْعَجَبَرِيَّ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾، قال أبو بصير: قلت: جعلت فداك، ليس على الأرض يومئذ مؤمن غيرهم؟ قال: بلى، ولكن هذه [العدة] التي يخرج الله فيها القائم عليه السلام، هم النجباء والقضاة والحكام والفقهاء في الدين، يمسح بطونهم وظهورهم فلا يشبه عليهم حكم ^(٣٠٦).

الرواية الثانية:

السيد ابن طاووس قال: فيما رأيت من عدة أصحاب القائم عليه السلام وتعيين مواضعهم من كتاب يعقوب بن نعيم الكاتب لأبي يوسف قال النجاشي - الذي زكاه محمد بن النجار -: إن يعقوب بن نعيم المذكور روى عن الرضا عليه السلام، وكان جليلا في أصحابنا ثقة، ورأينا ما نقله في نسخة عتيقة لعلها كتبت في حياته، وعليه خط السعيد فضل الله الراوندي قدس الله روحه فقال ما هذا لفظه: حدثني أحمد بن محمد الأسدي عن سعيد بن جناح عن مسعدة إن أبا بصير قال لجعفر بن محمد عليه السلام: هل كان أمير المؤمنين عليه السلام يعلم مواضع

(٣٠٦) دلائل الإمامة لمحمد بن جرير الطبري ص ٥٥٤ ح ٥٢٦ = ١٣٠.

أصحاب القائم عليه السلام كما كان يعلم عدتهم؟ فقال جعفر بن محمد عليه السلام : أي والله يعرفهم بأسمائهم وأسماء آبائهم رجلا فرجلا، ومواضع منازلهم، فقال: جعلت فداك فكلما عرفه أمير المؤمنين عليه السلام عرفه الحسن عليه السلام، وكلما عرفه الحسن فقد صار علمه إلى الحسين، وكلما عرفه الحسين فقد صار علمه إليكم؟ فأخبرني جعلت فداك، فقال جعفر عليه السلام : إذا كان يوم الجمعة بعد الصلاة فأتني فأتيتي، فقال: أين صاحبك الذي يكتب لك؟ فقلت: شغله شاغل، وكرهت أن أتأخر عن وقت حاجتي، فقال عليه السلام : لرجل اكتب له: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أملاه رسول الله صلى الله عليه وآله على أمير المؤمنين عليه السلام، وأودعه إياه من تسمية أصحاب القائم عليه السلام، وعدة من يوافيه من المفقودين عن فرشهم والسائرين إلى مكة في ليلة واحدة، وذلك عند استماع الصوت في السنة التي يظهر فيها أمر الله عز وجل، وهم النجباء والفقهاء والحكام على الناس: المرابط السياح من طواس الشرقي رجل، ومن أهل الشام رجلا، ومن فرغانة رجل، ومن مرو الروذ رجلا، ومن الترمذ رجلا، ومن الصامغان رجلا، ومن الينزبان أربعة رجال، ومن أفنون تسعة رجال، ومن طوس خمسة رجال، ومن فاراب رجلا، ومن الطالقان أربعة وعشرون رجلا، ومن مرو اثنا عشر رجلا، ومن جبال الغور ثمانية رجال، ومن نيسابور سبعة عشر رجلا، ومن سجستان ثلاثة رجال، ومن بوشنج أربعة رجال، ومن الري سبعة رجال، ومن هراة اثنا عشر رجلا، ومن طبرستان أربعة رجال، ومن تل مورن رجلا، ومن الرها رجل واحد، ومن قم ثمانية عشر رجلا، ومن قوميس رجلا، ومن جرجان اثنا عشر رجلا، ومن فلسطين رجل، ومن ... ثلاثة رجال، ومن الطبرية رجل، ومن همدان أربعة رجال، ومن بابل رجل واحد، ومن كيدر رجلا، ومن سبزوار ثلاثة رجال، ومن كشمير رجل، ومن سنجار أربعة رجال، ومن قالي قلا رجل، ومن شمشاط رجل، ومن حران رجل، ومن الرقة ثلاثة رجال، ومن الرافقة رجلا، ومن حلب أربعة رجال، ومن قبرص رجلا، ومن بتليس رجل، ومن دمياط رجل، ومن أسوان رجل، ومن سلمية خمسة رجال، ومن دمشق ثلاثة رجال، ومن بعلبك رجل، ومن تل شيزر رجل، ومن الفسطاط أربعة رجال، ومن القلزم رجلا، ومن تستر رجل، ومن بردغة رجل، ومن فارس رجل، ومن تغليس رجل، ومن

صنعاء رجلاً، ومن إيلة رجل، ومن وادي القرى رجل، ومن خيبر رجل، ومن بدر رجل، ومن الخان رجل، ومن أهل المدينة رجل، ومن الريذة رجل، ومن الكوفة أربعة عشر رجلاً، ومن الحيرة رجل، ومن كوثى رجل، ومن طي رجل، ومن زبيدة رجل، ومن برق رجلاً، ومن الأهواز رجلاً، ومن اصطخر رجلاً، ومن بنداميل رجل، ومن اللبان رجل، ومن... رجل، ومن واسط رجل، ومن حلوان رجلاً، ومن البصرة ثلاثة رجال، ومن أصحاب الكهف سبعة رجال، والتاجران الخارجان من عانة إلى إنطاكية، والمستأمنة إلى الروم وهم أحد عشر رجلاً، والنازلة بسرانديب، ومن السمندر أربعة رجال، والمفقود من مركبه بسلاط رجل، ومن هرب من الشعب إلى سندانية رجلاً، والمتخلي بسقلية، والطواف لطلب الحق من يخشب رجل، والهارب من عشيرته من بلخ رجل، والمحتج بالكتاب من سرخس على النصاب. فهؤلاء ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، يجمعهم الله عز وجل بمكة في ليلة واحدة، وهي ليلة الجمعة، فيصبحون بمكة في بيت الله الحرام لا يتخلف منهم رجل واحد، فينتشرون بمكة في أزقتها ويطلبون منازل يسكنونها، فينكرهم أهل مكة، وذلك لم يعلموا بقافلة قد دخلت من بلدة من البلدان لحج ولا لعمرة ولا تجارة فيقول من يقول من أهل مكة بعضهم لبعض: ما ترون من الغرباء في يومنا هذا لم يكونوا قبل هذا ليس هم من أهل بلدة واحدة، ولا هم من قبيلة واحدة، ولا معهم أهل ولا دواب، فبينما هم كذلك إذا أقبل رجل من بني مخزوم فيتخطى رقاب الناس ويقول: رأيت ليلتي هذه رؤيا عجيبة، وأنا لها خائف وقلبي منها وجل، فيقولون سر بنا إلى فلان الثقفي فاقصص عليه رؤياك، فيأتون الثقفي فيقول المخزومي: رأيت سحابة انقضت من عنان السماء، فلم تنزل حتى انقضت على الكعبة ما شاء الله، وإذا فيها جراد ذو أجنحة خضر، ثم تطايرت يمينا وشمالا لا تمر ببلد إلا احرقته ولا بحصن إلا حطته، فيقول الثقفي: لقد طرقكم في هذه الليلة جند من جنود الله جل وعز لا قوة لكم به، فيقولون: أما والله لقد رأينا عجبا، ويحدثونه بأمر القوم، ثم ينهضون من عنده فيهمون بالوثوب بالقوم وقد ملأ الله قلوبهم رعبا وخوفا، فيقول بعضهم لبعض وهم يأمرون بذلك: يا قوم لا تعجلوا على القوم، ولم يأتوكم بمنكر، ولا شهروا السلاح، ولا أظهروا الخلاف، ولعله أن يكون في

القوم رجل من قبيلتكم، فإن بدا لكم من القوم أمر تنكرونه فأخرجوهم، أما القوم فمتنسكون، سيماهم حسنة، وهم في حرم الله جل وعز الذي لا يفزع من دخله حتى يحدثوا فيه حادثة، ولم يحدث القوم ما يجب محاربتهم. فيقول المخزومي وهو عميد القوم: أنا لا آمن أن يكون وراءهم مادة وإن أتت إليهم انكشف أمرهم وعظم شأنهم، فأحصوهم وهم قلة من العدد، وعزة بالبلد قبل أن يأتهم المادة، فإن هؤلاء لم يأتوكم إلا وسيكون لهم شأن، وما أحسب تأويل رؤيا صاحبكم إلا حقا، فيقول بعض لبعض: إن كان من يأتكم مثلهم فإنه لا خوف عليكم منهم، لأنه لا سلاح معهم ولا حصن يلجأون إليه، وإن أتاكم جيش نهضتم بهؤلاء فيكونون كشربة ظمآن. فلا يزالون في هذا الكلام ونحوه حتى يحجز الليل بين الناس، فيضرب على أذانهم بالنوم، فلا يجتمعون بعد انصرافهم إلى أن يقوم القائم فيلقى أصحاب القائم عليه السلام بعضهم بعضا كبني أب وأم افترقوا غدوة واجتمعوا عشية. فقال أبو بصير: جعلت فداك ليس على ظهرها مؤمن غير هؤلاء؟ قال: بلى ولكن هذه العدة التي يخرج فيها القائم عليه السلام، وهم النجباء والفقهاء، وهم الحكام، وهم القضاة الذين يمسح بطونهم وظهورهم فلا يشكل عليهم حكم ^(٣٠٧).

وبهذا الخبر يتم ما عثرت عليه من نصوص كتاب علي عليه السلام المعروف بالجامعة وما ألحقته به، وأسأل الله تعالى أن يعجل بظهور وليه لإظهار كامل هذا الكتاب المبارك وسائر الكتب المقدسة الأخرى، وإظهار كل ما يمكن للعالم فهمه من علم آل محمد صلى الله عليه وسلم، وأسأل الله تعالى أن يتقبله بكرمه ومثته ومغفرته إنه غفور شكور ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين أولاً وآخرأ.

تمت بعون الله تعالى على يد الأقل محمود علي قانصو العاملي

جبل عامل في ٢٨ / حزيران / ٢٠٠٣

الموافق ٢٨ / ربيع الثاني / ١٤٢٤

المصادر

١٤ - الإمامة والتبصرة (علي بن بابويه القمي).

١٥ - الأمان من الأخطار لابن طاووس.

١٦ - الإنتصار للكراچكي.

١٧ - الإيضاح لابن شاذان.

- حرف الباء -

١٨ - بحار الأنوار للعلامة المجلسي.

١٩ - بصائر الدرجات للشيخ الصفار.

- حرف التاء -

٢٠ - تاريخ ابن خلدون (من العامة).

٢١ - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (من العامة).

٢٢ - تأويل مختلف الحديث لابن قتية (من العامة).

٢٣ - تفسير العياشي.

٢٤ - تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي (زيدي).

- حرف الألف -

١ - الاستبصار للشيخ الطوسي.

٢ - أحكام القرآن للجصاص (من العامة).

٣ - الإحتجاج للشيخ الطبرسي.

٤ - الإختصاص للشيخ المفيد.

٥ - إختيار معرفة الرجال للشيخ الكشي.

٦ - أدب الإملاء للسمعاني (من العامة).

٧ - الأدب المفرد للبخاري (من العامة).

٨ - الإرشاد للشيخ المفيد.

٩ - الأصول الستة عشر (لمجموعة مصنفين).

١٠ - كتاب الأم للشافعي (من العامة).

١١ - الأمالي للشيخ الصدوق.

١٢ - الأمالي للشيخ المفيد.

١٣ - الأمالي للشيخ المفيد.

٤٠ - دلائل النبوة لإسماعيل
الأصبهاني (من العامة).

- حرف الذال -

٤١ - الذرية الطاهرة النبوية
للدولابي (من العامة).

٤٢ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة
(لآقا بزرك التهراني).

- حرف الراء -

٤٣ - رجال النجاشي.

- حرف الزاء -

٤٤ - الزهد للحسين بن سعيد.

- حرف السين -

٤٥ - سبل السلام لابن حجر
العسقلاني (من العامة).

٤٦ - سعد السعود لابن طاووس.

٤٧ - سنن أبي داود السجستاني (من
العامة).

٤٨ - سنن الترمذي (من العامة).

٤٩ - سنن الدارقطني (من العامة).

٥٠ - السنن الكبرى للنسائي (من
العامة).

٥١ - السنن الكبرى للبيهقي (من
العامة).

٢٥ - تفسير القمي.

٢٦ - تفسير كثر الدقائق.

٢٧ - تفسير نور الثقلين.

٢٨ - التمهيد للإسكافي.

٢٩ - تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي.

٣٠ - تهذيب الكمال للمزي (من
العامة).

٣١ - التوحيد للشيخ الصدوق.

- حرف الثاء -

٣٢ - ثواب الأعمال للشيخ الصدوق.

- حرف الجيم -

٣٣ - الجرح والتعديل للرازي (من
العامة).

٣٤ - جمال الأسبوع لابن طاووس.

- حرف الحاء -

٣٥ - الحد الفاصل للرامهرمزي (من
العامة).

٣٦ - الخصال للشيخ الصدوق.

- حرف الخاء -

٣٧ - خصائص الأئمة للشيخ الرضي.

- حرف الدال -

٣٨ - دعائم الإسلام للقاضي النعمان
المصري.

٣٩ - دلائل الإمامة للطبري.

٦٥ - فلاح السائل (السيد ابن طاووس).

- حرف القاف -

٦٦ - قرب الأستاذ للحميري.

٦٧ - قصص الأنبياء للراوندي.

- حرف الكاف -

٦٨ - الكافي للشيخ الكليني.

٦٩ - كتاب سليم بن قيس.

٧٠ - كشف الخفاء للعجلوني (من العامة).

٧١ - كشف الظنون.

٧٢ - كشف الغمة للإربلي.

٧٣ - كفاية الأثر للخزاز القمي.

٧٤ - الكفاية في علم الرواية (للخطيب البغدادي).

٧٥ - كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق.

٧٦ - كنز العمال للمتقي الهندي (من العامة).

٧٧ - الكامل لعبد الله بن عدي (من العامة).

- حرف الميم -

٧٨ - مجمع الزوائد للمهشمي (من العامة).

٧٩ - المحاسن للبرقي.

- حرف الشين -

٥٢ - شرح الأخبار للقاضي النعمان المصري.

٥٣ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (المعتزلي).

٥٤ - شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني (من العامة).

- حرف الصاد -

٥٥ - صحيح ابن حبان (من العامة).

٥٦ - صحيح البخاري (من العامة).

٥٧ - صحيح مسلم النيسابوري (من العامة).

- حرف العين -

٥٨ - عدة الداعي لابن فهد الحلبي.

٥٩ - العلل لأحمد بن حنبل (من العامة).

٦٠ - علل الشرائع للشيخ الصدوق.

٦١ - عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق.

- حرف الغين -

٦٢ - الغية للشيخ الطوسي.

٦٣ - الغية للشيخ النعماني.

- حرف الفاء -

٦٤ - فتح الباري لابن حجر (من العامة).

٨٠ - مسائل علي بن جعفر عليه السلام.

٨١ - مسند أبي يعلى الموصلي (من العامة).

٨٢ - مسند أحمد بن حنبل (من العامة).

٨٣ - مسند أبي داود الطيالسي (من العامة).

٨٤ - مستطرفات السرائر لابن إدريس الحلبي.

٨٥ - المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري (من العامة).

٨٦ - مستدرك الوسائل للميرزا النوري.

٨٧ - مشكاة الأنوار للطبرسي.

٨٨ - مصنف أبي بكر بن أبي شيبة (من العامة).

٨٩ - مصنف عبد الرزاق الصنعاني (من العامة).

٩٠ - المصنوع للمقاري الهروي (من العامة).

٩١ - المعجم الكبير والأوسط والصغير للطبراني (من العامة).

٩٢ - معاني الأخبار للشيخ الصدوق.

٩٣ - المعبر للمحقق الحلبي.

٩٤ - مقاتل الطالببيين لأبي الفرج الأصفهاني (الزيدي).

٩٥ - مكارم الأخلاق.

٩٦ - مكاتيب الرسول للأحمدي.

٩٧ - من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق.

٩٨ - مناقب آل أبي طالب عليهم السلام لابن شهر آشوب.

٩٩ - الموضوعات لابن الجوزي (من العامة).

- حرف النون -

١٠٠ - نظم درر السمطين (من العامة).

١٠١ - نواذر الأشعري.

١٠٢ - نيل الأوطار (للشوكاني).

- حرف الهاء -

١٠٣ - الهداية الكبرى للحضيبي.

١٠٤ - هدية العارفين لإسماعيل باشا.

- حرف الواو -

١٠٥ - وسائل الشيعة للحر العاملي.

- حرف الياء -

١٠٦ - يتابع المودة للقندوزي الحنفي (من العامة).

الفهرس

الجزء الأول: مقدمة كتاب علي	٥
تمهيد	٧
أنواع الصحف المباركة عند الأئمة	٨
عدد الصحف المتوارثة عند الأئمة عليه السلام	٩
١ - صحف الأنبياء السابقين	١١
كيفية وصول كتب السابقين إلى نبينا محمد صلى الله عليه وآله	١٧
٢ - صحيفة الأنبياء والوصيين	٢٠
٣ - صحيفة الملوك والخلفاء	٢١
٤ - لوح فاطمة عليها السلام	٢٧
٥ - صحيفة الهداية بأسماء الأوصياء	٣١
٦ - صحيفة الوصية التي فيها أسماء أوصياء محمد صلى الله عليه وآله	٣٧
الفراق عند الوصية	٤٥
٧ - تفسير القرآن	٤٧
٨ و ٩ - صحيفتا أسماء أهل الجنة والنار	٤٨
ما رواه الخاصة	٥٠
ما رواه العامة	٥٢
١٠ - صحيفة أسماء الشيعة	٥٤
القسم الأول من الأخبار	٥٥
القسم الثاني من الأخبار	٥٩
١ و ٢ - الصحابي حذيفة بن أسيد الغفاري وابن أخيه	٥٩

- ٣ - ابن عم حبابة الوالية ٦١
- ٤ - حمران بن أعين ٦١
- ٥ و ٦ - أبو أسامة زيد الشحام والحارث بن المغيرة ٦٢
- ٧ - علي بن أبي حمزة وأولاده ٦٣
- ٨ و ٩ و ١٠ - أبو بصير وابناء محمد وعيسى ٦٤
- ١١ - عبد الله بن الفضل الهاشمي ٦٥
- ١٢ و ١٣ - شيخ وابنه ٦٦
- ١٤ - ابن أخ حبابة الوالية ٦٦
- ١٥ - محمد بن سنان ٦٦
- ١٦ - داود بن كثير الرقي ٦٧
- ١٧ - المرزبان بن عمران بن عبد الله بن سعد التميمي الأشعري ٦٨
- ١١ - صحيفة أسماء أنصار الحسين (ع) ٦٩
- ١٢ - صحيفة أسماء أنصار القائم المهدي (ع) ٦٩
- ١٣ - صحيفة أعداء الإمام من آل محمد (ص) ٧٠
- ١٤ - صحيفة سيف رسول الله (ص) ٧١
- ملاحظة على هذه الأخبار!! ٧٨
- ١٥ - عودة السيف ٨٦
- ١٦ - صحيفة الميطة ٨٦
- ١٧ - صحيفة الوديعه عند أم سلمة ٨٧
- ١٨ - مصحف فاطمة (ع) ٩١
- كتب الجفر ٩٥
- بعض الأخبار العامة حول الجفر ٩٥
- توضيح في كلمة الجفر ٩٩
- الجفر الأبيض ١٠٠
- الجفر الأحمر ١٠١
- الجفر الأكبر والأصغر، أو الجفر الوعاء ١٠٣
- الجفر الأصغر ١٠٣
- الجفر الأكبر أو الوعاء الأكبر ١٠٤

١٠٥	كتاب جفر علي عليه السلام
١٠٧	ما رواه العامة
١٠٩	لا ينظر في الجفر إلا نبي أو وصي
١١١	كتاب علي عليه السلام (الجامعة)
١١٧	كان يسمعه أحياناً من جبرائيل بنفسه
١١٩	كتاب علي عليه السلام لا يلى ولا يدرس مع الزمان
١١٩	كتاب علي عليه السلام جامع لكل شيء تحتاجه الأمة إلى يوم القيامة
١٢٠	أسباب قلة انتشار كتاب علي عليه السلام
١٢٢	أهداف ومصالح وجود كتاب علي عليه السلام وبقية الكتب
١٢٣	جلالة كتاب علي عليه السلام وبقية الكتب
١٢٤	جلالة كتاب علي عليه السلام في أهدافه
١٢٥	كتاب علي عليه السلام أحد وسائل علم الإمام
١٢٦	كتاب علي عليه السلام يحكم به المهدي عليه السلام
١٢٧	أهداف كتاب علي عليه السلام للناس
١٢٨	١ - كتاب علي عليه السلام وبقية الكتب علامة الإمامة
١٢٩	٢ - عند الأئمة ما ليس عند غيرهم
١٣١	٣ - كتاب علي عليه السلام يغني الشيعة عن مراجعة محدثي العامة
١٣٢	٤ - احتجاج الأئمة عليهم السلام على أصحاب المذاهب الفاسدة
١٣٣	١ - احتجاج الإمام علي عليه السلام على الخليفة الثالث عثمان بن عفان
١٣٤	٢ - احتجاج الإمام علي عليه السلام على طلحة بن عبد الله
١٣٤	٣ - احتجاج الإمام علي عليه السلام على الناس
١٣٥	٤ - احتجاج الإمام الحسن بن علي عليه السلام على معاوية
١٣٥	٥ - احتجاج الإمام الباقر عليه السلام على الحكم بن عتيبة
١٣٥	٦ - احتجاج الإمام الصادق عليه السلام على ابن شبرمة
١٣٧	٧ - احتجاج الإمام الصادق عليه السلام على ورقة
١٣٧	٨ - احتجاج الإمام الصادق عليه السلام على أبي حنيفة
١٣٩	٩ - احتجاج الإمام الكاظم عليه السلام على أبي حنيفة وأصحاب القياس
١٤١	١٠ - احتجاج عمرو بن أذينة على القاضي بن أبي ليلى

- ٥ - احتجاج الأئمة عليهم السلام على من يدعي الإمامة ١٤٣
- ١ - الإحتجاج على الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان (رض) .. ١٤٤
- ٢ - الإحتجاج على مدعي الإمامة من بني الحسن عليهم السلام ١٤٥
- ٣ - الإحتجاج على زيد بن علي الشهيد ١٤٩
- وجود كتاب علي عليه السلام وبقية الكتب عند كل إمام ١٤٩
- الصف الأول: مبدأ توارث الأئمة ١٥٠
- الصف الثاني: ما دل على تحقق توارث الأئمة عليهم السلام ١٥٢
- الصف الثالث: الأخبار المتفرقة في وجود الكتب عند كل إمام بمفرده
- وصول الكتب إلى الإمام الحسن بن علي عليهما السلام ١٥٨
- وصول الكتب إلى الإمام الحسن بن علي عليهما السلام من أم سلمة ١٥٨
- وصول الكتب إلى الإمام علي بن الحسين عليهما السلام عن طريق أم سلمة ١٥٩
- وصول الكتب إلى الإمام علي بن الحسين عليهما السلام عن طريق فاطمة الصغرى ١٥٩
- وصول الكتب إلى الإمام محمد بن علي الباقر عليهما السلام ١٦١
- وصول الكتب إلى الإمام أبي عبد الله الصادق عليهما السلام ١٦٣
- وصول الكتب إلى الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام ١٦٦
- وصول الكتب إلى الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام ١٧٠
- كلمة مع العامة ١٧١
- ذكر من فاز بشرف رؤية كتاب علي عليه السلام ١٨١
- ١ - أبو بصير ١٨١
- ٢ - يحيى بن شبل ١٨٢
- ٣ - محمد بن مسلم ١٨٢
- ٤ - زرار بن أعين ١٨٣
- ٥ - عبد الملك بن أعين ١٨٤
- ٦ - معتب مولى أبي عبد الله عليه السلام ١٨٥
- ٧ و ٨ - عذاقر الصيرفي والحكم بن عتية ١٨٥
- ٩ - الفضل بن كثير ١٨٥
- إسناد كتاب علي عليه السلام وبقية الكتب المباركة ١٨٦

١٨٦	الرواة عن النبي الأكرم ﷺ
١٨٧	الرواة عن مولانا الإمام علي بن أبي طالب ﷺ
١٨٧	الرواة عن أم سلمة
١٨٧	الرواة عن الإمام الحسن بن علي المجتبى ﷺ
١٨٧	الرواة عن الإمام زين العابدين علي بن الحسين السجاد ﷺ
١٨٨	الرواة عن الإمام محمد بن علي الباقر ﷺ
١٨٩	الرواة عن الإمام جعفر بن محمد الصادق ﷺ
١٩٤	الرواة عن الإمام موسى بن جعفر الكاظم ﷺ
١٩٥	الرواة عن الإمام علي بن موسى الرضا ﷺ
١٩٥	الرواة عن الإمام محمد بن علي الجواد ﷺ
١٩٥	الرواة عن الإمام علي الهادي ﷺ
١٩٥	الرواة عن الإمام الحسن العسكري ﷺ
١٩٥	الرواة عن الإمام صاحب الزمان ﷺ
١٩٦	كلمة ختامية

كتاب علي بن أبي طالب ﷺ (الجامعة)

كتاب أملاه رسول الله ﷺ وخطه علي بن أبي طالب ﷺ

١٩٩	الجزء الثاني: نصوص الكتاب
٢٠١	مقدمة الجزء الثاني من كتاب علي بن أبي طالب ﷺ (الجامعة)
٢٠٥	١. العلم
٢٠٥	تعليم الصبيان
٢٠٦	القياس
٢٠٦	الإستصحاب
٢٠٦	تفرق المسلمين
٢٠٦	٢. الإمامة
٢٠٦	صوت الوحي
٢٠٦	تعيين الأئمة ﷺ
٢٠٩	فضائل أهل البيت ﷺ وشيعتهم

٢١٤	التمسك بمنهاجهم
٢١٤	التمسك بحديثهم والتسليم لهم
٢١٤	الثبات مع أهل البيت عليهم السلام
٢١٥	ضلال عدوهم وخاذلهم
٢١٥	قائم آل محمد عليهم السلام
٢١٦	وقت إظهار تربة علي عليه السلام
٢١٦	فضل الشيعة
٢١٨	التشيع لملي عليه السلام فضل من الله
٢١٨	فضل البكاء على الحسين عليه السلام
٢٢١	٣. الفضائل والردائل
٢٢١	حسن الظن بالله
٢٢١	التفويض إلى الله والتوكل عليه
٢٢٤	الرضا بقضاء الله
٢٢٤	مخافة الله
٢٢٤	خشية الله
٢٢٤	طاعة الله
٢٢٥	ذكر الله
٢٢٥	الورع عن الذنوب
٢٢٦	التوبة
٢٢٦	الإستغفار
٢٢٦	كظم الغيظ
٢٢٦	الصبر عند البلاء والفاقة
٢٢٧	الصبر على سلطان السوء
٢٢٧	الصبر على العرض
٢٢٨	الصبر على العدو
٢٢٨	لزوم الصدق
٢٢٨	الصمت
٢٢٨	التقية

٢٢٩	انتظار الفرج
٢٢٩	الإتعاظ
٢٢٩	ذكر الموت والقيامة
٢٢٩	رد وساوس الشيطان
٢٢٩	مثل الدنيا ...
٢٣٠	قيمة المرء
٢٣٠	صلة الرحم
٢٣٢	تناصر المؤمنين وتراحمهم وحقوقهم
٢٣٢	إكرام المؤمن
٢٣٣	قضاء حاجة المؤمن
٢٣٣	قضاء حاجة الضرير
٢٣٣	قضاء حاجة المريض
٢٣٣	رحمة الضعفاء
٢٣٣	إكرام الجار
٢٣٤	إكرام الفقير
٢٣٤	إكرام المملوك
٢٣٤	عمل البر والخيرات
٢٣٥	تعجيل الخير
٢٣٥	صحبة النعم
٢٣٥	حسن الخلق
٢٣٥	عزائم الأخلاق
٢٣٦	أنواع التحية
٢٣٦	تقدير المعيشة
٢٣٦	الإستشارة
٢٣٧	محل الصنائع
٢٣٧	الكبائر
٢٣٩	الظلم
٢٣٩	التكبر

٢٣٩ ..	عقوق الوالدين
٢٤٠	التعرب بعد الهجرة
٢٤٠	الرياء
٢٤٠	بنيان الرياء والسمعة
٢٤٠	إحتقار الذنوب
٢٤٠	نقض العهد
٢٤٠	الخيانة وأداء الأمانة
٢٤١	إفشاء الفاحشة
٢٤١	الكذب في الرؤية
٢٤١	الكذب في الخبر النبوي
٢٤١	الهجران
٢٤٢	المن بالخير
٢٤٢	المسألة
٢٤٢	الجدال
٢٤٢	الكسل
٢٤٢	البدعة
٢٤٢	سوء الظن
٢٤٢	الفقر
٢٤٣	المبذلة
٢٤٣	الغفلة
٢٤٣	البعد عن الله تعالى
٢٤٣	وصف الإيمان
٢٤٤	إبتلاء المؤمن
٢٤٥	التشدد في العبادة
٢٤٧	٤ - الجنائز
٢٤٧	النياحة على الميت
٢٤٧	غسل الميت
٢٤٧	النساء في الجنائز

٢٤٧	صلاة الميت
٢٤٨	وفاة المحرم في الحج
٢٤٩ ..	زيارة الموتى
٢٤٩	٥ - الطهارة
٢٤٩	النظافة
٢٥٠	الخلاء
٢٥١	أسباب الوضوء
٢٥١	كفاية غسل الجنابة عن الوضوء
٢٥١	فضل الوضوء
٢٥١	السواك
٢٥١	القول عند الوضوء
٢٥٢	المضمضة
٢٥٢	أدب الحمام
٢٥٢	الحجامة
٢٥٢	تقليم الأظفار
٢٥٣	النورة
٢٥٣	سنن النظافة
٢٥٣	٦ - الصلاة
٢٥٣	فضل الصلاة
٢٥٣	إلزام الصبيان بالصلاة
٢٥٤	المحافظة على أوقات الصلاة
٢٥٤	وقت الظهر والعصر
٢٥٤	وقت صلاة النافلة
٢٥٥	قضاء النافلة
٢٥٥	لباس الصلاة
٢٥٦	حمل الدراهم في الصلاة
٢٥٦	مكان الصلاة
٢٥٦	المساجد

٢٥٧		فضل الأذان والمؤذن
٢٥٧		التكفير في الصلاة
٢٥٧		السجود
٢٥٧		إطالة السجود
٢٥٨		الشهد
٢٥٨		الخشوع في الصلاة
٢٥٩		الثاني في الصلاة
٢٥٩	..	رفع الصوت في الصلاة
٢٥٩		السهو في الصلاة
٢٥٩		قواطع الصلاة
٢٦٠		الإنصراف من الصلاة
٢٦٠		التعقيب بعد الصلاة
٢٦٠		التعقيب بعد صلاة الفجر
٢٦١		فضل الجماعة في المسجد
٢٦١		إمام الجماعة
٢٦١		صلاة الجماعة مع التواصب
٢٦٢		صلاة الجمعة
٢٦٢	..	الصلوات المستحبة
٢٦٣		صلاة الليل
٢٦٤		نافلة الفجر
٢٦٤		صلوات الأيام
٢٦٥		اجتماع العيد والجمعة
٢٦٦		٧ - الصيام
٢٦٦		الصوم السنّة
٢٦٧		٨ - الزكاة
٢٧٠		الصدقة
٢٧١		٩ - الحج والعمرة
٢٧١		أدب السفر

٢٧١	أدب دخول المنزل
٢٧١	التهئية للحج
٢٧٢	فضل الحج
٢٧٢	الطواف
٢٧٢	مستحبات الحج
٢٧٣	بئر زمزم
٢٧٣	حج القرآن
٢٧٣	العمرة
٢٧٤	كفارات محرمات الإحرام
٢٧٥	زيارة النبي ﷺ بعد الحج
٢٧٦	استقبال الحاج
٢٧٦	١٠ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٢٧٨	١١ - الجهاد
٢٧٨	لا جهاد إلا مع الإمام
٢٧٩	آداب لقاء العدو
٢٧٩	الدفاع عن النفس
٢٧٩	١٢ - أحكام الولاية والولاء
٢٩٢	إحياء الأرضين
٢٩٣	١٣ - الأطعمة والأشربة
٢٩٣	آداب المائدة
٢٩٤	أدب الشراب
٢٩٥	ما ينبغي أكله وشربه وما لا ينبغي
٢٩٦	العشاء
٢٩٦	قطع أجزاء الحي
٢٩٧	الأسار
٢٩٨	لحم الخيل والحمير
٢٩٨	شرب الخمر
٢٩٩	١٤ - الحيوان والصيد

٢٩٩	أحكام الحيوان
٢٩٩ .	إقتناء الشاة
٢٩٩ ..	التزهر عن الكلب
٢٩٩	ما لا يحل من الحيوان
٢٩٩	صيد البر
٣٠١	صيد البحر
٣٠٣	١٥ - النكاح
٣٠٣	متفرقات
٣٠٤	أحكام النظر
٣٠٥	حكم مصافحة المرأة أو التزامها
٣٠٥	حكم الزنا
٣٠٥ ..	استحباب الزواج
٣٠٥	مهر الزوجة
٣٠٦	أحكام الجماع
٣٠٧	واجبات المرأة
٣٠٨	واجبات الزوج
٣٠٨	طلب الولد
٣٠٨	تسمية الولد
٣٠٨	التهتة بالولد
٣٠٨	تحنيك الولد
٣٠٩	ختان الولد
٣٠٩	العقيقة
٣١٠	الرضاع
٣١٠	المتعة
٣١١	الخيار
٣١٢	النفقات
٣١٢	الطلاق
٣١٢	١٦ - الوصية

٣١٣	١٧ - الإرث والفرائض
٣١٣	أحكام عامة
٣١٥	إرث الطبقة الأولى - الآباء والأبناء
٣٢٢	إرث الطبقة الثانية - الأخوة والأجداد
٣٢٥	إرث الطبقة الثالثة - الأعمام والأخوال
٣٢٦	إرث الزوجين
٣٢٧	توارث المهدوم عليهم
٣٢٨	١٨ - القضاء
٣٢٨	الجور بالقضاء
٣٢٨	على المدعي اليئة وعلى المتكر اليمين
٣٢٩	اليمين الغموس
٣٣٠	شهادة الزور
٣٣٠	كتمان الشهادة
٣٣١	١٩ - الحدود
٣٣١	حد اللواط
٣٣٢	حد شارب الخمر والمسكر
٣٣٣	حد المقطوع بالحد
٣٣٣	حد من تعدى الحد
٣٣٣	٢٠ - الديات
٣٣٦	دية العين
٣٣٦	دية الأنف
٣٣٧	دية الشفاه
٣٣٧	دية الخدود وعظم الرأس
٣٣٨	دية الأذنين
٣٣٨	دية الأسنان
٣٣٨	دية اليدين
٣٣٨	دية المنكب
٣٣٩	دية العضد

٣٣٩	دية المرفق
٣٣٩	دية الساعد
٣٤٠	دية الرصغ والكف
٣٤٠	دية الأصابع
٣٤١	دية الصدر
٣٤٢	دية الورك
٣٤٢	دية الفخذ
٣٤٢	دية الركبة
٣٤٣	دية الساقين
٣٤٣	دية الكعبين
٣٤٣	دية القدم وأصابعه
٣٤٥	دية الوسط
٣٤٥	دية الجنين
٣٤٦	متفرقات
٣٤٧	أسانيد صحيفة الفرائض
٣٥٠	٢١ - الألبسة والتجمل
٣٥١	الذكر عند الثوب الجديد
٣٥١	الحذاء
٣٥١	التختم
٣٥٢	الطيب
٣٥٢	القول عند النظر في المرأة
٣٥٢	النوم
٣٥٣	القول عند النوم
٣٥٣	القول عند البقطة
٣٥٤	٢٢ - المكاسب والصنائع
٣٥٤	المراقة والكهانة
٣٥٤	الملاهي
٣٥٤	الغنية والنمية

٣٥٤	الحديث الباطل
٣٥٥	المدح
٣٥٥	حلف اليمين
٣٥٥	التعامل مع الظلمة وولاية الظلم
٣٥٦	حكم الرسم
٣٥٦	٢٣ - البيع والإجارة
٣٥٦	استحباب التجارة
٣٥٦	المكيال والميزان
٣٥٦	الغش
٣٥٦	القول عند دخول السوق
٣٥٧	الدخول في السوم
٣٥٧	البيع الباطلة
٣٥٧	حكم الربا
٣٥٧	مال اليتيم
٣٥٨	الإجارة
٣٥٨	٢٤ - القرآن والدعاء
٣٥٨	القرآن
٣٥٩	فضل الدعاء
٣٥٩	ما يدعو به
٣٥٩	تقديم المدحة والثناء على الدعاء
٣٦٠	اقتران الدعاء بالعمل
٣٦٠	وقت الدعاء
٣٦١	عوذة السيف
٣٦١	عوذة للصداع
٣٦٢	عوذة العين
٣٦٢	عوذة من الأسد
٣٦٢	عوذة العقرب
٣٦٢	عوذة الغرق

٣٦٢	الوسائل إلى المسائل
٣٦٣	١ - المناجاة بالاستخارة
٣٦٤	٢ - المناجاة بالاستقالة
٣٦٤	٣ - المناجاة بالسفر
٣٦٥ ...	٤ - المناجاة بطلب الرزق
٣٦٦	٥ - المناجاة بالاستعاذة
٣٦٦	٦ - المناجاة بطلب الثروة
٣٦٧	٧ - المناجاة بطلب الحج
٣٦٧	٨ - المناجاة بكشف الظلم
٣٦٨	٩ - المناجاة بالشكر لله تعالى
٣٦٨	١٠ - المناجاة بطلب الحاجة
٣٧٠	دعاء المظلوم
٣٧٤	دعاء الصباح
٣٧٧	دعاء الحريق أو الدعاء الكامل
٣٧٧	الدعاء
٣٨٣	تسبيح
٣٨٣	عمل لقضاء الحاجة
٣٨٣	٢٥ - ملاحم
٣٨٥	٢٦ - خلق آدم
٣٨٨	٢٧ - تاريخ يونس بن متى
٣٩٤	٢٨ - صحيفة أصحاب القاسم (عج)
٣٩٤	الرواية الأولى
٣٩٧	الرواية الثانية
٤٠١	المصادر
٤٠٥	الفهرس